

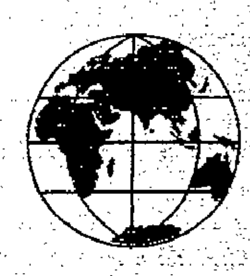


AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة



AL HAYAT SUNDAY 17, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11987

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٥ رجب ١٤١٦هـ، العدد ١١٩٨٧

حمل على أحزاب مصرية «تشجع الارهاب»

مبارك يتهم السودان بـ«التآمر» والبشير يتعهد «تحرير» حلايب

□ القاهرة – من أحمد السكري:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ تجدد التصعيد المتبادل بين مصر والسودان أمس. وقال الرئيس حسني مبارك ان الخرطوم «ضالعة في مؤامرات مع قوى خارجية مشبوهة، يترتب عليها تحويل السودان إلى «عنصر تهديد وبؤرة تفرز الموت وسفك الدماء وترويع الابرياء» مؤكداً وقوف القاهرة مع شعب السودان التوأم في رفضه لتلك المخططات الشيطانية. في الوقت نفسه حمل الرئيس السوداني عمر البشير على الحكم المصري متعهداً «تحرير كل الأراضي السودانية المحتلة من مثلث حلايب (يتنازع عليه البلدان) حتى نيمولي» في اقصى الجنوب التي يسيطر عليها المتمردون السودانيون.

وجاء حديث مبارك في خطاب القاه أمس أمام جلسة مشتركة لمجلسي الشعب والشورى في مستهل الدورة البرلمانية في افتتاح مجلس الشعب الجديد. واوضح مبارك ان مصر تولي شكوى اثيوبيا ضد الحكومة السودانية إلى لجنة آلية فض النزاعات بين الدول الافريقية اهتماماً كبيراً «لأنها تركز على تورط حكومة السودان في سياسات تقوم على رعاية الارهاب وتصديره إلى الدول المجاورة والضلوع في مؤامرات مع قوى خارجية مشبوهة، تنفيذاً لمخططات بالغة الخطورة يترتب عليها تحويل السودان من عمق استراتيجي لكل الدول المجاورة إلى عنصر تهديد وبؤرة تفرز الموت وسفك الدماء وترويع الأبرياء». وقال إن هذا وضع لا يمكن ان يتسامح معه الشعب السوداني الشقيق صاحب التاريخ العريق في استقامة القصد والتزام القيم الرفيعة والمبادئ السامية، ونحن نقف مع شعب السودان التوأم في رفضه لتلك المخططات الشيطانية».

في الخرطوم اكد البشير في خطاب امام لقاء نظم في وسط الخرطوم تكريماً لقتلى الجيش والشرطة السودانيين في الاشتباكات مع القوات المصرية في مثلث حلايب الحدودي ان حكومته «عازمة على تحرير كل الاراضي السودانية المحتلة من حلايب إلى نيمولي». واضاف: «نحن قادرون على صد كل عدوان» وان السودان «لن يسلم شبراً من اراضيه إلى اي جهة، وهو مستعد للدفاع عنها». واعتبر ان «الاعتداء المصري على حلايب كشف معدن الشعب السوداني المستعد لتقديم الشهيد تلو الشهيد دفاعاً عن ارضه وعقيدته التي هي سبب الاستهداف».

ودعا «المتربصين» إلى «ان يأتوا إلى الخرطوم ليروا كيف يتدافع الشباب نحو ساحات التدريب والقتال ذوداً عن الوطن». ورأى ان «الشدائد والمحن التي تعرض لها السودان اظهرت تمسك الشعب بتوجهه الحضاري». واكد ان «التحرشات على حدود البلاد الشمالية والشرقية والجنوبية لن تخيف الشعب الذي سيقدم الدرس لكل معتدٍ» وشدد على ان السودان «لم يعتد ولن يعتدي على مصر» مشيراً إلى انه «كان يتوقع الدعم من مصر التي ساندها في حربها مع إسرائيل لكنها لم تفعل وحاولت شغل السودان عن صد الاعتداءات في الجنوب بدخولها مثلث حلايب وتقديمها السلاح والعتاد إلى اوغندا تنفيذاً لمخططات استعمارية».

وتناول خطاب مبارك قضايا مصرية ودولية عدة. واكد الرئيس المصري أن الانتخابات البرلمانية في مصر «جرت

التتمة في الصفحة (٦)



كريستوفر والملك حسين قبل محادثاتهما في العقبة امس. (رويتر)

الملك حسين وكريستوفر مع وحدة المعارضة العراقية

سورية واسرائيل تستأنفان المفاوضات بعد عشرة ايام

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ عمان – من سلامة نعمات:

■ أعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان المفاوضات السورية – الاسرائيلية ستعاود في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري في مكان قرب واشنطن.

واوضح، بعد محادثات اجراها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في القدس المحتلة مساء امس ان جولة أولى من هذه المفاوضات تستمر حتى ٢٩ الشهر الجاري، ثم تتوقف اسبوعاً للافساح في المجال امام اعضاء الوفدين للعودة الى سورية واسرائيل للتشاور.

وأكد ان الجولة الثانية ستعقد لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع الأول من كانون الثاني (يناير) المقبل، وفي المكان ذاته، مشيراً الى انه سيعود الى المنطقة في العاشر من الشهر المقبل لمناقشة نتائج جولتي المفاوضات مع الرئيس حافظ الأسد وبيريز، ولاتخاذ قرار في شأن الخطوات اللاحقة.

ولم يحدد الوزير الاميركي مستوى هذه

التتمة في الصفحة (٦)

وزير خارجية الفاتيكان يبدأ أول زيارة رسمية لإسرائيل

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ وصل وزير خارجية الفاتيكان كبير الأساقفة جون لوي توران إلى إسرائيل امس في مستهل زيارة رسمية تستمر خمسة أيام يلتقي خلالها رئيس وزراء إسرائيل شمعون بيريز، ثم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في غزة.

واعتبر ابراهام بنيامين المسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن هذه «أول زيارة على مستوى عال يقوم بها مسؤول رفيع المستوى في الفاتيكان منذ اقمنا علاقات ديبلوماسية قبل عامين تقريباً».

واقيمت أول علاقات ديبلوماسية بين إسرائيل والفاتيكان في ١٩٩٤ بعد قرون طغت عليها العداوات اليهودية – المسيحية. لكن الطرفين ما

التتمة في الصفحة (٦)

اكيوس: العراق يضلل لجنة نزع الأسلحة

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ اكدت اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق للدمار الشامل التي يرأسها رالف اكيوس ان العراق قدم في الفترة الاخيرة معلومات جديدة عن برامج اسلحته لكنها اتهمته بانه لا يزال يخفي معلومات ويقدم بيانات مضللة. واعتبرت ان الحكومة العراقية تنتهج سياستين احداهما تدعو الى التعاون التام والثانية الى اخفاء النشاطات المحظورة اطول فترة ممكنة».

وهذه هي المرة الاولى التي تشير فيها اللجنة التابعة للأمم المتحدة الى ان العراق ينتهج سياستين في التعامل معها، لكنها لاحظت انه اذا حلت بغداد هذه المشاكل بسرعة ستصبح تسوية القضايا العالقة ممكنة في مستقبل قريب.

وذكرت اللجنة، في تقرير اعدته وتزامن اعلانه مع زيارة يقوم بها لنيويورك نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز، ويعقب زيارة لبغداد قام بها اكيوس ان «المعلومات التي كان يجب تقديمها لدعم سياسة الشفافية الكاملة لم تقدم». واشار التقرير، الذي قدم الى اعضاء مجلس الامن في وقت متقدم ليل الجمعة – السبت الى ضبط السلطات الاردنية الشهر الماضي معدات لتوجيه الصواريخ كانت في طريقها الى العراق، وتضمن ايضاً تفاصيل عن برنامج اسلحة تنشر مواد اشعاعية كان يعتزم استخدامها في الحرب العراقية – الايرانية. واكد العراق انه تخلى عن هذا البرنامج في نهاية الامر.

وجاء في التقرير ان الامم المتحدة رحبت بالتاكيدات المتكررة التي تلقتها من طارق عزيز (...) في ما

التتمة في الصفحة (٦)

اللجنة السعودية – اليمنية العليا تجتمع في الرياض

الأمير سلطان والأحمر ينوهان بأعمال لجنة تحديد معالم الحدود

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ اكد رئيسا اللجنة العليا السعودية – اليمنية المشتركة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، والشيخ عبدالله الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني عدم وجود مشاكل او صعوبات تواجه تطور العلاقات السعودية – اليمنية او اعمال اللجان الفنية المشتركة بين بلديهما. ونوها بما حققته لجنة تحديد معالم الحدود بين البلدين.

وجاء هذا التاكيد بعد جلسة العمل الاولى التي عقدتها في الرياض بعد ظهر امس اللجنة السعودية – اليمنية العليا وراسها الأمير سلطان بن عبدالعزيز والشيخ عبدالله الاحمر.

وصرح وزير الدفاع والطيران السعودي بأن الاجتماع استهدف متابعة وتقويم ما توصلت اليه اللجان السعودية – اليمنية المشتركة من نتائج خلال الشهور القليلة الماضية، وتحديد آلية عمل اللجان نفسها خلال الاشهر المقبلة. واشار الى انه لم تكن هناك اية صعوبات او معوقات خلال الاجتماع، مؤكداً عدم وجود اية خلافات على مسألة تحديد معالم الحدود السعودية – اليمنية. وقال «ان اعمال لجنة تحديد معالم الحدود بين البلدين تسير سيراً حسناً وتحرز تقدماً جيداً».

وصرح الشيخ عبدالله الاحمر بان «اللجنة الفنية المشتركة لتحديد معالم الحدود بين البلدين من انجح اللجان وهي قطعت شوطاً كبيراً في مجال عملها».

واكد الشيخ الاحمر ان اجتماعات اللجنة العليا التي تعقد في الرياض كان متفقاً على عقدها في الموعد «ولم يكن اجتماعها من اجل شيء طارئ»، وذلك في اشارة ترد على ما أثير من ان اللجنة تجتمع بعد ما أثير من كلام عن توتر على الحدود، الامر الذي نفته السعودية واليمن. وذكر رئيس مجلس النواب اليمني ان «مهمة اللجنة العليا المشتركة هي العمل لتذليل اية صعوبات تواجه عمل اللجان الفنية الاخرى».

ومن المقرر ان تواصل اللجنة العليا اجتماعاتها في الرياض صباح اليوم. وحضر جلسة العمل الأولى امس التي رأسها الأمير سلطان بن عبدالعزيز والشيخ عبدالله الاحمر، الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي

التتمة في الصفحة (٦)

شخصيات في عمان تلمح الى عرقلة عرفات زيارة وفد أردني لنابلس

□ عمان – من طارق المومني:

■ لمحت شخصيات سياسية اردنية الى ان الرئيس ياسر عرفات كان وراء قرار اسرائيل منع وفد اردني رفيع المستوى من دخول مدينة نابلس اول من أمس لمشاركة اهلها في احتفالاتهم بجلاء القوات الإسرائيلية عنها بعد ٢٨ سنة من الاحتلال، وبرفع العلم الفلسطيني في المدينة. وكانت اسرائيل حملت السلطة الفلسطينية مسؤولية التأخر في تقديم اسماء أعضاء الوفد ما ادى الى منع مجيئهم.

وقالت شخصيات اردنية لـ «الحياة» ان قرار المنع «لم يكن لأسباب فنية، بل لأسباب سياسية محض. خصوصاً ان الوفد لم يتحرك الا بعد حصول موافقة مسبقة من كل الأطراف».

ومنعت اسرائيل اول من امس الوفد الذي ضم نحو ٥٠٠ شخصية من النواب والاعيان والوزراء السابقين والصحافيين، على رأسهم رئيس الوزراء السابق النائب طاهر المصري ابن مدينة نابلس، بحجة ان الجانب الاسرائيلي على جسر الملك حسين لم يحصل على قوائم بأسماء أعضاء الوفد وعلى الموافقة على دخولهم.

ولفتت الشخصيات السياسية الى «ان لرئيس السلطة الفلسطينية اسبابه الخاصة في منع الوفد الاردني من دخول نابلس، بينها ضرورة ان تكون الدعوة الى دخول المدينة منه

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين: اطلاق موقوفين تورطوا في الاضطرابات

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ أصدر امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة عفواً اميرياً قضى باطلاق سجناء والافراج عن عدد من الذين اوقفوا بتهمة ارتكاب الأعمال المخلة بالأمن والنظام، بعد أخذ التعهد عليهم في حضور اقربائهم بحسن السيرة والسلوك.

وسمح العفو الأميري، الذي يصدر في هذا الوقت من كل سنة لمناسبة العيد الوطني للبحرين، بعودة بعض الذين اقاموا باختيارهم خارج البلاد، نتيجة قيامهم بأعمال ونشاطات مخالفة لأنظمة الدولة وقوانينها، وارتكابهم جرائم تخل بأمن الوطن والمواطنين، وذلك تحقيقاً لرغبتهم في العودة إلى البلاد، بعدما تعهدوا وبكفالة ذويهم التزام حسن السيرة والسلوك.

واوضح مسؤول بحريني لإحدى وكالات الأنباء ان رجل الدين الشيخ

التتمة في الصفحة (٦)

القوات الخاصة ستكلف حماية المنطقة الحرة في عدن

اليمن: ضبط شبكة تنصت وإحباط خطة لتفجير منشآت

□ عدن – من إقبال علي عبدالله:

■ اكدت مصادر امنية مسؤولة ان اكثر من سبعمئة رجل من قوات الأمن الخاصة سيتولون حماية المنطقة الحرة في عدن، وهم مزودون تجهيزات حديثة. وكشفت ان قوات امن تمكنت الاسبوع الماضي من «اعتقال افراد ثلاث مجموعات كانت تقوم باعمال خطرة في مناطق عدة في اليمن، بينها عدن، وان افراد احدى هذه المجموعات اعترفوا بارتباطهم بـ «عناصر هاربة في الخارج تمولها لتفجير منشآت» وتحدثت عن مجموعة لـ «التنصت» على الاتصالات الهاتفية.

واوضحت المصادر نفسها ان «اخطر هذه المجموعات اعتقل افرادها في عدن وضبطت في حوزتهم اجهزة متطورة بينها اجهزة للتنصت على الاتصالات الهاتفية». وأشارت الى ان «المجموعة اعترفت بارتباطها بعناصر يمنية هاربة في الخارج تقوم بتحويلها بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في اليمن من خلال احداث تفجيرات في محطة وقود ومنشآت ونواد سياحية. وأحيل افراد المجموعة على النيابة للتحقيق تمهيداً لتقديمهم الى محاكمة علنية لكشف طبيعة الدور التآمري على البلاد من جانب الهاربين الى الخارج اثر هزيمتهم في الحرب التي انتهت بدخول القوات الحكومية عدن في ٧ تموز (يوليو) العام الماضي».

التتمة في الصفحة (٦)

اسلاميون في أوروبا يتوقعون عمليات لـ«توريطهم»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ ذكر إسلاميون مصريون مقيمون في اوروبا ان رجال امن مصريين وصلوا الى دول اوروبية عدة بهدف تنفيذ عمليات «انتقامية» ضد إسلاميين في الخارج.

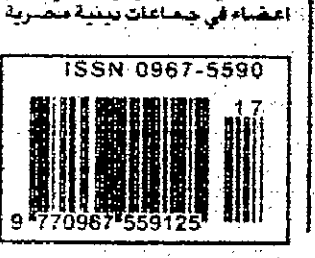
وتلقت «الحياة» نشرة تحمل اسم «وا إسلاماه» تصدرها «المنظمة الإسلامية الحقوقية» التي تضم اعضاء في جماعات دينية مصرية يقيمون في دول أوروبية، اشارت الى ان الحكومة المصرية عملت على الدفع بعناصر مدربة الى اوروبا لتنفيذ عمليات لتوريط الإسلاميين بها، من اجل حمل الدول الاوروبية على تسليم مصر الإسلاميين المقيمين فيها.

ونفت مصادر مصرية تلك المزاعم مؤكدة «ان مصر دولة ذات سيادة تحترم سيادة الدول الأخرى ولا تقبل بالتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة». وقالت المصادر لـ «الحياة»: «لا يمكن ان تتورط القاهرة في اعمال تخالف قواعد القانون الدولي».

وزادت ان الحكومة المصرية تجري اتصالات مكثفة مع دول اوروبية واسيوية بهدف مكافحة

التتمة في الصفحة (٦)





ISSN 0967-5590
9 770967 559125 17





دمشق غير مرتاحة إلى بعض بنود "النداء الاخير"

الحريري التقى خدام والشهابي وكنعان واطلع على نتائج محادثات كريستوفر

□ بيروت - «الحياة»:

■ اطلع رئيس الحكومة رفيق الحريري من كبار المسؤولين السوريين على نتائج الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر واجتماعه بالرئيس حافظ الاسد.

وزار الحريري العاصمة السورية بعد ظهر امس واجتمع بنائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام الى مائدة غداء. وبحث معه تطورات التحرك الاميركي من اجل معاودة المفاوضات على المسار السوري.

وقالت مصادر واسعة الاطلاع لـ «الحياة» ان خدام اطلع الحريري على اجواء زيارة كريستوفر اول من امس للعاصمة السورية، متوقعة «الا يعود الى زيارتها ثانية». واوضحت ان كريستوفر «كان قدّم الى المسؤولين السوريين عرضاً بالافكار والعروض التي كان اقترحها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز على الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال زيارته لواشنطن الاثنين الماضي».

ولفتت المصادر إلى ان «هناك اجواء ايجابية ومشجعة» بعد محادثات كريستوفر في دمشق.

واكدت ما تناقله بعض اجهزة الاعلام من «ان دمشق تنتظر اعلاناً اسرائيلياً بالاستعداد للانسحاب الاسرائيلي الكامل والشامل من الجولان من اجل استئناف المفاوضات». واضافت: «ان المسؤولين السوريين مرتاحون. وارتياحهم يعود الى ان جزءاً كبيراً من الثوابت التي حرصوا عليها ستؤخذ في الاعتبار، لان التقدم المنتظر في المفاوضات سيتم على قاعدة الثوابت التي اعلنوها وليس على قاعدة اي تنازلات متبادلة».

وعلمت «الحياة» ان اجتماع الحريري وخدام تطرق ايضاً إلى بنود «النداء الاخير» الذي صدر عن السينودس من اجل لبنان في الفاتيكان، اذ ابدى الجانب السوري عدم ارتياحه الى بعض ما جاء فيه «لأن البنود تعيد طرح المشاكل في طريقة مثيرة للجدل وعلى نحو يجعل السجال يأخذ بعداً طائفياً وفي طريقة تتناقض مع مقتضيات السلم الأهلي التي تم العمل من اجل دعمها وتعزيزها خلال السنوات السابقة».

والتقى الحريري في وقت متأخر بعد الظهر قائد جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان للبحث في التطورات على الصعيد اللبناني.

واجتمع الحريري مساء برئيس الأركان السوري العماد حكمت الشهابي للبحث في الموقف من المفاوضات والأوضاع في لبنان.

وذكرت المصادر المطلعة ان لا جديد بالنسبة الى المفاوضات على المسار اللبناني، في انتظار التقدم على المسار السوري.

واوضحت ان البحث تطرق في لقاءات الحريري مع كبار المسؤولين السوريين، اضافة الى التقدم المنتظر في المفاوضات، الى مسألة تجديد الحوار بين القيادة السورية ووزير المهجرين وليد جنبلاط في شأن عدد من القضايا».

الحص وأبو حمدان أشادا والفرزلي والسنيورة تحفظا عن قرارات السينودوس

صفير: السيادة والاستقلال من مقومات كل وطن

□ بيروت - «الحياة»:

■ عاد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير الى بيروت في الثالثة والربع بعد ظهر امس، اثر انتهاء أعمال السينودوس من اجل لبنان والتي استمرت في الفاتيكان ثلاثة اسابيع. واكد صفير ضرورة متابعة مقررات السينودوس، «لان في ذلك دحضاً لأقوال الذين يقولون ان لبنان قاصر ولا يستطيع ان يتدبر شؤونه» وشدد على «ضرورة اجراء الحوارات بين الجميع لتنفيذ ما تم التوصل اليه».

واستقبل البطريرك لدى وصوله الى المطار الوزير ميشال اده ممثلاً رئيس الجمهورية والوزير فؤاد السنيورة ممثلاً رئيس الحكومة، وعدد من الشخصيات. وفي صالون الشرف في المطار، قال صفير: «ان السينودوس كان فرصة لكي نجتمع معاً، ممثلين لكل الطوائف اللبنانية، للتفكير والصلاة والتأمل معاً والبحث في مواضيع تهمنا جميعاً كلبنانيين. واعتقد انه أشاع جواً من التقارب بين جميع اللبنانيين بحيث يتمكنون من ان يعملوا معاً متضامنين لاعادة وطنهم الى وضع طبيعي، ليقوم بدوره في مجموعة الامم».

واضاف في تعليقه على ما صدر عن السينودوس في شأن انهاء الاحتلال الاسرائيلي وجلاء القوات السورية: «نحن نريد ان نكون على احسن علاقة مع جميع جيراننا، خصوصاً مع السوريين الذين نشكر لهم ما قاموا به في سبيل لبنان. إنما قضية السيادة والاستقلال والقرار الحر فهي من مقومات كل وطن. واعتقد ان من حق لبنان ان يكون سيداً وحراً ومستقلاً». وشدد على ان «اتفاق الطائف بني على وفاق وطني، وهذا الوفاق لم يتم بعد. اما افراد الشعب فمتفقون. ويجب ان يكون هناك وفاق على صعيد الحكم والحاكمين».

واشار الى انه «سيطلع رئيس الجمهورية الياس الهراوي وغيره على مضامين السينودس. وامل في ان يزور البابا لبنان بعد ان يكون اصدر ما يعرف بالارشاد الرسولي، وقد يأتي الى لبنان ليوقعه فيه، كما فعل عندما اقام المجمع من اجل افريقيا».

وسئل اذا كان ثمة تناقض بين مقررات السينودوس ومقررات الطائف، خصوصاً في شأن الثقافة والتعليم والحريات فأجاب: «ليس من مجال للمقابلة بين الطائف والمجمع الراعوي. الطائف معروف وهو شأن سياسي، اما المجمع فهو راعوي، اي انه يبحث في شؤون كنسية في الدرجة الاولى وانعكاس هذه الامور على الشأن الوطني».

وقيل له اعتبرت الدكتور سمير جعجع معتقلاً سياسياً في حين يعتقد البعض عكس ذلك فأجاب: «عادة الصحافيون يحرّفون الاقوال. نحن لم نقل ذلك انما قلنا ان سمير جعجع وغيره كان رئيس ميليشيا وكل رؤساء الميليشيا ارتكبوا ما ارتكبوا. اذا كان من محاكمة فلتكن للجميع، واذا كان من عفو فليكن للجميع».

ورداً على سؤال عن مستقبل العلاقات المسيحية - الاسلامية في ظل القرارات قال صفير: «يبدو انك مستعد كل الاستعداد لطرح هذه الاسئلة. فقد استعددت عليها منذ زمن بعيد. إنما اقول ليس من مشكلة على ما اعتقد، بين المسلمين والمسيحيين، هذه صفحة طويت. وبل الواقع ان الحرب لم تكن طائفية ولا اهلية. فاللبنانيون متفقون ونحن نريد ان نبني وطناً متضامنين متفقين بحيث يكون لكل حقه وعلى كل واجباته نحو الوطن».

على صعيد ردود الفعل على اعمال السينودوس اشاد الرئيس سليم الحص «بما تضمنه (النداء) من دعوة الى تحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي، ومن تأكيد القيم الوطنية التي تتجسد في العيش المشترك والوحدة الوطنية والحريات العامة وحقوق الانسان، وما ابداه من اهتمام بالقضايا الاجتماعية الحيوية وفي مقدمها الازمة المعيشية وقضية المهجرين».

لكنه اعتبر «ان القول بهوية لبنان المتعددة الثقافة يتنافى مع الدعوات المتكررة الى تحقيق الانصهار الوطني ومع طموح اللبنانيين تالياً الى بناء مجتمع لبناني واحد موحد».

ووصف نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ما ورد في «النداء» في شأن الوجود السوري في لبنان، بأنه «كلام غير دقيق ولا آفاق له». وتابع: «اذا كان المقصود تصوير الوجود السوري انه يشكل عبئاً على لبنان، فاننا نقول وفي شكل صارخ وحتمي ان هذا الوجود ضرورة لخدمة مسيرة اعادة بناء الدولة والحفاظ على الأمن والتعاطي مع السلام ونتائجه على الارض اللبنانية بما يخدم مصلحة لبنان».

واعتبر الوزير السنيورة ان كلام السينودوس على الوضع المالي والاقتصادي «فيه كثير من الافتراء والتجني وعدم الموضوعية» مشيراً الى إعجاب مراقبين محليين ودوليين بسياسة الدولة المالية.

وقال وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان، ان «هناك ايجابيات وتفهماً لعمق الازمة في لبنان، والبابا له كلام شهير في موضوع لبنان وكيانه.. وهذا امر مهم جداً. اما النداء الاخير فلنا بعض الملاحظات على بعض البنود، وهي موضع نقاش بين اللبنانيين، ولكن في الشكل العام نعتبر ان الاجواء ايجابية، خصوصاً في ما يتعلق بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وإزالة الاحتلال الاسرائيلي».

فشلت المساعي الى تعديل الطائف والحضارتين والانسحاب السوري فقط

دعوة إلى قراءة "استيعابية" لنداء السينودوس

□ بيروت - من وليد شقير:

■ في خضم ردود الفعل التي صدرت ويمكن ان تصدر عن قيادات روحية وسياسية ورسمية على «النداء الاخير» للسينودوس من اجل لبنان، دعا قيادي مسيحي معتدل الى «قراءة ايجابية» لما تضمنه هذا النداء «حتى لا يتأسس على ردود الفعل هذه مشكلة جديدة على الصعيد الوطني».

وقال هذا القيادي لـ «الحياة» إنه في ظل الاعتراضات التي صدرت عن «النداء الاخير» للسينودوس، «يفترض التوقف عند ملاحظة في الشكل، ذلك ان هذا النداء يتضمن موقف الكنيسة المحلية. اما الموقف النهائي للفاتيكان فسيصدر بعد ستة اشهر على الاقل في ما يسمى «الارشاد الرسولي» الذي يذيعه البابا يوحنا بولس الثاني، وهو قد يأخذ ببعض ما ورد في «النداء الاخير» او يتبناه كله وفقاً لما يراه مناسباً، استناداً الى المعطيات التي لديه والتي قد تكون مختلفة عن معطيات الكنيسة المحلية».

وكانت اوساط سياسية تساءلت عن مدى تطابق «النداء الاخير» مع توجيهات الفاتيكان قبل انعقاد السينودوس، لجهة النظرة الاقليمية - الدولية الشاملة لوضع المسيحيين في المنطقة ولبنان، وخصوصاً لجهة سماحه بتطرق البنود المعلنة الى مسائل حساسة مثل الوجود السوري على نحو قد يجدد التأزم والتناقضات الداخلية ويصعد الخلاف المسيحي - السوري.

وأعرب القيادي عن اعتقاده ان قراءة النداء يجب ان تأخذ في الاعتبار انه لم يأت في معزل عن الوضع المسيحي في لبنان والذي يعتبر ان هناك خللاً كبيراً في السلطة والمؤسسات ويفترض الا تقرأ على انه نداء من البابا.

ويعدد القيادي المسيحي وفق معلوماته الوقائع والملاحظات الآتية:

١- ان النداء وضع من اجل استيعاب الوسط المسيحي المعارض الاكثري وانه كان حاسماً في اعتباره ان حل المشاكل والتناقضات يتم في اطار الحوار والعيش المشترك. فصياغة البنود تمت في ظل حوار ساخن ادى الى تحسن الصياغة من جلسة الى جلسة. ويجب الا ننسى ان الذين اصدروا النداء هم رجال دين مسيحيون، كان على اكتافهم في روما واثناء انعقاد السينودوس، متطرفون سواء من جانب تيار العماد ميشال عون او من الرئيس امين الجميل او غيرهم عملوا على الضغط عليهم.

٢- ان ثمة بنوداً كانت مقترحة لتصدر في النداء الأخير، اهمها ثلاثة: الاكتفاء بالمطالبة بالانسحاب السوري، الحديث عن وجود حضارتين في لبنان مسيحية واسلامية (بالمفهوم التوراتي)، والدعوة الى تعديل اتفاق الطائف في الصلاحيات.

ويضيف القيادي المسيحي المعتدل في هذا المجال ان ما حصل ادى الى «استيعاب الداعين الى النقاط الثلاث عبر صياغة لمسألة الانسحاب السوري بعد التأكيد على ازالة الاحتلال الاسرائيلي في شكل يحمل ضمناً في طياته امكان الربط بين المسألتين، ما ادى في نظر القيادي الى التخفيف من حدة الطرح. واكد «استبدال عبارات التنوع والتعدد في مقابل حديث الحضارتين، والتشديد على تطبيق الطائف لا تعديله».

وفي الوقت الذي دعا هذا القيادي إلى النظر في الدعوة الى الحوار والانفتاح الداخلي والعيش المشترك كصيغة كوسيلة لاستيعاب المشاكل التي رددها النداء اكد انه لا يخلو من المآخذ عليه في نقطتين جوهريتين، تكشفهما القراءة الأولى هما:

- تغييب اللحظة التفاوضية التي يمر فيها لبنان وسورية في ظل التحريك النشيط لمفاوضات السلام. فإن نص النداء على مسألة الانسحاب السوري في هذه اللحظة المهمة يشكل اضعافاً للموقع التفاوضي اللبناني والسوري ولو من الناحية المعنوية، على رغم انه يطرح لاستيعاب الجو المسيحي المعارض والمعترض.

- النظرة الى الوضع الداخلي تتجاهل ما انجزته الدولة على صعيد اعادة الاعمار واستتباب الأمن وتغييب الانجازات بحيث تتحدث عن الجهد للنهوض بالدولة من باب رفع العتب.

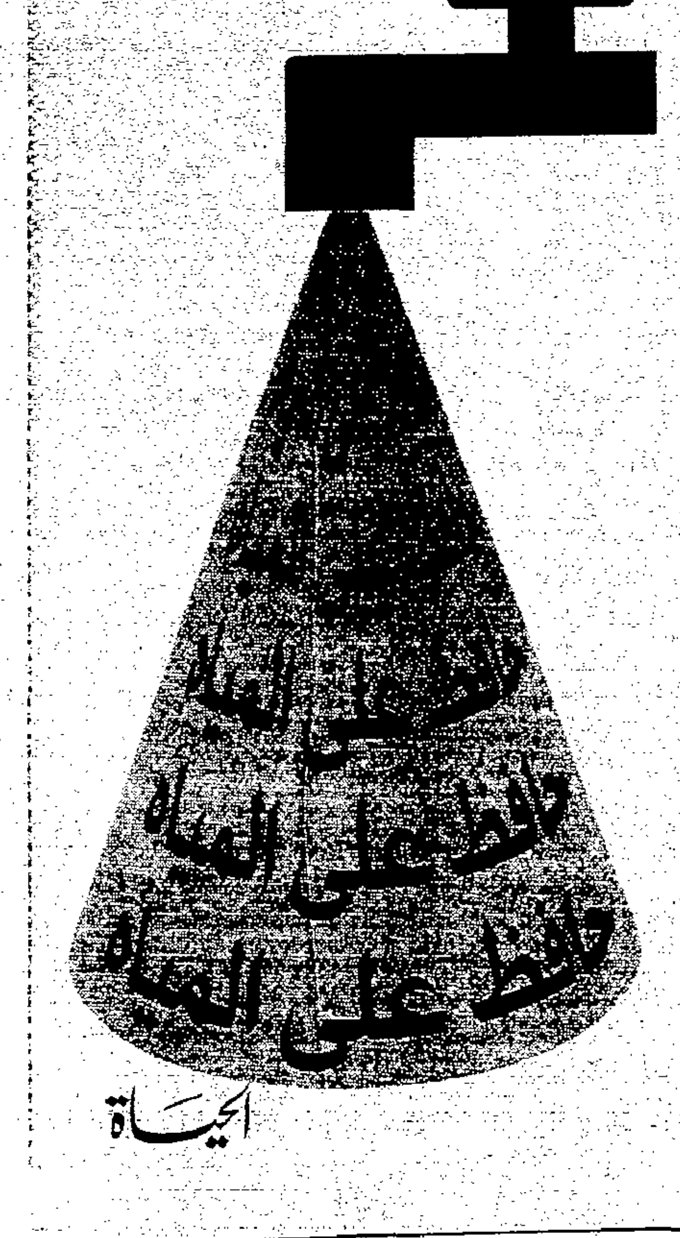
ويختم القيادي المسيحي المعتدل بالقول «لو تركت النصوص الاولى كما هي، ولو لم تحصل مواجهة بين اصحابها ومن دعوا الى صياغة مختلفة، اوصلت الى النداء بصيغته المعلنة لكانت النتائج تأزيمية اكثر. ولذلك فإن الدولة مطالبة بالتقاط الكرة فتسعى في ظروف المفاوضات الحالية الدقيقة والحرجة الى اخذ المبادرة وفتح الحوار بهدف استكمال عملية الاستيعاب وخفض سقف المطالب المسيحية. وهذه المبادرة يجب ان يأخذها عادة الطرف الاقوى الذي هو الدولة، تماماً كما تفعل سورية باستيعابها مشكلة الاخوان المسلمين وهي على ابواب مرحلة دقيقة اقليمياً، انطلاقاً من المفاوضات».

سلام "متفائل دائماً"

□ بيروت - «الحياة»:

■ رفض الرئيس صائب سلام التعليق على «النداء الاخير» للسينودوس من اجل لبنان. وقال «ان هناك تجاذبات في الآراء في هذا الشأن. وافضل ان احتفظ برأيي».

واكد، بعد زيارته زغرتا للتعزية بالسيدة ايريس سليمان فرنجية، انه «متفائل دائماً بالوضع اللبناني». وعن قانون الانتخاب والتقسيمات الادارية، قال: «من المبكر جداً الكلام على الموضوع».



افتتح محطة لتلفزيون لبنان في عكار

مكاري: قانون الاعلام في ٦ اشهر

□ بيروت - «الحياة»

■ افتتح وزير الاعلام فريد مكاري ظهر امس محطة ارسال جديدة لتلفزيون لبنان في جبل كروم في عكار في اطار خطة تطوير البث التلفزيوني. وكان مكاري افتتح قبل ثلاثة اشهر محطة مماثلة في الباروك. وللمرة الاولى منذ انشاء تلفزيون لبنان في نهاية الخمسينات، سيتمكن اهالي القبيات وعندقت وغيرهما من قرى قضاء عكار، من التقاط صورة التلفزيون الرسمي.

وحضر افتتاح المحطة رئيس مجلس الادارة المدير العام لتلفزيون لبنان فؤاد نعيم وشخصيات من المنطقة وابناؤها. وقال مكاري «ان المحطات التي تفتتح في غير منطقة تجعل من تلفزيون لبنان لكل لبنان ومن كل لبنان»، وشدد على مفهوم «الدولة العادلة التي تسهر على حقوق مواطنيها وتجسد امانيهم وتطلعاتهم وآمالهم». وتحدث عن قدرة المحطة، مطلع السنة الجديدة، على تغطية قرى جنوب سورية، اضافة الى مدن حمص واللاذقية وطرطوس «فيتأكد من جديد دور لبنان المشع إعلامياً في الداخل والجوار».

واشار الى قرب افتتاح محطة جبل تربل، موضحاً ان تلفزيون لبنان «يصبح بذلك في الشمال الاقوى والافعل، الحاضر دائماً ليكون صلة الوصل بين الناس ودولتهم، فيقوم الحوار الذي انقطع».

وختم ان «الخطى تتسارع لوضع قانون الاعلام المرئي والمسموع موضع التنفيذ، لاننا استطعنا في اقل من ستة اشهر تحريك الآلية الكفيلة بجعله فاعلاً، وتلزمنا ستة اشهر اخرى يمكننا بعدها القول اننا اخرجنا الاعلام المرئي والمسموع في لبنان من الفوضى التي تخبط بها سنوات الى تنظيم يرعاه القانون وتحمية الحرية».

مؤكداً أن اعلان حل الازمة الدرزية ينتظر اللحظة المناسبة

حمادة طالب باحترام موقع جنبلاط: "حزب الله" واقع ولا قرار لتحجيمه!

□ بيروت - «الحياة»

■ قال وزير الصحة العامة مروان حمادة انه لا يتصور «ان ثمة خلفية» لكلام الوزير وليد جنبلاط عن مؤسسة الجيش اللبناني، واضاف ان «المؤسسة العسكرية مؤسسة اساسية أعيد ترميمها، ونحن حريصون عليها كل الحرص» معتبراً ان «هناك بعض الظلم للوزير جنبلاط في كثير من للواقع والاحيان، وللتعاطي معه واحترام موقعه والاعتراف بهذا الموقع البديهي على الخريطة اللبنانية».

وقال حمادة في حديث اذاعي امس ان «حدوداً غير واضحة بين تدخل الجيش في السياسة وتدخل السياسيين في الجيش، وهذا ما يثير احياناً هذا النوع من التوترات». ولاحظ «ان اي حملة جديدة للوزير جنبلاط ستكون طبيعية في اي معركة انتخابية، فلا يستطيع منع الناس من قول رأيهم. وهذا التعاطي مع قانون الانتخاب سببه ان الجميع يعرفون ان هناك استحقاقاً نيابياً وهم سينزلون بعد اشهر الى الساحة. فالاستحقاق النيابي في محله الآن، لأن لبنان - الاستحقاق الجديد يحتاج الى لبنان - المجلس الجديد» مؤكداً «انه سيخوض الانتخابات مع كل علامات الاستفهام التي ترافق المعركة الانتخابية».

واضاف «نحن في حاجة الى قانون انتخابي جديد، حتى لو اقر مبدأ المحافظات، الا اذا تخلى الرئيس بري عن مطلبه ان يكون الجنوب دائرة واحدة». وتوقع ان يتخذ القرار النهائي في شأن قانون الانتخاب في اذار (مارس) او نيسان (ابريل) المقبلين، نافياً وجود مشكلة بين بري والحزب التقدمي الاشتراكي. واعتبر ان «حزب الله واقع سياسي في البلد ولا نستطيع القول ان ثمة قراراً لتحجيمه».

وذكر ان «مسار المفاوضات في المنطقة يمكن ان يبلور قانون الانتخاب» معتبراً «ان لا تمديد للمجلس النيابي» ونافياً ان يكون جنبلاط «خائفاً من الاقتراع المسيحي، بل هو قادر على اجراء تحالفات في جبل لبنان تتخطى بعض الاعتبارات وتضمن له الفوز في الانتخابات».

وعن موضوع اعادة المهجرين، اشار الى «ان هذا الحديث كان محور لقاء بين الرئيس الياس الهراوي والوزير جنبلاط وعودة ٢٠ في المئة لا تعني ان ٢٠ في المئة راجعون، خصوصاً ان الاراضي والاملاك عادت الى الغالبية الساحقة. لكن العودة الفعلية للناس في القرى تخضع لاعتبارات مختلفة لا علاقة لها بالمناخ الامني او السياسي. وما يشجع العودة تأمين البنى التحتية والكهرباء والماء والمدرسة والمستوصف والكنيسة، اضافة الى طرق المواصلات، وبطء العودة في هذه المرحلة ليس مرده الى تباطؤ الوزير جنبلاط».

واعرب عن اسفه للحادثة التي تعرض لها النائب بيار حلو اخيراً في قبر شمون، مشيراً الى انه «كان نتيجة احتقانات بين الفرسان الثلاثة (النواب حلو ومروان ابو فاضل وفؤاد السعد) من جهة، والوزير جنبلاط من جهة ثانية» متمنياً ان يعيد النائب حلو الموضوع الى حجمه الحقيقي.

وعن الوضع داخل الطائفة الدرزية، تحدث عن دور الوساطة التي اداها، وقال: «نحن في صدد وضع القوانين الجديدة، ووضعنا المسودات في شكل نهائي. وننتظر اللحظة السياسية المناسبة لكي نخرج الى العلن متوافقين على تجاوز الأزمة وانتخاب شيخ عقل وقيام مجلس مذهبي يتمثل فيه الدروز». واعتبر ان «لا احد تراجع عن شيء في هذا الموضوع، اذ ان الشيخ غيث لم يترك دار الطائفة، ولا قرار الرئيس الحريري الغي. وتجاوز كل هذا الخلاف يكون بصدور القوانين الحديثة التي سيبتها المجلس النيابي. والرئيس بري اكد انه سيقر في جلسة واحدة كل قوانين تنظيم الطائفة الدرزية».

السينودس

واعتبر حمادة ان القراءة الاولى للنداء الاخير للسينودس «تلفت الى ان المواقف لم تتبدل كثيراً منذ سنوات»، مشيراً الى ان «بعض الاصطلاحات المستعملة لم تعد تتلاءم وواقع التسعينات وأبواب العام الألفين». واضاف «ان المعايير تغيرت في العالم في حين نبقى في لبنان اسرى شيء من الحنان الى رومنطيقية الستينات والسبعينات». ورأى في النداء «اموراً مر عليها الزمن، كالكلام على التعددية والنظرة الى الوجود السوري وهي امور تسلخ عن واقعنا الوطني وعن واقعنا الاقليمي».

واشار الى ان «لبنان تغلب على حروبه لأنه شعب واحد ووطن واحد، وهذه حقيقة تأكدت وفرضت نفسها». واعتبر ان «السجال على قضية الوجود السوري تخطاه الزمن، واعادة هذا السجال في الوقت الذي تدخل قضية الشرق الاوسط مفصلاً اساسياً ليس في وقته ولا محله». وأضاف «لكن اذا انتقدنا هذين الجانبين، فهذا لا يعني الا نقر للسينودس عدداً من الايجابيات، ومنها ان القراءة الاجتماعية والاقتصادية للواقع اللبناني هي بكل تأكيد في محلها، وتدل على ان الكنيسة في كثير من المواقع تسبق احياناً المسؤولين الى التحسس بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية».

واوضح ان مشاركة مندوبي الطوائف الاسلامية لم يكن في صياغة القرارات، انما كان تعبيراً عن تضامن هذه الطوائف مع المسيحيين في لحظة اعادة قراءة لواقعهم ولواقع لبنان، وليس قط بصماً او توقيعاً او موافقة على قرارات كان السينودس يعبر عن رأيه فيها، لا عن رأي المراقبين فيه.

عبدالشافي يسعى الى تحالف يخوض الانتخابات الفلسطينية بلوائح موحدة

عرفات يوزع مقاعد البرلمان على مناطق الحكم الذاتي

□ غزة - «الحياة»:

■ أصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرسوماً امس وزع فيه مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني وخصص ستة مقاعد للمسيحيين ومقعداً واحداً للطائفة السامرية. ودعا عرفات الوزراء الراغبين في ترشيح انفسهم الى تسيير وزاراتهم حتى الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

وجاء توزيع المقاعد على الدوائر الانتخابية على النحو الآتي: دائرة القدس ٧ مقاعد، دائرة مدينة غزة ١٠ مقاعد، دائرة اريحا مقعد واحد، دائرة رفح ٥ مقاعد، دائرة نابلس ٨ مقاعد، دائرة سلفيت مقعد واحد، دائرة طولكرم ٤ مقاعد، دائرة بيت لحم ٤ مقاعد، دائرة شمال غزة ٧ مقاعد، دائرة الخليل ٩ مقاعد، دائرة طوباس مقعد واحد، دائرة رام الله ٧ مقاعد، دائرة جنين ٦ مقاعد، دائرة دير البلح ٥ مقاعد، دائرة قلقيلية مقعدان ودائرة خان يونس ٧ مقاعد.

وحدد الرئيس الفلسطيني في المرسوم ايضاً عدد المقاعد المخصصة للمسيحيين على النحو الآتي: دائرة غزة مقعد واحد، دائرة رام الله مقعد واحد، دائرة بيت لحم مقعدان ودائرة القدس مقعدان، ليكون مجموع عدد مقاعد المسيحيين ٦ مقاعد، كما حدد مقعداً واحداً لأبناء الطائفة السامرية في نابلس. وطلب الرئيس الفلسطيني من الوزراء الذين يرغبون في ترشيح انفسهم في الانتخابات تسيير شؤون وزاراتهم حتى يوم ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الجاري بعد تقديم استقالاتهم.

وذكرت مصادر صحافية ان الدكتور حيدر عبدالشافي يسعى لتشكيل ائتلاف يخوض الانتخابات في لوائح موحدة يضم شخصيات من حزب الشعب وفدا الى جانب بعض المستقلين وشخصيات من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

حماس تأمل بنجاح لقاء القاهرة

■ الخرطوم - «الحياة»، أ ف ب - التقى الرئيس السوداني عمر البشير أمس وفد «حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية» (حماس) التي سيشارك في المفاوضات المقرر أن تبدأ في القاهرة يوم غد الاثنين. ودعا الرئيس السوداني أبناء الشعب الفلسطيني «الاتفاق حول قضيتهم حفاظاً على أرواح ودماء ابنائهم ولتفويت الفرصة على أعدائهم».

وتحدث الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لـ «الحركة» إلى أجهزة الاعلام عقب اللقاء وأشار إلى أن وجودهم في السودان ولقائهم قادة البلاد «كان بغرض تقديم الشكر لأن مبادرة التفاوض مع السلطة الفلسطينية انطلقت من الخرطوم». وأكد الزهار موقف الحركة المؤيد للتقارب بين جميع العناصر الفلسطينية، لكنه اكد موقفهم الرافض للمشاركة في الانتخابات التي ستجرى داخل الأراضي الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

وذكر ممثل «حماس» في الخرطوم امس السبت ان وفد الحركة الذي يزور الخرطوم حالياً اعرب عن الامل في ان يكلل الاجتماع الذي سيعقد مع السلطة الوطنية الفلسطينية بالنجاح.

وقال السيد منير سعيد لوكالة «فرانس برس» ان الوفد اطلع الامين العام لـ «المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي» الدكتور حسن الترابي ومسؤولين آخرين في تنظيمه على التحضيرات لهذا الاجتماع الذي يبدأ الاثنين في القاهرة.

وكان الترابي اكد أثناء لقائه الوفد أمس ضرورة مواصلة الحوار بين «حماس» والسلطة الفلسطينية. وقال إن «المؤتمر الشعبي» يرى مواصلة الحوار في أي دولة عربية. واوضح أنه تم خلال لقائه الوفد التأكيد على أن يكون برنامج عمل لجتماع القاهرة مفتوحاً من دون شروط مسبقة من قبل «حماس» او السلطة الفلسطينية.

واضاف ان الوفد الذي يضم ١٢ مسؤولاً في «حماس» من قطاع غزة والضفة الغربية ومن الخارج اعرب عن الامل في ان يتيح الاجتماع الذي سيعقد مع السلطة الفلسطينية ايجاد صيغة تسوية. واضاف سعيد ان الوفد سيحدد خلال زيارته الى الخرطوم موقفه تمهيداً لاجتماع القاهرة. وتابع ان الوفد سيغادر الخرطوم اليوم الاحد او غداً الاثنين متوجهاً الى القاهرة.

واوضح ان وفد «حماس» «شكر الترابي مبادرته بتنظيم حوار مع السلطة الفلسطينية». وكان اللقاء سيعقد اصلاً في الخرطوم الا انه تقرر في وقت لاحق عقده في القاهرة تلبية لطلب الرئيس ياسر عرفات.

وكان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى الجامعة العربية السيد محمد صبيح اعلن امس ان الاجتماع الذي كان مقرراً ان يبدأ امس بين السلطة الفلسطينية و«حماس» أرجئ الى الاثنين «لاسباب فنية» وان ذلك «سيعطي وفد حماس الوقت لاجراء مزيد من المشاورات» مع قادة الحركة في الخرطوم.

ابو مازن: فتح ستفوز في الانتخابات

□ تونس - «الحياة»:

■ توقع عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد محمود عباس (ابو مازن) ان تفوز الحركة في الانتخابات العامة المقررة الشهر المقبل في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة. وقال عباس الذي يشغل ايضاً منصب رئيس دائرة العلاقات القومية والدولية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير: «واثقون في ان حركة فتح ستفوز في الانتخابات اذا ما نزلت بثقلها اياً كانت الاطراف المنافسة لها».

وتوقع ان يفوز حزب العمل بالانتخابات المقبلة في اسرائيل «لكن اي حادث عنف داخل اسرائيل يقوم به عرب سيضعف موقع شمعون بيريز وحزبه».

واضاف ان مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين «اضر باليمين (الاسرائيلي) وبات زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو في موقع دفاعي ضعيف بعدما تلقى اتهامات بالمشاركة في الاغتيال من خلال حضوره اجتماعات احرقت فيها صور رابين». وتوقع في حال فوز «ليكود» في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة ان «يلتزم ما أبرم من اتفاقات لكنه سيعرقل الخطوات المقبلة، ونحن سنتفاوض مع ليكود اذا فاز في الانتخابات». واضاف: «لو كان قاتل رابين عربياً لانتهت عملية السلام وفي هذه الحالة كان الاسرائيليون سيقولون لنا انتم ضد السلام بقتلكم زعيماً اسرائيلياً اختار السلام».

الجيش الاسرائيلي ينسحب من قلقيلية

■ قلقيلية (الضفة الغربية) - أ ف ب، رويتر - افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان الجيش الإسرائيلي انسحب أمس السبت من مدينة قلقيلية الفلسطينية في الضفة الغربية بعد ٢٨ عاماً من الاحتلال وقبل يوم واحد من الموعد المقرر لانسحابه.

وغادرت خمس سيارات جيب قاعدة الجيش الإسرائيلي في هذه المدينة التي يسكنها ٤٠ الف شخص والواقعة في غرب الضفة الغربية. وسعت عناصر الشرطة الفلسطينية إلى إبعاد الجماهير التي اخذت تطلق صيحات الفرح. وقال رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في قلقيلية احمد جزار لوكالة «فرانس برس» «إنها اللحظة التي ننتظرها من ٢٨ عاماً». وكان امضى ٢١ عاماً في السجون الإسرائيلية. وتابع: «لم امض كل هذه السنوات في السجن عبثاً، بل من اجل مستقبل وطني».

ولم تتسن على الفور معرفة السبب الذي دفع اسرائيل للانسحاب قبل يوم من الموعد المعلن لانسحابها في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) المحدد في اتفاق تمديد الحكم الذاتي.

«لا توجه قطرياً للخروج من المنظومة الخليجية»

صباح الاحمد يتوقع تطبيعاً مع الاردن قريباً

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ تمنى وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح ان يزول العارض الذي حدث نتيجة انسحاب قطر من الاجتماع الختامي للقمة الخليجية الاخيرة، ونفى ان تكون قطر عبرت عن توجه نحو الخروج من مجلس التعاون الخليجي.

واوضح الشيخ صباح خلال اجابته على استفسارات من صحافيين بعد حضوره اجتماع اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية في مجلس الامة الكويتي (البرلمان) امس، انه «ليس هناك شيء من جهة قطر بقدر ما هو موقف (حدث) وقمت بشرحه لاعضاء اللجنة خلال الاجتماع، وانا متأكد من ان الاخوة في قطر يشعرون كما نحن نشعر بأن مجلس التعاون الخليجي قوة لنا جميعاً». واكد انه لم يصدر عن دولة قطر ما يشير الى خروجها من المنظومة الخليجية.

من جهة اخرى اعرب الشيخ صباح عن اسفه للتصريحات الاخيرة لوكيل وزارة الدفاع الايرانية بخصوص الجزر الاماراتية الثلاث. وقال: «نحن نتمنى دائماً وابداً الا يسود منطق القوة بين دول المنطقة لان منطق القوة لا يأتي الا بالدمار».

وتابع: «ان املنا كبير بأن يسود السلام بين الاخوة في الامارات وايران وان تحل كل هذه المسائل بالطرق السلمية وليس عن طريق التهديد والوعيد».

ورداً على سؤال عن التقارب الكويتي - الاردني قال الشيخ صباح «ان شاء الله كل شيء سيأتي في وقته وسنبدأ في المستقبل القريب باعادة العلاقات».

وعن الاجتماع الوزاري المقبل لدول اعلان دمشق، اوضح الشيخ صباح ان هذا الاجتماع سيشهد متابعة لما تم الاتفاق بشأنه في اجتماع البحرين الاخير «وسوف يستمع المجتمعون الى آخر مستجدات الوضع بين سورية ولبنان واسرائيل بعد الجولة الاخيرة لوزير الخارجية الاميركي في المنطقة».

ورداً على سؤال عن تصريحات وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف عن مساعي بغداد لاعادة العلاقات مع دول مجلس التعاون ومع الكويت قال الشيخ صباح: «ليس لي تعليق الا ان ادعو العراقيين الى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي لمصلحة شعب العراق ولمصلحتنا في المنطقة ككل». وكان الشيخ صباح الاحمد قدم خلال اجتماعه امس باعضاء اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية شرحاً لنتائج القمة الخليجية الاخيرة وكذلك للمستجدات السياسية على الساحتين العربية والدولية.

الكويت تسمح لمواطنيها بالتصويت في السفارات

□ الكويت - «الحياة»:

■ وافقت لجنة برلمانية كويتية على اقتراح قدمه نائب في مجلس الامة (البرلمان) بالسماح للكويتيين الموجودين خارج الكويت خلال الانتخابات البرلمانية بالادلاء بأصواتهم في مقار السفارات والقنصليات الكويتية في الخارج.

ولا يسمح التنظيم الحالي لقانون الانتخابات للمواطنين بالتصويت الا في اللجان المحلية في الدوائر الانتخابية. ولم توضح «لجنة شؤون الداخلية والدفاع» لدى الموافقة على الاقتراح النائب هادي الحويلة، التفاصيل الفنية الخاصة بتنفيذ هذا الاقتراح. اذ ان الاقتراع لا يجري عادة الا بحضور هيئة تضامنية لضمان الحياد ونزاهة التصويت وهو ما لا يتوافر في السفارات.

من جهة ثانية وافقت اللجنة خلال اجتماعها امس على اقتراح العضو عباس مناور بمنع تعيين المرأة في العمل العسكري. وكان وزير الدفاع الكويتي اشار في مناسبات الى احتمال الاستفادة من المرأة في بعض الوظائف لمصلحة وزارة الدفاع والقوات المسلحة.

وطبقاً لقانون مجلس الامة تعتبر اقتراحات النواب في اللجان البرلمانية بمثابة توصيات وبإمكان الحكومة لدى دراستها هذه الاقتراحات رفضها او قبولها.


LG Electronics
إبتكارات أدهشت
خيال العالم!
تري دي أو 3DO
هاتف جوال - فاكس حاسب آلي
في جهاز واحد PDA
شاشة الوسائل المتعددة MULTI MEDIA
VHS
GoldStar
صناعة الإلكترونيات هي اكثر الصناعات التكنولوجية تنافسا في العالم اليوم.أدركت جولد ستار مبكرا أهمية التقدم التكنولوجي في مهده فأقامت أول مركز خاص للبحوث في كوريا، وهو المختبر المركزي لبحوث جولد ستار، في عام ١٩٧٥م. واليوم استطاعت جولد ستار أن تجعل المجالات المتقدمة في المرئيات والصوتيات والحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصالات مجموعة واحدة مندمجة تسمى (هاي ميديا) فأصبحت النتيجة الريادة المطلقة لجولد ستار في الوسائل المتعددة (ملتي ميديا Multi Media)-(سي دي آي CDI)-(تري دي أو 3DO)-(التلفاز ذو الوضوح العالي HDTV)-(المساعد الرقمي الشخصي بي دي ايه PDA) والعديد من المزايا التي نسجت تفاصيلها خصيصا لتلبية الاحتياجات التكنولوجية للرجل العصري.
جولد ستار
المستقبل يصبح منطقيا

صحف تواصل حملتها على بتشين

زروال خضع لجراحة في برشلونة ويلقي خطاباً «مهماً» اليوم

□ الجزائر - «الحياة»:

■ يلقي اليوم الرئيس اليمين زروال خطاباً وُصف بأنه «مهم» بمناسبة افتتاح السنة القضائية. وعلم أن تأخر الافتتاح عائد الى الوضع الصحي للرئيس الجزائري الذي تطلب منه السفر الى برشلونة لاجراء عملية جراحية في عينه اليسرى في بداية الاسبوع الثاني من هذا الشهر. وأكد هذه المعلومات مصدر مسؤول في ديوان رئاسة الجمهورية.

وقال بعض المصادر ان السيد احمد كتفي، احد مستشاري الرئيس والمرشح لمنصب وزير النقل والطيران المدني، شوهد يتردد على عيادة مختصة في جراحة العيون في ضواحي برشلونة.

وتتردد معلومات عن ان الرئيس زروال مقبل على اجراء تغييرات مهمة في رئاسة الجمهورية، وانه قد يستبعد الجنرال محمد بتشين (مستشار برتبة وزير في رئاسة الجمهورية) بعد الأزمة التي نجمت عن تعليق يومية «ليبرتي» وسجن مديرها العام، بسبب خبر يتعلق بـ «اشاعة» تفيد ان الجنرال بتشين مرشح لمنصب وزير الدفاع. ولا تستبعد هذه المعلومات ان يكون تشكيل الحكومة الجديدة التي تخلف حكومة السيد مقداد سيفي بمثابة «مفاجأة للجميع».

من جهة أخرى، تواصل «الصحافة المستقلة» اضرابها المفتوح لليوم الرابع، على رغم ان القضاء افرج يوم الأربعاء الماضي، عن مدير «ليبرتي» وهو ما كانت تطالب به الصحف المضربة للعودة الى الصدور. وافادت معلومات ايضاً ان سبعة صحافيين من صحيفة «لوتونتيك» (الأصيل) قد استقالوا احتجاجاً على ما صدر من هذه الصحيفة القريبة من الجنرال بتشين، في حق زملائهم.

ويصر بعض مسؤولي الصحافة المستقلة على مواصلة الاضراب احتجاجاً على الاجراءات «غير القانونية» التي انتهجها القضاء «تحت ضغط السلطة السياسية». ويؤكدون انه «لا توجد قضية مرفوعة ضد ليبرتي، لانه لم تقدم شكوى من جهة ضد الصحيفة. بل كل ما حدث هو ان مجلس قضاء العاصمة تلقى تعليمات مكتوبة من جهات رسمية. وهو ما يتناقض مع اجراءات رفع الدعوى المستعجلة في الجزائر». ونجم عن ذلك ان مدير «ليبرتي» حوكم بعد يوم واحد، وصدر حكم في حقه بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة اربعة أشهر.

وتؤكد اوساط اعلامية ان القضاء تلقى «تعليمات مكتوبة» نظراً لحساسية القضية وتفاعلاتها على الساحتين الاعلامية والسياسية.

ويبدو ان مواصلة الاضراب عشية افتتاح السنة القضائية، يأتي بمثابة رسالة مباشرة الى الرئيس زروال تشدد على ضرورة «وضع حد لبعض الممارسات» التي وصفها بيان الصحافيين المضربين بانها «عودة الى الحزب الواحد».

ويتوقع المراقبون في العاصمة الجزائرية ان يشدد رئيس الجمهورية على ضرورة احترام دولة القانون، ويلح على استقلالية القضاء، وان يجدد دعوته الى «التكفل بالتائبين» وتدعيم سياسة الرحمة، والاسراع في تطبيق القوانين المتعلقة بـ «المغرر بهم».

معلومات من الجزائر عن اخذ أمير «الجماعة» رهينة

□ لندن - من كميل الطويل:

■ أفادت أمس معلومات واردة من الجزائر ان زعيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» جمال زيتوني (أبو عبدالرحمن أمين) أخذ «رهينة» بعد خلافات داخل اجنحة «الجماعة». وتأتي هذه المعلومات بعد تأكيد أوساط «الجماعة المسلحة» ما نشرته «الحياة» الاسبوع الماضي عن مقتل الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام الشهر الماضي في المدية جنوب العاصمة الجزائرية.

وكتبت نشرة «الأنصار» في عددها الموزع الجمعة وحصلت «الحياة» على نسخة منها ان السعيد ورجام قتلا «وهما يدافعان عن هذا الدين. مضيا تحت راية الجماعة الاسلامية المسلحة في معركة من معارك الاسلام ضد الجاهلية يثبتان للناس ان هذه الطريق هي طريق الجهاد، طريق الدم والشهادة، لا طريق الكراسي والرحلات السياسية».

وردت النشرة القريبة من الجماعة على معلومات «الحياة» عن تفاصيل قتل السعيد ورجام (على يد احدى مجموعات «الجماعة المسلحة») فكتبت: «اننا نؤكد ان قتلهما كان قبل شهرين تقريباً في كمين للطاغوت. (...) ولقد كان الباعث لعدم بث الخبر في حينه هو رغبة الجماعة في عدم اعطاء فرصة للطاغوت لاظهار الفرحة بتحقيق مطلبه في مقتل المجاهدين».

وتابعت ان مقتلهما «لم يزد المجاهدين الا اصراراً على استمرار الجهاد تحت راية الجماعة الاسلامية المسلحة. واننا على يقين من كذب وافتراء الأصوات الخبيثة التي حاولت استغلال الخبر لنصرة مذهبها الباطل وطريقتها البدعية وبث الاشاعات المغرضة لتفريق الصف وزعزعة الثقة بالجماعة عند انصارها».

وردت ايضاً على معلومات نشرتها «الحياة» عن قتلهما بعد اقامة الحد عليهما، فقالت ان «الجماعة» كانت أعلنت انها قتلتهما لو انها كانت حقاً من فعل ذلك علماً انها اعلنت في السابق انها «اقامت الحد عن بعض افرادها وأعلنت ذلك للملأ ولم تخش في الله لومة لائم».

لكن معلومات جديدة وردت الى «الحياة» أمس افادت ان احدى المجموعات المحسوبة على «الجماعة المسلحة» هي التي قتلت الشيخين السعيد ورجام. وقالت هذه المعلومات ان «أمير الجماعة» جمال زيتوني بات «رهينة» لجماعات متطرفة داخل «الجماعة». وعلى رغم عدم لمكان التحقق من هذه المعلومات، فإن بعض المؤشرات توحي بامكان صحتها.

ومن بين هذه المؤشرات انه لم يصدر عن أمير «الجماعة» أي بيان منذ اشهر. وكان الاكثر استغراباً ... انه لم يعلق على انتخابات الرئاسة الجزائرية التي جرت قبل شهر وفاز فيها الرئيس زروال. وما يعزز الأنباء عن وضع زيتوني ايضاً معلومات قدمها «تائب» وتحدث عن ان زعيم «الجماعة» ليس سوى «قائد صوري».

وبث التلفزيون الجزائري ليل الجمعة «اعترافات ارهابي تائب» يدعى اسامة (٣٢ عاماً) تحدث فيها عن تفاصيل مقتل الشيخين السعيد ورجام. وقال اسامة وهو واحد من المسلحين الفارين من سجن تازولت (باتنة) في آذار (مارس) ١٩٩٤، ان مجموعة من ٣٥ فرداً تمردت على «الجماعة» (المسلحة) في منطقة قصر البخاري (المدية) مما استدعى قيام السعيد ورجام بوساطة.

وأضاف ان الشيخين فشلا في مهمتهما، وان أمير منطقة الوسط ويدعى «ضياء» اقام عليهما الحد مدعياً انهما سقطا في كمين نصب لهما في منطقة ولاية البليدة.

وقال اسامة انه كان من مرافقي السعيد، مشيراً الى ان امير «الجماعة» جمال زيتوني بات لا يتحكم بها وانه «أمير صوري». وتحدث عن وجود ثلاث شخصيات من «التكفير والهجرة» تتحكم بـ «الجماعة» وهم ضياء (أمير الوسط) وسعودي (أمير الغرب) وفريد عشي (أمير الشرق).

الفيليبين: اعتقال خمسة يحملون جوازات باكستانية خططوا لأعمال ارهابية

■ مانيلا - أ ب - اعلنت سلطات الفيليبين امس اعتقال خمسة من الاجانب وصادرت كمية من المتفجرات في مدينة سان خوزيه ديل مونتي التي تقع على بعد ١٥ كلم شمال العاصمة مانيلا.

وقال كبير المفتشين في شرطة الفيليبين جيمس بريلنتي في مؤتمر صحافي قدم فيه المعتقلين الخمسة انهم يحملون جوازات سفر باكستانية، وان السلطات تعتقد انهم كانوا يخططون لتسميم مياه السدود شمال العاصمة الفيليبينية او نسف خطوط شبكة الكهرباء هناك.

وذكر ان الخمسة، وهم اظفار حسين وموحد خان ومحمود علي ومحمد اسلام ومحمد سعيد، كانوا ضمن مجموعة من ثمانية اشخاص دخلت الفيليبين سوية في رحلة جوية من بانكوك في ١٧ من الشهر الماضي. وشوهدت المجموعة في الاحياء الاسلامية في مانيلا قبل انتقالها الى سان خوزيه. وقال ان الشرطة تعتبر هذه الاحياء وكراً لعصابات الجريمة وتهريب المخدرات.

وقال مسؤول شرطة محافظة بولاكان حيث تقع سان خوزيه ان المجموعة قامت بـ «تحركات ليلية مشبوهة» ادت الى فرض المراقبة عليها.

وعندما داهمت الشرطة مقرها لم تجد الا الخمسة، وبحوزتهم قطعتا متفجرات من نوع «سي ٤» واصبع ديناميت وقنبلة يدوية انشطارية وثلاثة صواعق.

وكانت الفيليبين اعتقلت في نيسان (ابريل) الماضي اردنيين ولبنانياً وعمانياً وسورياً واماراتياً للاشتباه بتعاونهم مع مجموعة «ابو سياف» الاسلامية في جنوب الفيليبين. وكانت تقارير قالت ان المجموعة قدمت المساعدة الى رمزي احمد يوسف المتهم بالتخطيط لتفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك في العام ١٩٩٣، عند وجوده في الفيليبين.

وتتهم سلطات الفيليبين يوسف ايضاً بالتخطيط لاغتيال البابا يوحنا بطرس الثاني اثناء زيارته للبلاد، وكذلك محاولة تفجير عدد من طائرات الركاب الاميركية. وكانت سلطات باكستان سلمت رمزي احمد يوسف الى الولايات المتحدة حيث ينتظر المحاكمة.

جولة بلليترو المغاربية اكدت اهتمام واشنطن بالاستقرار في افريقيا الشمالية

□ تونس - «الحياة»:

■ تبوأ الوضع في الجزائر والعلاقات مع كل من المغرب وتونس المرتبة الاولى في المحادثات التي اجراها مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو خلال جولته المغاربية الاخيرة. وعكس التركيز على تعزيز التعاون العسكري مع الرباط وتونس الاهتمام المتزايد الذي توليه الولايات المتحدة لتأمين الاستقرار في المنطقة والتي تعتبرها «ذات اهمية استراتيجية لمصالحها».

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان العام المقبل سيشهد زيارة اول مسؤول اميركي للجزائر منذ العام ١٩٩١. واشار الى ان وزارة الخارجية الاميركية سبق ان اكدت ان لدى الولايات المتحدة مصالح (...) مهمة في ما سيتمخض عنه الصراع داخل الجزائر، وان «اللازمة في الجزائر ديناميكية اقليمية لها اصداء لدى حلفاء مهمين للولايات المتحدة».

واوضح المصدر ان محادثات بلليترو كانت تنطلق من ان «احتواء التمرد الاسلامي الراديكالي في الجزائر يتطلب استقراراً في البلدان المجاورة».

وكان بلليترو قال في تصريحات ادلى بها الخميس في ختام جولته المغاربية انه «لا يستبعد ان يزور الجزائر في وقت لاحق» لم يحدده.

تعاط ايجابي

وعكست المواقف التي عبّر عنها من تطورات الازمة الجزائرية تعاطياً ايجابياً مع عهد الرئيس اليمين زروال الذي فاز بولاية تستمر خمسة اعوام في انتخابات تعددية اجريت الشهر الماضي. وقال بلليترو: «نعتقد ان هناك فرصة ثمينة امام الرئيس زروال - بعدما اكتسب شرعية انتخابية - لتجسيد المصالحة بين جميع الجزائريين الذين ينبذون العنف».

واكد ان الولايات المتحدة تعتبر ان «التطورات الاخيرة في الجزائر خصوصاً الانتخابات الرئاسية تضمنت رسالة واضحة من الشعب الجزائري بنبذ العنف والارهاب وكانت الرسالة جلية للرئيس زروال وللحكومة ولنا جميعاً ومفادها: كفى عنفاً».

الا ان تشجيع الولايات المتحدة الحكم الجزائري على انهاء دائرة العنف وتكريس المصالحة لم يقلل من قلقها ازاء الانعكاسات الاقليمية الممكنة لاي تدهور امني في الجزائر على جارتيها الشرقية والغربية. وكان نائب مساعد وزير الدفاع الاميركي بروس ريدل اكد في وقت سابق ان «وزارة الدفاع تشعر بقلق شديد ازاء الاضطرابات في الجزائر وان حدوث فراغ سلطة في شمال افريقيا او وصول حكومة معادية الى الحكم في الجزائر يحمل في طياته عواقب خطيرة ينبغي ان تكون الولايات المتحدة مستعدة لها». ومن هذه الزاوية ينظر المراقبون الى محادثات بلليترو مع المسؤولين المغاربة والتونسيين والتي تطرقت لتطوير خطط التعاون العسكري.

ليبيا تجدد دعوتها الولايات المتحدة الى «حوار مباشر» في شأن لوكربي

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ دعا مصدر ديبلوماسي ليبي في القاهرة الإدارة الاميركية الى فتح حوار مباشر مع ليبيا لتسوية ازمة لوكربي. وقال إن بلاده ابلغت الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي «استجابتها الكاملة لقرارات مجلس الأمن».

واكد في تصريح إلى «الحياة» ان ليبيا «جادة في ايجاد حل لهذه الازمة»، وأوضح انه «ليس لدى ليبيا أي جديد يمكن تقديمه، والاصرار الغربي خصوصاً من بريطانيا والولايات المتحدة، لن يحل القضية ولن ينهي المشكلة».

وكان مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بلليترو حض ليبيا - في تصريحات في تونس اول من امس - على استئناف محادثات مع الامين العام للامم المتحدة لإنهاء مشكلة لوكربي الامر الذي اعتبرته الجماهيرية «تطوراً ايجابياً».

وابدى المصدر استعداد ليبيا لاستقبال اي فريق تحقيق يحضر محاكمة الليبيين امام القضاء الليبي، وان يقدم فريق التحقيق الغربي الادلة التي في حوزته الى قاضي التحقيق الليبي.

إلى ذلك (رويتر)، قالت «وكالة الجماهيرية للأنباء» الجمعة إن الزعيم الليبي معمر القذافي استقبل وفداً من حركة «أمة الإسلام» الأميركية التي يتزعمها لويس فاراخان وان الوفد سلمه رسالة من زعيم الحركة.

واضافت أن فاراخان شكر في رسالته للخطبة القذافي على المحادثة الهاتفية التي جرت بينهما بعد «مسيرة المليون أسود» التي نظمت في واشنطن يوم ١٦ تشرين الاول (اكتوبر).

واضافت ان القذافي اكد في المكالمة التلفونية «دعم الجماهيرية العظمى غير المحدود لحركة أمة الإسلام في أميركا». واشارت إلى ان وفد أمة الإسلام يزور ليبيا «للتنسيق في شأن البرنامج العملي الذي انطلق بتنظيم المسيرة». ولم تذكر اسماء اعضاء الوفد أو تفصيلات عن البرنامج.

وقالت ان اعضاء الوفد «اطلعوا الاخ القائد على برامجهم العملية لتحرير السود في اميركا من خلال حركة الإسلام التي تعتبر عضواً بارزاً في القيادة الشعبية الإسلامية العالمية».

اسلاميون في أوروبا

تتمة الصفحة الاولى

الارهاب واقناع هذه الدول بتسليم «ارهابيين» مصريين مطلوبين للمثول امام المحاكم. واوضحت ان مصر سلمت دولاً عدة ملفات [illegible] المطلوبين باعمال ارهابية، وان اكثر من دولة ابدت تفهماً لوجهة النظر المصرية.

وجاء في نشرة «وا إسلاماه»: «ليس من المنتظر ان تقر الحكومة المصرية بانها عازمة على الانتقام من الاسلاميين وفي قلب أوروبا». ولفتت إلى أن الحكومة البريطانية كانت نفت قبل نحو اسبوعين استقبالها رجال امن مصريين. واضافت: «ان نفي البريطانيين لا يفيد على وجه التحديد انهم لم يعلموا رسميا مع ما يعرف عن الاجهزة الأمنية من انها لا ترسل عناصرها بصفتهم الحقيقية، وهم يدخلون عادة الى مواقع اهدافهم بصفة ديبلوماسية او سياحية أو فنية أو رياضية».

اليمن: ضبط شبكة تنصت

تتمة الصفحة الاولى

وتابعت ان قوات الامن «اعتقلت مجموعة من ١٢ صومالياً كانوا جاؤوا الى اليمن هرباً من الحرب الأهلية في بلادهم، وضبطت في حوزتهم اكثر من ٢٥ ختماً رسمياً لعدد من الوزارات اليمنية، وهم يقومون بتزوير بطاقات شخصية وجوازات سفر يمنية ويتاجرون بها».

واكدت المصادر الامنية اعتقال «مجموعة اخرى افرادها يمنيون اختلست مبلغ ٨٠ مليون ريال من احد المصارف».

وعلى صعيد حماية المنطقة الحرة في عدن، قالت المصادر لـ «الحياة» ان وزارة الداخلية اتخذت استعدادات مسبقة ودربت القوات الخاصة التي ستتولى حماية المنطقة تدريباً خاصاً.

يذكر ان المنطقة الحرة أعلنت في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اثر توقيع عقد مع كونسورتيوم «يمنكو» لانشاء رصيف الحاويات والمنطقة الصناعية في عدن، وستبلغ نفقات المشروع ٥٠٠ مليون دولار، كمرحلة اولى من مشروع المنطقة الحرة الذي يشمل ٤ مراحل على مدى ٢٥ سنة ونفقاته تقدر بنحو ٥,٧ بليون دولار.

واشارت المصادر الامنية الى ان «القوة الامنية (الخاصة) ستكون مستقلة تابعة للمنطقة الحرة لكنها من الناحية المالية والادارية ستتبع امن محافظة عدن». واكدت ان «شرطة البحرية في عدن ضمت الى قوة أمن المنطقة الحرة بكل اجهزتها لحراسة الميناء».

البحرين: اطلاق موقوفين

تتمة الصفحة الاولى

علي سلمان الذي ابعد خارج البلاد هذه السنة ليس في عداد الذين سيسمح لهم بالعودة.

وكانت الحكومة البحرينية اطلقت في ايلول (سبتمبر) الماضي بعض الشخصيات الدينية بعد توقيعها رسالة رفعتها إلى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تحمل «تعهداً والتماساً إلى الأمير بالتجاوز عن اخطائهم والتغاضي عن تقصيرهم». وأعربوا في رسالتهم عن «أسفهم الشديد لاي خطأ أو تقصير حدث منهم تجاه مصلحة البلاد».

وجاء في الرسالة التي ساهمت في الافراج عنهم انهم «يقدمون اعتذارهم إلى امير دولة البحرين لما تسببوا فيه بتصرفاتهم والاعمال التي قاموا بها وأدت إلى الاضطرابات في البلاد».

وحملت الرسالة المؤرخة في ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ تواقيع عبدالامير منصور الجمري وحسن علي حسن مشيمع وعبدالوهاب حسين علي احمد اسماعيل وخليل عبدعلي سلطان وحسن علي محمد جمعة سلطان.

وكان مسؤول نفى في وقت سابق ان يكون العفو عن بعض الذين اعتقلوا خلال الاضطرابات تم بناء على «اتفاق مع اي شخص او اشخاص او مجموعة، في الداخل او في الخارج».

واشار المسؤول في حينه إلى أن «اطلاق مجموعات من المعتقلين امر وارد خصوصاً اولئك الذين لم يكن لهم دور فاعل في الأحداث التي شهدتها البحرين».

ولم يصدر اي توضيح رسمي لعدد الذين تناولهم العفو الاميري او اسمائهم والجرائم التي ارتكبوها.

مبارك يتهم السودان بـ «التآمر»

تتمة الصفحة الاولى

في مناخ ديموقراطي كامل». وقال إن القضاء المصري «كان اكثر الجميع حرصاً على إقامة العدل واكثرهم اصراراً على ضمان تطبيق القانون». وشدد على انه «لا ينبغي ان تكون هناك سلطة اشراف أخرى من الداخل او الخارج» في ظل وجود القضاء.

وانتقد مبارك بعض احزاب المعارضة التي «حولت صحفها الى منابر تحرض على العنف وتشجع الارهاب وتوجه الاتهامات زوراً الى الجميع كي تخلق مناخاً تحريضياً يفوح برائحة سموم قاتلة». وحمل بعنف على الجماعات الدينية من دون أن يسمي أياً منها. ووصفها بانها «جماعات مأجورة صناعتها الاجرام وهدفها تدمير المجتمع وزعزعة الاستقرار خدمة لقوى خارجية».

واعتبر أن «الاقبال الشديد على الترشيح في الانتخابات وزيادة عدد المرشحين في الدوائر الانتخابية الى أرقام قياسية والحضور المتزايد لجمهور الناخبين أمام صناديق الانتخاب في المدن والقرى، يؤكد حرص الجماهير المتزايد على المشاركة ونبذ العزلة ثقة منها في جدوى المشاركة وفي اهمية صوتها الانتخابي».

وقال: «لم يكن شاغلي حجم الغالبية أو حجم المعارضة لأن الغالبية والمعارضة بالنسبة لي طرفان وطنيان مسؤولان مسؤولية مشتركة عن نجاح المسيرة الديموقراطية. والديموقراطية لا تزدهر ولا تنمو إلا في وجود معارضة وطنية مسؤولة تلتزم على رغم اختلاف اجتهاداتها بالحفاظ على مصالح الوطن العليا».

واضاف «انني اتحدث عن قلة يعرف الجميع نوازعها ودوافعها لكن واجبي ان احذر واعيد التحذير عندما يخرج فريق حزبي عن مجرى التيار العام مستثمرا مناخ الحرية كي يحرض على العنف ويحض على الارهاب ويضرب عرض الحائط بقواعد الديموقراطية واحكام القانون».

واكد: «لسنا في خصومة مع أي من افراد هذا الوطن مهما يكن شطط فكره ورايه ولكننا نخاصم هؤلاء الذين يدمرون مصالح الوطن ويمارسون اعمال الارهاب تنفيذا لمخططات خارجية وضح بما لا يدع المجال لأي شك دورها الرئيسي في تكوين الجماعات الارهابية وتمويلها».

ودعا مبارك كل المصريين إلى «الحذر والانتباه والتكاتف كي تكون سداً منيعاً يتصدى لهذه الجماعات ويمنع تكرار افعالها»، كما دعا الاحزاب الى «ادراك مسؤوليتها والوقوف بحزم وصرامة في وجه هذه الجماعات وفي وجه انصارها ومشايعيها الذين يتخذون من الديموقراطية ساتراً يمارسون من خلاله تشجيع اعمال العنف والارهاب».

وطالب أجهزة الأمن بـ «أن تظل في غاية اليقظة والحذر تسد على الارهاب كل منابعه وقد اثبتت تلك الاجهزة أنها على أعلى مستويات الاستعداد والاداء» مؤكداً «انها قادرة على اجهاض كل المخططات الاجرامية وضربها في المهد حفاظاً على أمن الشعب والوطن».

ولفت مبارك إلى أن اقتلاع جذور الارهاب «يتطلب مواصلة جهود المجتمع بكل فئاته وعناصره وأن تتضافر جهود مؤسساته وأحزابه في عمل سياسي متصل يضمن تطهير الجرح واستئصال اسباب البلاء وقطع دابر الارهاب الى غير رجعة».

وأكد مبارك اهمية السير في طريق المصالحة العربية، والعمل على توفير الشروط الموضوعية لتحقيقها، والتوصل الى توافق على ميثاق الشرف العربي، وتفعيل دور الجامعة العربية والعمل على تسوية النزاعات العربية بالطرق الودية في نطاق الاسرة الواحدة، والحيلولة دون نشوب الخلافات في المستقبل، والالتزام بميثاق عدم اعتداء ترتبط به جميع الاقطار العربية.

وقال: «اصبح من الأمور المسلّمة على كل الصعد ان الامة العربية حسمت امرها باختيار طريق السلام الشامل والعادل والانحياز الى سلوكه منهجاً ثابتاً واسلوباً مستقراً للتعامل مع كل الدول والشعوب على أن يكون مفهومها ان السلام الذي نرتضيه ونعمل من اجله هو السلام الشامل الذي يغطي كل ارجاء الشرق الاوسط فلا يستثني بلدا أو يستبعد شعبا فنحن جميعا شركاء في المصير». واكد اهمية تحقيق «تقدم سريع وملموس على المسارين السوري واللبناني». واضاف «نحن واثقون تماما من أن الشعبين الشقيقين في سورية ولبنان جادان في اختيار السلام طريقاً وسبيلاً لتنظيم الوضع في المنطقة دون ابطاء أو تردد».

واعرب عن أمله أن تتجه الحكومة الاسرائيلية الجديدة إلى «تنشيط الجهود السلمية بكل عزيمة واصرار حفاظاً على السلام وتعزيزا لقوى المصالحة والتعايش ضد عناصر التطرف والتعصب الاعمى». وشدد على ضرورة «التنفيذ الدقيق للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي وقع في طابا ثم واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي بما يفتح الباب للدخول في مفاوضات في شان الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة ومستقبل مدينة القدس».

الأمير سلطان والأحمر ينوهان

تتمة الصفحة الاولى

والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، وحضر من الجانب اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني وزير الخارجية والعقيد حسين عرب وزير الداخلية. ويتوقع ان توقع اليوم اتفاقية التعاون الامني بين البلدين.

شخصيات في عمان

تتمة الصفحة الاولى

(عرفات) شخصياً وليس من هيئة شعبية (رئيس بلدية نابلس السيد بسام الشكعة) وان نابلس لا تتميز عن غيرها من المدن الفلسطينية والقرى التي انسحبت منها القوات الاسرائيلية، اضافة الى ان الوفد الاردني يضم شخصيات من شرق الأردن واردنية من أصل فلسطيني وممثلة لكل المناطق في المملكة (...) وهذا ما يثير حساسية من نوع ما عند عرفات».

وكانت اسرائيل حملت السلطة الفلسطينية قرار المنع واكدت ان وزير الحكم المحلي في السلطة جميل الطريفي لم يبلغها القوائم الا قبل ٢٤ ساعة من مجيء الوفد الأمر الذي يتعذر معه التدقيق في ١٥٠٠ اسم. لكن أعضاء الوفد اكدوا ان الموافقة جاءت قبل اسبوع.

واجرى عرفات اتصالاً هاتفياً صباح أمس بالنائب طاهر المصري رئيس الوفد. وعلمت «الحياة» ان الرئيس الفلسطيني «عبر عن أسفه لعدم تمكن الوفد من دخول نابلس ولما حدث مع أعضائه».

وامتدح عرفات في الاتصال الهاتفي «فكرة مشاركة الوفد الأردني ابناء نابلس والشعب الفلسطيني فرحتهم بتحرير المدينة».

يذكر ان طاهر المصري كان اجرى اتصالاً هاتفياً بعرفات من الموقع الذي توقفت فيه الباصات التي اقلت الوفد قبالة الجسر. وأكد له عرفات انه حصل على موافقة لدخول الجميع وان كل الترتيبات وضعت لاستقبال الوفد مستغرباً تأخر الوفد في الدخول حتى تلك اللحظة.

وأبلغ عرفات طاهر المصري انه اجرى اتصالاً برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز لتسهيل دخول الوفد وعدم مضايقته.

وحمّل المصري اسرائيل مسؤولية المنع، مشيراً الى ان كشوفاً باسماء اعضاء الوفد حصلت على الموافقة من جانب اسرائيل قبل نحو اسبوع، عبر بسام الشكعة وجميل الطريفي.

وقال لـ «الحياة»: «لقد فوجئنا بمنع ١٣ باصاً تقلنا من دخول الاراضي الفلسطينية عبر جسر الملك حسين في طريقنا الى نابلس للمشاركة في احتفالاتها التي حضرها السيد عرفات وأعلن ترشيحه لانتخابات السلطة الفلسطينية من هناك».

وزاد: «كان الوفد يضم شخصيات من نواب وأعيان ووزراء سابقين ورؤساء بلديات سبع محافظات وفاعليات اقتصادية واكاديمية. ومنعتنا اسرائيل، بنية مبيتة، من المشاركة في احتفالات نابلس، علماً انه كان مقرراً حسب الترتيبات مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ان نصل الى نابلس في الساعة العاشرة والنصف صباحاً للمشاركة في رفع العلم الفلسطيني. وعاد الوفد من حيث جاء بعد انتظار دام ثلاث ساعات على الجانب الاسرائيلي، بعدما تم تسهيل دخول الوفد من قبل الجانب الأردني».

واعتبر طاهر المصري «مشاركة الوفد الأردني بمثابة اظهار مشاعر الشعب الأردني الوطنية ازاء تحرير اكبر مدينة فلسطينية ووقوف الشعب الأردني مع شقيقه الفلسطيني في حصوله على حقوقه واستعادته حريته وارضه».

اما الوزير الأردني السابق عضو مجلس النواب الدكتور عبدالرزاق طبيشات الذي كان سيلقي كلمة الوفد لتهنئة اهالي نابلس والسلطة فقال: «صدمنا بقرار المنع، انه امر مؤسف».

واضاف في تصريح الى «الحياة» ان الوفد «ذهب بدعوة من رئيس بلدية نابلس، وهو يمثل الوحدة الوطنية وكل الاتجاهات والفاعليات» مشيراً الى ان الموافقة على السفر جاءت مسبقاً.

وتابع ان قرار المنع «يدل على ان السلام وهم مع هؤلاء (الاسرائيليين)». وزاد ان «السلام وهمي والتحرير وهمي».

وذكر ان «جميع اعضاء الوفد تألموا لما حدث واعتبروه امراً مؤسفاً جداً»، مشيراً الى ان «كل الذي كان يهمنا هو مشاركة هذا الوفد اخوانه رفع العلم الفلسطيني وجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي».

وسئل هل هناك اسباب سياسية وراء قرار المنع، فاجاب: «كل شيء وارد».

يذكر ان طاهر المصري من الشخصيات الأردنية من أصل فلسطيني. وهو يحظى بتأييد واسع في مدينة نابلس وغيرها وله حضوره هناك. وكان وفد أردني كبير قد ذهب الى نابلس قبل سنة لمشاركة آل المصري في تأبين حكمت المصري، الذي حضره جمع حاشد من كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

وزير خارجية الفاتيكان

تتمة الصفحة الاولى

زالا على خلاف على الموقف من القدس التي تصر إسرائيل على اعتبارها عاصمتها «الموحدة والأبدية»، بينما لا يعترف الفاتيكان بضم إسرائيل الجزء الشرقي من المدينة وتطبيق القانون الإسرائيلي عليها.

وقالت ليا رابين زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بعد لقاء قصير مع البابا يوحنا بولس الثاني الخميس الماضي إن البابا اعتبر في حديثه إليها ان للقدس دورين تلعبهما، احدهما كعاصمة لإسرائيل والثاني كمركز للاديان السماوية الثلاثة. لكن الفاتيكان سارع إلى اعلان ان موقفه من القدس الذي درج عليه خلال سنوات «لم يتغير».

وذكر ابراهام بنيامين ان الهدف من زيارة توران لإسرائيل هو «اطلاعه على التقدم الذي تم احرازه في تنفيذ اتفاق السلام مع الفلسطينيين».

اكيوس: العراق يضلل

تتمة الصفحة الاولى

يتعلق بتعاون العراق الكامل» مع اللجنة. لكنه اضاف «هناك مواقف مستمرة على كل المستويات لم تقدم فيها المعلومات كاملة بل قدمت بيانات مضللة (...) وبالتالي يبقى وارداً (السؤال) هل هناك سياستان احداهما تدعو الى التعاون التام والثانية الى اخفاء النشاطات المحظورة المحرمة اطول فترة ممكنة».

وغادر طارق عزيز نيويورك امس متوجها الى باريس للقاء مسؤولين فرنسيين قبل عودته الى العراق.

واعتبر التقرير انه اذا حل العراق تلك المشاكل بسرعة سيصبح من الممكن تسوية القضايا العالقة قريباً. ويتعين ان تقتنع اللجنة بان كل برامج الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى دمرت ولن تستأنف كي يبحث مجلس الامن في تخفيف العقوبات التي تشمل حظر مبيعات النفط وفرضت على العراق بعد غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وجاء في التقرير ايضاً ان «اهم تطورات» حدثت خلال الاشهر الستة الماضية، خصوصا في ما يتعلق بكشف برامج محظورة لدى العراق وموقفه من التعاون مع اللجنة، في اشارة الى كمية كبيرة من المعلومات الجديدة التي قدمت بعد لجوء الفريق الاول الركن حسين كامل حسن، صهر الرئيس صدام حسين، الذي يعتبر العقل المدبر لتطوير الترسانة العراقية، الى الأردن في آب الماضي. واكدت بغداد اثر ذلك ان حسين كامل حجب معلومات عن برامج التسليح عن اللجنة الخاصة.

ادلة دامغة

وقال مصدر رفيع المستوى في اللجنة الدولية ان ما كشفته الحكومة الاردنية في شأن المعدات الصاروخية المصادرة «مهم وجوهري»، واضاف انه اذا اثبت التحقيق التهمة على العراق فسيكون ذلك بمثابة ادلة دامغة.

واشار التقرير الى معلومات عن انشطة سرية مستمرة في مجال الاسلحة المحظورة واوضح ان اللجنة الدولية بدأت تحقيقا في شحنة كبيرة من مكونات الصواريخ ذات النوعية العالية كانت في طريقها الى العراق، ضبطتها الحكومة الاردنية في الآونة الاخيرة. وتريد الامم المتحدة معرفة طبيعة هذه المكونات ومصدرها على وجه الدقة والشبكة التي استخدمت في تدبيرها والجهة التي ستستخدمها في العراق.

ولاحظ التقرير ان العراق «نفى محاولته شراء هذه المكونات وان كان اعترف في الفترة الاخيرة بأن بعضها موجود حاليا في العراق». وتابع: «توجد ادلة على ان حيازة هذه المكونات هدفها الصواريخ بعيدة المدى وبالتالي يشير الى انشطة مستمرة في العراق في مجال الصواريخ المحظورة».

وكان العراق اعترف اخيرا بانه قام، بعد صدور قرار الامم المتحدة في ١٩٩١ الذي يدعو الى نزع سلاحه بوضع برنامج سري لتطوير وانتاج صاروخ أرض - أرض واجرى عددا من التجارب. واشار التقرير الى ان الحد الاقصى لمدى الصواريخ المسموح للعراق بانتاجها هو ١٥٠ كيلومترا. لكن هذه الانشطة لم يكشف عنها العراق في ما وصفه بانه البيانات الكاملة والنهائية التي قدمها الشهر الماضي. واضاف التقرير ان هذا الصاروخ يمكنه الوصول الى مدى ابعد.

وفي اواخر آب الماضي اعترف العراق بامتلاكه برنامجا لاسلحة اشعاعية. ووفقا للمعلومات الاضافية التي قدمها في الشهر الجاري اعترف العراق ان اوامر صدرت في نهاية ١٩٨٧ للتحقق من الاستخدام الممكن لهذه الاسلحة في المراحل الاخيرة من الحرب العراقية - الايرانية خلال الفترة بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨. وفجرت ثلاث قنابل في موقع التجارب اولها لاختبار ساكن على مستوى الارض والقنبلتان الثانية والثالثة اسقطتا من طائرة. ولم يذكر التقرير مواقع التجارب.

وحسب البيانات العراقية فان النتائج كانت مخيبة للآمال لذا صرف النظر عن المشروع. وذكرت تقارير ان العراق يعد بيانا تفصيلياً للوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا الشأن.

سورية واسرائيل تستأنفان

تتمة الصفحة الاولى

المفاوضات التي وصفها بأنها ستكون مكثفة وستجري ليل نهار.

لكن الاذاعة الاسرائيلية بثت ان السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتامار رابينوفيتش والمنسق الاسرائيلي لعملية السلام أوري سافير سيرأسان فريق العمل الاسرائيلية اما الجانب الاميركي فيضم المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس مستشار الرئيس مارك باريس. ويضم الفريق السوري السفير في واشنطن السيد وليد المعلم واحد الديبلوماسيين السوريين لم تكشف الاذاعة الاسرائيلية اسمه.

كريستوفر والملك حسين

وفي العقبة اكدت مصادر ديبلوماسية اردنية ان كريستوفر «قدم تقويماً ايجابياً جداً لمحادثاته في دمشق، خلال لقائه والملك حسين. وقالت ان الوزير الاميركي اظهر «تفاؤلاً واضحاً» ازاء فرص احراز تقدم في المسار السوري.

واتفق كل من الملك حسين وكريستوفر، عقب المحادثات التي اجرياها في العقبة، على ان النظام العراقي يقف عقبة في طريق رفع المعاناة عن الشعب العراقي.

وقال كريستوفر في تصريحات الى الصحافيين: «اننا نشترك في معارضتنا القوية لصدام حسين. واود تاكيد قناعتنا الراسخة، كما اشار جلالة الملك حسين، بضرورة المحافظة على وحدة العراق وارضه وشعبه، واتخاذ الخطوات التي تساعد على توحيد المعارضة العراقية لتحقيق هذا الهدف».

واعتبر العراقيون تصريحات كريستوفر في شأن العراق بلنها دعماً للاتصالات الاردنية مع ممثلي المعارضة العراقية لجهة تحقيق تفاهم بينها على عناصر التغيير في الوضع العراقي.

واشاد كريستوفر بالموقف الاردني مشيراً الى كشف السلطات الاردنية الاسبوع الماضي شحنة معدات عسكرية كانت متوجهة الى العراق عن طريق مطار عمان. وتشمل المعدات العسكرية انظمة توجيه صواريخ طويلة المدى يحظر على العراق امتلاكها بحسب قرارات مجلس الامن.

وقال الملك حسين انه يجب على ممثلي المعارضة العراقية ان «يلتقوا سريعاً لطمأنة العراقيين على مستقبلهم من خلال العمل معاً للحؤول دون انهيار العراق وتقسيمه».

واشار العاهل الاردني الى ان الشعب العراقي «يعاني الحصار الاقتصادي المفروض عليه من جهة، وغياب الديموقراطية والتعددية وحقوق الانسان من جهة اخرى».

«منع انهيار العراق»

وشدد على ان «الشيء الاهم هو عمل كل ما يمكن لضمان منع انهيار العراق». واعتبر ان الفيديرالية هي «احدى الافكار المطروحة» لإنقاذ العراق، مؤكداً ان «الامر عائد في النهاية للشعب العراقي».

وزاد ان الفيديرالية ليست دعوة لتقسيم العراق مشيراً الى ان المانيا والولايات المتحدة، هما دولتان فيديراليتان.

الى ذلك قال كريستوفر ان الولايات المتحدة «تعتبر ان من مصلحتها الوطنية دعم الاردن» مشيراً الى ان الكونغرس الاميركي «على وشك الانتهاء من البحث في مشروع قانون لتقديم مساعدات عسكرية الى الاردن». واضاف ان وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري سيقوم بزيارة الاردن الشهر المقبل للبحث في حاجات الاردن العسكرية.

وكان الرئيس بيل كلينتون وعد الاردن بتقديم مساعدات عسكرية لتطوير قواته المسلحة في ضوء توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل.

وغادر كريستوفر والوفد المرافق متوجهاً الى اريحا لاجراء محادثات مع الرئيس ياسر عرفات قبل ان يعاود الاجتماع مع بيريز.

وانتقل الوزير الاميركي من العقبة عبر جسر اللنبي الى اريحا حيث اجرى محادثات مع الرئيس عرفات تناولت العملية السلمية في المنطقة واعادة الانتشار الاسرائيلي في مناطق الحكم الذاتي، والمساعدات المالية للسلطة الفلسطينية.

واشاد كريستوفر بتطبيق الاتفاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، مؤكداً ان بلاده ستواصل دعم الاقتصاد الفلسطيني. وهنأ الوزير الاميركي الرئيس الفلسطيني على «التقدم الملفت في اقامة مؤسسات الحكم الذاتي في اريحا». وقال «اننا نرحب ايضاً بالتقدم الذي تحقق في الاتفاقات الانتقالية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وابلغ كريستوفر عرفات رغبته في المشاركة في مؤتمر باريس للجهات المانحة للمساعدة للفلسطينيين والذي سيعقد في ٩ كانون الثاني (يناير) المقبل. وقال ان «الولايات المتحدة تدعم الاقتصاد الفلسطيني». ويحسب مصدر ديبلوماسي اميركي سيكون مؤتمر باريس ذريعة لجولة جديدة لكريستوفر في الشرق الاوسط.

كذلك كرر كريستوفر دعم الولايات المتحدة «من دون موارية لاجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي في ٢٠ من الشهر المقبل.

ألمانيا تخفض عدد طائراتها المشاركة في فرض الحظر على العراق

■ نيويورك، عمان - رويتر - اكد تقرير اصدرته الامم المتحدة ونشر في مطلع الاسبوع ان خطة المانيا خفض عدد الطائرات التي تقرضها للامم المتحدة في العراق ستبطئ بشكل مؤثر عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وتزود المانيا لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق منذ اربع سنوات بطائرتي نقل من طراز «ترانسال» وثلاث طائرات هليكوبتر من طراز سي - إتش ٥٣ للقيام بعمليات تفتيش من على مستوى منخفض.

وقال رئيس اللجنة رالف اكيوس في تقرير قدمه الى مجلس الامن ان المانيا ستقدم في المستقبل القريب طائرة نقل واحدة وطائرتي هليكوبتر للجنة. واضاف ان جهود اللجنة لايجاد بديل لهذه الطائرات لم تسفر عن نتيجة.

واعتبر اكيوس انه سيتعين على لجنته والوكالة الدولية للطاقة الذرية تقليص عملهما نتيجة لذلك.

وتابع: «سيتعين تقليص النشاط الى الحد الذي يمكن ان تصبح معه قدرة اللجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية على تنفيذ تفويضهما محل شك وستكون لهذا عواقب وخيمة» على اللجنة والوكالة.

وقال اكيوس ايضاً إن العراق رفض السماح بدخول لجنة برلمانية المانية مسؤولة عن الاشراف على نشاطات الامم المتحدة في مجال الاسلحة في العراق.

ومن المقرر أن تزور اللجنة بغداد خلال الفترة من ١٣ إلى ١٦ من الشهر الجاري لمراجعة الدعم الجوي الالماني للجنة وتقديم توصيات في شأن موعد عودتها إلى بون.

ولكن العراق ابلغ اكيوس في ١١ كانون الاول (ديسمبر) انه لا يمكن قبول اللجنة إلا على اساس اتفاق ثنائي بين المانيا والعراق وليس تحت اشراف اللجنة. وقال اكيوس إنه تحدث مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز لكنه لم يستطع تغيير موقف بغداد.

على صعيد آخر قال مسؤولون وديبلوماسيون ان وفداً عسكرياً اميركياً وصل الى الاردن مساء الجمعة آتياً من العراق في ختام مهمة استمرت اسبوعاً للبحث عن رفات طيار اميركي مفقود منذ حرب الخليج في عام ١٩٩١.

وقال مصدر ديبلوماسي ان «المهمة التي كانت بدأت في التاسع من الشهر الجاري انتهت» ولم يحدد ما اذا كانت عثرت على رفات اللفتنانت كولونيل مايكل سكوت سبايشر (٣٣ عاماً) وهو اول طيار اميركي اسقطت طائرته في الحرب. وقال مسؤول حدودي اردني اتصلت به «رويتر» في نقطة الرويشد الحدودية في وقت سابق ان الفريق المؤلف من ١١ خبيراً عسكرياً اميركياً واربعة معنيين من اللجنة الدولية للصليب الاحمر عبر الحدود الى الاردن ويمضي في طريقه الى عمان التي تبعد مسافة تقطعها السيارات في ثلاث ساعات.

وقالت مصادر ديبلوماسية قريبة من البعثة الاميركية ان من المتوقع ان يغادر الوفد الى الولايات المتحدة قريباً. وتضم البعثة اول ضباط اميركيين يسمح لهم بدخول العراق منذ انتهاء الحرب. وقال شهود ان الوفد غادر موقع الرويشد الحدودي الصحراوي في قافلة تحرسها سيارة جيب تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر وسيارتا جيب اميركيتان وثلاث مقطورات تحمل معدات حفر متجهة صوب العاصمة عمان على الطريق الرئيسي من الحدود.

وبحث الفريق منذ التاسع من الشهر الجاري في منطقة صحراوية نائية في غرب العراق حيث تحطمت طائرة طراز «إف. اي ١٨» في ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

الأمير ماجد يفتتح اجتماعات رابطة العالم الاسلامي

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ يفتتح الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة في ٣٠ من الشهر الجاري نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الدورة الرابعة والثلاثين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي التي انشئت كمنظمة شعبية اسلامية عالمية عام ١٩٦٠ من اجل خدمة الدعوة الاسلامية وخدمة المسلمين.

ويلقي الامير ماجد كلمة الملك فهد الافتتاحية في قاعة المؤتمرات الكبرى في مقر الرابطة في مكة المكرمة، كما سيتم خلال الدورة انتخاب الامين العام الجديد للرابطة من قبل اعضاء المجلس التأسيسي الذين يمثلون شعوب العالم الاسلامي والاقليات والجاليات المسلمة في العالم. ومن المتوقع ان يتم انتخاب الدكتور عبدالله بن صالح العبيد مدير الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة سابقاً الذي رشحه خادم الحرمين الشريفين لهذا المنصب الاسلامي المهم. ويخلف الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الدكتور احمد محمد علي الامين العام السابق للرابطة الذي انتخب رئيساً للبنك الاسلامي للتنمية (مقره جدة).

ووجهت الامانة العامة للرابطة الدعوات لاعضاء المجلس التأسيسي للمشاركة في هذه الدورة التي يرأسها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس المجلس التأسيسي للرابطة.

ويتكون المجلس التأسيسي للرابطة من نحو ٦٠ عضواً جميعهم من كبار الدعاة والمفكرين والعلماء البارزين في العالم الاسلامي كسماحة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس ندوة العلماء في لكنهور الهند والرئيس مأمون عبدالقيوم رئيس جمهورية المالديف والسردار عبدالقيوم رئيس وزراء كشمير الحرة وفضيلة الشيخ عبدالفتاح ابو غدة العالم الاسلامي المعروف والشيخ عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت وغيرهم.

ويناقش اعضاء المجلس التأسيسي خلال هذه الدورة من خلال لجان متخصصة قضايا العالم الاسلامي وشؤون الدعوة في العالم الاسلامي. وعلمت «الحياة» ان قضايا القدس والمقدسات الاسلامية والبوسنة والهرسك والشيشان وكشمير والمسلمين في كل من الهند وبورما والفيليبين واوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق من ابرز القضايا الاسلامية التي يناقشها اعضاء المجلس التأسيسي للرابطة. كما يناقش الاعضاء مجموعة من المسائل الدعوية المتعلقة بشؤون الدعوة والدعاة في العالم، ويتوقع كذلك ان تسفر هذه الدورة عن مجموعة من القرارات والتوصيات الاسلامية.

واكدت مصادر الرابطة لـ «الحياة» ان الدورة تؤكد رسالة رابطة العالم الاسلامي التي تسعى الى تحقيق مجموعة من الاهداف الاسلامية السامية، وتسعى الى «اداء فريضة الله سبحانه وتعالى في تبليغ دعوة الاسلام وشرح مبادئ الدعوة وتعاليمها، ودحض الشبهات عنها، ومجاهدة المؤامرات الخطيرة التي يريد بها اعداء الاسلام فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم واخوتهم والنظر في القضايا الاسلامية بما يحقق مصالح المسلمين وامالهم وحل مشاكلهم».

من جهة اخرى عقد مجلس منطقة مكة المكرمة امس السبت الجلسة الاولى من اجتماعات الدورة الرابعة لمجلس المنطقة للعام المالي الجاري برئاسة الامير ماجد بن عبدالعزيز رئيس مجلس المنطقة بحضور وكيل الامارة الدكتور ربيع بن صادق دحلان، واعضاء المجلس وامين المجلس المكلف المهندس عبدالفتاح بن عبدالشكور فدا.

وقال الامير ماجد في تصريح لـ «وكالة الانباء السعودية» عقب الاجتماع ان اعضاء المجلس اعربوا في بداية الجلسة عن غبطتهم وسرورهم بنجاح الفحوصات الطبية والنتائج الايجابية التي اجريت لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وزير الحج السعودي يناقش خطة نقل الحجاج

■ جدة - «الحياة» - اجتمع وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر في جدة امس مع مديري شركات نقل الحجاج. واستكمل معهم مناقشة خطة نقل الحجاج في موسم الحج المقبل واستعدادات شركات النقل لضمان وجود حافلات كافية لنقل الحجاج. وحث وزير الحج السعودي مديري شركات نقل الحجاج على ضرورة تسخير كل الامكانات المادية والبشرية المتوافرة لدى النقابة العامة للسيارات وشركات نقل الحجاج ووضعها في خدمة ضيوف الرحمن تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالعمل على تحقيق افضل الخدمات لحجاج بيت الله الحرام لبلوغ الاهداف المرجوة التي يبذل فيها الكثير لتوفير امن وسلامة وراحة وطمأنينة حجاج بيت الله الحرام في تنقلاتهم وحتى عودتهم إلى ديارهم.

واوضح الدكتور سفر ان خطة نقل الحجاج تقضي ضمان وجود نحو عشرة آلاف حافلة مهيأة بكل الامكانات لنقل نحو تسعمائة الف حاج وطالب الشركات الـ ١٢ بتقديم خطة عمل تشغيلية واقعية تتضمن استعداداتها وترتيباتها من جهة العمالة والحافلات والسيارات الصغيرة والصيانة وقطع الغيار وجهاز الاشراف الفني وجهاز الاشراف الاداري ومواقع ومراكز العمل.

وزير الداخلية الايطالي يبدأ زيارة للسعودية

■ الرياض، جدة - «الحياة» - وصل امس السبت الى الرياض وزير الداخلية الايطالي جوفاني رينالدو كوروناس والوفد المرافق في زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية تستمر ثلاثة ايام تلبية لدعوة من الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي الذي كان في استقباله لدى وصوله الى مطار الملك خالد الدولي.

كذلك حضر استقبال الوزير الايطالي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى ايطاليا الامير محمد بن نواف بن عبدالعزيز وسفير ايطاليا لدى السعودية ماريو شالويا.

وجرى للوزير الايطالي استقبال رسمي في المطار، اذ عزف لدى وصوله النشيد الوطني الايطالي فالسلام الملكي السعودي، ثم استعرض الامير نايف بن عبدالعزيز وضيفه حرس الشرف. وصافح الوزير الايطالي بعد ذلك كبار مستقبليه يتقدمهم وكلاء الوزارة والامين العام لمجلس الامن الوطني السعودي سعد السديري، ورؤساء القطاعات العسكرية وكبار المسؤولين في وزارة الداخلية السعودية.

مبارك يلتقي مبعوثاً نيجيرياً

■ القاهرة - «الحياة» - يتوقع ان يلتقي الرئيس حسني مبارك اليوم مبعوث الرئيس النيجيري وزير الخارجية توم ايكيمي الذي وصل الى القاهرة امس في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها وزير الخارجية المصري عمرو موسى. وسينقل ايكيمي رسالة من الرئيس ساني اباتشا الى الرئيس مبارك تتعلق بالتطورات الاخيرة في بلاده والموقف الدولي منها بعد اعدام السلطات في ابوجا الشهر الماضي ٩ من دعاة حقوق الانسان. كما تتضمن الرسالة الموقف الافريقي الذي يشهد انقسامات بين تأييد ورفض فرض العقوبات ضد نيجيريا. وعلم ان الرئيس النيجيري سيطلب من الرئيس المصري دعم بلاده في مواجهة الحملات ضده.

السودان يشكو مصر واوغندا واريتريا لدى منظمة الوحدة الافريقية

□ اديس ابابا - «الحياة»

■ وصل امس الى اديس ابابا الوفد السوداني الى اجتماع جهاز آلية فض المنازعات التابع لمنظمة الوحدة الافريقية ويرأسه وزير الخارجية السيد علي عثمان محمد طه. في حين يصل اليوم الى الاجتماع نفسه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى.

وكشف مصدر ديبلوماسي رفيع المستوى في الوفد السوداني لـ «الحياة» ان وفد الخرطوم سيركز خلال الاجتماع الذي يبدأ غداً الاثنين على انعقاد جهاز آلية فض المنازعات والسعي لتعطيله.

واوضح ان الجهاز الآن اتجه لدعم دول ضد اخرى بدلاً من فض المنازعات واصبح تابعاً لاثيوبيا في خلافها مع السودان. واضاف المصدر نفسه ان السودان سيقدم ثلاث شكاوى خلال الاجتماع، الاولى ضد مصر وتتعلق بقضية حلايب والثانية ضد اريتريا لمساعدتها قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» تدريباً وتسليحاً، والثالثة ضد اوغندا لمشاركتها قوات العقيد جون قرنق في غزو السودان.

واوضح المصدر ان لدى حكومة بلاده من الادلة ما يكفي لادانة الدول الثلاث اذا كان جهاز الآلية عادلاً ومنصفاً. واكد المصدر ان دولة اثيوبيا ليس لديها الآن ما تفعله واذا ارادت خفض مستوى التمثيل الديبلوماسي او حتى قطع العلاقات الديبلوماسية سيعتبر السودان بعثته الديبلوماسية في اديس ابابا ممثلة له في منظمة الوحدة الافريقية.

وكانت وزارة الخارجية السودانية ارسلت وفوداً الى بعض الدول الافريقية لكسب تأييدها في نزاعها في اثيوبيا واستطاعت ان تكسب تأييد نيجيريا ذات الوزن الكبير افريقياً، وذلك بعد دعمه لها خلال الانتقادات الغربية ضدها اخيراً بسبب مزاعم عن انتهاكات لحقوق الانسان لديها.

وفي الخرطوم (أ ف ب) وجه الرئيس السوداني عمر حسن البشير رسائل الى قادة خمس دول افريقية تناولت الاتهامات الموجهة الى السودان بتقديم الدعم الى الارهاب التي سيتم التطرق اليها خلال اجتماع لمنظمة الوحدة الافريقية يعقد الاثنين المقبل. واعلنت وكالة الانباء السودانية امس الجمعة ان الوزير المكلف الشؤون الاتحادية الدكتور علي الحاج محمد اختتم جولة افريقية سلم خلالها رسائل من الرئيس السوداني الى رؤساء كينيا وجنوب افريقيا وناميبيا وملاوي وليسوتو وسوازيلاند.

ونقلت الوكالة عن الوزير السوداني قوله ان الرسائل ركزت على تعزيز الروابط بين السودان وهذه البلدان والتطورات المتعلقة باجتماع عقد في ايلول (سبتمبر) الماضي للجنة آلية فض النزاعات، التابعة للمنظمة الافريقية. وكانت اللجنة دعت السودان في قرار الى التوقف عن دعم الارهاب وتسليم اثيوبيا ثلاثة مصريين اتهموا بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي في اديس ابابا. وندد السودان بهذا القرار ونفى اي تورط له في هذه العملية.

وتأتي الجولة الافريقية للوزير السوداني قبل ايام من اجتماع للجنة منظمة الوحدة الافريقية لفض النزاعات وسيركز على «مناقشة موضوع الارهاب في افريقيا وحادث الاعتداء على الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا» حسب ما صرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى.

القاهرة: «الجهاد» خطط لتفجير مجلس الشعب

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ واصلت نيابة امن الدولة العليا في مصر امس التحقيق مع اعضاء في تنظيم «الجهاد الاسلامي» كانت السلطات اعتقلتهم الاسبوع الماضي في اربع محافظات وبينهم خمسة سودانيون ومصري يحمل الجنسية البريطانية. وذكرت مصادر قضائية ان التحقيقات كشفت ان التنظيم خطط لتفجير مقر مجلس الشعب (البرلمان) عن طريق عملية انتحارية وان اعترفوا بأن قادة «التنظيم» الموجودين في لندن كلفوهم تنفيذ العملية قبل ساعات من عقد الجلسة المشتركة لمجلسي الشعب والشورى امس، لكن اكتشاف التنظيم واعتقال اعضائه حال دون تنفيذ العملية.

وذكرت المصادر نفسها ان اعترافات المتهمين اثبتت ان عدداً منهم تمكنوا من دخول البلاد بعد ان مكثوا فترة في السودان عبر الحدود الجنوبية وان اشخاصاً سودانيين ساعدوهم في السير عبر الدروب الصحراوية حتى وصلوا الى الاراضي المصرية.

وشنت قوات الامن المصرية حملة مكثفة امس على منطقة كرداسة التابعة لمحافظة الجيزة والمعروفة بوجود عناصر من تنظيم «الجهاد» فيها.

محتجز في قضية تفجير السفارة المصرية يضرب عن الطعام

■ اسلام اباد - رويتر - قالت زوجة عامل الاغاثة الكندي المحتجز في قضية الهجوم الانتحاري الذي تعرضت له السفارة المصرية في اسلام اباد الشهر الماضي ان زوجها اضرب عن الطعام ونقل الى مستشفى في العاصمة الباكستانية.

وقالت مها السمنا انها زارت زوجها احمد سعيد خضر المدير الاقليمي لوكالة «هيومان كونسرن انترناشيونال» للاغاثة (مقرها كندا) في المستشفى الخميس الماضي.

وخضر (٤٨ عاماً) وهو من اصل مصري تحت الحراسة، ولكنه اخبرها انه رفض الطعام منذ اعتقاله في مدينة بيشاور الشمالية الغربية في الثالث من الشهر الجاري.

وقالت مها «علمت منذ يوم او يومين فقط انه معتقل بسبب انفجار السفارة». واضافت انها لا تعلم متى تم نقله الى اسلام اباد.

الانتخابات الروسية تجرى اليوم وموسكو تعلن اكتمال انتخابات الشيشان

التوقعات ترجح فوز الشيوعيين وتشيرنوميردين يبقى رئيساً للوزراء

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ تجرى في روسيا اليوم الاحد انتخابات نيابية يتوقع أن تسفر عن برلمان «احمر - وردي» وتشكل الغالبية فيه القوى المعارضة للسلطة الحالية لكن قادة الحكومة أكدوا أمس السبت أن رئيسها فيكتور تشيرنوميردين لن يفقد منصبه، فيما اعلنت موسكو ان انتخابات مماثلة في الشيشان «اكتملت مبدئياً» على رغم استمرار المعارك في عدد من مدن الجمهورية.

وهذه أول انتخابات تجرى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء حكم الحزب الشيوعي في ظل استقرار سياسي نسبي وفقاً لقانون اقرته الهيئة الاشتراعية. فقد جرت انتخابات عام ١٩٩٣ اثر قرار الرئيس بوريس يلتسن تعطيل الدستور وحل مجلس السوفيات الأعلى والمجابهة التي انتهت بقصف مقر البرلمان السابق. واعلنت اثرها انتخابات جرت بمرسوم رئاسي. واخفق «حزب السلطة» آنذاك في استغلال الظرف السياسي ولم تحقق كتلة «خيار روسيا»، التي تزعمها الاصلاحي الراديكالي يغور غايدار، النجاح المتوقع على رغم سيطرتها الفعلية على وسائل الاعلام، فيما قفز إلى المرتبة الأولى الحزب الديموقراطي الليبرالي، واستغل زعيمه القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي استياء الناخبين وخلو الساحة من اقطاب كانوا اودعوا السجن بعد ضرب البرلمان.

وثمة مصير مماثل ينتظر كتلة «روسيا بيتنا»، التي يقودها تشيرنوميردين، إذ يقدر المراقبون أن تحصل الكتلة على ٧ - ١٠ في المئة من الأصوات. وعلى غرار ما حصل في أوروبا الشرقية وعدد من الجمهوريات السوفياتية السابقة استثمر اليساريون والقوميون تدهور الوضع الاقتصادي وانحسار مكانة روسيا كدولة عظمى وتفشي الفساد والرشوة لتعزيز مواقعهم وتوجيه انتقادات شديدة إلى الحكومة على أساس انها عجزت عن تقديم مبررات لوجودها باستثناء الاشارة إلى أن منتقديها «لن يحققوا تحسناً سريعاً».

على رغم ان السبت كان يوم «صمت سياسي» إذ يمنع القانون الدعاية الانتخابية، لكن وسائل الاعلام الرسمية واصلت هجومها الواسع على الشيوعيين الذين ينتظر أن يحتلوا المرتبة الأولى.

واشارت صحيفة «سيغودنيا» الواسعة الاطلاع إلى أن اليساريين والقوميين سيحصلون على ٥٠ في المئة من الأصوات، فيما يكون مجموع مقاعد أحزاب الوسط ٣٠ في المئة، ويحتل الاصلاحيون المرتبة الثالثة بـ ٢٠ في المئة.

وإذا تأكدت هذه التوقعات، فإن اناتولي لوكيانوف رئيس آخر برلمان سوفياتي واحد اقطاب الكتلة الشيوعية الحالية قد ينتخب رئيساً لمجلس الدوما. وطالب غينادي زيوغانوف زعيم الحزب امس بـ «تعديلات جوهرية» في تشكيلة الحكومة في حال اخفاق كتلة تشيرنوميردين في التفوق على الاحزاب الأخرى.

لكن الدستور الروسي يمنح رئيس الدولة حق تشكيل الوزارة بصرف النظر عن نتائج الانتخابات. واعترف سيرغي بيليايف قائد الحملة الانتخابية لكتلة «روسيا بيتنا» بأنها ستحصل على أصوات أقل من الشيوعيين والقوميين لكنه قال إن المواطنين «ينتخبون مشرعين لا وزراء»، وأضاف ان «تغييرات مبدئية» لن تجرى في الحكومة، لكنه دعا إلى قيام ائتلاف يضم الاحزاب الديموقراطية في البرلمان الجديد.

واكد اناتولي تشوبايس النائب الأول لرئيس الوزراء ان احتمال استقالة الحكومة بعد الانتخابات «ليس كبيراً»، وزاد ان المطالبين باسقاطها لن تكون لهم قاعدة اجتماعية إذ أن «اي تدهور كارثي في الاقتصاد لم يحصل». ومن الواضح ان وزارة تقصر وعودها على عدم حصول تدهور كارثي لا يمكن أن تأمل في دعم واسع من الناخبين، اضافة إلى أن اهتزاز مواقعها سيضع ورقة رابحة في يد يلتسن لاجراء مناقلات داخل الوزارة وايجاد «كبش الفداء» تمهيداً للانتخابات الرئاسية التي ستجرى بعد ستة اشهر. ويرى عدد من المراقبين ان فوز اليسار قد يكون في صالح يلتسن إذ سيدفع القوى المناوئة للشيوعيين والمتشرذمة حالياً إلى الاصطفاف مجدداً حول الرئيس الحالي لمنع تغيير في الكرملين يكون أشد خطراً من برلمان «احمر - وردي». والى ذلك فإن فشل «روسيا بيتنا» سيضعف مواقع تشيرنوميردين كمنافس محتمل على الرئاسة ويحصره في اطار الادارة الاقتصادية دون التدخل في اللجنة السياسية التي يديرها يلتسن.

وكان من أبرز سمات الحملة الانتخابية الحالية غياب السياسة الخارجية عن المحاور التي كانت أساساً للصراع، كما لوحظ تضاؤل نسبي في الاهتمام بالمشكلة الشيشانية رغم تزايد حدتها في الأيام الأخيرة.

وكانت جرت في جمهورية الشيشان انتخابات رئاسية محلية وبرلمانية روسية واعلن فلاديمير اورين نائب رئيس الادارة الفيديرالية أن الانتخابات «انجزت من حيث المبدأ» وقال إن زهاء ٥٠ في المئة من الناخبين في العاصمة غروزني ادلوا باصواتهم واستمر الاقتراع في مناطق أخرى.

لكن مراقبين اشاروا إلى ضعف المشاركة في الانتخابات وتعطيلها عملياً في ثلاث مدن هي غوديرميس واوروس - مارتان وشاتوي استمرت فيها امس معارك بين انصار الرئيس جوهر دودايف والقوات الفيديرالية.

جمهوريات سوفياتية سابقة تتطلع الى استمرار حكم يلتسن تشيرنوميردين

■ كييف - رويتر - تتجه عيون جمهوريات سوفياتية سابقة الى الانتخابات البرلمانية في روسيا وتأمل ان يبقى الوضع الراهن على حاله بقيادة يديرها الرئيس بوريس يلتسن ورئيس وزرائه فيكتور تشيرنوميردين.

وقال الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما: «لا اتوقع أي تغيير في سياسة روسيا بعد الانتخابات. اعتقد ذلك لان بوريس يلتسن سيبقى رئيساً لروسيا».

وعلى رغم الشكوك التي تكتنف العلاقات في بعض الاحيان مع الكرملين فان الجمهوريات الاخرى ايدت عموماً الرئيس يلتسن في الاضطرابات التي وقعت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتنظر الى القوى المعادية للاصلاح في البرلمان الروسي على انها مصدر تهديد لاصلاحاتها واستقلالها.

لكن كثيرين تنتابهم مخاوف بسبب الاداء القوي المتوقع للشيوعيين الروس. وقال رئيس مولدوفا ميرسيا سنيغور اخيراً: «نعتقد ان الشعب الروسي سيقوم بالاختيار الصحيح وان قوى التطرف لن تكسب الغالبية في البرلمان». واضاف: «نشيد باستقرار الحكومة الروسية التي ايدت استقلال مولدوفا وسلامة اراضيها. سنواصل الحوار مع الرئيس يلتسن».

مصرع زعيم للطوارق

■ نيامي - اف ب - اكد محمد اكاكو نائب رئيس حركة الطوارق المسلحة السابقة ان طائرة من طراز سسنا ٣٣٧ وعلى متنها خمسة اشخاص بينهم مانو داياك احد كبار زعماء الطوارق «انفجرت» اول من أمس في شمال النيجر وان «احدا منهم لم ينج». واوضح ان الطائرة انفجرت فور اقلاعها من شيرباتي على تخوم صحراء تينيري. واضاف انه تبلغ هذه المعلومات من مصادر قريبة من مانو داياك رئيس جبهة تحرير تاموست المنشقة عن منظمة المقاومة المسلحة. واكد شهود انهم رأوا الطائرة «متفحمة كليا».

رئيس سابق لكوريا الجنوبية يرفض التعاون مع المحققين

■ سيول - رويتر - رفض الرئيس الكوري الجنوبي السابق تشوي كيو هاه ابلاغ الادعاء امس السبت روايته للاحداث التي ادت الى انقلاب ١٩٧٩ ولاحقا الى مذبحة في كوانجو في ايار (مايو) ١٩٨٠ قتل فيها نحو ٢٠٠ مدني وفقا للاحصاء الرسمي. ونسبت المسؤولية عن كليهما الى خلفه تشون دو هوان. وقال تشوي في بيان قرأه محاميه على الصحافيين ان «اجراء تحقيق يخلق سابقة. وهذا النوع من السابقة يمكن ان يستخدم سياسيا في المستقبل ويصبح عبئا على كثير من الرؤساء».

بعد اخفاق هجوم "طالبان" على كابول

طهران تسعى الى التنسيق مع اسلام آباد

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اكد مصدر في وزارة الخارجية الايرانية رغب في عدم كشف اسمه لـ «الحياة» ان «طهران تسعى منذ فترة الى اقناع (الرئيس) برهان الدين رباني والاطراف الرئيسية في مجلس التنسيق المعارض على الاتفاق وتقاسم السلطة» في اطار الجهود الايرانية الرامية الى الالتفاف على حركة «طالبان» وعزلها سياسياً واضعافها عسكرياً.

واكد ان ايران «لا تزال تنظر بريبة شديدة لهذه الحركة ورفضت تلبية طلب من قيادتها بإرسال وفد الى طهران والالتقاء بمسؤولين ايرانيين لاننا لا نرى الوقت مناسباً للتعاون مع هذه الحركة ذات الاهداف المشبوهة». واضاف ان بلاده تنظر الى استمرار الاقتتال بين الفصائل الافغانية المتناحرة كخطر يمكن ان يهدد امن المنطقة وان كانت ايران اقل البلدان ضرراً بعكس ما يتصوره البعض بحكم الاستقرار السياسي وقوة نظام الحكم في بلدنا». لكنه اشار الى ان «احد الاخطار الكبرى التي ستؤثر سلباً على جميع الدول المجاورة لافغانستان هو تجزئة هذا البلد».

وقال ان «الدوائر الاميركية والاسرائيلية تريد توظيف واقع الصراع الافغاني لتقسيم البلد وفق الرؤية الاسرائيلية - الاميركية الجديدة التي تستهدف العالم الاسلامي بكامله». ورأى ان اسرائيل «تريد تقسيم افغانستان الى ثلاثة اجزاء على اساس عرقي وهي منطقة البشتون التي تسيطر على اغلب اجزائها حركة «طالبان» والاوزبك الذين يخضعون حالياً لسيطرة الجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم، والطاجيك الذين يمثلهم الرئيس رباني». واعتبر ان «نقل السفارة الباكستانية الى خارج العاصمة كابول سوف يضفي مشروعية على واقع تمزق البلاد فضلاً عن انها خطوة تهدف الى الايحاء الى رباني بامكان تجريده من الشرعية القانونية على الصعيد الدولي التي يستمدها من سيطرته على كابول».

واضاف المصدر الايراني المسؤول ان الزيارة التي يقوم بها الى باكستان مساعد وزير الخارجية الايراني لشؤون آسيا والمحيط الهادئ علاء الدين بروجردي تهدف الى «اقناع (رئيسة الوزراء الباكستانية) بينظير بوتو بالتوقف عن تقديم الدعم اللامتناهي» لحركة «طالبان» او «على الاقل الادراك بأن الحل العسكري بعيد المنال خصوصاً بعد فشل الحركة مرة اخرى في اقتحام كابول والسيطرة عليها والحاق الهزيمة بالرئيس رباني».

واوضح ان بروجردي «اكد خلال لقائه بالسيدة بوتو قبل يومين ان طهران ترى في تجزئة افغانستان خطراً على باكستان ذاتها اذ ان افغانستان تتداخل مع باكستان في صورة معقدة واي تطور من هذا القبيل سوف ينعكس في شكل او آخر على باكستان في صورة اخطر».

لكنه اعتبر ان «الملف الافغاني تتحكم فيه تيارات في جهازي المخابرات والجيش الباكستانيين تهدف الى تطويق الجمهورية الاسلامية الايرانية بانظمة حكم معادية او مثيرة للمتاعب لها على اقل تقدير». وتابع ان «معلومات طهران تفيد ان هذه التيارات عملت بمختلف الاساليب على اقناع السيدة بينظير بوتو للانضمام لهذا المخطط ومنذ شهر آب (اغسطس) الماضي بدئ في تنفيذ هذا المخطط على الارض عندما قامت الحركة (طالبان) بعمليات عسكرية واسعة النطاق انتهت بالسيطرة على كافة المحافظات الغربية المحاذية لايران». واكد ان لدى ايران «معلومات موثقة تفيد ان تلك العمليات لقيت دعماً عسكرياً ولوجيستياً باكستانياً غير محدود وتغطية سياسية واعلامية اميركية ملفتة للنظر».

واضاف ان مساعد وزير الخارجية الايراني بروجردي طلب من المسؤولين الباكستانيين خلال زيارته الاخيرة «ضرورة الابتعاد عما تضمره بعض القوى من شر للبلدان الثلاثة، ايران وباكستان وافغانستان، وضرورة عدم التعامل مع الملف الافغاني تعاملاً أحادي الجانب».

واشار الى ان بروجردي سعى الى «اقناع الحكومة الباكستانية بحتمية عدم تجاوز الخطوط الحمراء في ما يتعلق بالشأن الافغاني». ورفض تحديد الخطوط التي تعتبرها طهران حمراء لكنه لاحظ ان «الجمهورية الاسلامية الايرانية لن تقف دون مبالاة حيال اي تطور يمكن ان يثير مشكلة لأمن البلاد ويخل بأمن الحدود وانها سترد الفعل ازاءه بالطرق التي تراها مناسبة». وقال ان طهران «لن تقبل بفصلها عن افغانستان كما حصل خلال معركة السيطرة على هيرات (محافظة في غرب افغانستان محاذية للحدود الايرانية) حيث ان الهدف كان تحقيق رغبة الاستخبارات الباكستانية الوصول الى آسيا الوسطى وايجاد طريق تجاري آمن يربط باكستان بتلك المنطقة». واعتبر ان اخفاق «طالبان» في اجتياح كابول والسيطرة عليها طوال الاشهر الثلاثة الماضية يظهر ان هذه الحركة «فقدت زمام المبادرة العسكرية مرة اخرى وان هذه الهزيمة لن تطاول هذه الحركة فقط».

مجلس النواب الأميركي يقر موازنة الدفاع

■ واشنطن - رويتر - اقر مجلس النواب الاميركي مشروع موازنة للدفاع حجمها ٢٧٥ بليون دولار وهو المشروع الذي قال البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون سيعترض عليه لان تكاليف تطوير برنامج دفاعي اميركي مضاد للصواريخ بحلول العام ٢٠٠٣ ستكون باهظة.

واقر مجلس النواب اول من امس الجمعة مشروع الموازنة بنسبة ٢٦٧ صوتاً مقابل ١٤٩ صوتاً وارسله الى مجلس الشيوخ للموافقة النهائية التي قد تتم الثلثاء. ووافق مجلس النواب على المشروع من دون تغيير على رغم تحذير البيت الابيض من ان «الرئيس قد يعترض عليه في شكله الحالي».

ويزيد مشروع الموازنة بسبعة بلايين دولار على ما طلبه كلينتون ويسمح بشراء سفن وطائرات حربية واسلحة اخرى لم يطلبها البيت الابيض. ويلغي مشروع الموازنة ايضاً التفويض الذي اقره الكونغرس في العام ١٩٩٣ بصنع ٢٠ قاذفة قنابل من طراز ستيلث بي ٢ مقابل ٤٤ بليون دولار حداً اقصى على رغم انه لا يصرح على الفور بانتاج المزيد من الطائرات.

ويسمح مشروع الموازنة ايضا بتطوير غواصة ثالثة من طراز سيوولف التي ترجع الى فترة الحرب الباردة لم يطالب كلينتون بتطويرها.

ولكن البيت الابيض اعترض اساساً على بند ينفذ تعهد النواب الجمهوريين في حملتهم الانتخابية بالاسراع بتطوير نظام للدفاع عن الولايات المتحدة ضد هجمات صواريخ محدودة تقوم بها دول معادية. ويرسم مشروع الموازنة سياسة اميركية لتطوير الدفاع على ان يبدأ العمل بها بداية العام ٢٠٠٣.

الجنرال جوزف رالستون مساعد الرئيس اركان الجيوش الاميركية

■ واشنطن - اف ب - عين الرئيس بيل كلينتون الجنرال جوزف رالستون مساعدا لرئيس اركان الجيوش الاميركية بدلا من الاميرال ويليام اوينز الذي طلب احالته الى التقاعد.

وكان الجنرال رالستون قائدا للعمليات الحربية في سلاح الجو حتى تعيينه الذي اعلن اول من امس في بيان للبيت الابيض. وكان مسؤولا عن تدريب وتجهيز كافة القوات الجوية الاميركية بما فيها قوات الحرس الوطني والاحتياط.

وشارك الجنرال رالستون في ١٤٧ مهمة حربية خلال حرب فيتنام. ثم التحق بعد ذلك بقيادة الخطط التكتيكية لسلاح الجو. وساهم الى حد كبير في الانتقال السريع للتكنولوجيا الحديثة الى مواقع المعارك وفي اعداد هيكلية للقوات الجوية المقبلة، على حد قول الرئيس كلينتون.

قائد "الاطلسي" يطلق عملية "الجهد المنسق" لنشر قوات قوامها ٦٠ ألف جندي في البوسنة

■ بروكسيل، سكوبيا - «الحياة»، رويتر - امر حلف شمال الاطلسي الوحدات الاولى من قوة تنفيذ السلام التي يبلغ قوامها ٦٠ الف فرد بالتوجه الى البوسنة امس السبت في اطار عملية «الجهد المنسق» بعدما اعطته الامم المتحدة في نيويورك الضوء الاخضر للعملية.

وقال الجنرال جورج غولوان القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا، اثر جلسة خاصة لمجلس تخطيط سياسات الحلف في بروكسيل: «اصدرت امراً لتنفيذ العملية».

واضاف: «مهمتنا واضحة ومحددة في الوقت والمدى وبقواعد اشتباك قوية». واكد ان العناصر الرئيسية للقوة ستبدأ الوصول الى البوسنة خلال ٢٤ ساعة.

وستبدأ في التدفق على البوسنة قوات من ١٦ دولة من دول الحلف اضافة الى ١٦ دولة اخرى من غير الاعضاء مجهزة بدبابات ومدفعية ثقيلة ومزودة باوامر بالمبادرة الى اطلاق النار اذا اقتضى الامر. وهذه اكبر عملية عسكرية في تاريخ حلف الاطلسي واكبر تحرك للقوات منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال القائم باعمال الامين العام لحلف الاطلسي سيرخيو سيلفيو بالانزينو انه «وافق للتو على القيام باكبر عملية تمثل تحدياً له في التاريخ».

واضاف: «هذه لحظة تاريخية بالفعل بالنسبة الى الحلف. انها اول عمليات لقوات برية على الاطلاق واول انتشار لقواتنا بعيداً عن منطقتنا واول عملية مشتركة على الاطلاق مع (شركاء السلام) والدول الاخرى غير الاعضاء في الحلف».

ويعتزم غولوان ان تكون لديه قوات قتالية كافية على الارض خلال ٩٦ ساعة من القرار الذي صدر امس ليطلب رسمياً نقل السلطة من الامم المتحدة الى قادة حلف شمال الاطلسي.

ويراوح الاسهام بين ٢٠ الف جندي من الولايات المتحدة و٢٢ جندياً فقط من لوكسمبورغ. وستساهم بريطانيا بقوة قوامها ١٣ الف فرد وفرنسا بعشرة آلاف رجل.

وستقدم دول اخرى مثل بولندا وسلوفاكيا وتشيخيا وهنغاريا ودول البلطيق وماليزيا وباكستان ومصر واوكرانيا عشرة آلاف فرد.

من جهة اخرى اعرب رئيس «برلمان» صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك عن رضاه عن النتائج التي اسفرت عنها المفاوضات حول حل الصراع في البوسنة لكنه ابدى بعض مشاعر المرارة لعدم تحقيق المزيد لمصلحة الصرب فيما اعتبر المراقبون ذلك تراجعاً عن تصريحاته السابقة المنددة باتفاق دايتون.

جاء ذلك في وقت بدأ البرلمان اجتماعاً امس لمناقشة اتفاق سلام البوسنة واصدار قرار لتشكيل جديد لحكومة صرب البوسنة المعلنة من جانب واحد في ما يبدو ان اجراءاته ستكون منسجمة مع النهج الذي تسلكه بلغراد في شأن المشكلة البوسنية.

في غضون ذلك اجرى مبعوثون عن المنسق المدني العام لشؤون البوسنة كارل بيلت محادثات مع ممثلي الصرب في المناطق التي يسيطرون عليها من سراييفو لازالة مخاوف الصرب فيها من عملية تنفيذ بند اتفاق السلام الخاص بهذه المناطق التي سيتم توحيدها مع الاقسام الاخرى للمدينة ضمن كيان الاتحاد الفيديرالي البوسني.

ونقلت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس تصريحاً لرئيس برلمان صرب البوسنة المعلن من جانب واحد مومتشيلو كرايشنيك ان «بمقدور الطرف الصربي ان يكون راضياً عن النتائج التي تمخضت عنها المفاوضات حول الصراع في البوسنة ولكن يبقى الشعور بالمرارة لأنه لم يتحقق اكثر من ذلك في ما يتعلق بسراييفو الصربية والممر (الشمالي) عبر بوسانفينا والمنفذ على البحر الادرياتيكي».

وقال ان «الحلول المفروضة ستكون قصيرة الأجل وصعبة عند التطبيق ولذا فانه ينبغي ان تجلس الاطراف الثلاثة (البوسنية) على مائدة واحدة وتتفق حول الحلول الضرورية للمسائل المختلف في شأنها لكي يصبح الاتفاق الذي جرى التوقيع عليه في باريس سلاماً دائماً».

وتزامن مع تصريح كرايشنيك انعقاد اول اجتماع لبرلمان صرب البوسنة منذ الاعلان عن اتفاق لاحلال السلام في البوسنة الذي تم التوصل اليه في الولايات المتحدة الاميركية الشهر الماضي.

وذكرت وكالة «سرنا» ان الاجتماع بدأ امس في منتجع ياخورينا القريب من بلدة بالالي «وفي مقدم المسائل المطروحة على جدول اعماله اعلان موقف النواب من اتفاق سلام البوسنة وتشكيل حكومة جديدة للجمهورية الصربية».

وافاد مصدر مطلع في بلغراد لـ «الحياة» ان «غالبية النواب وجهوا انتقادات شديدة الى قيادة رادوفان كاراجيتش وادارة الحكومة السابقة الموالية له التي كان يرأسها دوشان كوزيتش».

واشار المصدر الى ان «رئيس الوزراء الجديد رايكو كاساغيتش الذي هو من مدينة بانيا لوكا سيحاول الاضطلاع بكثير من الصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها كاراجيتش سابقاً للاستفادة من غالبية النواب الذين ينتمون الى منطقة شمال غربي البوسنة تحولوا في الفترة الاخيرة الى تأييد النهج الذي تسلكه بلغراد في حل المشكلة البوسنية».

لكن المصدر استبعد ازاحة كاراجيتش او اجراء تغييرات مهمة في قيادة صرب البوسنة «لأن النواب يدركون ان ذلك سيؤدي الى انقسامات خطيرة في صفوف صرب البوسنة لن تكون في صالحهم جميعاً خصوصاً ان القيادة الحالية نفسها شرعت بمسايرة الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش علناً في الحلول السلمية المطروحة دولياً».

من ناحية اخرى ذكرت وكالة «سرنا» ان مبعوثين عن المنسق المدني العام لشؤون البوسنة كارل بيلت برئاسة ميخائيل شتاينر «اجروا محادثات مع نائب رئيس الجمهورية الصربية (البوسنية) نيكولا كوليفيتش ورؤساء بلديات سراييفو الصربية بخصوص الضمانات الدائمة لحقوق الصرب في هذه المناطق بعد تنفيذ اتفاق دايتون».

واشارت الوكالة الى ان ممثلي الصرب طالبوا بفترة انتقالية لهذه المناطق تكون كافية لقيام علاقات بين الجمهورية الصربية والاتحاد الفيديرالي المسلم الكرواتي».

تحذير أميركي من احتمال اجراء تجربة نووية هندية

■ واشنطن - رويتر - اعلنت الولايات المتحدة اول من امس الجمعة في رد على تقارير ان الهند ربما تستعد لاجراء اختبار نووي أن ذلك سيكون «تحولا كبيراً» في سياسة الهند وتراجعا عن جهود نزع السلاح الدولية.

ولكن وزارة الخارجية الاميركية رفضت التعليق على تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ان نيودلهي ربما تستعد لاجراء اختبار نووي.

وشجبت الحكومة الهندية التقرير وقالت انه تكهنات ولكنها لم تنف الخبر بالكامل. وقال التقرير ان اقمار التجسس الصناعية الأميركية سجلت نشاطا في موقع بوكاران للتجارب النووية في صحراء راجاستان الهندية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية غلين ديفيز «اذا كان هناك اختبار نووي يعني ان الهند تحولت عن موقفها المستمر منذ فترة طويلة ضد الاختبارات النووية. واي اختبارات ستمثل تراجعاً عن جهود نزع السلاح الدولية التي برعت فيها الهند ذاتها».

وفيما رفض التعليق على تقرير الصحيفة قال ديفيز في مؤتمر صحافي «نشعر بقلق بالطبع من اي اشارات الى احتمال قيام اي قوة باجراء اختبارات للاسلحة النووية... لا اقول اننا نعلم باستعداد الهند لاجراء تجربة كما لن انفي ذلك».

وكانت «نيويورك تايمز» نشرت ان خبراء في الاستخبارات الاميركية يشتبهون في ان الهند تستعد لاجراء اول اختبار نووي منذ العام ١٩٧٤ وان واشنطن تعمل على اثنائها عن ذلك.

ولكنها اضافت ان الخبراء لا يستطيعون تحديد ما اذا كانت الاستعدادات التي تجري في بوكاران خاصة بتفجير قنبلة نووية او باختبار آخر مرتبط ببرنامج الاسلحة النووية الهندي.

وفي نيودلهي قال متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية ان التقرير ليس لاي تكهنات» واضاف ان النشاطات العسكرية التي تجري في المنطقة روتينية.




AL HAYAT SUNDAY 17, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 119

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(٠٠، ١٧ توقيت لندن يوم الجمعة)

المارك الالماني	١،٤٤٢٧
الين الياباني	١٠٢،٠٥
الجنيه الاسترليني	١،٥٣٨٦

النفط في سوق لندن
١٧، ٦٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٥، ٧٥
السعر السابق
٣٨٥، ٧٠

ودائع العملاء ارتفعت إلى ٥، ٨ بليون ريال

مصرف "اندوسويز" ينوي افتتاح فروع جديدة وإدارة اقليمية في اليمن

□ صنعاء - من إبراهيم العشماوي:

■ أعلن مصرف «اندوسويز» أن ودائع العملاء لديه وصلت السنة الجارية إلى ٨،٥ بليون ريال (١٧٠ مليون دولار) بزيادة نسبتها ١٠٠ في المئة على الأعوام الماضية، إذ لم تتجاوز ١،٢ بليون ريال عام ١٩٩٠.

وعزا السيد مانويل غارسيا المدير الاقليمي للمصرف في صنعاء في تصريحات خاصة لـ «الحياة» أسباب تلك إلى الثقة التي يتمتع بها المصرف كمصرف غربي وحيد في اليمن ولأنه يمنح ضمانات مقبولة من خلال نشاطه في الاعتمادات وتمويل الاستيراد والضمانات الخاصة سواء الصادرة أو الواردة.

وأضاف أن «اندوسويز» يمول مشاريع القطاع الخاص في مجال الانشاءات والبنية الاساسية. ويبلغ اجمالي التمويلات الحالية في السوق ٦،٥ بليون ريال.

ويعتبر مصرف «اندوسويز» اقدم مصرف تجاري في اليمن وتأسس عام ١٩٤٩ في الحديدة ويغطي حالياً مناطق صنعاء وتعز وعدن. وافتتح آخر فروعه في المكلا في محافظة حضرموت مطلع الشهر الجاري.

وأشار المدير الاقليمي إلى النية لفتح فرع آخر وإدارة اقليمية في صنعاء وفرعان آخران في إب وسيئون.

ويبلغ رأس مال المصرف ١٠،٥ مليون دولار، بينما يبلغ رأس مال إدارته العامة في باريس ٦٥٠ مليون دولار. وتصل موازنته الكاملة إلى ٧٦ بليون دولار ويمارس نشاطه في ٦٧ دولة.

ويؤكد غارسيا، الذي عمل مديراً للمنطقة الغربية في السعودية ١٠ سنوات وأسس فيها ٢٣ فرعاً لـ «البنك السعودي - الفرنسي» ان «اندوسويز» شارك بشكل ايجابي في النشاط الاقتصادي اليمني وان معظم ضمانات العطاءات العالمية تدخل عبره. ويواكب المصرف بشكل فعال التوسع الصناعي في البلاد.

تطلعات

ويزيد: «لدينا تطلعات في الوقت الحالي بأن نكون قريبين من المشاريع التي ستنفذ في المنطقة الحرة في عدن، إذ ان شركة يمنكو الفائزة بعقد الانشاء على صلة قوية بمصرفنا».

ويعتبر مانويل ان خطوة الحكومة اليمنية باتجاه انشاء سوق مالية ستعزز الاقتصاد وستعمل على استقرار أسعار الصرف وتشجيع الاستثمار، مشيراً إلى ان «اندوسويز» حصل في الاصدار الأول لأذون الخزانة على ٣٠٠ مليون ريال في إطار سياسته لتشجيع تلك الخطوة.

وأعرب عن اعتقاده بأن اليمن في إطار انهاء اشكاليات الوحدة والحرب يتطلع إلى مستقبل افضل واستقرار أمثل. كما ان برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تبنته الحكومة بجدية سيسهم بفاعلية في التنمية.

وقال إن اليمن جزء من النطاق الاقليمي الذي يهتم به «اندوسويز» الذي يتطلع إلى تكثيف نشاطه الاقتصادي والمصرفي خلال الفترة المقبلة.

وتشير احصاءات رسمية إلى ان التزامات «اندوسويز» في اليمن مقابل اعتمادات مستندية بلغت عام ١٩٩٠ نحو ٤٦٠ مليون ريال ومقابل ضمان ٩٤٢ مليون ريال، بينما وصلت عام ١٩٩٤ إلى ٤١١ مليون ريال اعتمادات و١،٠٢٢ بليون ريال مقابل ضمانات. وكان اجمالي الموجودات المتداولة للمصرف ٣،٣٨٢ بليون ريال عام ١٩٩٠ ارتفعت العام الماضي إلى ٨،٧٦٣ بليون ريال.

قيمة الصفقة ٥٠ مليون دولار

الوليد بن طلال يشتري ٥٠ في المئة من فندق "فورسيزنز" في لندن

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ اشترى الأمير السعودي الوليد بن طلال ٥٠ في المئة من فندق «فور سيسنز» في لندن «إن أون ذا بارك» سابقاً بمبلغ ٥٠ مليون دولار. ويعتبر هذا الفندق من أرقى فنادق الدرجة الأولى في الطرف الغربي من العاصمة البريطانية.

وتضيف هذه الصفقة نجمة أخرى الى سجل الأمير السعودي المرصع بنجوم الفنادق العالمية الفخمة. وقال محللون في السوق العقارية في لندن إن السعر الذي دفعه الأمير السعودي مقابل هذا الفندق الفخم جيد، فيما قال محلل آخر إنه ثمن يصعب تصديقه لأن قيمة الفندق، في رأيه، تفوق مئة مليون دولار بكثير.

واذا كانت الصفقة جيدة كما قال محللون لـ «الحياة»، فإنه لم تعرف بعد الأسباب التي حملت صاحب «فور سيسنز»، وهو مستثمر من الشرق الأقصى، على التخلي عن نسبة ٥٠ في المئة من هذا الفندق.

وكان الوليد بن طلال اشترى قبل عام تقريباً ٢٥ في المئة من مجموعة «فور سيزنز» الدولية التي تعتبر من أكبر شركات الفنادق والمشهورة بادارتها لأهم الفنادق الراقية حول العالم. وكان الأمير السعودي بدأ تطبيق استراتيجية استثماراته العالمية في مجال الفنادق عندما تملك ٥٠ في المئة من سلسلة فنادق مجموعة «فيرمونت» المشهورة ومركزها في ولاية سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة). وهو يرأس مجلس ادارة هذه المجموعة العالمية.

وفي نيسان (ابريل) الماضي وقّع الوليد بن طلال، بالتعاون مع مجموعة «سي. دي. إل» الدولية عقداً تملك بموجبه، هو والشركة المذكورة، نسبة ٨٠ في المئة من مجموعة «بلازا» المالكة لفندق بلازا المعروف في نيويورك، وذلك في صفقة بلغت قيمتها ٣٢٥ مليون دولار واعتبرت من أجرأ العمليات الاستثمارية التي شهدها قطاع الفنادق الاميركية منذ زمن طويل.

ويعتبر «بلازا» الذي تديره «فيرمونت» من أعرق الفنادق في الولايات المتحدة واكبرها (٨٠٥ غرفة). وكان حاز على مدى أربعة أعوام (١٩٩٠ الى ١٩٩٤) على جائزة أفضل فندق في شمال القارة الاميركية.

وقال الوليد بن طلال لـ «الحياة» إن شراءه فندق «فور سيزنز» تعبير عن ثقته بالسوق الفندقية اللندنية التي وصفها بالواعدة، مضيفاً انه يعتبر الفندق صفقة جيدة نظراً الى معدلات الأرباح التي يحققها.

وكشف الوليد بن طلال لـ «الحياة» أن مجموعة «فور سيزنز» تسعى إلى بناء ١٢ فندقاً في الدول العربية في السنوات الخمس المقبلة «ما سيعزز موقعها في الصناعة الفندقية العربية ويضعها في موقع تنافسي مع المجموعات الفندقية العالمية الأخرى الناشطة في المنطقة».

سوق السيارات في السعودية ستشهد ازدهاراً السنة المقبلة

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ قال المدير الاقليمي لشركة «جنرال موتورز» جيم ستاينهاغن إن السنة المقبلة ستشهد إنتعاش مبيعات السيارات في المملكة العربية السعودية مع عودة الثقة الى السوق.

وقال ستاينهاغن في مؤتمر صحافي عقده امس لمناسبة افتتاح «معرض سيارات جدة» ان المستهلكين استوعبوا في شكل عام الزيادة في سعر الوقود والاسعار الاخرى، كما باتوا يضمنون وظائفهم في صورة افضل من العامين الماضيين.

واضاف: «نلاحظ الآن بدايات الانتعاش في السوق، وسيشتد هذا الاتجاه في سنة ١٩٩٦ ويستمر خلال السنوات المقبلة من التسعينات مع التنامي المطرد للاقتصاد. وأي ارتفاع في اسعار النفط سيؤدي كذلك الى تعزيز ذلك الاتجاه».

ومن العوامل الاخرى التي ستساهم في النمو المتوقع لسوق السيارات ازدياد عدد السائقين الجدد والحاجة الى استبدال اعداد كبيرة من السيارات التي بيعت خلال اعوام الطفرة في الثمانينات. وقال ستاينهاغن «إن احدى نتائج الركود كانت ازدياد الحذر لدى المستهلكين الذين أصبحوا اكثر تطلباً في ما يختص بالنوعية والقيمة العالية للمال». وأشار الى ان الزبائن باتوا يدركون ان الكلفة المنخفضة لا توازي القيمة بالضرورة، وعندما يتعلق الامر بشراء سيارة جديدة ينظرون بمزيد من الاهتمام الى قيمتها عند البيع وكلفة الصيانة وجودتها.

وقال ستاينهاغن ان جنرال موتورز بتاريخها الطويل والحافل بالنجاح في المملكة العربية السعودية تلتزم بتوفير افضل قيمة ممكنة للمال لزبائنها في المملكة، واضاف: «ثمة اتجاه داخلي في المنطقة الى السيارات الاصغر حجماً، وعبر شفروليه كافالبير التي تمثل اول تحول فعلي لنا الى قطاع السيارات الصغيرة في الشرق الاوسط قدمنا مركبة رائعة بمعظم المظاهر التي تتوافر عادة في سياراتنا الكبيرة».

وتمثل الانطباع الممتاز الذي تركته «كافالبير» لدى شركة «تويوتا» في طلب الشركة اليابانية نحو ٢٠ الف سيارة كي تبيعها في اليابان باسم «تويوتا» مما يسلط الضوء على المزايا الراقية الموجودة في هذه السيارة. واشار الى ان اتجاها آخر نحو المركبات ذات الاستخدامات المتعددة دوليا واقليميا.

شركة جديدة لتصنيف الديون في الشرق الاوسط وشمال افريقيا

□ بيروت - «الحياة»:

■ ذكرت نشرة «جمعية مصارف لبنان» ان اول شركة لتصنيف ديون الشركات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا أسست باسم «الشركة العربية لتصنيف الملاءة الائتمانية»، وهي مشروع مشترك يضم مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي (٢٠ في المئة) وصندوق النقد العربي (٢٠ في المئة) وشركة «اي بي سي اي» البريطانية التي تعتبر ثالث اكبر شركة في العالم لتصنيف اوراق الدين بحصة الـ ٦٠ في المئة المتبقية.

ويقع مقر الشركة القابضة في البحرين ويبلغ رأس مالها المصرح خمسة ملايين دولار. وستباشر الشركة اعمالها من خلال وحدات تابعة تؤسس تدريجاً في عدد من الاسواق العربية. وبين الاسواق المرشحة الآن مصر والاردن وتونس اضافة الى لبنان والمغرب.



وزير الاعلام البحريني: حوافز مهمة للمستثمرين ونتطلع إلى استغلال الامكانات السياحية

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ قال وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام رئيس المجلس الأعلى للسياحة محمد ابراهيم المطوع ان البحرين تتطلع إلى استغلال الإمكانات السياحية لديها بآمال وطموحات تهدف إلى أن تكون السياحة رافداً من روافد الدخل القومي واضافة جديدة وحقيقية إلى الاقتصاد الوطني.

واشار إلى أن البحرين تقتحم مجال السياحة وهي تدرك بأنها صناعة حياتية ذات قيمة حضارية عظيمة تضيف الكثير من المعلومات والثقافات وتمثل اضافات انسانية يستفاد منها.

واكد الوزير البحريني رداً على سؤال لـ «الحياة» على هامش ندوة فرص الاستثمار في البحرين التي عقدت الأربعاء الماضي على وجود عوامل كثيرة تجعل من البحرين بلداً مثالياً لاستقطاب السياح على الصعيد الاقليمي وعلى الصعيد العالمي أيضاً.

وقال إن عدد السياح الذين زاروا البحرين في الأعوام العشرة الأخيرة ازداد بشكل كبير وكان عددهم عام ١٩٩٤ نحو ٢.٥ مليون زائر بزيادة تصل نسبتها إلى نحو ٢٧ في المئة عن عام ١٩٩٣، وتأتي البحرين طبقاً لتقارير منظمة السياحة العالمية في المرتبة الأولى من دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا من حيث معدل النمو في عدد الزوار للفترة بين ١٩٨٠ إلى ١٩٩٤.

وبالاضافة إلى ان البحرين مركز مالي ناجح فهي تستضيف اكثر من ٣٠ مؤتمراً ومعرضاً دولياً كل سنة يحضرها آلاف المشاركين والزوار من خارج البحرين وهي المقر الاقليمي لعدد من الشركات العالمية وشركات الطيران.

وذكر المطوع ان مركز البحرين الدولي للمعارض يغطي مساحة قدرها ٤٢ ألف متر مربع ويبعد مسافة ٢٠ دقيقة بالسيارة عن مطار البحرين وكذلك عن جسر الملك فهد الذي يربط البحرين مع المملكة العربية السعودية.

وأكد ان حكومة البحرين توفر حوافز مهمة للمستثمرين في البلاد كالاعفاء من الضرائب للأفراد والشركات وحرية تحويل رؤوس الأموال والارباح إلى خارج البلاد اضافة إلى وجود قوة عاملة مدربة وشبكة اتصالات حديثة ومتطورة وتكنولوجيا متقدمة، كما تقدم الحكومة أيضاً مساعدات لاجراء دراسات للسوق ودراسات جدوى اقتصادية فضلاً عن تسهيل الاجراءات والمعاملات الحكومية إلى حد كبير.

وقال الوزير البحريني إن الحكومة عملت على ترميم الكثير من المواقع الاثرية والقلاع والبيوت التاريخية وشجعت على بناء الفنادق من الفئات كافة، والمنتجعات السياحية، كما رعت النشاطات السياحية والثقافية.

وأشار إلى أن الحكومة تسعى في المرحلة المقبلة إلى تنمية القوى البشرية القادرة على العمل في قطاع السياحة والتدريب والتعليم في معاهد وكليات الفندقة والسياحة في البحرين وخارجها، وإلى زيادة دعم السياحة لتوطيد موقعها وضمان نموها ضمن قائمة القطاعات الانتاجية الرئيسية، وإلى توفير المستلزمات والاحتياجات التي تجعل من البحرين المكان المناسب لقضاء عطلة نهاية الأسبوع العائلية لرعايا دول الخليج والمقيمين في المنطقة.

٤٥٠ شركة تشارك في المعرض التجاري الدولي في جدة

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ تنظم «شركة الحارثي للمعارض المحدودة» المعرض التجاري الدولي ٩٥ («لايف ستايل») الذي يفتتحه الدكتور خالد عبدالغني أمين مدينة جدة غداً في مركز جدة الدولي للمعارض وتشارك فيه نحو ٤٥٠ شركة تمثل شركات سعودية اضافة الى اجنحة وطنية لكل من الصين وكوريا واليونان ومالطا واندونيسيا وباكستان والهند التي تشارك للمرة الاولى وتركيا وايطاليا وتايوان.

وقال السيد محمد الخزان نائب رئيس شركة الحارثي لـ «الحياة» ان المعرض سيقدم مجموعة كبيرة وفريدة من المعروضات والمنتوجات والصناعات الخفيفة والاستهلاكية.

واضاف ان الدراسات الحديثة أظهرت ان مجموع المبالغ المستثمرة في الصناعات السعودية بلغت ٢٠ بليون دولار منها سبعة بلايين عائدة للقطاع الخاص السعودي، مشيرا الى ان مبيعات هذه الصناعات بلغت اكثر من ١٥ بليون دولار تجاوزت حصة القطاع الخاص منها ٧,٥ بليون دولار.

وذكر أن السعودية تعتبر من اكثر دول العالم استهلاكاً للبضائع الاجنبية المستوردة من دول اوروبا وجنوب شرق آسيا والدول العربية المجاورة. واوضح ان الاقتصاد السعودي يستمد قوته من تنوع استثماراته وموارده حيث تنال المنتجات المحلية دعماً وتشجيعاً كبيرين والغاءً ضريبياً سخياً يساعدها على النمو ومضاهاة البضائع المستوردة والحلول محلها، مشيرا الى أن الاقتصاد السعودي تحول من الاعتماد كليا على الثروة النفطية ومشتقاتها الى اقتصاد انتاجي وتصنيعي.

السندات الحكومية الأوروبية ستصدر عملة "يورو" بعد سنة ١٩٩٨

□ مدريد – من نورالدين الفريضي:

■ اجمعت القمة الاوروبية في مدريد على تسمية الـ «يورو» التي ستحملها العملة الاوروبية واستصدارها «وفق معايير الانسجام» الاقتصادي والمالي التي حددتها معاهدة ماستريخت.

واوصى الزعماء الاوروبيون بانشاء المصرف المركزي الاوروبي قبل موعد عام ١٩٩٩ حتى يمارس نشاطه بصفة كاملة في ١٩٩٩/١/١.

وسيتم تحديد العملات التي ستنضم إلى «يورو» قبل سنة من موعد اصدارها.

وتعتبر المبادرة تقنية – سياسية الهدف منها طمأنة الاوساط الاقتصادية إلى تصميم القادة الأوروبيين في طريق الوحدة النقدية على رغم تزايد المصاعب المالية التي تعانيها حكومات الدول الأعضاء والصعاب الاجتماعية التي تشهد أحداث فرنسا بحدتها عندما تعلق الامر بخفض العجز العام والمديونية الحكومية.

وقال مفوض الشؤون المالية ايف تيبو دي سيلغي لـ «الحياة» إن العملة الواحدة ستؤدي، عندما ترى النور سنة ١٩٩٩، إلى استقرار أسعار الصرف وتقي أوروبا من عواقب التقلبات النقدية التي كثيراً ما فرضت عليها من اطراف خارجية خصوصاً لجهة تغير قيمة الدولار.

ويعترف المسؤولون الرسميون ان تسمية «يورو» تفتقر إلى ناحية الجمال السمعي ومن ايجابياتها انها تبدد الغموض والانقسام التي كانت ستوحي به تسميات أخرى عرضت في قمة مدريد مثل «يورو فرنك» او «يورو ليرة» او «يورو مارك».

وقال وزير المال الفرنسي جان ارتويس التي تشكك المواجهة في بلاده بين الحكومة والاتحادات العمالية في قدرة فرنسا على الانضمام إلى العملة الواحدة، ان الـ «يورو» ستقاوم أسباب انعدام الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ومن مزاياها الكبيرة انها ستعزز استقرار اسعار الصرف.

واتفقت الدول الاعضاء على اصدار السندات الحكومية بـ «اليورو» سنة ١٩٩٨ وكذلك المديونيات العامة بالعملة الواحدة للاحتماء من تقلبات أسعار الصرف.

وقال ايف تيبو دي سيلغي إن العملة الواحدة ستصدر سنة ١٩٩٩ وسيتم تحديد قيمة العملات الأوروبية التي ستتوحد في صلبها بشكل نهائي ومن دون رجعة فيها الامر الذي سيقضي على امكانات المضاربة والاضطرابات النقدية.

واكد بيان القمة الأوروبية في مدريد على أن المرحلة الثالثة للوحدة النقدية ستبدأ باستصدار العملة في ١٩٩٩. وستتميز هذه المرحلة بتحديد أسعار صرف العملات التي ستنخرط في «يورو» والاسعار بين العملة الواحدة وباقي العملات الأوروبية التي ستبقى خارج العملة الواحدة.

وانطلاقاً من هذا الموعد سيتم تحديد السياسة النقدية بواسطة «يورو» كما سيتم تشجيع تداولها في أسواق الأوراق المالية للدول الأعضاء التي ستصدر سندات المديونية بالعملة الواحدة.

إلا ان مؤشرات بطء الاداء الاقتصادي في حدود اقصاها ثلاثة في المئة لا تكفي لتقليص ازمة البطالة الهيكلية التي تنخر المجتمعات الأوروبية. وشملت البطالة ١٨ مليون نسمة، وكذلك الصعاب التي تواجهها غالبية حكومات الدول الأعضاء في الاستجابة لشروط الوحدة النقدية تثير شكوكاً خاصة في صفوف البلدان المتحفظة حيال مستقبل العملة الواحدة. وستجعل هذه المؤشرات الوحدة النقدية والعملة الواحدة من صنع مجموعة صغيرة ضمن الاعضاء في الاتحاد، وهي وحدة يحذر رئيس الوزراء البريطاني من عواقبها.

ومعلوم ان بريطانيا والدنمرك لم توقعا الفصل المتعلق بالوحدة النقدية في معاهدة ماستريخت. وتوقع رئيس الوزراء البريطاني أن تنخرط اقلية من الدول الاعضاء في العملة الواحدة، بينما ستظل الغالبية خارجها.

وسيقود هذا السيناريو في نظره إلى منافسة بين العملات في اتجاه تخفيض قيمتها وهو أمر يهدد السوق الأوروبية الواحدة وربما ينسفها، وهي اكبر انجاز مشترك على الصعيد الأوروبي.

ووفق المنظور البريطاني قد تنقسم الوحدة الأوروبية في السنوات المقبلة إلى دول المركز أي البلدان التي ستنضم إلى العملة الواحدة (المحور الألماني الفرنسي ودول البنلوكس) ودول المحيط التي ستبقى خارج نواة الـ «يورو» ويدفع اختلاف حجم الدولار التي ستقسم الدول الأوروبية إلى التفكير في احتمالات تعطل البناء السياسي المشترك في الوقت الذي تطرق فيه الدول الشرقية وتركيا أبواب العضوية الأوروبية.

وتوالت أمس السبت في مدريد الاجتماعات بين زعماء الاتحاد الأوروبي ورؤساء بلدان وسط أوروبا وشرقيها من ناحية واجتماع الترويكا الأوروبية بعد انتهاء القمة مع رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر من ناحية اخرى.

واكد الزعماء الأوروبيون أن توسيع الاتحاد امام دول وسط أوروبا وشرقيها «ضرورة سياسية وفرصة تاريخية» بالنسبة للقارة القديمة.

وتضمن البيان النهائي التحذير بان «لا يقود التوسيع لإذابة البناء الأوروبي أو للتراجع عن السياسات المشتركة التي تمثل مكاسب الاتحاد» مثل وحدة السوق الداخلية والسياسات الخارجية المشتركة والوحدة النقدية.

ولا يشاطر المفوض دي سيلغي تكهنات رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور وقلقه من مخاطر تعوم العملات التي ستقع سنة ١٩٩٩ خارج الـ «يورو».

ويتوقع دي سيلغي أن يكون عدد مهم من الدول الاعضاء قادراً على الانخراط في العملة الواحدة في بداية ١٩٩٩ وربما قبل ذلك اي سنة ١٩٩٨ عندما سيتم تحديد قائمة الدول الاعضاء في العملة الواحدة وذلك وفق التكهنات الاقتصادية المتفق عليها في المفوضية.

كذلك تهدف العملة الواحدة إلى تعزيز السوق الموحدة لأن أوروبا عانت في الأعوام الماضية خصوصاً في الأشهر الأخيرة من تغيرات أسعار الصرف التي فرضتها اطراف خارجية في كثير من الحالات خصوصاً نتيجة الدولار من جانب الدولار الأميركي.

وتقرر في مدريد أن تنظم المفوضية حملة علاقات عامة لشرح فوائد الـ «يورو» في اتجاه الأوساط المالية والاقتصادية وكذلك في اتجاه الرأي العام الأوروبي الذي يبدو في نظر الكثيرين وقد ادار ظهره للمستقبل المشترك الذي يتحدث عنه الزعماء الأوروبيون لأن همومه تتعلق بواقع الصعاب اليومية.

هبوط ارباح شركة الزيوت المستخلصة المصرية

● القاهرة – رويتر – قالت «شركة الزيوت المستخلصة ومنتجاتها» في مصر أمس أن ارباحها الصافية في السنة المالية الماضية انخفضت بنسبة ٢١.٩ في المئة لتبلغ ٢٤.٨٠٩ مليون جنيه (٧.٢٩ مليون دولار) قياسا على السنة السابقة حين بلغت ٣٢.١٧٨ مليون جنيه.

واضافت الشركة ان ارباحها القابلة للتوزيع هبطت الى ٢٣.٨٨ مليون جنيه في السنة المالية ١٩٩٤/١٩٩٥ التي انتهت في آخر حزيران (يونيو) الماضي مقابل ٢٧.٣٥ مليون جنيه في السنة السابقة.

ولم تذكر الشركة نصيب المساهم من الارباح ولكن حسابا على اسهم الشركة البالغ عددها نحو ٢٤.٥ مليون سهم يصبح النصيب ٠.٩٥٤ جنيه (٣٣.١ دولار).

وقال المحلل محمد عبدالهادي «انخفضت ارباح الشركة لأنها انفقت الكثير من دخلها في شراء مخزون (من مستلزمات الانتاج). ستتحسن النتائج في السنة المقبلة».

وقالت الشركة ان صافي ايراداتها من المبيعات زادت الى ٤٤٦ مليون جنيه من ٤٣٩ مليونا في السنة المالية ١٩٩٣/١٩٩٤.

تعاون مصري – اماراتي في مجال العمالة

● القاهرة – «الحياة» – اتفق وزير القوى العاملة والتشغيل المصري السيد احمد العماوي ونظيره الاماراتي السيد سيف الجروان في ختام محادثاتهما أول من أمس في القاهرة على تنظيم التعاون بين البلدين في مجالات القوى العاملة والتعاون الفني واستمرار التعاون في مجال السلامة والصحة المهنية خصوصا ما يتعلق بامكانات المركز القومي لدراسات الامن الصناعي في مصر لاعداد الكوادر المطلوبة للجانبين.

كما اتفقا على تزويد مصر الامارات بخطة سنة ١٩٩٦ في مجال التدريب الاداري وايجاد وسيلة لتبادل المعلومات للجانبين حول المخالفات التي يقوم بها أي من مكاتب التوسط للاستقدام.

ووعد الجانب الاماراتي ازالة العقبات امام العمالة المصرية ما يتفق وروح التعاون السائد في مجالات مشتركة عدة وبما يضمن سلامة البلدين. واتفق الجانبان على عقد اللجنة المشتركة للعمالة في الامارات خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل.

صندوق النقد الدولي يقدم الى المكسيك قروضاً قيمتها ١.٦ بليون دولار

● واشنطن – رويتر – اقر صندوق النقد الدولي البرنامج الاقتصادي للمكسيك لسنة ١٩٩٦ ووافق على تسليمها قروضاً أخرى قيمتها ١.٦ بليون دولار.

وقال ناطق بلسان الصندوق في بيان «حققت المكسيك تقدماً مهماً. وقد اقر مجلس ادارة صندوق النقد الدولي برنامجها الاقتصادي لسنة ١٩٩٦».

وكانت المكسيك أصيبت بأزمة عملة هوت بها الى حافة التخلف عن الوفاء بديونها الخارجية في بداية السنة الجارية، ولكنها طبقت خطة اصلاح صارمة تحت رعاية الصندوق تهدف الى اعادة اقتصادها الى نقطة التوازن.

ونجحت الخطة في معالجة بعض الاختلالات التي ازعجت الاسواق لكنها ادت الى ركود اقتصادي فقد فيه مليون عامل وظائفهم.

وقال المتحدث ان برنامج سنة ١٩٩٦ يهدف الى تحقيق انتعاش للنشاط الاقتصادي وخفض التضخم خلال السنة بفضل استمرار الانضباط المالي.

ووافق مسؤولون مكسيكيون يوم الخميس على خطة انقاذ بقيمة بليوني دولار لانقاذ اكبر مصارف البلاد وهو مصرف «بانامكس» في اطار محاولة تزايد نفقاتها لمنع انهيار النظام المصرفي المضطرب.

والقروض التي وافق عليها الصندوق وقدرها ١.٦ بليون دولار يوم أول من امس هي أحدث شريحة من خطة ائتمانات قيمتها ١٨ بليون دولار وضعها الصندوق في شباط (فبراير) لمساعدة المكسيك على معالجة ازمة عملتها في ذلك الوقت.

وكان الافراج عن شرائح القروض بموجب الخطة رهنا بالتزام البلاد ببرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تم الاتفاق عليه مع الصندوق.

والخطوة التي تمت الجمعة ترفع الى ١٢.٥ بليون دولار مقدار الاموال التي قدمها الصندوق الى المكسيك بموجب خطة الائتمانات.

نيجيريا توقع اتفاقاً ضخماً لانشاء محطة لتسييل الغاز

● لاغوس – رويتر – وقع تجمع من اربع شركات اجنبية عقدا لاقامة محطة ضخمة للغاز الطبيعي المسيل في نيجيريا.

وقالت مؤسسة الغازات الطبيعية المسيلة النيجيرية في بيان في لاغوس انه بالتوقيع على العقد أول من امس بدأت المرحلة النهائية للمشروع الذي تبلغ تكاليفه اربعة بلايين دولار لاستغلال احتياطات البلاد الهائلة من الغاز.

وهذا هو اضخم مشروع في جنوب الصحراء الافريقية وهو في ولاية ريفرز. وأبرمت الشركة النيجيرية عقد اقامة المشروع مع تجمع يضم «تكنيب» الفرنسية و«سنامبروجيتي» الايطالية و«كيلوغ» التابعة لمؤسسة «دريسر انداستريز» الاميركية و«جابان غازولين» اليابانية.

وتمتلك شركة النفط الوطنية النيجيرية المملوكة للحكومة ٤٩ في المئة من مؤسسة الغازات الطبيعية المسيلة النيجيرية. ويمتلك الباقي شركة «شل» غاز بنسبة ٢٥.٦ في المئة وهي المسؤولة عن العمليات الفنية و«الف اكيتان» الفرنسية بنسبة ١٥ في المئة من خلال وحدة «كليج» التابعة لها في حين تمتلك «اجيب» الايطالية ١٠.٤ في المئة.



ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

كيف يصبح العالم أقل عنفاً؟

يسجل عام ١٩٩٥ الذي تنقضي بانتهائه السنوات الخمس الأولى من العشرية الأخيرة من القرن العشرين، التنامي الواضح لظاهرة مقلقة، غدت تسم بميسمها العالم المعاصر، وهي تصاعد الفوضى الدولية وانتشار ثقافة العنف.

فالحروب المدنية ساعدت على إكساب الاف الشباب الذين يساقون إلى أتونها طابعاً وحشياً، كما مثل الاستخدام المتعمد للاغتصاب كسلاح للحرب سمة خبيثة لبعض الصراعات. وكما هو معروف يتخلف عن الحروب المدنية اسلحة لا حصر لها، وتراث من العنف المستمر. كما تلجأ العديد من الحركات السياسية، التي كانت مكرسة في الظاهر لتحرير الشعوب، للإرهاب، دون أن تبدي أدنى اهتمام بحياة المدنيين الابرياء، بما في ذلك اولئك الذين تجارب باسمهم، بل اصبح ينظر إلى العنف في بعض الأحيان كغاية في ذاته.

تفجرت في الأعوام القليلة الماضية عشرات النزاعات المسلحة، استمر العديد منها سنوات طويلة، كما كان لكل منها جذوره التاريخية وأسبابه المباشرة. فإذا كانت حرباً افغانستان وانغولا مثلاً، هما تركة مباشرة لسياسات المواجهة بين القوتين العظميين إبان فترة الحرب الباردة، فهناك اليوم نزاعات أخرى، من بينها تلك القائمة في البوسنة والشيشان واذربيجان وجورجيا والصومال، عجل بحدوثها، بطرق مختلفة، انتهاء الحرب الباردة وانهيار الأنظمة القديمة. وفي حالات كثيرة، اقترنت العوامل الموضوعية بالتوتر الناجم من الانقسامات الاجتماعية، سواء أكانت عرقية أو دينية أو اقتصادية أو سياسية، لتتضب معاً في إشعال الخصومات، كما تلعب الطموحات الشخصية والفرص الضائعة دوراً رئيسياً في كل هذه المواجهات.

لم تنته مخاطر الحروب بين الدول، إذ لا تزال هناك مصادر عديدة للاختلاف قد تنشب الحرب بسببها من آن لآخر، كما توجد في مناطق كثيرة نقاط اشتعال وبؤر للتوتر منذرة بالخطر. وقد ضاعف من ذلك تفكك الاتحاد السوفياتي الذي ترك مصادر متفجرة للنزاع بين بعض الجمهوريات والأقاليم التي خلفته. وفي الوقت نفسه فإن الصراعات التي نشبت داخل الدول الوطنية - كما في رواندا ويوغوسلافيا السابقة على سبيل المثال - فرضت تحدياً جديداً ورهيباً على المجتمع العالمي بأسره.

وحتى وقت قريب لم تكن الامم المتحدة تستطيع ان تفعل الكثير إزاء هذه الصراعات، إذ صيغت بنود ميثاق الامم المتحدة المتصلة بالسلم والامن كي تتصدى للحروب بين الدول، ولم يكن متخيلاً أن تتدخل الامم المتحدة في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة. ولكن الامم المتحدة تتعرض لضغط عام لكي تتخذ الاجراءات اللازمة حينما يؤدي النزاع العنيف داخل البلدان الى معاناة انسانية واسعة، أو يهدد امن البلدان المجاورة.

ولا يخفى أن صعود العسكريين والمغامرين والحكام الديكتاتوريين الى السلطة في بلدان كثيرة قد اسهم في ايجاد روح محلية لحقوق الانسان والقيم الديموقراطية، وفي بعض المجتمعات كانت تجارة المخدرات مسؤولة عن زيادة وتيرة العنف العام، إذ يلاحظ أن روسيا ومعظم دول اوروبا الشرقية مثلاً، تشهد تصاعداً مفزعاً في موجة العنف، مع سعي منظمات الجريمة الى استغلال الحريات الجديدة في تحقيق مآربها غير الاخلاقية وغير المشروعة. بل إن الانتشار واسع النطاق للجريمة والعنف غدا يهدد بوضوح وظائف الدولة ذاتها في الكثير من بقاع العالم. أما في الولايات المتحدة فيترافق توفر الاسلحة بسهولة مع المستوى المخيف لجرائم القتل اليومية. كما يكشف العنف العرقي في أجزاء عديدة من العالم عن وحشية بالغة وغير مسبوقة.

ومما لا شك فيه أن النزاع والعنف يتركان آثاراً عميقة في حياة الأطفال، وهم الضحايا الابرياء الذين نادراً ما يتمكنون من تخليص أنفسهم من التركة المشؤومة للحروب التي تكرس ثقافة العنف في الحياة اليومية للشعوب. كما أن العنف داخل الاسرة، وخاصة ضد المرأة في مناطق واسعة من المعمورة، يمثل ظاهرة لم تلق بعد الاهتمام الواجب ويتم التسامح معها رغم أنها قد غدت ظاهرة واسعة الانتشار وتمثل جزءاً من جذور العنف ونتائجه على حد سواء.

ولا يخفى أن تفاقم ظاهرة العنف إنما يرتبط بمدى احترام حقوق الانسان وبمدى التمتع بالحريات الاساسية، مثل حرية تحديد الناس لهويتهم والتعبير عنها واختيار شكل العبادة الخاصة بهم والتحصول على الرزق والتحرر من الاضطهاد والقهر وتلقي المعلومات. وتشمل الحريات الاساسية للشعوب كذلك حرية الكلام وحرية الصحافة وحق التصويت. وبدون هذه الحريات يصبح العالم ساحة للمعارك بين الافراد والجماعات المتحاربة، يسعى كل منها لحماية مصالحه أو لفرض سلطته على الآخرين.

اصبح الناس في مختلف انحاء العالم اكثر ادراكاً التهديدات المحتملة لحرياتهم من جانب مجموعة متنوعة من القوى والظروف، فقد يأتي التهديد من الحكام المستبدين أو من الجماعات السياسية التي تحاول التشبث بالسلطة بشكل غير مشروع أو لاغتصاب السلطة، كما أن هذا التهديد قد يكون مصدره تلك الاجراءات التي تستهدف قمع الجماعات العرقية أو طردها، أو من انهيار الدولة وما يصاحب ذلك من فوضى. وحتى حينما يسود النظام تواجه الحرية تهديداً بسبب الحرمان والاضطرابات الاقتصادي والقهر القائم على التفرقة بسبب نوع الجنس أو العرق. وقد يكون التهديد خارجياً ايضاً من جانب دولة تتحول الى اعمال النهب أو العدوان على غيرها، أو حتى من جانب مؤسسة تجارية تقهر انشطتها لحد المجتمعات المحلية أو ثقافته التقليدية.

وسجلت السنوات القليلة السابقة ظهور حركات الفاشية الجديدة أو القديمة التي استجمعت قوتها في بعض انحاء اوروبا، ومثلت الاقليات العرقية اهدافاً مبكرة لاعمال العنف التي قامت بها تلك الحركات.

اصبح اللجوء الى العنف في اجزاء مختلفة من العالم من اجل تحقيق الاهداف السياسية هو النمط المتبع، وقد تمثل ذلك في أوضح صورة في الصراعات الاهلية البشعة في اماكن كثيرة مثل افغانستان والجزائر والبوسنة وانغولا واذربيجان ورواندا وليبيريا والسودان والصومال وطاجيكستان وسريلانكا وموزمبيق، كما ظهر واضحاً ايضاً في كثير من المجتمعات التي استخدمت الحكومات فيها العنف لقمع المعارضة أو لادماج الجماعات الرافضة باستخدام القوة.

ومن واقع استقراء الاوضاع السائدة على المستوى العالمي نلاحظ أن سيناريو المستقبل يقوم على تصور بائس لعالم ينقسم الى قسمين: جزء مزدهر وآمن يضم معظم اوروبا الغربية والوسطى وشرق آسيا واميركا الشمالية وجزء اكبر يتشكل من مناطق يتم افقارها بسودها الصراع العنيف وتفتقر الى الحكومات المستقرة، ويضم مناطق واسعة من افريقيا والشرق الاوسط وجنوب آسيا، وربما أجزاء اخرى من اميركا الوسطى والجنوبية. ولا شك أن استمرار تفاقم هذه الظاهرة الخطيرة من شأنه في نهاية المطاف أن يجر العالم على اتساعه لينغمس في موجات عاتية من عنف واسع الانتشار ويهدد استقراره. وفي ضوء هذا السيناريو الذي لم يعد مجرد احتمال بعيد التحقق فإن تعدد صور التشبيلس في الكمبيلك، واعمال الشغب في لوس انجليس، واغتيال الصحافيين والاكاديميين في الجزائر، وظهور الحركات الفاشية الجديدة في اوروبا - وفي المانيا على وجه الخصوص - وعلى الرغم من اختلافها من حيث طبيعتها واتساع نطاقها، فهي ظواهر منذرة بالسوء ليس فقط بالنسبة للمجتمعات التي تعاني منها ولكن بالنسبة للعالم ككل.

وهكذا، فلم يعد بوسع العالم أن يتكلم اليوم، فحسب عن نزع الطابع العسكري من العلاقات الدولية، فما نحتاج اليه هو نزع الطابع العسكري عن المجتمع الدولي. فالعسكرة لا تنطوي في عالمنا المعاصر فقط على انفاق الحكومات لاكثر مما هو ضروري لبناء ترساناتها العسكرية، بل انها اصبحت ظاهرة مجتمعية عالمية بشكل متزايد، كما يتضح من تفشي حيازة المدنيين للاسلحة الفتاكة وتزايد استعمالها، سواء كانوا افراداً يلتمسون وسيلة للدفاع عن النفس، أو عصابات شوارع، أو مجرمين، أو جماعات المعارضة السياسية أو منظمات ارهابية من كل لون وصنف.

ويتطلب التركيز على امن البشر أن يتصدى العالم لثقافة العنف في الحياة اليومية التي تمثل اليوم مصدراً رئيسياً لانعدام امن البشر في كل انحاء المعمورة. وثقافة العنف تلك، التي غدت تسود الحياة اليومية بشكل غير مسبوق تصيب بلدان العالم كله الغنية والفقيرة على حد سواء وإن كان بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة.

إن التحدي الرئيسي الذي يجابه جيلنا الراهن هو حشد تلك القدرة الجماعية للمجتمع الدولي من اجل جعل الحياة في القرن الحادي والعشرين، الذي يعتبر عام ١٩٩٦ الجديد، البداية الحقيقية لاستشرافه أقل عنفاً، واكثر ديموقراطية وأمناً.

محمود مرتضى

البوسنة، ايرلندا الشمالية، عودة فرنسا الى الناتو

واشنطن تعيد صياغة نفوذها الاوروبي لظروف مختلفة

اذا كانت اوضاع فرنسا الداخلية، وما تحفل به من ازمات واجراءات تقشفية واضرابات طالت وتوسعت وانهكت العباد، لا تحمل ما من شأنه ان يسر قلبها البشرى قد جاءت، يوم الثلثاء الماضي من خارج الحدود، عندما أعلن عن اطلاق سراح طيارين فرنسيين اللذين كانا محتجزين منذ مئة يوم بين ايدي صرب البوسنة في نطاق من التكتم الكامل، الذي لا يخلو من سابقة بحيث ما كان احد يعلم ان كان الطياران على قيد الحياة او ان كانا قد قضيا.

وقد جاءت عملية الاطلاق هذه لتكلل جهداً فرنسياً كثيفاً ومستمراً، بذل دون انقطاع وخلال كامل الاشهر الماضية، وازدادت وتيرته في الايام الاخيرة، وهو جهد تراوح بين الضغط على بلغراد، لما لها من دالة على صرب البوسنة، وبين توسيط كل من تتوسم فيه القدرة على التوسط من موسكو الى واشنطن الى ما لا يحصى من الاطراف الاخرى، مهما كان شأنها ووزنها او تأثيرها، دون تسيان حق اللجوء الى سلاح التهديد والوعيد.

فقد انذرت باريس جمهورية صربيا بانها ستصوت ضد رفع العقوبات عنها، ان هي تقاعست عن السعي جدياً في الافراج عن الرهينتين كما حددت للخاطفين موعداً، هو منتصف ليل الاثنين الماضي، اوحت بان عدم الالتزام به قد يجر على صرب البوسنة وبالاً احجمت عن تحديد كنهه. وقد اطلق وزير الدفاع الفرنسي على ذلك الموعد صفة «الانذار» ما يعني انها قد تتبعه اجراءات عسكرية، على شكل اعمال قصف مثلاً، في حين اكتفى زميله في الخارجية على اطلاق صنوه «الاجل» على ذلك الموعد، محاولاً بذلك التخفيف من وقع كلام صنوه في الحكومة.

وسواء تعلق الامر بانذار ام بمجرد اجل، فإن الطرف الصربي، وان انتهى الى تنفيذ ما طولب به والى اطلاق سراح الرهينتين، الا انه تعمد عدم الالتزام بالموعد الذي حددته له فرنسا، فهو قد تخلف عن ذلك الموعد اثنتي عشرة ساعة كاملة وهو تأخير لا يعتقد بانه عضوي او بانه عديم الدلالة.

كأنما الجانب الصربي اراد ان يقول بانه، وان افرج عن الطيارين الفرنسيين، الا انه لم يفعل ذلك نزولاً عند رغبة باريس او خوفاً من تهديداتها بل احتراماً لأجل آخر غير ذلك تماماً، هو التوقيع على اتفاقية التسوية المتعلقة بيوغوسلافيا السابقة، في العاصمة الفرنسية يوم ١٤ كانون الاول (ديسمبر)، ونزولاً عند متطلبات هذه الروزنامة، وهي، على ما نعلم، روزنامة اميركية، وضعت اثناء محادثات دايتون، قبل اسابيع، بايعاز وباشراف وبايقاع اميركي. اي ان هاجس صرب البوسنة، ربما تمثل في التخفيف من عبء مسألة الرهينتين تلك استعداداً لاحتفال التوقيع ذاك باكثر مما تمثل في الاتيان بعمل من شأنه ان يرضي فرنسا، البلد المضيف وان يثلج فؤادها.

والحادثة هذه، بالرغم من كونها لا تعدو ان تكون واحداً من التفاصيل الجانبية الكثيرة التي برزت على هوامش النزاع في يوغوسلافيا السابقة خلال السنوات الاربع الماضية، ربما قدمت دليلاً اضافياً على مدى سيطرة واشنطن على مقدرات تلك الازمة بشكل بلغ درجة التفرد بها. وهو ما يبدو سمة غالبة طاغية، لا يكاد يخفف من وقعها، لا انعقاد مؤتمر دولي حول البوسنة في لندن، على ما حدث قبل ايام، ولا التوقيع على اتفاقيات دايتون في باريس، ولا التنصيب المتوقع لكارل بيلدت، المبعوث الاوروبي الى يوغوسلافيا السابقة «ممثلاً اعلى» مهمته التنسيق بين الاوجه المدنية لعملية احلال السلام في البوسنة.

التسوية في البوسنة هي، اذن، في يد الولايات المتحدة وديبلوماسيتها بالكامل وفي ادق تفاصيلها، ليس في قول ذلك ما من شأنه ان يأتي بجديد، فهو معلوم منذ ان اقدمت القوات الكرواتية، بايعاز وبدعم عسكري وسياسي من واشنطن، على استعادة منطقة كرايينا وهو ما كان فاتحة تغيير في ميزان القوى افضى الى اقرار خطة تقسيم البوسنة، اثناء محادثات دايتون. كل ذلك وما سيترتب عنه، تحقق بإرادة اميركية، من دون ان يكون لبلدان الاتحاد الاوروبي فيه دور ينكر، بإمكان هذه الاخيرة ان تعزي النفس بالقول بأن خطة التقسيم كانت من بنات افكارها، وان كانت واشنطن هي التي تمكنت من اقرارها بعد ان سبق لها ان اعترضت عليها. غير ان مثل هذا الكلام يكون في هذه الحالة حجة على اوروبا لا حجة لها تبرهن على مدى عجزها عن ارساء خطة كانت هي السباقة الى وضعها.

واذ كان كل ذلك معلوماً لا يحمل جدة، فإنه يبقى انه لا بد من استخلاص دلالته خصوصاً وان ذلك الدور الاميركي الطاغي في معالجة مسألة البوسنة قد ترافق مع دور لا يقل عنه اهمية، في نقطة توتر اوروبية اخرى هي نزاع ايرلندا الشمالية، على ما تبدى ذلك بوضوح بمناسبة الزيارة التي قام بها الرئيس بيل كلينتون الى دبلن خلال الاسابيع القليلة الماضية. وغني عن القول ان اوروبا قد ابدت عجزاً في الاتيان بمبادرة حيال ايرلندا الشمالية، علماً بان جميع اطراف هذه الأزمة من اعضاء الاتحاد الأوروبي، بمقدار ما ابدته من عجز حيال المسألة البوسنية.

ما الذي يعنيه كل ذلك؟

ربما امكننا القول بان ما يتحين علينا استنتاجه من مجمل هذه التطورات التي شهدتها القارة العجوز، انما هو الإقرار بان الولايات المتحدة قد تمكنت من تكييف نفوذها الأوروبي مع نهاية الحرب الباردة، بحيث تمكنت من الابقاء على ذلك النفوذ، بل ومن دعمه ومن تمكينه اكثر ومن توسيع مجاله بالرغم من انهيار الاتحاد السوفياتي ومعسكره الشرقي، وما ترتب عن ذلك من تحولات عميقة وبليغة.

فطوال حقبة الحرب الباردة، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى سقوط جدار برلين، كان يبدو ان أوروبا الغربية كانت مشدودة الى الولايات المتحدة، ضالعة في تحالف يكاد ان يكون اضطرارياً معيباً نظراً الى ان الاخيرة كانت توفر لها مظلة نووية تردع عنها أي عدوان سوفياتي محتمل. وكان يعتقد، تبعاً لذلك ان أوروبا الغربية، كل بلد على حدة او مجموعة، ربما تمكنت من الافلات من قبضة واشنطن، ومن التحرر من ربقتها، ما ان يزول ذلك التهديد السوفياتي.

بل ان السنوات الأولى التي اعقبت نهاية الحرب الباردة، اوحت بوجود مسعى أوروبي من هذا القبيل. فقد عمدت بلدان القارة العجوز الى توسيع المجموعة الاوروبية والى السعي الى تفعيل دورها، من خلال تحويلها من مجرد سوق ومجال اقتصادي الى كيان سياسي، هو الاتحاد الأوروبي. كما ما حاولت، بدفع من الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران بشكل خاص، تشكيل «اتحاد أوروبا الغربية»، كمنظمة عسكرية، تعبر عن «هوية أوروبا الدفاعية»، يكون الانتماء اليها موازياً للانخراط في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وربما بديلاً منه. غير ان كل الجهود التي بذلت في هذا الشأن لم تؤت ثماراً.

وإذا ما وجد من دليل على فشل هذا المسعى. فهو ربما تمثل في ذلك القرار الذي اتخذته باريس في الخامس من الشهر الجاري، عندما عادت الى الانخراط في القيادة الموحدة لحلف شمال الاطلسي، تلك التي سبق لها ان غادرتها في سنة ١٩٦٦، في عز المرحلة الديغولية ونوازعها الاستقلالية. وليس ابلغ من ان يتخذ قرار العودة هذا في عهد رئيس ديغولي آخر، هو جاك شيراك.

وهكذا، يمكن القول ان الولايات المتحدة قد نجحت في ادارة نيول نهاية الحرب الباردة في أوروبا، وفي التكيف مع الأوضاع الناتجة عن ذلك المنعطف الخطير، بحيث تمكنت من الابقاء على نفوذها. بل ومن تاكيده كما سبق ان اشرنا. فبعد ان كان ذلك النفوذ، خلال فترة الحرب الباردة، يتوقف عند المجال الذي كان يعرف بالمعسكر الغربي، اي عند حدود المانيا الغربية سابقاً، اصبح الآن يوغل في شرق القارة بعيداً، فيكاد يبلغ الحدود الروسية.

وبعد ان كانت بلدان أوروبا الغربية، او بعضها على الأقل، اثناء حقبة الحرب الباردة، تحاول اللعب على التناقضات الاميركية - السوفياتية لنيل بعض الهامش من الاستقلالية، على ما كانت حال فرنسا خصوصاً، وإن في اطار التحالف الوثيق مع واشنطن، الا انه يبدو الآن ان مثل تلك الامكانية لم تعد متاحة.

وربما كان كل ذلك من بين أوجه الحرب البوسنية، فهذه كانت بلا جدال مولجهة محلية، ولكنها كانت كذلك مجابهة أوروبية اميركية، رهانها النفوذ على القارة العجوز. وقد انتهت الى صالح واشنطن.

صالح بشير

رؤساء النقابات المهنية الحرة: يونس وقرطباوي وسلام

فرسان المعارضة المدنية اللبنانية... الثلاثة

يجمعهم الكثير، وان بدا ظاهراً انهم يختلفون في مهنهم ومشاربهم واعمارهم ومساقط رؤوسهم. يجمعهم منصب «النقيب»، وليس اي نقيب، انما ذاك الذي جرت رياحه بما لم تشته سفينة السلطة (تسمى قطاراً في لبنان)، فهم، إذاً، معارضون. ويجمعهم ان معدنهم صلب لا يلين، اصحاب امثالي وقيم لا يتخلون عنها ولا يتنازلون والا استقالوا. ويجمعهم تمثيلهم لقواعدهم، قواعد لم تؤثر فيها مغريات او ضغوط على ما تريد واشيع.

وما يجمعهم ايضاً انهم ربحوا معاركهم وانتخبوا في مناصبهم في سنة واحدة، هي الجارية، وعن بيروت: نقيب الاطباء فائق يونس في آذار (مارس)، ونقيب المحامين شكيب قرطباوي في تشرين الثاني (نوفمبر)، ونقيب المهندسين عاصم سلام في كانون الاول (ديسمبر).

ولعل الجامع الاكبر بينهم ان نقاباتهم، التي علق عليها غبار الحرب، نفضته في اسرع ما كان متوقعاً، لم تتأثر كثيراً بالجو السياسي القائم، من حيث شبه احادية اللون والسمة والتوجه والنبع والمصب، بل بقيت الديموقراطية فيها هي الغالبة، ما جعل الثلاثة يعلنون انهم ليسوا هم الذين انتصروا، انما هي، اي الديموقراطية، في وجه محاولات السلطة التدخل، او تأييدها هذا المرشح او ذاك.

الدكتور يونس كان المبادر بفتح الطريق امام المعارضين. كان اول الواصلين، اذا ما استثنينا ترؤس التيارات المعارضة على رأس اللوائح الطالبية في معظم الجامعات القائمة في لبنان، وكان للبيئة التي نشأ فيها اثرها في مسيرته النضالية النقابية وفي شخصيته. ولد في تنورين (جرد لبنان الشمالي) عام ١٩٤٢ في بيت خرج منه المهندس والقائد العسكري والمحامي والطبيب، وكلهم كانوا ابناء «الاستاذ» يوسف جبرايل يونس، معلم تحت السنديانة التي خرّج فيها مئات المتعلمين والمثقفين. نشأ الدكتور يونس في تلك الطبيعة الصعبة، وفق شعار ان «العلم والظلم وحده هو ثروتنا»، حتى سن الفتوة حين اضطرته ظروف التحصيل العلمي الى التوجه نحو بيروت، حيث تابع علومه التكميلية والثانوية متنقلاً بين مدارس عينطورة والحكمة والليسيه. واختار الطب دراسة. والتسب الى الجامعة الاميركية في بيروت، ولما نال شهادته في الطب العام في نهاية الستينات، قصد احدى جامعات كاليفورنيا حيث تخصص في طب الاعصاب والدماغ.

في الجامعة الاميركية شهد الام المخاض الاول للحرب، وقد برز فيها تياران: تيار لبناني وآخر فلسطيني. انتمى هو الى الاول الذي خاض صراعاً طالبياً مع الثاني، وحصد منه نجاحاً غير مرة. وعاد عام ١٩٧٤ الى لبنان ليعايش، بعد سنة، الحرب، كل مراحل الحرب، هو الذي كان في استطاعته العودة الى كاليفورنيا حيث ولد بكره، فيعمل هناك وينقذ نفسه. لكنه آثر - على ما قال - «البقاء في لبنان والتسمر مع شعبه في ارضه والتضامن معه، وخدمة مرضاه وجرحاه، الى اي طائفة انتموا وفي اي منطقة كانوا».

اما قصته مع نقابة الاطباء فيرقى عهدها الى اواخر الثمانينات عندما اجريت اول انتخابات فيها، كانت الاولى بعد ١٣ عاماً تربع في اثنائها الدكتور فؤاد الشمالي على رأسها، بسبب ظروف الحرب. فتقدم يونس ضمن لائحة لخوض معركة العضو في مجلس النقابة، وفشل، ويومها آلت دفة النقابة الى الدكتور ميشال سليمان (قتل عام ١٩٩٢ في منزله).

والمحطة الاساسية في مسيرة يونس النقابية كانت انتخابات العام ١٩٩١ التي خاضها ضد البروفسور فؤاد البستاني المدعوم من التقليديين والتركيبة الحاكمة، كما يقول، وقرر ذلك في آخر دقيقة حتى لا يبقى ولاء نقيب الاطباء للسلطة، بل ليكون ان ولاء في الدرجة الاولى». ويفصل يونس تركيبة التحالف الذي عقده يومها وضم الاطباء خريجي الاميركية والمنتمين الى التيار الوطني اللبناني (برئاسة العماد ميشال عون) واطباء حزبي الكتلة الوطنية والاحرار وخريجي الدول الاشتراكية وكتلة صيدا واطباء معارضين او مبعدين عن النقابة، وكانت النتيجة تعادلاً في الاصوات بين البستاني ويونس (٢٧٤ لكل منهما)، واختيار البستاني نقيباً بصفته الاكبر سناً.

يومها اصبح يونس عضواً في النقابة وطعن في الانتخابات متذرعاً بنتيجتها، وصدر الحكم متوافقاً مع ما طرحه لجهة تنقية الانتخابات من الشوائب وجعلها تنسجم بكل مفاهيم الديموقراطية. ثم انسحب من مجلس النقابة بعدما مدد للنقيب البستاني سنة اخرى لتصبح ولاية النقيب ثلاث سنوات بدلاً من سنتين، «في ذلك مخالفة لروح القانون وبالتالي اصبح النقيب غير شرعي».

اما المحطة الثالثة التي حملت يونس الى رئاسة النقابة، فكانت في آذار الماضي. خاضها وقد تبدلت تحالفات العام ١٩٩١، فتركت كتلة الاميركية التي رشحت الدكتور كمال بخعازي، روابطة صيدا، وبعض اطباء الاحرار والكتلة الوطنية لاعتبارات متنوعة، ولم يبق معه سوى «التيار العوني» الذي انتمى اليه في شكل واضح وصريح وكنت مرشحه. اضافة الى تأييد اطباء مستقلين واطباء من الذين كانوا يحسبون في خانة اليسار، والحزب التقدمي الاشتراكي. وقد جال يونس على مختلف المناطق لدعم معركته الانتخابية مخاطباً الاطباء جميعاً بلغة واحدة ويفهموم وافهم ولاحد هل تريدون مرشح السلطة ليكون ولاء النقيب لها، لم تريدون معارضاً يلتزم مشاكلكم وقضاياكم؟».

اجريت الانتخابات اولاً على العضوية. ففازت لائحة يونس بكاملها، ولم يخرقها سوى المرشح بخعازي، وفشل معظم مرشحي التيارات الاخرى. فانحصر التنافس على مركز النقيب بين يونس وبخعازي الذي امل في ان تلتف كل القوى الاخرى حوله في مواجهة خصمه «وبدعم من السلطات واصحاب المستشفيات والخطوط شركات التأمين وبارونات الطب والجامعات والمتضررين» على ما رأى يونس. لكن القاعدة المؤلفة يومها من اقل من الفي طبيب كان لها رأي آخر فاعطت يونس ٩٨٠ صوتاً بفارق نحو ٣٠٠ عن بخعازي.

ويعتبر يونس، وهو اليوم رئيس اتحاد نقابات المهن الحرة، ان نموذج هذه المعركة بتحالفاتها ومفاهيمها انسحب على نقابات المهن الحرة الاخرى، واحس المعارض انه يستطيع هزيمة الحكم.

في النقابة الاخرى، نقابة محامي بيروت، لم تكن الاجواء مختلفة كثيراً. اجريت الانتخابات في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وكانت بين اربعة على منصب النقيب: شكيب وديع قرطباوي، الياس حنا الذي كان يأمل في ان تكون الثالثة ثابتة، ومطانيوس عيد وبيار يزبك.

ويقال ان الياس حنا في معركته قبل عامين ضد النقيب السابق ميشال خطار «اسقطته» قبلة طبعها على وجنته احد كبار المسؤولين، ولعل مفعولها لاحقه حتى الامس القريب، فاعتبر مرشح السلطة التي كانت ربما حاضرة قرب صناديق الاقتراع. ألم يصرح النقيب خطار خلال اجراء الانتخابات طالباً من «اغراب من غير المحامين موجودين في القاعة» ان يغادروها «والا اضطررنا الى اتخاذ تدابير»؟

فشل عيد ويزبك، وانحصرت المنافسة على منصب النقيب بين حنا وقرطباوي... ففشل الاول بنيله ١٢٣٤ صوتاً وفاز الثاني بـ١٤٧٤ صوتاً ليثبت «انتصار الديموقراطية» ايضاً في النقابة التي لم تكن طوت بعد صفحة احتفالاتها بيوبيلها الماسي.

والنقيب قرطباوي «كتلوي»، عضو في حزب الكتلة الوطنية، ويقول عارفوه انه مؤيد للتيار العوني الذي جند كل طاقاته في خدمة هذه المعركة النقابية. ابن بعبدا، من قرية كفرسلوان (اعالي المتن الجنوبي)، ولد في شتورة عام ١٩٤٥. وتلقى دروسه في مدرسة الاخوة المريميين في زحلة، ونال اجازة الحقوق في جامعة القديس يوسف (اليسوعية) عام ١٩٦٧.

يعتبر ان الفضل الاكبر في مهنة المحاماة عليه يعود الى المحامي الذي تدرج في مكتبه الراحل شاهين حاتم، وقد عمل عنده الى العام ١٩٧٣. ليؤسس مكتباً خاصاً به. ويفخر بانه اكمل من بعد وفاة معلمه، اصدار «مجلة حاتم» منذ العام ١٩٧٤، وهي مجلة لا تزال تصدر حتى الآن، وتعنى بالقضايا القانونية وبلغ عددها الاخير رقم ٢١٣.

اما مسيرة قرطباوي النقابية فبدأت عام ١٩٨٩ حين خاض الانتخابات لمركز العضو في النقابة وفاز بنسبة عالية من الاصوات، واستراح عام ١٩٩٢ ليهيئ نفسه لمعركة النقيب التي فاز بها بعدما كان تمرس جيداً في العمل النقابي.

هو النقيب الكتلوي الثاني بعد الرئيس الراحل اميل اده، وهو الخامس والثلاثون على رأس النقابة. وينظر اليه خصوصاً بعين التقدير نظراً الى عصاميته وحمله قضايا المحامين ومثاليته حتى حدود الطوباوية في طرح الامور. يقول انه سيجعل النقابة «عملاقة». وعندما تسأله عن الوطن، يجيب «هو كل شيء» وقبل كل شيء، كرامة وحرية لي ولأولادي». ويقول: «لا انسى اي اساءة الى الوطن ومؤسساته، لأن في ذلك اذية لأولادي والاجيال الآتية».

ومنذ تسلمه النقابة، اتخذ الاجراءات الكفيلة بتسهيل عمل المحامين، ومن يقصد مركزها في قصر العدل يعرف ان فيها جواً آخر. «عملاقة» سيجعلها، بدءاً بموقف سيارة المحامي في قصر العدل وصولاً الى وضع اسس تنظيمية عامة للنقابة، وتنقية عمل المحاكم من الشوائب، مروراً طبعاً بوضع المحامين المتدرجين والتغلب على الروتين الموروث من ايام العثمانيين، بحيث تصل المعاملة الى المسؤول المختص مباشرة. وان يؤكد انه صاحب موقف «لأن الموقف هو ميزة للرجل الذي يتعاطى الشأن العام». ويعبر عن عدم رضاه على وضع مهنة المحاماة، ويعلن الرغبة في الافادة من ممارسات النقباء السابقين. ويشدد على انه سيحاول التغلب على الامر الواقع القائم واذا احس انه سيفشل «استقيل من مركزي». وهذا موقف.

يبقى «آخر العنقود»، ولعل طعم حبته كان الاطيب للمعارضين والأمر للسلطة، كما قيل. فلفوز المهندس عاصم علي سلام بمنصب نقيب المهندسين نكهة خاصة، لانه تحدى ايضاً اطاره النقابي، الى الخلفية السياسية السابقة نفسها، وان لم يردها هو كذلك.

والمفارقة في انتخاب سلام خلفاً للنقيب الياس النمار انه اول نقيب للمهندسين في بيروت، من بيروت، هو المولود فيها عام ١٩٢٤، وابن احدى عائلاتها الكبرى، ما امن له تحصيلاً علمياً مرموقاً فنال البكالوريا - القسم الثاني (الرياضيات) اللبنانية والفرنسية وكان له من العمر ١٨ عاماً، ومن فوره التحق بكلية الهندسة في جامعة فؤاد الاول عامين، قبل ان يتخرج مهندساً معمارياً في جامعة كمبردج الانكليزية عام ١٩٥٠.

عمل في حقل اختصاصه في مكتب خاص بدءاً من العام ١٩٥٦، وتنوعت المشاريع التي التزمها بين القطاعين العام والخاص، من المبنى الحكومي الى المدرسة الرسمية، الى المبنى السكني، او المركز التجاري. والى ممارسته للمهنة، كان عضواً في مؤسسات رسمية عدة اثرت تجربتيه المهنية والادارية، في مجلس التصميم الاعلى التابع لوزارة التصميم (١٩٦٢ - ١٩٧٧)، في المجلس الاعلى للتنظيم المدني (٦٣ - ٧٧)، في مجلس الانماء والاعمار (٧٧ - ٨٣)، في اللجنة الرباعية لإعادة اعمار الوسط التجاري (٧٧ - ٨٦)، ونائباً لرئيس لجنة توسيع مرفأ بيروت وتطويره (٧٣ - ٨٦).

من مآثره التي يفخر بها. وقد جعلته احد اقطاب المهنة، تأسيسه قسم الهندسة المعمارية في الجامعة الاميركية في بيروت مع السيد ريمون غصن عام ١٩٥٤، وتدريسه فيها حتى العام ١٩٧٧ بصفة استاذ مشارك، وتخريج عشرات المهندسين عليه، اضافة الى محاضراته في كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية (٦٥ - ٧٠). ومشاركته في تأسيس جمعية حماية الابنية القديمة والمناظر الطبيعية ومؤسسة الدراسات المدينية، وترؤسه اللجنة اللبنانية للحفاظ على مدينة البندقية الايطالية ومشاركته في ندوات عدة انمائية ومعمارية في لبنان والخارج. وكان عضواً في لجنة متحف سرسق في بيروت. له ثلاثة مؤلفات: «اعمار بيروت - الفرصة الضائعة» (١٩٩٢) ومنهجية اعمار بيروت - ابحاث اولية في السبل الصحيحة والبدائل المقترحة» (١٩٩٥) وقد شاركه فيهما آخرون، و«الاعمار والمصلحة العامة - في العمارة والمدينة» (١٩٩٥).

واستناداً الى هذا التراث، خاض انتخابات نقابة المهندسين في كانون الاول الجاري، اولاً ضد من اعتبر ايضاً مرشح السلطة الوزير السابق رئيس بلدية بيروت محمد الغزيري الذي لم يحالفه الحظ في الفوز بمركز العضوية فلم يكمل الشوط، وثانياً ضد مرشح التيار العوني المهندس حكمت ديب.

٤٣٠٠ مهندس من اصل اكثر من ١٢٥٠٠ شاركوا في الانتخابات، وسط تجاذبات، وتحالفات تضافرت اولاً لإسقاط الغزيري، وتركت الحرية في الدورة الثانية لتأخذ اللعبة الديموقراطية مجراها. وانحصرت المنافسة بين سلام وديب ورياض كنج، ففاز الاول بـ١٨٧٠ صوتاً بفارق اكثر من ٦٠٠ صوت عن ديب واكثر من الف عن كنج.

وكما فعلت قبله ذاك المسؤول للمرشح حنا، يبدو ان حضور مسؤولين مهندسين الانتخابات واعلان تأييدهم للغزيري فعل هو الآخر فعله، لغير مصلحة السفينة الرسمية، بل لمصلحة الرياح.

وابن بيروت، عاصم سلام، كان له رأي في مشاريع اعمارها، لذا عارض مشروع «سوليدير» الذي «نفذ بأسوأ مما كان عليه حين تم تسويقه، وبأكثر ضرراً، من حيث إحداثه خللاً مالياً وتهميشه الدور المالي للدولة وعدم تقويمه الجيد للاملاك العامة في الحوض الاول لمرفأ بيروت، ناهيك بعدم مراعاته بيروت الذاكرة الثقافية والشعبية». وهو يعتبر ان هذا الضرر يمكن تلافيه «بجهاز كفي يراقب عمل سوليدير ويعيد النظر في الاتفاقات المعقودة بينها وبين الدولة».

ويرى ان فوزه «كان مزدوجاً من حيث كونه انتصاراً هندسياً وانتصاراً على تدخل السلطة للاستيلاء على النقابة عبر ايجاد مرشح خاص بها. وقد قويل الامر برد فعل معاكس اثر في الكفاية المهنية للمهندس غزيري». ويشدد على انه لم يكن يريد الطابع السياسي للمعركة النقابية بل هكذا صار.

ويصر، وسيعمل على ذلك، لكي يكون للنقابة رأي ودور في المشاريع الاعمارية، وفي هذا السياق اورد رأيه في آخر مشاريع الحكومة المقررة: قصر الثقافة والمؤتمرات. فقال «هذا النوع من التصور كان يقام في الانظمة الديكتاتورية وفي دول العالم الثالث. ليعمل ثلاثة اشهر من سنة». وفند تفاصيله بقوله ان الارض التي خصصت له هي اكبر ارض في لبنان موقعاً ومركزاً (نحو ٧٠ الف متر مربع) في عين المريسة وقيمة (نحو ٤٠٠ مليون دولار). ولفت الى ان ٨٠ في المئة من مساحتها عائد الى فنادق ومراكز تجارية وضعت في تصرف شركة تستثمرها تجارياً، أما الباقي فقصر مؤتمرات.

وقد اعطي فوز سلام ابعاداً انتخابية على مستوى بيروت، بحيث تترجم حركة التحالفات الهندسية تحالفات نيابية في وجه اللوائح الاخرى. وأياً يكن فما حصل «كان ايضاً انتصاراً للديموقراطية»، كما قال سلام عقب فوزه.

ثمة جامعان آخران بين النقباء الثلاثة يضافان الى ما سبق: الاول انهم لستنتوا الى ان الانتخابات النقابية لا يمكن الا ان تكون نزيهة، من حيث المشاركين ولوائح الشطب وضمير المنتسبين. والثاني انهم رأوا في نتائج الانتخابات الثلاثة رسالة الى السلطة عليها تعتبر... فهل تعتبر؟

حبيب يونس

مأساة ان تكون عراقياً

يحمل العراقيون في المنفى عراقيتهم كما لو انها صليب. او لنقل بعبارة اوضح كما لو انها اداة تعذيب لم يتمكنوا، وهم يهربون، ان يلقوا بها وراءهم. ولأنها هم، ولأنها حملهم التاريخي المروع وسحنتهم الخشنة ولهجتهم الغليظة فقد كان عليهم ان يحملوها معهم اينما ذهبوا، من بلد الى بلد ومن منفى الى منفى ومن جحيم الى جحيم، اذ لا سبيل الى التنصل من هذا الحمل او التخفف منه. والمرء اذا حاول، سرعان ما سوف «يخسر المشيتين» فلا يعود في وسعه ان يكون هو نفسه ولا ان يكون اي احد آخر ايضاً.

يحمل عراقيو المنفى «هويتهم» كحادث مؤسف او كمناسبة تقتضي التفسير وتقديم الايضاحات اللازمة لتأكيد الانتماء الى الضحية لا الجاني في ذلك الحادث.

لا يمر العراقي بعراقيته سهلاً اينما كان. فهو بالشبهة التي يثيرها في المخيلة او لنقل بالغبار الذي يثيره في الهواء الطلق، سرعان ما سوف يبدو وكأنه خارج للتو من اللوحة المعلقة على حائط الذاكرة. يخرج، ليقع امام انظار المشاهد الغريب كما لو انه كائن فضائي يتعين عليه ان يقدم الدليل على ان اصابعه العشرة هي كما هي لدى الجميع، وانه دخل من صالة المتحف من الباب ولم يسقط من اللوحة، وانه بريء، وانه في الطريق الى هذا المكان او ذاك لم يرتكب حادثاً.

العراقي تهمة تستدعي الدفاع عن مرتكبها، ذلك انه بما غاض من الارتكابات على الآخرين صار جزءاً من الفيض الذي كان هو اول ضحاياه. انه متوحد بهويته، لا بما تعنيه من وجوهها الموجبة بل بما تعنيه من وجوهها السالبة. انه صورة لغلاظة القول والسلوك السياسي العراقي السائد ولو اقام بعيداً عنها. وعليه ان يدفع ثمنها اينما حلّ به الرحيل.

لا يهم ان تكون شاعراً او مثقفاً او كاتباً او عالماً او اي شيء. فبالنسبة لمن لا يعرفك يكفي ان تعلن عن هويتك لتفقد جميع المكاسب المحتملة لاعتبارك واحداً من الناس. هوية العراقي ليست عبقرية مسبقة. اما اذا كنت على شيء من الكفاءة فان هويتك تكفي لتكون صليباً مضاعفاً، حملاً اضافياً يزيد الخوف منك ويستدعي عزلك لو احاطتك بكلام جميل، اشبه بالاعراب عن الاسف، عن المصادفة السعيدة التي اتاحت التعرف بك. هوية الآخرين عبقرية مسبقة. عبقرية ومكسب ولو بالقليل من المواهب. فبالنظر الى ما ترسيه السياسة القائمة من لوحة الهوية فانك كائناً ما تكون ستحمل من ظلالها ما يرسي انطباعاً يغني عن الشرح والتفصيل. يكفي بالنسبة لعبقرية كهذه ان تعلن عنها لتتمتع بجميع المزايا المتاحة لافراد يقعون على الوسادة كائناً ما كانت فرديتهم. فالهوية هنا موهبة، وبالنسبة للبعض كافية وحدها.

العراقي يقع على رأسه مباشرة. قد يتمكن من الوقوف ولكن بفضل حادث مضاد، مؤسف ايضاً، يتيح له السبيل لأن يثبت جدارته الفردية على الوقوف اعزل الا من قدرته العجيبة على البقاء. اعزل من كل شيء بين حشد من المسلحين بما رزق الله من «اعطيات» و«مواهب» جغرافية واجتماعية وسياسية وديبلوماسية.

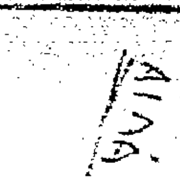
وبرغم دروس التضامن الداخلي التي يقدمها ذوو المواهب العبقرية، فان العراقي لا يتعلم. انه فردي الى حدّ التمزق ليدفع الثمن مرتين. مرة في محيط هويته كفرد نافر وناتئ، ومرة اخرى خارج هذا المحيط لأنه من تلك الهوية بالذات.

في محيطه يترفع العراقي عن «الجميع»، وفي خارجه هو ليس سوى هذا «الجميع». والذاكرة في ما يتصل بهذا «الجميع» قصيرة ومحكومة بما تخشاه الهويات الاخرى على نفسها من هذا الكائن الغريب. ولانه جاءها متجحاً بالبعث والكيماوي المزدوج وصدام حسين، فان افراد هذا الحشد الكارثي ليسوا سوى مرايا لهذا الارث «المجيد»، حتى لكأن العراقيين على اختلاف هوياتهم الفردية ليسوا سوى تحوير بيولوجي للغبار الذي عم بيئتهم وبلدهم و... هويتهم المفزعة.

يمكن للعراقيين ان يقولوا انهم علموا البشرية حروف الهجاء والقوانين وقيم التنوع والتعايش بين ذوي الهويات المختلفة الا انهم من امام هذا الماضي السحيق لا يقدمون شيئاً قدر المزيد من الادلة على انه ماض سحيق. جمعهم الغابر الذي اسفر، في النهاية، عن شعار مروع وهدف وأداة مروعة لا يعتلي منصة الحاضر الا من جهته المثيرة للاشمئزاز الى درجة ان المرء لا يحتاج ان يقرأ صحيفة في هذا البلد لكي يعرف انه في عالم خرافي، شاذ وقميء.

يمكن للافراد من هذا الجمع ان يقولوا انهم امتداد انساني بسيط للمسافة ما بين المتنبي والجواهري وانهم فاصلة التحديث في الشعر والفن واشياء كثيرة، الا انهم في حطام المرايا، ولو كان واحدهم حجر الماس، لا يعكسون لمرأى الآخرين غير ما يوحي به الانتساب الى الخراب الراهن. وعلى فردهم ان يدفع الثمن مرة واثنتين لأنه ليس عبقرياً، ولأنه ليس موهوباً كما هويات الآخرين.

علي الصرّاف



«أنسنة» اليهود الأميركيين في أعقاب اغتيال رابين

أحيا جمع غفير، على رأسه نائب الرئيس الاميركي آل غور، في مدينة نيويورك يوم الأحد الماضي (١٠ كانون الأول/ ديسمبر) ذكرى مرور شهر على اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وذلك تلبية لدعوة وجهها مجلس رؤساء المؤسسات اليهودية الرئيسية في الولايات المتحدة. وقد تردد في سياق هذا اللقاء طرح شعار الوحدة في اطار التعددية. وقد ورد هذا الشعار ليعبر عن رغبة وتمن للقيادة المؤسساتية اليهودية الاميركية وحسب، لا عن واقع فعلي يتوجب تعزيزه. فإقرار هذه القيادة علناً بافتقاد الأوساط اليهودية الأميركية للوحدة ورفض بعض فصائلها للاختلاف في الآراء والتعددية، يأتي في أعقاب اغتيال رابين ليشكل ابتعاداً عن النهج الانطوائي الذي كانت هذه القيادة قد اعتمدته في معالجتها لشؤون جمهورها.

هنا تحليل لحسن منيمنة:

الواقع انه كان لا بد من التخلي عن النهج الانطوائي ازاء هذه الشؤون بعد ان ترقت الخلافات بين بعض الأطراف اليهودية من السجال الداخلي الى التناحر والتلاسن في مختلف وسائل الاعلام. وكان التراشق بالتهم قد احتدم اثر وفاة الحاخام مناحم شنيرسون العام الماضي. فقد كان العديد من أتباع شنيرسون، من جماعة الحسيديم المتدينة، قد اعلنوا ان قائدهم هو هذا المسيح المنتظر، فراحوا يتعبدون بعد وفاته عند مدفنه على أمل ظهوره، وذلك تحت مجهر الاعلام، مما أثار استياء جموع العلمانيين من اليهود اذ ساءهم ان تلطخ سمعة الطائفة، وسخط سائر المتدينين الذين اعتبروا هذه الممارسات بدعة وشواذاً، واضرم نار حرب كلامية لم تخمد بالكامل الى اليوم.

وتفاقم التطاحن الكلامي، اذ جاءت مفاوضات السلام الجارية بين منظمة التحرير والحكومة الإسرائيلية لتدفع الفصائل اليهودية المؤيدة لحزب ليكود في الولايات المتحدة الى شن حرب اعلامية تستهدف شخص رابين وتهدف الى استنفار عامة اليهود الاميركيين لمعارضة أي اتفاق سلام يقوم على أساس الانسحاب من الأراضي المحتلة. ومن جملة الوسائل التي لجأت اليها هذه الفصائل مطالبة رجال الدين اليهود باصدار «الحرم» بحق رابين وحكومته، وبالافتاء بوجوب الامتناع عن تنفيذ الأوامر التي يصدرها. وقد وصل الأمر ببعض الحاخامين، ولا سيما ابراهام هكت، احد أبرز الحاخامين في نيويورك، الى حد اعتبار قتل رابين من الحلال الجائز لارتكابه جناية التخلي عن الأرض. وبالاضافة الى الربط الاعلامي بين هذه الآراء وجريمة الاغتيال اثر وقوعها، فإن وسائل الاعلام، في سياق عنايتها الواسعة بهذه الحادثة، فقد طفحت بالتقارير التي تستفيض بنقل آراء بعض اليهود من الذين أسعدهم مقتل رابين.

ومن مفارقات حادثة اغتيال رابين انها قد استنزفت صورتين متعارضتين شائعتين لليهود، بالصيغة الجماعية، في الاعلام الاميركي (وفي ما يتعداه). فكلتا الصورتين، انسجاماً مع الميل السائد الى تصنيف الافراد على أساس انتمائهم العرقي، قد فرزت اليهود من الأميركيين بغض النظر عن خلفيتهم المناطقية او الاجتماعية او الطبقية واتجاهاتهم الفكرية أو الدينية او العقائدية، لتجعل منهم وحدة ذات خصائص متجانسة مفترضة.

الصورة الأولى، وهي الغالبة في الخطاب السياسي والفكري في الولايات المتحدة، رفعت من شأن هذه المجموعة، فنزهتها عما قد يرد في أوساط غيرها من التناحر والفساد الاجتماعي. وقد ساهمت كبرى المؤسسات اليهودية في البلاد، وهي المؤسسات التي غالباً ما انشئت على أساس تقدمي لأغراض مكافحة التمييز والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، مساهمة نشطة في تعزيز هذه الصورة وتوطيدها في ارجاء المجتمع الأميركي، فاستفادت منها لتحقيق النجاح الملحوظ في نشاطها الاجتماعي، كما وظفتها لحشد التأييد لاسرائيل من ناحية أخرى. اذ كان بالامكان الى أمد قريب ان يلحظ تطابق بين القيادة المؤسساتية اليهودية الاميركية وطليعة المؤيدين لاسرائيل في الولايات المتحدة. وعلى رغم ان الاستطلاعات العينية قد كشفت تكراراً ان صرامة التأييد لاسرائيل لدى القادة المؤسساتيين لليهود في الولايات المتحدة لا تعكس بانتظام مقدار مساندة عامة اليهود الاميركيين لها، فإن ثبات هؤلاء القادة في موقفهم قد ساهم بدوره في ترسيخ الصفة الجماعية الاحادية لليهود في البلاد.

ومن العوامل التي ضاعفت من ترسيخ هذه الصفة الخلفية الدينية الانجيلية للولايات المتحدة، في استنهاضها لقصص الأسفار العبرية التي تتعاطى مع «بني اسرائيل» من منطلق احادي، والذاكرة التاريخية الاميركية المعاصرة التي تعارض ما بين حضيض «المحرقة»، التي ازهقت أرواح ملايين اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، وأوج قيام دولة اسرائيل وانتصاراتها المتوالية رغم استفحال العداء لها. فاليهود، جماعياً، وفق هذه الصورة، هم المتراصون الأكفاء الذين ذللوا مظالم الأقدار.

أما الصورة الثانية، وهي لا تكاد تفارق الصورة الأولى، على رغم انها في الغالب مبطنة في الخطاب السياسي والفكري في الولايات المتحدة، فهي مبنية على فرضية الاحادية عينها، وعلى مرجعية واسعة من الطروحات المؤامراتية التبسيطية التي شاعت عبر التاريخ ولا تزال، والتي غالباً ما تستهدف الأقليات، فهي تلصق باليهود، جماعياً، سلسلة من التهم، فهم تارة أسياد المصارف، وطوراً أسياد الاعلام، أو انهم يسيطرون على مختلف أجهزة الحكم في الولايات المتحدة!

وتتفق الصورتان باعتبارهما أي نجاح للجماعة اليهودية الاحادية المفترضة نجاحاً لازماً لها يتلاءم ومساعيها، وأي فشل لها يمثل فشلاً طارئاً عليها، وتختلفان في تقييمهما لغرض هذه الجماعة، فهو وفق الصورة الأولى غرض خيّر يستحق الثناء، فيما هو وفق الصورة الثانية غرض شرير لا بد من ادانته والتصدي له.

حادثة اغتيال رابين أدت الى تصدع كلتا الصورتين عبر اضعاف للطابع الاحادي السائد في كل منهما. فالجماعة اليهودية ليست كما افترضت الصورة الأولى معقل وئام وانسجام بل هي عرضة كغيرها من المجموعات البشرية للشجار الذي يراوح من التلاسن الى الاغتيال. والجماعة اليهودية ليست متراصة في سعيها الى التأثير على اجهزة الحكم، كما افترضت الصورة الثانية، بل ان جهود الكتلة المؤيدة لليكود لتجييش أعضاء الكونغرس لصالحها، وأعضاء الكونغرس محكومون دوماً ومرضياً بالاعتبارات المالية والانتخابية، تواجه بالجهود المعاكسة التي يبذلها انصار حزب العمال والحكومة الاسرائيلية الحالية لتبديد مفعولها.

وليس الوهن الطارئ على الصورتين ظاهرة آنية وليدة الظرف المرحلي، على رغم ان الظرف الحالي هو السبب المباشر لظهورها. بل يمكن من خلال تتبع النشاط الداخلي للمؤسسات الرئيسية اليهودية الأميركية استشفاف ادراك قادتها لاستتباب تبدل في التركيبة الاجتماعية لليهود الأميركيين من شأنه ان يبدد الطابع الاحادي الذي تنبع منه الصورتان. فقد صدر عن «المؤتمر اليهودي العالمي» تقرير بعنوان «أزمة الهوية بين اسرائيل والشتات: الكارثة المرتقبة» يعتبر ان التزاوج بين اليهود وغيرهم في الولايات المتحدة، وتلاشي الروابط الدينية والعقائدية بين اليهود الأميركيين والاسرائيليين، يضعف من امكانية التحفيز الجماعي لليهود في الولايات المتحدة في سبيل القضايا التي شكلت عماد النشاط المؤسساتي اليهودي تاريخياً. ويفهم من هذا التقرير ان مضمون «الكارثة» التي تخشاها القيادة المؤسساتية هو تخلي جمهورها المنشود عن النشاط المؤيد لاسرائيل. أما الخطوات التي تعتمد هذه القيادة الى اتخاذها للتصدي للخطر المرتقب فمنها دمج المؤسسات المعنية بجمع التبرعات والأعمال الخيرية، في سبيل التوصل الى الصيغة الانسب لجمع الأموال، ثم رصد المزيد من المبالغ اللازمة لتمكين الشبيبة اليهودية من زيارة اسرائيل على أمل تثبيت الرابط العاطفي في سن مبكر. يذكر هنا ان اهتمام الشباب اليهودي الأميركي بزيارة اسرائيل قد تضاءل في الأعوام الماضية.

يتضح، اذن، ان الطابع الاحادي يتجاوز الصورتين الايجابية والسلبية لليهود، بالصيغة الجماعية، في الاعلام الأميركي. اذ ان هذا الطابع هو كذلك سمة ترغب القيادة المؤسساتية اليهودية الأميركية بتثبيتها في الصورة الذاتية للفرد اليهودي الأميركي ليتحقق لها انضواء هذا الفرد في مؤسساتها الطوعية. الا ان الرياح، على ما يبدو، تجري بما لا تشتهيه السفن. والتطورات تسير باتجاه «انسنة» اليهود الأميركيين، أي باتجاه نزع السمات المفترضة التي جعلت منهم، على تمايزهم واختلافهم في الولايات المتحدة، كما جعلت من نظائرهم في مختلف أصقاع العالم في العديد من الأحيان، فئة يجوز تصنيفها على حدة، اما تصنيفاً سلبياً يفرط في انسانيتها فيجعل من افرادها المفترضين عرضة للظلم، أو تصنيفاً ايجابياً يغرط في انسانيتها فيغض النظر عما قد يرتكبه افرادها المفترضون بدورهم من ظلم.

حسن منيمنة

الأصولية الباكستانية تجتاح الجيش وسياسات ضياء الحق هي السبب

لا تزال حركة الجيش، التي اعلنت حكومة رئيسة الوزراء بي نظير بوتو الشهر الماضي عن اكتشافها واعتقال قادتها، محور احاديث الاوساط السياسية والشعبية في باكستان، على رغم التطورات المتلاحقة الاخرى التي تعصف بهذه البلاد وتزيد امنها انفلاتاً وأعراقها اقتتالاً ومعيشتها ارتداداً.

كتب عبدالله المدني:

يبدو ان الامر قد حسم اخيراً لجهة وجود مؤامرة ما بعدما ظل بعض الاوساط يرى لبعض الوقت ان القضية مفبركة من اساسها وتخفي وراءها دوافع سياسية. الا ان ما لم يحسم بعد هو حجم المؤامرة ودوافعها واهدافها ودرجة نضجها ونفوذها في المؤسسة العسكرية.

يرى البعض ان ما وصفته الحكومة بمؤامرة للاطاحة بها واقامة حكومة ثورية اسلامية لم يكن سوى تنظيم هدف الى التخلص من كبار ضباط الجيش وصولاً الى تصحيح بعض السياسات القائمة داخل المؤسسة العسكرية ولا سيما موقفها غير الضاغط حيال مشكلة كشمير. وفي رأي هؤلاء ان الحكومة استغلت الموقف لتظهر نفسها امام العالم بمظهر المستهدفة من قبل جماعات عسكرية اصولية متشددة، ولتستدر بالتالي عطف القوى الكبرى ودعمها ولا سيما الولايات المتحدة التي باتت معنية اليوم اكثر من غيرها بإيقاف المد الأصولي بعدما كانت سبباً في دعمه من خلال دورها المعروف في الحرب الافغانية زمن الحرب الباردة والمد الشيوعي.

ويجادل قسم من هؤلاء بان استغلال الحكومة للقضية التنظيم انما كان اساساً من اجل تبرير ضرب بعض من يسمون بصقور المؤسسة العسكرية والذين غالباً ما لا يتعاطفون مع سياسات بوتو تجاه كشمير وافغانستان والهند ويطالبون بمواقف علنية اكثر صلابة وخطوات عملية اكثر اثارة.

وأياً كانت حقيقة مزاعم الحكومة، فإن تاريخ باكستان السياسي حافل بقضايا التآمر الفاشلة في صفوف الجيش والتي كثيراً ما استخدمتها الحكومات المستهدفة بذكاء من اجل تحقيق غايات معينة. حدث هذا مع حكومة الجنرال محمد ايوب خان في الخمسينات في ما سمي بمؤامرة راولبندي اليسارية داخل الجيش التي استغلتها الحكومة ببراعة لتأجيج المخاوف الاميركية من المد الشيوعي في آسيا الجنوبية والمحيط الهندي وحصولها بالتالي على كافة اشكال الدعم تأكيداً على ارتفاع اهميتها ضمن الاستراتيجية الاميركية وبروز موقعها ضمن حلف السنتو (مغلق سابقاً). وحدث الشيء ذاته في السبعينات مع حكومة ذو الفقار علي بوتو في المؤامرة المعروفة بـ «اتوك» (AT-TOCK) حيث نجحت الحكومة في التهويل من امرها كي تضمن تأييداً غربياً قوياً في وقت كانت البلاد في امس الحاجة للدعم بعد خسارتها لجناحها الشرقي وهزيمتها في آخر حروبها مع الهند.

وعاد الجنرال ضياء الحق ليكرر العملية مجدداً اكثر من مرة في مطلع الثمانينات سعياً وراء تخفيف الانتقادات الغربية لحكمه الديكتاتوري وبطشه.

ويلفت احد المراقبين النظر الى ان المؤامرات الفاشلة التي استغلتها الحكومات الباكستانية المتعاقبة لتحقيق اهداف معينة، ولا سيما ضرب الخصوم وتشديد القبضة، كان قاسمها المشترك تورط ضباط من الصف الثاني فيها، حيث انه لم يحدث قط ان تحرك ضباط من الصف الاول للاطاحة بالحكم في اسلام آباد من دون ان يكون النجاح حليفهم. الامر الذي يثير علامات استفهام كبيرة حول حقيقة المؤامرات المزعومة بما في ذلك مؤامرة الجيش الاخيرة، خاصة وان اتهامات رسمية في التورط بعمل انقلابي لم توجه بعد الى المعتقلين. ومن المشكوك فيه ان يحدث هذا قريباً، مما يوحي بأن دلائل التآمر التي تستند اليها السلطة ضعيفة وان القضية ربما تطوى بتسريح المعتقلين من الخدمة العسكرية بدلاً من محاكمتهم.

ويرى قسم آخر من المتابعين أن الحركة، بغض النظر عن حجمها ومدى تأثيرها واحتمالات نجاحها في اهدافها، كانت حقيقة قائمة وبلغت درجة متقدمة من الاستعداد والجاهزية للاطاحة بحكومة بوتو واحلال حكومة اسلامية مكانها على النمط الثوري الايراني تسبب القلاقل لجيرانها بطموحات وتصورات مغالية وسياسات لا تقبل انصاف الحلول.

الا ان الكثير من خبراء الشؤون العسكرية ليسوا مقتنعين بوجود نية الانقضاض على الحكم لدى المتآمرين ويدللون على ذلك بأن مواقع المشاركين ورتبهم العسكرية لم تكن تسمح بامتلاكهم زمام تحريك القطاعات العسكرية وإصدار الأوامر العليا، فضلاً عن ان الاسلحة التي كانت بحوزتهم لا تصلح لمن يريد الاستيلاء على السلطة، فالانقلابات عادة لا تتم بالمسدسات والبنادق الآلية وإنما بالمدرعات والدبابات والمدافع.

لكن المصادر الحكومية ترد بإبراز دلائل وشواهد تؤكد نية المتآمرين وثقتهم العالية بنجاح مخططهم منها بيعهم كل ما يملكون من اصول منقولة وغير منقولة من اجل دعم حركتهم على اعتبار ان ما سيقع بين ايديهم من غنائم بعد الاستيلاء على السلطة اكبر واعظم، اضافة الى انهم وضعوا تصورات كاملة لشكل الحكومة الثورية الأصولية التي كان من المزمع تشكيلها.

ومهما يكن من امر الجدل الدائر، فمما لا شك فيه ان المؤامرة كانت ذات صبغة اصولية متشددة، وانها جاءت على ما يبدو كرد فعل على ما اعتبر مواقف متخاذلة من جانب الحكومة المدنية والجيش حيال كشمير. وتستند هذه الرؤية الى المعطيات التي تجمعت من تتبع علاقات رؤوس التنظيم مع زعامات الميليشيات المقاتلة في كشمير ولا سيما زعماء حركتي «الانصار» و«حزب المجاهدين» الأصوليتين اللتين تعتبران الأقوى في الساحة وتملكان علاقات وثيقة مع جماعات المجاهدين الافغان سمحت بانتقال العديد من مقاتلي الأخيرة الى كشمير.

وتشير المصادر الباكستانية الى ان البريغادير المستنصر بالله الذي يعتبر العقل المدبر للحركة كان يتردد بانتظام على الميليشيات الكشميرية ويحضها على العمل من اجل اقامة حكومة ثورية اسلامية تصحح سياسات بي نظير بوتو المتخاذلة حيال كشمير. ولا تستبعد هذه المصادر أن يكون الاتفاق قد تم بين الجانبين على ان تقدم الميليشيات الكشميرية العون ساعة الصفر وتلك بأسلحتها مبنى قيادة الجيش المركزية، خاصة وان التحقيقات قد كشفت مؤخراً عن ان المستنصر بالله كان قد باع منزله بمبلغ مليون روبية باكستانية وان هذا المبلغ تم تحويله الى المقاتلين الكشميريين تحت ستار التبرع للقضية والامة المركزية.

اما المصادر الهندية، التي تعرف زعيم الحركة زهير الاسلام عباسي جيداً منذ ان كان ملحقاً عسكرياً في سفارة بلاده في نيودلهي، فانها تؤكد على اصوليته وتطرفه وقربه من الجماعات الكشميرية. وتعيد الى الاذهان حادثة وقوعه في فخ المخابرات الهندية وهو يقدم أموالاً الى احد النشطاء الاصوليين داخل احد المطاعم في نيودلهي في العام ١٩٨٨ وهي الحادثة التي اعتبرته على اثرها نيودلهي شخصاً غير مرغوب فيه وطردته من الهند.

ويؤكد رئيس اركان الجيش الباكستاني عبدالوكيل كاكار انه بادر فور تسلمه منصبه قبل عامين باقصاء رئيس جهاز المخابرات الجنرال جاويد ناصر، بعدما تأكد له ضلوعه في دعم عدد من الحركات الاصولية في البلاد الاسلامية والعربية وتسهيل دخول من يسمون بالافغان العرب الى الاراضي الباكستانية ومنحهم الحماية اللازمة. كما قام بحركة تطهير في صفوف معاونيه شملت اكثر من عشرين ضابطاً. اتضح ان معظمهم ظل على اتصال بالجنرال ناصر بعد تقاعده وتحوله الى انشطة الدعوة الاسلامية والتبشير بمبادئ وافكار حركة «الانصار» الاصولية. ثم اتضح لاحقاً ان هؤلاء كانوا جميعاً ضمن المقبوض عليهم في المؤامرة الأخيرة، التي لم تقتصر على عسكريين فحسب بل شملت مدنيين ابرزهم مفتي سعيد وهو رجل دين وموظف مدني في المؤسسة العسكرية، ومولانا اكرم الذي يعتبر من ابرز نشطاء ما يسمى بجماعة «صحابة باكستان».

وينعطف الجدل الآن بعد كل هذه المعلومات المثيرة حول مدى تغلغل الافكار الدينية المتطرفة في صفوف الجيش والظروف التي سمحت بذلك فحولت مؤسسة عسكرية مشهود لها بالانضباط والمناقبية الى مرتع للمشاحنات والخصومات الفكرية والآراء المتطرفة. وتشير اصابع الاتهام في هذا الصدد الى الجنرال ضياء الحق الذي ارسى خلال فترة حكمه الطويلة قواعد مغايرة في الشأن الاجتماعي والترفيهي لما اعتاد عليه الجيش الباكستاني منذ انشائه وفرض على المنتسبين دراسات اسلامية اجبارية استطاع المتطرفون من خلالها ايصال ما يريدون الى عقول العسكر، ولعل افضل دليل على هذا ان من بين المعتقلين في المؤامرة الاخيرة العقيد حميد النقي استطاع من خلال وصوله الى منصب رئيس التوجيه التربوي في الجيش، فرض بعض مؤلفاته المتطرفة حول العقيدة الاسلامية فرضاً على طلبة الكليات والمعاهد العسكرية المختلفة كمقررات الزامية واساسية.

عبدالله المدني

أوروبا تحتضن تركيا في الموعد المقرر: نهاية أم بداية طريق؟

في الخامس عشر من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي تبنى البرلمان الأوروبي موقفاً جديداً من انضمام تركيا إلى الوحدة الجمركية الأوروبية بعد ما يقرب من سنتين من التهديد بالرفض. فمن مجموع ٤٢٢ عضواً صوت ٣٥٥ منهم مع إعادة أعمال اللجنة المشتركة من البرلمانيين الأتراك والأوروبيين والتي تم تجميد نشاطاتها بعد الحكم على أعضاء أكراد في البرلمان التركي بتهمة الدعوة إلى انفصال كردستان تركيا. ولم يصوت ضد ذلك القرار إلا ٤٧ عضواً، فيما امتنع عشرون عن التصويت. وفي ١١ كانون الأول (ديسمبر) الجاري وافقت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، بغالبية كبيرة، على توصية تؤيد انضمام تركيا إلى الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي، ما مهد الطريق أمام موافقة البرلمان الأوروبي على السماح بإقامة وحدة جمركية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، في جلسته التي عقدها في ١٣ كانون الأول الجاري، حيث جاءت نتيجة التصويت موافقة ٣٤٣ صوتاً واعتراض ١٤٩ وامتناع ٣٦ عن التصويت. على أن يصبح هذا القرار نافذ المفعول في الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦. هذه الموافقة تفتح الطريق أمام تركيا لتقيم واحدة من أكثر العلاقات المتميزة مع الاتحاد الأوروبي المكون من ١٥ دولة.

هلكوت حكيم بعث بهذا التقرير:

يبرر البرلمان الأوروبي التغيير في موقفه بأن الأحداث الأخيرة في تركيا «تحث على ضرورة تبني النقاش مع تركيا حول المستلزمات التي أكد عليها البرلمان الأوروبي في ما يتعلق بالسير نحو الديموقراطية في هذا البلد». يأتي هذا التحول في موقف هذا البرلمان الذي اشترط لدخول تركيا في الوحدة الجمركية الأوروبية اطلاق سراح البرلمانيين الأكراد المحكومين وإلغاء المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب والتي تم، استناداً إليها، الحكم على عشرات من الصحافيين والمفكرين والمثقفين الذين يطالبون بايجاد حلول سياسية للصراع الدامي الدائر في تركيا منذ عام ١٩٨٤ بين الحركة القومية الكردية والحكومة التركية.

ويأتي هذا التغير نتيجة الضغوط التي مارستها الحكومات الأوروبية على ممثليها ما يبدو تراجعاً واضحاً أمام آلة التعنت التركي التي استطاعت عبر التهديد والتغييرات الشكلية أن تفرض قبولها في المجموعة.

ومن الممكن تفسير الأمر كانتصار لتركيا رغم منح البرلمان الأوروبي ذاته في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) جائزة زاخاروف للنائبة الكردية في البرلمان التركي ليلى زانا، والمحكوم عليها لمدة خمسة عشر عاماً من قبل محكمة أمن الدولة في عام ١٩٩٤، مع عدد آخر من النواب الأكراد المدافعين عن الحلول السلمية للمشكلة الكردية في تركيا، ورغم الضغوطات التي مارستها حكومات كل من انكلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا باتجاه التغيير الجذري، بعد الانتخابات في تركيا ودخولها إلى الوحدة الجمركية، للمادة الثامنة لقانون مكافحة الارهاب. إلا أن التنازلات التي قدمتها تركيا حتى الآن تبدو شكلية.

وعلى رغم الطابع الرمزي لجائزة زاخاروف، فإن هذين الموقفين للبرلمان الأوروبي من الحكومة التركية من جانب ومن الديموقراطية والقضية الكردية من جانب آخر، يعكسان قبل كل شيء الحرج الذي تعيشه الحكومات الأوروبية من مسألة تركيا بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية وقلقها على مستقبل هذه الدولة العلمانية الوحيدة بين الدول الإسلامية والتي كانت عاملاً قوياً وراء تبني دولة أذربيجان دستوراً علمانياً في انتخاباتها الأخيرة لتصبح بذلك الدولة الإسلامية الثانية التي تفصل الدين عن الدولة.

فبالإضافة إلى هذا العامل السياسي المهم في نظر أوروبا، فإن تركيا تشكل عبر موقعها الجغرافي مفرقاً أساسياً في ملتقى ثلاث مجموعات اقتصادية: المجموعة الأوروبية، مجموعة دول آسيا ومجموعة دول الشرق الأوسط. ويمنحها هذا الموقع الحساس موقفاً قوياً في المستقبل من الناحية التجارية والمالية. فدول آسيا الوسطى، التي استقلت بعد انهيار الامبراطورية السوفياتية والتي تحتاج إلى إعادة بناء ذاتها، وعدد من دول الشرق الأوسط التي تشكل تركيا، بسبب قربها الجغرافي من هذه البلدان، جسراً للوصول إليها، هي أسواق حيوية تهتم بها أوروبا. بيد ان أوروبا ذاتها ليست مستعدة لأن تفتح أبوابها الجمركية أمام تركيا من دون أن تقوم هذه الأخيرة بتغييرات جذرية في نظامها الاقتصادي الموروث من العهد العثماني، خاصة في ما يتعلق بحرية تنقل رؤوس الأموال واحترام نظام الأسعار الخارجية التي تطبقها الدول الأعضاء في الوحدة مع الدول غير الأعضاء. ويضاف إلى هذه الحرية تلك التي حددتها معاهدة روما، أي حرية تنقل الأشخاص وحرية الاقامة وحرية تحديد أجور الخدمات.

واضافت أوروبا إلى مطالبها في السنوات الأخيرة مسألة حقوق الانسان والديموقراطية في تركيا، وتنحصران بالتحديد في المشكلة الكردية. صحيح أن هاتين المسألتين تبقيان عادة في ساحة المسائل النظرية في علاقة الغرب بتركيا ويبقى تأثيرهما الفعلي بطيئاً جداً حتى يكاد انصارهما لا يحسون بأي تغيير فيهما، بل على العكس، إلا أن بعض الأوروبيين المساندين لدخول تركيا إلى مجمع الوحدة الجمركية يرون ضرورة عدم الأخذ بهذه المسائل في ما يتعلق بالقرار النهائي والفعلي، مبررين موقفهم بأن تركيا ستضطر، حين تفتح أبوابها لقوانين اقتصادية غربية، إلى تنظيف سجلها في الديموقراطية وحقوق الانسان، وانها ستكون، وهي في داخل المجموعة، اكثر تعرضاً للانتقادات واحتمالاً للتغييرات منها إذا بقيت في خارجها. ويبدو أن وجهة النظر هذه هي التي تقدمت في الأسابيع الماضية.

في السنوات الأخيرة جعلت تركيا من مسألة انضمامها إلى الوحدة الجمركية الهدف الأساسي في سياستها الخارجية خاصة خلال عهد تانسو تشيلر. وعملت كل ما في وسعها لإقراره في موعده المحدد. فمن جانب، وهذا ما كان له الدور الأساسي، أخذت تنشر في الأوساط السياسية الدولية فكرة مؤداها أن الأتراك سوف يفسرون كل تأجيل في قبول تركيا ضمن المجموعة الأوروبية كرفض يؤدي إلى تقوية الحركة الإسلامية ووصولها إلى السلطة. وهذه حجة قوية لا يمكن انكار تأثيرها في تفكير الأوروبيين وقرارهم.

وعملت الحكومة التركية، من جانب آخر، على ارسال بعض اشارات الانفتاح الديموقراطي واستغلالها في كل اجتماعاتها مع القادة الأوروبيين، من ذلك اطلاق سراح ١١٤ كردياً وتركياً من المحكومين عليهم بتهمة الترويج للأفكار الانفصالية أو تهم أخرى، وذلك حسب المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب بعد تعديل شكلي عليه ينص على إعادة النظر في ملفاتهم. وأعلنت محكمة أمن الدولة في الأول من هذا الشهر براءة الروائي الكردي الأصل يشار كمال من تهمة الدعاية للانفصال التي وجهت إليه حسب المادة الثامنة بعد أن نشر مقالة عنيفة في جريدة دير شبيغل الألمانية ضد الدولة التركية وسياستها مع أكرادها منذ تأسيس الجمهورية. ويتردد العديد من أعضاء الحكومة الحالية على المحافل السياسية الدولية منذ أشهر لاقناع المسؤولين بعدم تأجيل قبول تركيا في المجموعة وأعلنت بايجاد سياسة للمشكلة الكردية بعد الانتخابات المقبلة.

فهل من الممكن تصديق هذه الوعود والتحليلات المتعلقة بانضمام تركيا إلى المجموعة الجمركية؟ من الصعب البت في الأمر قبل مرور اشهر على ذلك. ربما يمكن في أواخر العام المقبل تقويم الخطوة الانفتاحية الأوروبية باتجاه تركيا والتي عبر عنها رئيس المجلس الأوروبي الحالي فيليب غونزاليس معتبراً أن تركيا قامت بإشارات في الاتجاه الجيد وعلى البرلمان الأوروبي أن يشجعها في هذا الاتجاه.

حتى السنة المقبلة تبقى الآراء حول التغيير في السياسة التركية من باب التكهنات في بلد لم ينته بعد من افراغ ما في جعبته من مفاجآت يفضل البعض تسميتها تقلبات.

هلكوت حكيم



البوسنة: بعد اتفاق المؤتمرات والاجتماعات والقرارات، لا يزال الغموض يلف تفاصيل «اتفاق السلام»

شهدت أروقة مجلس الأمن في نيويورك خلال ثلاث سنوات ونصف السنة صدور أكثر من مئة قرار وبيان حول البوسنة، فيما أصبحت معاناة هذه البلاد الشغل المهيمن على أهم المؤتمرات والاجتماعات في أوروبا، ورغم كل ذلك ظلت النتيجة واحدة: تشخيص رائع ولكن بتنفيذ مؤجل ومشكوك فيه.

جميل روفائيل بعث بهذا التقرير:

اذا كانت نتائج اجتماعات مجلس الأمن أضحت أشهر من ان تناقش، بعد ان بقيت حبيسة العبارات التوفيقية التي تفرضها المواقف المتباينة لأعضائه الدائمين، فإن جل ما حصل خارجه، حتى الآن، لم يتعد المزايدات الجوفاء التي تنصب في الاستغلال اللئيم لدوافع ذاتية وتأجيل عمل اليوم الى غده.

بعيداً عن متاهات الايغال في آلاف الأوراق والخطط والمشاريع والخرائط والاتفاقات، وعدد لا يحصى من صنوف التصريحات، منذ مؤتمر لندن الأول للسلام في مناطق يوغوسلافيا السابقة في أواخر آب (اغسطس) ١٩٩٢ وحتى مؤتمر لندن الثالث حول تطبيق اتفاقات السلام في البوسنة يومي ٨ و٩ كانون الأول (ديسمبر) الجاري الذي ضم ممثلين عن نحو ٥٠ دولة ومنظمة، فإن المؤتمر الأخير، وفق التقويمات الرسمية «خرج باتفاق حول الخطوات الضرورية لايجاد المناخ الملائم للأمن والاستقرار في يوغوسلافيا السابقة واتخاذ التدابير السياسية والدستورية بما يضمن تحقيق الديموقراطية وحكم القانون في البوسنة، وخاصة ما يتعلق بإعادة بناء الاقتصاد وتنظيم اجراء انتخابات وترتيب عودة أكثر من مليوني لاجئ الى ديارهم، وقطعت الدول المانحة على نفسها عهداً بتقديم مساهمات مالية ضخمة».

لكن هذه العبارات الفياضة بالمشاعر الجياشة لازمتها أسئلة عدة من دون أجوبة حاسمة، لذا تأجلت مسائل كثيرة: فقد تأجل مثلاً، حتى موعد انعقاد مؤتمر بروكسيل في وقت لاحق، تحديد نسب توزيع المبالغ التي تقدمها الدول المانحة لأكبر عملية لاعادة التوطين والاعمار في أوروبا منذ اعادة اعمار المانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وكان مؤتمر لندن عهد الى المنظمة الأوروبية للأمن والتعاون مهمة تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البوسنة خلال خريف العام المقبل، لكنه لم يتمكن من حسم الخلاف بين الولايات المتحدة وفرنسا فسيطر الغموض على كيفية التنفيذ، وقد أكد مؤتمر لندن أيضاً على أهمية اتخاذ الاجراءات اللازمة لبناء صروح الثقة بين الجماعات المختلفة لكنه لم يحدد شكل الأساليب ولم يوضح الحل العملي لقضية الصرب الذين لحتجوا على عودة ضواحي سراييفو التي يسيطرون عليها الى وحدة المدينة وسلطة الاتحاد الفيديرالي البوسني، واكتفى بالقاء المسؤولية على عاتق المنسق المدني العام كارل بيلت الذي صرح بدوره ان مهمته «تشمل برنامجاً واسعاً ومعقداً ينبغي انجازه خلال عام واحد – وهكذا دواليك».

وحسناً عمل مؤتمر لندن حين وجه اهتماماً متميزاً الى القضايا الانسانية، وفي المقدمة مشكلة أكثر من مليوني مهجر نتيجة الصراع والحرب، ودعا لإعادتهم الى منازلهم وممتلكاتهم على رغم توافر القناعة باستبعاد قدرة غالبيتهم على الاستجابة لذلك، خصوصاً بعد ما حدث من أمور فظيعة لا يمكن محوها وتجنب تأثير انعكاساتها، مع صعوبة اشاعة الثقة والتصالح بالوعظ والارشاد والمحفزات في عام واحد، بين جماعات لا تزال في ظل اتفاق السلام، تنهب وتحرق وتدمر – على مرأى ممثلي المنظمات الدولية وكاميرات وسائل الاعلام العالمية، وبصورة منظمة – بيوت المدن والقرى التي ستتخلى عنها للأطراف الأخرى بموجب خرائط اتفاق دايتون. وفي هذا المجال لم تتوان صحف بلغراد عن نشر تصريحات للصرب المحتجين في ضواحي سراييفو بأنه لا توجد قوة تستطيع أن تمنعهم من حرق ونسف وتخريب منازلهم والرحيل عن المناطق التي سيجري توحيدها مع بقية أقسام العاصمة البوسنية التي بقيت خاضعة للحكومة الشرعية. ولعل الرأي الذي قدمته المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة صداقوا – أوغاتا يمثل الحصافة والتجربة في هذا الشأن حين اقترحت أنه «ينبغي تمكين اللاجئين من الاختيار بين العودة الى ديارهم أو السكن في بيوت جديدة يستوجب تهيئتها لهم».

ويعد مؤتمر لندن بأيام قلائل جاء دور مؤتمر باريس، الذي حضر حفل التوقيع الرسمي فيه على اتفاقية دايتون نحو ٥٠ من رؤساء وممثلي الدول والمنظمات المختلفة. غير أن هذا الاتفاق يزخر بغموض فضفاضة الى الحد الذي جعل الصرب يعتقدون أنها تمنحهم دولة مستقلة في المستقبل بينما يفسره المسلمون على أنها تضمن وحدة البوسنة وتصون حدودها، في حين وافق برلمان كروات البوسنة، الشركاء مع البوشناق في الاتحاد الفيديرالي، على اتفاق دايتون لكنه «طالب الاعتراف بكيان كرواتي مستقل داخل البوسنة باسم جمهورية هرسك – بوسنة». والمعروف ان الكروات يسيطرون حالياً على أكثر من نصف الأراضي المخصصة لكيان الاتحاد الفيديرالي البوسني (المسلم – الكرواتي) على رغم ان نسبتهم لا تتعدى ٢٥ في المئة من مجموع سكان هذا الكيان، وان اتفاق دايتون ينص على الغاء جمهورية هرسك – بوسنة التي أعلنها الكروات من جانب واحد.

وحتى مؤتمر باريس لم يخل من خصام بين الولايات المتحدة وفرنسا حول قضية وصفها المراقبون بأنها «تافهة» بالنسبة الى حجم مشكلة البوسنة، اذ اعترضت واشنطن بشدة على ما أعلنته باريس بأن الأوراق التي يوقعها البوسنيون والكروات والصرب سيطلق عليها «معاهدة الاليزيه» وأصرت واشنطن على ان يكون الاسم «اتفاق دايتون» لكن «الخيرين» تدخلوا وصار الاسم البوسني لهذه الأوراق فقط «الاتفاق السلمي للبوسنة – الهرسك».

ويعقب مؤتمر باريس، مؤتمر بون حول تحديد الحد الأقصى للتسلح في البوسنة ومراقبته الذي يشارك فيه ممثلو الأطراف المتحاربة والاتحاد الأوروبي والدول المجاورة ليوغوسلافيا السابقة، ثم يأتي دور مؤتمر بروكسيل الذي سيحضره الأغنياء وأصحاب البنوك الذين ما زالت الشكوك تحوم حول سخائهم بجمع بلايين الدولارات لمنحها من اجل اعمار البوسنة ورعاية المنكوبين في يوغوسلافيا السابقة. ولا بد أيضاً من تحديد موعد لمؤتمر موسكو الذي سبق ودعا اليه الرئيس بوريس يلتسن من دون الحاجة الى توضيح اهدافه، فالمهم عند الدول التي تدعي انها «المجتمع الدولي» هو انتقال معاناة البوسنة بين الايادي والتباهي على نطاق محلي وعالمي بما تنقله وسائل الاعلام من أبهة للدولة المضيفة. ويتردد ان دولاً أخرى قد حجزت حصتها من مؤتمرات واجتماعات البوسنة خلال عام ١٩٩٦، ومع ذلك ما زالت المخاوف من ان ترجع البوسنة بعد كل هذا الزخم من اللقاءات والاجتماعات بـ «خفي حنين».

وعلى رغم كل التساؤلات وغموض النتائج، فان الرئيس الاميركي بيل كلينتون اكد مراراً على انسحاب القوات الاميركية من البوسنة بعد عام واحد حتى وان كانت الحرب فيها على وشك الاندلاع مرة اخرى، لأنه اذا استأنفت الأطراف المتنازعة القتال، فإن ذلك لن يعني ان المهمة التي تمت بقيادة الحلف الأطلسي قد فشلت، وانما سيتضح ان سكان البوسنة ضيعوا فرصة السلام التي اتيحت لهم.

ويفسر المراقبون هذا الموقف للرئيس كلينتون بأن دور الولايات المتحدة الحديد في البوسنة لا ينطلق من مبدأ الحرص على هذه البلاد، بقدر ما هو مرتبط بعام الانتخابات الرئاسية التي سيخوضها، ولكن بعد تلك الطوفان، ولطالما سبق وأفاد وزير خارجيته وارن كريستوفر قبل أشهر قليلة «ان على الولايات المتحدة بعيدة عن التدخل في مشكلة البوسنة ما دامت لا تهم المصالح الحيوية الأميركية أكثر من روانده».

لن يطول الانتظار لمعرفة ما سيحصل بعد عام وجود القوات المتعددة الجنسية في البوسنة، وعما اذا كان سيتمخض عن عمل مشكور في تاريخ العالم الحديث، أم أنه سيشهد تجمعات احتفالية لا غير تعيد الى الاذهان ما حصل على الاقل منذ مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ من توزيع الغنائم وترتيب المصالح في منطقة البلقان.

جميل روفائيل

وكالة الأنباء الاسبانية تعبر مضيق جبل طارق

■ في الاسابيع المقبلة سيحتفل القسم العربي في وكالة الأنباء الاسبانية بعيده الأول اذ ان مراسم التدشين الرسمية كانت جرت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، وقد حضر الحفل وقتذاك الملك خوان كارلوس [illegible] كتأكيد للأهمية التي تعلقها اسبانيا على علاقاتها مع دول العالم العربي. وليس صدفة ان تقوم الوكالة الاسبانية (EFE) باختيار مدينة غرناطة الأندلسية لتكون مركز قسمها العربي، فأجزاء كبيرة من المدينة ما زالت الى يومنا هذا تشعر السائح بأنه في قلب العالم العربي: هناك شيء من دمشق ومن أحياء تونس وفاس القديمة [illegible] في أزقة [illegible] البايسين [illegible] منذ أمد طويل [illegible] التي نفضت غبار الزمن عن العاصمة العربية بعد قرون من التجاهل لهذا الماضي غير الأوروبي، فان غرناطة ما زالت في بداية الطريق، على رغم ان الوجود العربي لم يفارقها حتى عام ١٥٧١، أي بعد ثمانين سنة من انهيار الحكم العربي فيها.

مكاتب القسم العربي لوكالة EFE تقع في وسط المدينة وتضم حوالى ٢٠ موظفاً، معظمهم من المترجمين العرب. مدير القسم دومينغو دلبينو، [illegible] العشرين سنة الأخيرة [illegible] أحداث العالم العربي من حرب لبنان الى حرب الخليج لصحيفة الباييس ومن ثم الوكالة الاسبانية، كما عين [illegible] مكتب الوكالة في [illegible] ثم في القاهرة بعد ان [illegible]. من المغرب الى اليمن، للسيد دلبينو خبرة ميدانية ومعرفة دقيقة بحيثيات الدول العربية. التقيناه في مكتبه ودار هذا الحوار:

● ما هو تقييمك لهذه التجربة الجديدة سنة بعد بدايتها؟

- ابتدأنا بالفعل منذ بداية هذا العام، بيد ان المشروع وضع على قدم وساق منذ آب (اغسطس) ١٩٩٤. هناك مرحلة طويلة انقضت في اختيار العاملين في هذا القسم وتدريبهم على أساليب العمل في الوكالة، كذلك فإننا استغرقنا بعض الوقت في اعداد اتفاقات مع معظم وكالات الأنباء العربية الرسمية كونا الكويتية، سانا السورية، مينا الأردنية... ومع بعض الصحف والمجلات كالحياة وغيرها. بالطبع نقطة انطلاقنا كانت في دول المغرب العربي لاعتبارات تاريخية وجغرافية واقتصادية لا تحصى، ومن ثم بدأنا شيئاً فشيئاً في التوجه لدول المشرق.

● كيف تفسر هذا التأخر الاسباني في التوجه على الصعيد الإعلامي للعالم العربي على رغم الرصيد الحسن الذي تتمتع به اسبانيا في هذه المنطقة؟

- هناك عوامل عديدة ساهمت في هذا التأخر، منها السياسي والاقتصادي وحتى اللغوي، فخلافاً للانكليزية او الفرنسية، لا احد في العالم العربي يتكلم الاسبانية كلغة ثانية بعد العربية، [illegible] سكان شمال المغرب ومنطقة وهران الجزائرية، وبعض التونسيين. في السبعينات علاقاتنا الاقتصادية لم تكن ايضاً على المستوى المتوقع، وعلى سبيل المثال، كانت اسبانيا [illegible] لها علاقات [illegible]

- التغيرات طرأت [illegible] اسبانيا الى المجموعة [illegible] المجتمع [illegible]

[illegible]

[illegible] بعد انا فضلنا اختيار اللغة العربية فهو خيار تكنولوجي وانفتاح على عالم [illegible] احترام لغته وحضارته وثقافته. قد يدخل في هذا السياق اختيار مدينة غرناطة كمركز لحضارة عربية الحمراء، بيد ان السبب الأساسي لهذا الاختيار يعود الى المساعدة المعنوية والمادية التي قدمتها حكومة مقاطعة الأندلس لهذا المشروع. فالقسم العربي وليد اتفاق جرى بين مقاطعة الأندلس ووكالة الأنباء الاسبانية وجامعة غرناطة [illegible] المساعدات البشرية والتقنية [illegible] والمركز الأندلسي.

● [illegible] المغرب، هل صورة اسبانيا [illegible] الى غياب تاريخ استعماري حديث في هذه الدول؟

- بالفعل ليس هناك من رواسب في العلاقات تعود الى مرحلة ما استعمارية. بيد انه حتى في المغرب لم يشارك الشعب الاسباني في مغامرات حكوماته الاستعمارية. فحتى في أوج الخلاف بين اسبانيا والمغرب حول قضية الصحراء، لم يشعر [illegible] الذين كانوا يقطنون المملكة الشريفية انهم [illegible] او ان الشعب المغربي ينظر اليهم كغزاة. أدرك المغاربة الهوة التي كانت تفصل بين سياسة اسبانيا الحكومية وشعبها غير [illegible] في الدفاع عن الامبراطورية.

● هل هذه العلاقات الطيبة مع سائر الأطراف العربية تسهل عمل الوكالة والصحافيين الاسبان بشكل عام في هذه الدول؟

- قد تسهل بعض الشيء [illegible] البشرية، ولكن هذا لا يعني انها تمنح المراسلين الاسبان أية معاملة تفضيلية. كل شيء يتوقف على نوعية الخدمة التي نقدمها، فاذا كانت على مستوى جيد نجحنا في [illegible] زبائننا في الاعلام العربي. وان العلاقات الحسنة لا تكفي وحدها في تثبيت وجود الوكالة الاسبانية على الساحة العربية، وذلك رغم مؤتمرات مدريد وبرشلونة وغيرها من اللقاءات التي تساهم في تثبيت العلاقات بين اسبانيا والعالم العربي.

● ماذا تؤمنون به حالياً في القسم العربي للوكالة؟

- معظم عملنا الحالي ينصب في مجال الترجمة من الاسبانية للعربية، ما زلنا في مرحلة [illegible] لانتاج خاص لنا فيها بعد. نأمل في السنة المقبلة ان نقوم بمبادرات إعلامية على الصعيد العربي. هناك مسألة وقت ومسألة امكانات، ولا يمكننا مزاحمة وكالات رويتر او الوكالة الفرنسية للأنباء في فترة وجيزة. علينا تقوية تواجدنا في الدول العربية. أنباء الوكالة الاسبانية هي في الأساس معدة لسوق أميركا اللاتينية، بيد ان هذا الخيار يمكن توظيفه في تحسين موقعنا في العالم العربي. وكالة الأنباء الاسبانية قد تكون الجسر الإعلامي الذي يربط بين اميركا الجنوبية والعالم العربي، اي بين منطقتين تشهدان أوجه شبه عديدة على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية.

بالطبع لا بد من ذكر انه في الآونة الأخيرة قدمت وكالتنا جهداً كبيراً في تغطية اوضاع المهاجرين العرب في الدول الأوروبية وفي حجم التبادل الاقتصادي بين العالم العربي والاتحاد الأوروبي.

مارك صايغ

السيدا (الايدز): المنشأ، الأخطار، الاحتمالات الاجتماعية

■ اكتشف قبل ايام في الولايات المتحدة، علاج جديد لـ «السيدا» او «الايدز» تناقلت وسائل الاعلام انه يبطل الحد من جرثومتها ويقضي على تناميها. هذا التطور المهم - خصوصاً وقد تقرر انزال العلاج الى الصيدليات والمستشفيات قريباً - قد تترتب عليه نتائج بالغة الاهمية تطال الانسانية جميعاً.

وبمناسبة انشاء «صندوق خاص بالابحاث حول السيدا» في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت برعاية الاونيسكو وجمع من رؤساء الدول تنشر «تيارات» نبذة من كتاب «السيدا» من تأليف مكتشف الجرثومة الدكتور لوك مونتانييه بالاشتراك مع البروفسور ريمون دوديل.

يستعيد الكتاب الصادر عن دار «فلاماريون» للنشر في باريس في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤، الاعراض الاولى التي ظهرت عام ١٩٨١ والتي ادت الى اكتشاف المرض، كما يتناول خصائص جرثومة السيدا ومميزاتها ويشير الى الاساليب الرئيسية المتبعة حالياً في المعالجة، واخيراً الى مستقبل الطب العلاجي للوباء واللقاح المحتمل. ويصر الكاتبان على أهمية الوقاية التي تعتبر الوسيلة الوحيدة المعروفة حتى اليوم والسبيل الاوحد لوقف انتشار الوباء.

ولا يتوجه المؤلف الى المحترفين او العاملين بالحقل الطبي، بل يخاطب الانسان العادي. فهو يستبعد المصطلحات الطبية المعقدة ويستخدم عبارات بسيطة تيسر الادراك وتسهل فهم المضمون وتجعله في متناول الجميع.

الكتاب يتألف من قسمين: القسم الاول ينطوي على عرض يسهل الاحاطة بالموضوع ويتيح ادراك العوامل الخاصة بتطور الجرثومة وانتشارها، ويرد على تساؤلات بسيطة يطرحها أي انسان على نفسه: ما هو مرض السيدا؟ ما معنى جرثومة خلايا؟ كيف تنتقل العدوى؟ كيف تتصرف الجرثومة وما مدى انتشار المرض حالياً في العالم؟

ويشكل القسم الثاني محاولة للتأمل والتفكير في العوامل الكفيلة بتوفير سبل الوقاية من المرض، كما يرد على تساؤلات تتناول امكان ايجاد حلول مناسبة ونهائية في المستقبل القريب، وكذلك وسائل المساعدة المتوافرة للمرضى حالياً، والمنظمات والجمعيات الدولية المعنية بمد يد المساعدة للمصابين، والتي تأخذ على عاتقها العناية بالمصاب والاحاطة به أو حمايته.

اكتشاف المرض الجديد

بدأت قصة هذا المرض الغريب والمريع الذي ما لبث ان اصبح خلال فترة قصيرة من الزمن من الد اعداء الانسان عام ١٩٨١. انذاك لاحظ الدكتور ميشال غوتليب في لوس انجليس بالولايات المتحدة الاميركية والدكتور ألفين فريدمان كين في نيويورك اصابة عدد من الشبان المثليين جنسياً وبوتيرة مرتفعة وغير عادية بمرضين معروفين ولكنهما نادرا الوجود وقليلا الاحتمال.

المرض الاول هو التهاب بالرئة يعزى الى وجود نوع من الطفيليات. ويراقب هذا الداء عادة لدى الأشخاص المصابين بضعف المناعة اثر خضوعهم لعملية تطعيم او زرع أعضاء والذين يتبعون علاجاً واقياً يهدف الى تخفيف ردات الفعل المحتمل صدورها عن نظام المناعة وتجنب لفظ الجسم المزروع حيثاً.

اما المرض الثاني الذي ظهر عام ١٩٨١ بوتيرة غير عادية فهو عبارة عن ورم خبيث ينشأ في الانسجة [illegible] ويدعى «سركومة كابوزي» Sarcome De Kaposi ويتميز بالنزف الحاد في الانسجة والاعضاء المصابة. وينشأ هذا النوع من السرطان عند المرضى من اصل غربي من سكان اوروبا الوسطى او من حوض البحر الابيض المتوسط والذين تتجاوز اعمارهم ستين عاماً. ويصادف وجوده احياناً لدى سكان افريقيا الاصغر سناً.

والغريب في الامر، ان المرضى الذين عاينهم الطبيبان المذكوران والذين ظهرت عليهم الأعراض المذكورة اعلاه كانوا جميعاً في طور الشباب ولا ينتمون الى المناطق المعنية بالسركومة كما انه لم يكن هناك اي دافع ظاهر يجعل نظام المناعة الطبيعي قاصراً لديهم.

وسرعان ما لفتت هذه الظاهرة الغريبة انظار الباحثين خاصة وان عدد المرضى المصابين بسركومة كابوزي او بالتهاب الرئة اصبح يتكاثر يوماً بعد يوم. كما لوحظت عليهم اعراض قصور المناعة دون التوصل الى معرفة المسببات او الدوافع لذلك.

وفي حزيران (يونيو) ١٩٨١، نشر مركز مراقبة الاوبئة في مدينة اتلانتا الاميركية أولى المعطيات الخاصة بالمرض الجديد. ومنذ ذلك الحين وحتى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٤ تم اكتشاف ألفي حالة مشابهة ظهر معظمها في لوس انجليس وسان فرانسيسكو ونيويورك. كما احصي قسم منها في اوروبا، مما دفع العلماء الى التحدث عن «وباء» جديد اطلقوا عليه اسم «اعراض قصور المناعة المكتسبة» (Syndrome D'Immunodeficience Acquise) اي «سيدا».

كما لوحظ ان معظم المصابين باعراض المرض لا تتجاوز اعمارهم الاربعين عاماً وان اصحاب المثلية الجنسية يشكلون ٧١ في المئة منهم، بينما يبلغ عدد متعاطي المخدرات ١٧ في المئة. وفي نهاية ١٩٨٢ بدأ يسود الاعتقاد بأن مسبب المرض جرثومة تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي او بواسطة الدم. ومن المحتمل، والحالة هذه، ان تنجم العدوى عن الاستعمال المشترك للابر من قبل المدمنين او تنتج عن عمليات نقل الدم او مشتقاته. كما افترض ايضاً ان الجرثومة تقضي على نظام المناعة المكتسبة لدى الانسان الذي يصبح والحالة هذه عرضة لشتى انواع الجراثيم المتطفلة والدخيلة الفطرية منها والسرطانية.

اخيراً اصبح من الضروري تجاوز الفرضيات واكتشاف العامل المرضي المسبب للسيدا وكذلك العناصر المؤدية لتفشي الوباء لدى الانسان.

بحثاً عن الجراثيم والخلايا والانسان

من المعلوم ان جميع الكائنات الحية مكونة من خلايا مختلفة الاحجام والاشكال. على ان العامل المشترك بين جميع الخلايا الحية هو النواة اي «ADN» التي تحمل الطبائع الوراثية الخاصة بكل كائن حي. فالـ ADN يسمح للخلية بالتكاثر ويتيح بها ايضاً اداء وظيفتها الخاصة على اكمل وجه. كذلك فإن مهمة الخلايا الرئيسية هي تكوين مادة البروتين (مادة هيولية تدخل في تكوين الانسجة وتكثر في اللبن والبيض واللحم) اللازمة لحياة الكائنات. ومادة البروتين هذه مؤلفة من سلسلة من الذرات او الجزيئيات الصغيرة تدعى الحامض الأميني وتشكل العامل الاساسي المكون للمخلوقات الحية. وتتواجد المعلومات الضرورية التي تسمح بتجميع مختلف انواع الحوامض الأمينية داخل الـ «ADN» وتسمى بالمورثة او الجينة (GENE). اما الرسالة المطبوعة في الجينة فتبدو على الـ ADN بنقل مادة البروتين المذكورة على شكل خيط حامضي يدعى ARN يوصل المعلومات الى ما يسمى الـ Ribosome الذي بدوره يسمح بقراءة المعلومات المدونة والذي بفضله تتم عملية تشكيل البروتين وفق المواصفات المدونة في الـ ARN.

وخلاصة القول ان الـ Ribosome يلعب نوعاً من دور الاداة التي تسمح بتجميع وتنسيق الحوامض الأمينية التي تؤلف البيموين(؟) اي الخلايا الحمراء في الدم او في اية مادة بروتينية اخرى. والطبائع الموروثة يحملها الخيط الصبغي (Chromosome) وهو بدوره مؤلف من خيوط طويلة من الـ ADN محاطة بالبروتينات. وكل خلية من خلايا جسم الانسان تحوي الـ ADN نفسه - اي الجينة نفسها - ولكنها مترجمة بشكل مختلف باختلاف الانسجة. واخيراً يوجد بعض الخلايا التي تستطيع العيش بشكل مستقل اصغرها هي البكتيريات.

ماذا عن الجرثومة؟

بالمقابل، فإن الجراثيم غير قادرة على البقاء الا داخل الخلايا الحية. وهي، على عكس البكتيريا، لا تمتلك «الآلية» اللازمة للتكاثر داخل وسط جامد لا حياة فيه. وتمتاز الجراثيم التي اكتشفها الدكتور ديميتري ايفانوفسكي عام ١٨٩٢ بكونها مؤلفة من مجموعة من الفيريونات (virions) (وهي عبارة عن وحدات اصلية من الفيروس بلغت مرحلة النضوج) المنفردة المختلفة عن بعضها بعضاً - تماماً كالاجناس الحيوانية حيث يختلف الافراد على رغم ان سماتهم الاساسية تبقى متشابهة الى حد بعيد. ويحتوي كل فيريون على جزيئة او اكثر من الـ ADN او الـ ARN.

- وكما ذكرنا سابقاً، فالجراثيم كائنات بسيطة، غير قادرة على التكاثر الا اذا استعارت الآلية اللازمة المتواجدة لدى التركيبات المعقدة كالخلايا الحية. ولهذا فهي تعتبر بمثابة طفيليات ضمخلوية (اي انها تعيش ضمن الخلية). ومن اشهر الجراثيم المألوفة لدى الانسان نجد مثلاً الكباد (المعروف بالصفيرة العامة) والحصبة والزكام وحتى الثولول (الثالول بالعامية).

فصيلة خاصة من الجراثيم تثير اهتمامنا، لا سيما وان جرثومة السيدا تشكل احداها. والمقصود هنا هو «الريتروفيروس» (Retrovirus) اي الجرثومة التراجعية، وهي جرثومة تحتوي على جزيئة من «أ-ر-ن» (ARN) وتمتلك غشاء واقياً وتسمى بالتراجعية لكونها تحمل الخلية التي يحل بها على التصرف على عكس ما يحدث عادة. بكلمة اخرى، عندما يستقر الفيريون داخل خلية حية فهو يدون او ينسخ الـ «أ ر ن» الخاص به ويحوله الى «أ-د-ن» ADN وهذه العملية هي على النقيض مما يحدث عادة، حيث ينسخ الـ ADN ويحول الى ARN.

وهكذا، فإن جزيئة الـ ADN الجديدة تندمج مع لـ ADN التابع للخلية الملوثة فتصبح بدورها «بروفيروس» اي جرثومة جنينية مؤلفة من مجموعة من الجزيئيات الجديدة المندمجة مع جزيئيات الخلية الاصلية. وتتم عملية نسخ الجينات المصابة وفقاً للسياق - الطبيعي المعتاد: الـ ADN الجرثومي ينسخ بشكل مطابق ويحول الى ARN ويسمح للريبوزوم بصنع بروتينات الجرثومة كما يمكن للفيريونات الجديدة من التكاثر والتناسل.

خلاصة القول، انه بانضمام الجرثومة الى الـ أ - د - ن الخاص بالخلية المصابة تتمكن الجرثومة من تحويلها الى اغراضها الخاصة للتكاثر والتناسل. وهكذا تبدأ الخلية بالعمل لحساب الجرثومة.

«ريتروفيروس» السيدا

لم يكن «الريتروفيروس» معروفاً الا لدى الحيوان، حيث كانت بعض انواعه تتسبب بسرطان والتهابات الرئة لدى الدواجن، والفئران او القطط الأليفة. وأولى الجراثيم التي اصابت الانسان كانت الـ HTLVI التي اكتشفت عام ١٩٨٠ بفضل فريق من العلماء الاميركيين. كما ان دورها في التسبب بالمرض قد تأكد بفضل هذا الفريق، بالاضافة الى فريق ياباني آخر. واتضح ان هذه الجرثومة تتسبب في الاصابة بنوع من اللوكيميا، اي سرطان الدم المميت كما يتسبب بشلل نصفي للاعضاء السفلى للانسان.

وفي شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣، تم زرع خلايا مستأصلة من غدة مريضة. واتضح من خلال الزرع ان عملية التحويل العكسية سائرة، اي ان الجرثومة آخذة بنقل الـ ARN الجرثومي وتحويله الى ADN. هذا الاكتشاف اكد وجود الجرثومة التراجعية. وكان الانطباع الاول هو ان هذه الجرثومة هي نفسها التي اكتشفها الفريقان الاميركي والياباني والمسؤول عن سرطان الدم والشلل النصفي المذكور آنفاً. غير ان التحليلات ما لبثت ان اظهرت خطأ هذا التشخيص وبعده عن الحقيقة.

في المقابل، اظهرت دراسات معمقة اخرى، وجود جرثومة جديدة، غير معروفة حتى ذلك الوقت تهاجم الانسان وتختلف تماماً عن الـ HTLVI. وهكذا تم اكتشاف اول «ريتروفيروس» السيدا عام ١٩٨٣، بفضل فريق مستشفى باستور في باريس والمشار اليه باحرف HIV1، والذي يعني جرثومة قصور المناعة لدى الانسان. في السنة التالية ايد فريق روبير غالو من المؤسسة الوطنية للصحة في الولايات المتحدة صحة هذه النتائج واكدها.

وفي عام ١٩٨٦، بالتعاون مع بعض اطباء وباحثين في لشبونة في مستشفى كلود برنار، تم اكتشاف جرثومة جديدة للسيدا تصيب الانسان، لدى مريضين من مواطني غينيا بيساو، سميت HIV2 لكونها، وان تمتعت بنفس البنية، تختلف عن الجرثومة الاولى من حيث نوعية الرمز الجيني الخاص بها والمشابهة لجرثومة تصيب خاصة القرد الافريقي المسمى «مانغابيه».

خلاصة القول ان السيدا يتفشى بواسطة نوعين من الجراثيم: الـ HIV1 المنتشر كثيراً والـ HIV2. وهي تشكل الى جانب الـ HTLVII والـ HTLVI الريتروفيروسات الوحيدة المعروفة التي تفتك بالانسان.

ويتلخص خطر هذه الجرثومة المرعبة، بكونها تغير على نظام المناعة البشرية وتستقر في بعض الخلايا التي تشكل جيش الدفاع بالنسبة الى الجسم. فيصبح فجأة هذا الجيش المعد اصلاً للدفاع ضد الدخلاء عرضة للجرثومة المخيفة.

جهاز المناعة لدى الانسان

تنجم معظم الامراض السارية التي تصيب الانسان عن اغارة أجسام دخيلة. وتسبب البكتيريا بعض هذه العلل كمرض السل او التيفوئيد مثلاً، وتحدث الجراثيم بعضها الآخر كالزكام، كما تتكفل البرزويات (اي حيوانات احادية الخلية) بالباقي كالملاريا او الفطريات الميكروسكوبية الخ... ويمكننا اعتبار الخلايا السرطانية بمثابة اجسام دخيلة تتناسل بطريقة عشوائية في جسم الانسان الذي لا يمتلك اية وسيلة سوى جهاز المناعة المذكور، للدفاع عن نفسه.

في مقابل هذه «الاعتداءات» يسهر فريق من الخلايا البيضاء على سلامتنا. وتسري هذه الخلايا في الدم وفي الجهاز اللمفاوي وتنجم عن تكاثر الخلايا الاصلية المتواجدة في النخاع العظمي او في العظام. ونجدها مستعدة دائماً للهجوم والانقضاض على المتطفل والدخيل. فهي تستطيع هضم الجراثيم او الاجسام الطفيلية وابطال مفعول المولدات للمضادة (antig nes) والقضاء على الخلايا الملوثة. بهذه الحالة تكون المعركة رابحة وتؤدي الى شفاء المريض. ولكن الامور لا تكون، مع الاسف بهذه السهولة دائماً، لا سيما عند الاصابة بجرثومة السيدا.

الجرثومة التي تدفع الخلايا السليمة الى الانتحار

تشكل الخلايا اللمفاوية الهدف الرئيسي للجرثومة، اذ يؤدي تدميرها الى شل عنصر المقاومة لدى الانسان ويجعله عرضة للجراثيم الدخيلة.

ويعمل جهاز المناعة بواسطة عدد من المعلومات تصله عن طريق جزيئيات ترسلها خلايا خاصة وتستقبلها خلايا اخرى تستطيع تكييف عملها وفقاً للمعلومات الواردة. غير ان الغشاء الذي يلف احدى هذه الخلايا اللمفاوية التي تسمى T4، يتضمن جهاز استقبال لتثبيت الجزيئيات يستطيع، بحكم شكله، استقبال احدى بروتينات جرثومة الـ HIV. فعندما يلتصق الفيرون على غلاف المادة اللمفاوية يأخذ غلافه المكون من المادة البروتينية بالتبدل والتحول الى ان يندمج كلياً مع المادة اللمفاوية الخاصة بالخلية المصابة. ولا يبقى امام الفيريون المذكور الا ادخال الـ ARN، اي النواة الخاصة به، الى المادة اللمفاوية المصابة ليتمكن من السيطرة الكاملة على الخلية.

وهنا تبدأ الآلية الخلوية بالعمل لحساب الجرثومة. وبفضل جزيئيات النقل العكسية يتحول الـ ARN خاصة الجرثومة إلى ADN جرثومي رجعي اي جرثومة مزيفة. وهنا تبدأ هذه الاخيرة بصناعة ARN يمكنه من التوالد ومن انتاج البروتينات الخاصة به، آخذاً بالتكاثر على حساب الخلايا اللمفاوية.

في مرحلة لاحقة يبرعم الفيريون على سطح اللمفاوية ويتمكن من ارسال فيريونات لتلويث لمفاويات وخلايا جديدة كالخلايا «المبتلعة»، التي تتحول بدورها الى مصنع لانتاج الفيريونات لكونها تتمتع بمزية مهمة الا وهي قدرتها على تحمل الاصابة بالفيريون دون ان تهلك كالخلايا اللمفاوية التي سرعان ما تموت بسبب عدم طاقتها على تحمل الجرثومة.

وتتعرض هذه الخلايا اللمفاوية المضادة للجرثومة لمشكلة عويصة. اذ لوحظ انه عندما تصاب لمفاوية واحدة من اصل عشرة آلاف لمفاوية بالجرثومة، فان غالبية اللمفاويات المتبقية تأخذ تلقائياً بالانتحار. وهنا يبدأ نظام المناعة لدى الاشخاص المصابين بالسيدا بالانحدار السريع: فاللمفاويات الصحيحة تأخذ بالانتحار جماعياً وتباعاً. وهذه الظاهرة غامضة وغير مفهومة اطلاقاً حتى اليوم. كل ما نعرفه هو ان اللمفاويات المعافاة T4 تحتوي على خميرة محددة تقطع الـ ADN قطعاً قطعاً وكأنها قد تلقت بطريقة سرية امراً بالانتحار. ولقد لوحظت نفس الظاهرة في ظروف العمل المخبري حيث اخذت الخلايا المعافاة بالانتحار تباعاً.

وتكتسي هذه الظاهرة اهمية خاصة، اذ يأمل الباحثون ايجاد حل جزئي لعلاج السيدا عن طريق منع «امر الانتحار» من العبور والوصول الى الخلايا المعافاة، وبالتالي الحد من الاضرار الناتجة عن هذا الانتحار الجماعي.

مراحل تطور المرض

على رغم ان العديد من الأوجه لا تزال غامضة وغير مفهومة، الا ان مراحل تطور المرض اصبحت معروفة وواضحة:

المرحلة الاولى من المرض يطلق عليها اسم «المرحلة الابتدائية» Primo Infection. وفي هذه الحال يكون الشخص على اتصال، بطريقة او باخرى، بجرثومة السيدا. ويمتاز هذا الطور عامة بخلوه من اية اعراض مرضية، فلا يشعر المصاب خلاله باية ظاهرة او علامة من علامات المرض. على ان بعض العوارض تظهر احياناً في مرحلة تتراوح بين اسبوعين الى ستة اسابيع اثر الاصابة، وهي تتشابه الى حد كبير مع اعراض الزكام: حمى بسيطة، وبعض الآلام العضلية والصداع. ولكن هذه البوادر لا تلبث ان تختفي خلال بضعة اسابيع. ويبدو ان الاختبارات الكلاسيكية المعروفة للتقصي عن الاجسام الضدية غير قادرة على كشف الاصابة بجرثومة السيدا خلال هذه الفترة. ذلك ان نتائجها تبدو سلبية خلال الاسابيع الاولى للعدوى بسبب ندرة وجود الضديات في الجسم آنذاك او عدم وجودها على الاطلاق.

اما الطور الثاني، فهو ما يسمى بمرحلة «المصل الايجابي» اي Seropositivite. وهذا يعني انه قد اصبح بالامكان كشف وجود الاجسام المضادة في الدم عبر الاختبارات المناسبة. وعلى رغم ان المريض لا يشعر، في هذه الفترة، باية اعراض خاصة تدفعه الى طلب الاختبار، غير انه قادر على نقل الجرثومة الى شركائه اثناء الاتصال الجنسي.

ويبدأ الطور الاخير - لدى نصف المصابين بحالات المصل الايجابي - بعد حوالى ثلاثين شهراً من بدء المرحلة الاولى. ويعاني المصاب خلال هذه المرحلة بانتفاخ دائم في الغدد اللمفاوية الى جانب اعراض اخرى متنوعة.

وبهذه الحالة يصبح قصور المناعة حاداً وترافقه امراض اخرى اهمها التهابات الفم الناتجة عن الفطريات وبعض الحمى بالاضافة إلى ضمور ووهن واسهال مزمن.

اخيراً يصبح جهاز المناعة قاصراً الى درجة ظهور ما يدعى بـ «الامراض الانتهازية» الناتجة عن جراثيم دخيلة تستغل قصور المناعة لدى المصاب للتكاثر وتوليد امراض مختلفة يستعصي على الجسم دحرها او القضاء عليها.

وتشكل الامراض الرئوية، وخاصة التهاب المثانة التي تصيب غالباً ٨٥ في المئة من المصابين في البلدان المتطورة، اهم الامراض «الانتهازية» المتغيرة.

ومن الامراض الانتهازية الخطيرة، التوكسوبلاسموز او التهاب الدم الذي يعتبر عادة من الامراض البسيطة التي يصاب بها الانسان دون ان يشعر باية اعراض مزعجة والتي تتحول، في حالات انخفاض المناعة الى امراض خطيرة تحدث خراجاً في النخاع وتؤدي الى الشلل.

والجدير بالذكر ان الامراض السرطانية تتردد بوتيرة عالية لدى المصاب بالسيدا ولا سيما سرطان الانسجة، اي «سركومة كابوزي». ولاسباب ما زالت مجهولة فان سرطان الجلد يشكل اول علامات الاصابة بالسيدا لدى حوالى ٢٠ في المئة من المثليين جنسياً، الا انه في المقابل، قليل الحدوث لدى ذوي العلاقات الجنسية الطبيعية، او النساء حاملات الجرثومة اللواتي يصبن بسرطان عنق الرحم بوتيرة مرتفعة.

ويتراوح معدل بقاء المصاب بالسيدا على قيد الحياة خلال الطور الاخير بثمانية عشر شهراً. الا ان الفترة المسماة «دور الحضانة»، والتي تمتد من المرحلة الابتدائية الى حين ظهور اولى الامراض الانتهازية، تصل حالياً الى عشر سنوات.

الجرثومة الآتية من افريقيا

ويبدو غريباً للوهلة الاولى عدم اكتشاف جرثومة الايدز قبل عام ١٩٨١. فهل يعقل ان يكون هذا المرض طارئاً؟ ولماذا لم يتجل سوى في نهاية القرن؟ يقول الكاتبان ان ابحاثاً استعادية اجريت على مصل بشري محفوظ منذ السبعينات سمحت بالقاء بعض الضوء على علامات الاستفهام هذه.

فبين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٠ حصل بعض الاطباء البلجيكيين على امصال بشرية كانت قد استخرجت في ذلك الوقت في زائير، من عدد من النساء في حالة نفاس، وذلك بهدف معرفة درجة اصابتهن بجرثومة الكباد (الصفيرة) التي كان رائجاً في ذلك الوقت في افريقيا. وتبين لحسن الحظ ان هذه الامصال المجلدة كانت على درجة جيدة من الحفظ تسمح باعادة استخدامها للبحث عن المضادات المميزة لاصابة محتملة بجرثومة قصور المناعة المكتسبة.

وجاءت نتائج هذه الابحاث معبرة. فبين ثمانمئة مصل مستخرج تم اكتشاف حالتي مصالة ايجابية، مما يدل على وجود اصابتين بجرثومة السيدا. على ان نسبة هذه الاصابات لم تكن تتعدى الـ ٠,٢٥ في المئة حينئذ. بالمقابل اظهرت نتائج التحاليل التي اجريت على نموذج مشابه من النساء عام ١٩٨٠، ارتفاع هذه النسبة الى ٣ في المئة.

يستنتج من هذا وجود مرض السيدا في زائير عام ١٩٧٠ على الرغم من ندرته وعدم انتشاره بين السكان. كما يبدو جلياً تضاعف نسبة الاصابات اثنتي عشر مرة في مرحلة لا تتعدى العشر سنوات.

من ناحية اخرى ونظراً لاحتواء افريقيا على اكبر نسبة من اصناف الجراثيم في العالم، استخلص الخبراء ان جراثيم السيدا انطلقت من افريقيا قبل انتشارها في مختلف انحاء العالم.

ولمعرفة ما إذا كانت جرثومة السيدا موجودة قبل عام ١٩٧٠، لا بد من الاشارة إلى ان طريقة تكاثر الجرثومة والتغيير الفجائي الناجم عنها تجعل من المتعذر التعرف عليها. فالجرثومة المنسوخة تختلف عن الاصلية على الرغم ان سماتها الاساسية تبقى متشابهة إلى حد بعيد. ويعود ذلك إلى حدوث بعض الاخطاء خلال عملية النسخ العكسية، أي نسخ الـ ARN الفيروسي إلى ADN فيروسي، مما يعني ان «تغييرات احيائية» قد طرأت على الجرثومة الجديدة التي اصبحت نتيجة هذه التغييرات الجديدة كالمولود الجديد الذي يختلف عن ابويه على الرغم من احتفاظه بخصائصهما الأصلية.

وتنتهز الجرثومة خاصية التحول الوراثي هذه للتهرب من نظام المناعة لدى المصاب ولقد تكررت هذه التغييرات الاحيائية إلى درجة تسمح بتصنيف الجرثومة الموجودة في العالم وفق ثماني أو تسع مجموعات كبيرة معظمها موجود في القارة السوداء.

ويشير الكاتبان إلى احتمال وجود الجرثومة في اماكن معينة من افريقيا منذ زمن طويل، على ان احتكاكها بالانسان لم تكن يشكل خطراً نظراً إلى كونها عاجزة آنذاك عن تدمير نظام المناعة البشرية. على أن التحولات الوراثية التي طرأت على بنية الجرثومة سمحت لها باكتساب هذه الصلاحية المشؤومة. وتذهب بعض الآراء إلى أن عدداً من الشعوب الافريقية قد تمكن من التكيف مع الجرثومة ونقلها بالوراثة من جيل إلى جيل. غير ان تطور وسائل النقل وفر الاحتكاك مع العالم الخارجي وسبب انتقال العدوى إلى مجموعات بشرية غير مؤهلة على التعايش معه بانسجام وأدى في نهاية الأمر الى ظهور الجرثومة في أشكالها الحديثة المفجعة.

ولا تعتبر هذه الفرضية بعيدة عن الواقع إذا ما أخذنا في الاعتبار النتائج المدمرة التي تنجم عن انتشار الجرثومة في مجتمعات معينة في الوقت الذي لا تشكل اي خطر في مجتمعات أخرى. مثال ذلك الخسائر الفادحة التي لحقت بهنود أميركا عند احتكاكهم بجرثومة الحصبة التي نقلها اليهم الغزاة البيض وقضائها على مئات الألوف منهم. فنظام المناعة لدى هذه الشعوب البدائية لم يكن فعالاً بما فيه الكفاية لمجابهة جرثومة طارئة في حين انه يعتبر بسيطاً بالنسبة للآخرين. على أن العالم لم يحظ حتى اليوم باية مجموعة بشرية تمتلك المناعة اللازمة لصد وباء السيدا.

ونجد اخيراً بعض النظريات التي تفترض مصادر قريبة للجراثيم البشرية. وبالفعل فإن بعض انواع القرود، كالقرد الاخضر والمانغابي والبابوان والماندريل مصابون بجراثيم تتسم ببنية مشابهة لـ HIV1، على ان خاصية هذه الجراثيم لدى القرد هي قدرة هذا الأخير على تقبلها دون صعوبة من جهة، وعجزها عن الاساءة إلى نظام المناعة لديه من جهة أخرى. على ان التحاليل الجزيئية اظهرت ان الـ HIV2 ادنى إلى الجرثومة التي تصيب المانغابي الذي يعيش في افريقيا الغربية. فهل انتقلت هذه الجرثومة من الحيوان إلى الانسان بواسطة النهش او العض؟ معقول. يجيب الطبيبان. على ان هذه الفرضية قليلة الاحتمال بالنسبة إلى HIV1 أولاً لأن الجرثومة الوحيدة الشبيهة بها نجدها لدى عدد قليل جداً من الشامبانزي فقط وثانياً لأنه من المستحيل حالياً معرفة ما إذا كانت الجرثومة قد انتقلت من الشامبانزي إلى الانسان او انها، على النقيض من ذلك، سلكت الطريق المعاكس.

انتقال العدوى

ويتساءل مونتانيه ودوديل عن كيفية انتقال العدوى، مشيرين إلى اهمية هذا السؤال الذي يعتبر من اهم المواضيع المطروحة في البحث. فالسيدا، مرض «انتقالي» على انه ليس معدياً. فهو على عكس الامراض المعدية، لا ينتقل «عبر الاثير» او المصافحة كالزكام مثلاً. بل ينتقل بواسطة الدم والافرازات الجنسية. كما انه ينتقل من الأم المصابة إلى الجنين اثناء الحياة الجنينية أو اثناء الولادة. ويحتوي حليب الأم المصابة على الجرثومة. لهذا ينصح الأطباء الأمهات ايجابيات المصل بعدم ارضاع اطفالهن خوفاً من انتقال الوباء إليهم. ويتواجد الـ HIV1 في السوائل العضوية كاللعاب والدمع والبول بكميات قليلة جداً تجعلها عاجزة عن نقل العدوى إلى اي انسان عبر العلاقات اليومية كالحياة المهنية أو العائلية أو الاجتماعية. بالمقابل يختلف الحال بالنسبة إلى الافرازات الجنسية التي تحتوي جرعات معدية كافية لنقل العدوى عند الاتصال الجنسي.

ويبدو ان عمليات نقل الدم التي تجري دورياً لتصفية المصابين بالمزاج النزفي (سيلان الدم بالعامية) قد تسببت باصابة عدد كبير من المرضى قبل أن يتمكن المسؤولون من معرفة اسباب او احتمال هذه الاصابة، وقبل ان تعمل مختبرات الدم على عزل الجرثومة والقضاء عليها قبل عمليات النقل. ويبدو أن انتقال العدوى بهذه الطريقة قد أصاب مرضى سيلان الدم في الولايات المتحدة وأميركا ومعظم بلدان أوروبا. إلا ان نسبة هؤلاء في فرنسا مرتفعة بشكل خاص، فقد وصلت عام ١٩٩٤ إلى ٤٥ في المئة من مجموع المصابين بمرض سيلان الدم المذكور.

ماذا عن العدوى بالحشرات؟

كثيراً ما يتساءل المرء عن احتمال انتقال الجرثومة عبر الناموس والبعوض وغيره. ويزداد القلق في المناطق الحارة على وجه الخصوص. فسكانها معرضون للسع الدائم خاصة في فصل الصيف حيث يتكاثر البرغش ويصبح اللبس خفيفاً والجلد الظاهر معرضاً لشهية الحشرات الطائرة.

ويجيب الباحثان بالنفي. وبالفعل، فإن كمية الدم المنقولة بواسطة الحشرات اللادغة غير كافية على الاطلاق لاحتواء الجرعة المعدية من الجرثومة. ولا ننسى ان مرشف الناموسة لا يتسع لأكثر من ملليمترين مكعبين من الدم، وان هذا الأخير يوجه فوراً باتجاه معدة الحشرة مما يجعل الجرثومة غير فعالة كما لو انها تعرضت لعملية تسخين او تطهير خاصة.

بالاضافة الى هذا اثبتت الابحاث عدم جدوى هذه الوسيلة لانتقال العدوى. فقد تبين ان الاطفال المصابين بالسيدا لم يصابوا بالوباء الا عبر أمهاتهم.

السيدا في العالم

يبدو مرض قصور المناعة المكتسبة الد كمعضلة عالمية. وعلى الرغم من اختلاف طر الاحصاء والمعالجة من دولة الى اخرى، تحاول منظمة الصحة العالمية جمع المعلومات الخاصة بتطور ونشر طرق الوقاية للحد من انتشار المرض.

ويشير الجدول المنشور في الصفحة الى عدد الاصابات وتطورها في العالم منذ عام ١٩٨٠ حتى اليوم. على ان هذه الارقام ذات صفة دلالية ليس الا. وبالفعل فإن عدد الحالات المعلنة في بعض الدول، وخاصة الافريقية منها، هو بلا شك ادنى من الحقيقة نظراً الى الصعوبات التي تعترض عمليات التعداد والتقصي. ووفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية فإن عدد المصابين في افريقيا كان يناهز الـ ٨٠٠ الف عام ١٩٩١، بينما تشير الاحصاءات الرسمية الى ١٢٠٥٤٧ اصابة فقط.

ويبدو ان توزيع الاصابات ليس متوازياً وان نسبة تطور الوباء تختلف من بلد الى آخر داخل القارة نفسها. فبينما نرى دول اوروبا الشرقية تسجل عدداً قليلاً من الاصابات، نجد اعداد المصابين في اوروبا الغربية في ارتفاع مستمر. ففي اواخر عام ١٩٩١ احصيت ٧٣ اصابة فقط في هنغاريا و١٢ اصابة في بلغاريا في حين بلغ عدد الاصابات في فرنسا الـ ١٦٥٥٢ وفي اسبانيا ١٠١٠١، كما ناهز عدد الاصابات في ايطاليا ١٠٥٨٤ اصابة.

ما العمل؟

تعتبر الوقاية اهم وسيلة لتجنب انتشار الوباء والقضاء عليه حتى الآن. ويضعنا الكتاب في صورة الوضع الحالي للابحاث الجارية لاكتشاف لقاح وعلاج ناجع. فنحن اليوم لا نمتلك اي لقاح فعال ضد الايدز. على ان العديد من المختبرات المختصة تعمل على نوعين من اللقاح. والأمل كبير بالوصول الى نتيجة ايجابية في المستقبل القريب.

ويعمل الخبراء على تجربة عدد من الوجهات العلاجية، التي تستهدف القضاء على الجرثومة او اعاقة عملها. فهناك مثلاً التجارب الجارية لمنع الجرثومة من الالتصاق بغلاف الخلايا اللمفاوية وذلك بوضع خلايا وهمية مثلاً بدلاً منها. وتعمل طريقة اخرى على شل عمل الجينات خاصة الجرثومة والبروتينات التي تنتجها للقضاء على فعاليتها. وترتكز الوسيلة الأخيرة على وقف انتشار الجرثومة باستخدام جزيئات قادرة على الالتصاق على نواة (ADN) الجرثومة او على الـ ARN حامل الرسائل الجينية.

ولقد احرزت بعض الوسائل العلاجية بعض التقدم، الا ان الطريق لا يزال طويلاً للوصول الى تقنيات قادرة على توفير الدواء لوباء نهاية القرن العشرين المدمر.

ويكافح الاطباء للقضاء على الأمراض الانتهازية التي تصيب المريض بالسيدا وتؤدي في النهاية الى القضاء عليه. ويعتبر السل من اهم الامراض التي عادت الى الظهور خلال السنوات الماضية بوتيرة مرتفعة. ولقد لوحظ مؤخراً ظهور نوع جديد من الباسيل المسؤول عن السل يتميز بالصلابة وبقدرة فائقة على مقاومة المضادات الحيوية التي استعملت بنجاح في الماضي.

اخيراً، لا يمتلك الطب اليوم اية وسيلة للقضاء على مرض قصور المناعة المكتسبة، الا انه تمكن من ايجاد الوسائل التي تسمح بتأخير تطور المرض، ومنح المريض بالتالي الأمل بالعيش لمدة اطول ريثما يتم ايجاد العلاج الناجع.

ويخلص الكاتبان الى انه من الضروري عزل الوباء ولجم تطوره ومنعه بالتالي من التحول الى حتمية مشؤومة. فجرثومة السيدا لا تعترف بالحدود الجغرافية أو التقسيمات الاقليمية، وهي لا تفرق بين العرق والدين والثقافات المختلفة. ولن يكون الصراع فعالاً ناجعاً الا اذا تضافرت الجهود في مختلف انحاء العالم لاعاقة تقدمها كمرحلة اولى والقضاء عليها كمرحلة تالية قبل ان تتمكن بدورها من ابادة اعداد هائلة من البشر.

مرسيل عقل

السنة	افريقيا	الولايات المتحدة	آسيا	أوروبا	أوقيانيا
١٩٨٠	٠	٦٦	٢	٤	٠
١٩٨٢	٣	١٠٥٤	٢	٨٢	٢
١٩٨٤	٨٢	٦٢٥٣	٤	٥٧٨	٤٥
١٩٨٦	٢٤٤١	١٦٩٢٣	٥٤	٣١٣٥	٢٤٠
١٩٨٨	١١٧٥٣	٧٤٨٦٢	٢٤٣	١٢٥٩٤	٩٥٨
١٩٩٠	٣٦٨٤٢	١٥٣٧٧٠	٧٩٠	٣٤٠٥٦	١٩٤٥
١٩٩١	١٢٠٥٤٧	٢٣٧٤٣٦	١٠١٨	٩٠٤٨٥	٣٠٤٧
١٩٩٢	٢١١٠٣٢	٣١٣٠٨٣	٢٥٨٢	٨٠٨٤٠	٤٠٨٢
١٩٩٣	٣٣١٣٧٦	٥٢٣٧٧٧	٨٩٦٨	١١٥٦٦٨	٥٣٣٠

هكذا في الأصل

تساوي سارتر وآرون، من موقعين مختلفين، حيال الانهيار السوفياتي

Jean-Francois Sirinelli
Deux Interllectuels dans le Siecle. Sartre et Aron(مثقفان في العصر: سارتر وارون).
Fayard, Paris.
1955.
396 Pages.

اول ما يجمع بين الفيلسوفين او بين المفكرين بتعبير اكثر تواضعاً، صدفة الولادة: فكلاهما رأى النور في مطلع القرن، وتحديداً في ١٩٠٥.

وثاني ما يجمع بينهما التقاؤهما في دار المعلمين العليا كطالبين في قسم الفلسفة على امتداد الاعوام الدراسية ١٩٢٤ - ١٩٢٨.

وثالث ما يجمع بينهما خصامهما، بل عداؤهما. فجان بول سارتر لختار، غداة الحرب العالمية الثانية مباشرة، ان يحتل موقعه الى نهاية حياته في صفوف اهل اليسار، بعد ان كان بدأ مساره الفكري منذ اواسط الثلاثينات تحت راية عبثية الوجود وحرية البورجوازي الصغير في اللاانتماء. بينما اختار ريمون آرون، بعد بدايات شبابية تعاطف فيها مع الاشتراكية والنزعة السلمية الاممية، ان يحتل موقعه، غداة الحرب العالمية الثانية والى نهاية حياته ايضاً، في صفوف اهل اليمين. ومشهورة هي الخصومة التي نشبت بينهما، وبين انصار كل منهما، حول الحرب الفيتنامية. فعلى حين ان كبير مفكري الليبرالية الفرنسية، ايد حرب الاميركان في فيتنام وقصفهم لهانوي، فإن كبير مفكري اليسار الفرنسي نظم مع الفيلسوف البريطاني برتراند راسل محكمة دولية لادانة جرائم الحرب الاميركية في فيتنام.

ولئن التقى الخصمان الايديولوجيان في موقفهما من الحرب الجزائرية، فإن تاييدهما لاستقلال الجزائر جاء لأسباب متعارضة تماماً. فسارتر، الذي جعل من حرب الجزائر «حربه»، على حد تعبير رولان دوما وزير خارجية فرنسا الاشتراكي السابق، لم يكتف بتوقيع بيان الـ «١٢١»، المشهور الذي اقرت فيه نخبة من المثقفين الفرنسيين الديموقراطيين بحق الشعب الجزائري في الثورة، بل طور التزامه الى حد المشاركة «العملية»، مع من سميوا في حينه «حملة الحقائب» - وهي شبكة كان انشأها تلميذه ومعاونه في تحرير مجلة «الازمنة الحديثة» فرنسيس جانسون لتهريب المال والمعلومات الى المقاومين الجزائريين. وقد «تماهى» سارتر مع هؤلاء المقاومين الى حد ان جماعة اليمين المتطرف نظمت تظاهراتها في باريس وفي مدن فرنسية اخرى على هتاف: «اعدموا جان بول سارتر».

اما ريمون آرون بالمقابل فكان، في تاييده لاستقلال الجزائر، بيغولياً بالاحرى، اي قومياً فرنسياً خالصاً. فما دام الجزائريون يطلبون الاستقلال عن فرنسا فلياخذوه: اولاً لأن الجزائر باتت تشكل عبئاً اقتصادياً على فرنسا، وما حاجة «المتروبول» الى مستعمرة تنفق عليها اكثر مما تجني منها؟ وثانياً، لأن الجزائر تشكل على المدى التاريخي البعيد عبئاً ديموغرافياً على فرنسا. فبدلاً من فرنسة الجزائر، فإن الايقاع المتفارق للنمو الديموغرافي في كل من المتروبول والمستعمرة لن يؤدي في نهاية المطاف الا الى «جزرنة فرنسا».

المرة اليتيمة التي التقى فيها الخصمان المشهوران بعد قطيعتهما عام ١٩٤٦ كانت في ١٩٧٩، اي قبل سنة واحدة من وفاة سارتر واربع سنوات من وفاة آرون. وقد تحدثت الصحافة العالمية في حينه، وهي تتناقل صور اللقاء المشترك، عن «مصالحة» تاريخية. ولكن اسباب هذا اللقاء لم تكن في الواقع «سياسية»، ولا «ايديولوجية»، بقدر ما كانت «انسانية». اذ كان كل المطلوب ان يستخدم «الزميلان» القديمان نفوذهما الثقافي الواسع ليطلبا من رئيس الجمهورية (جيسكار ديستان في حينه) تكثيف جهود فرنسا لمساعدة «اهل السفن» الهاربين من فيتنام.

ولكن بصرف النظر عن هذا اللقاء «العابر» في آخر عمرهما، بين الرجلين، فإن ما كان يمنعهما من اللقاء الفعلي هو عصرهما. فنصف القرن الذي مارسا فيه نشاطهما الفكري كان، بالف ولام التعريف، زمن الايديولوجيا. فلم يحدث قط في تاريخ البشرية، كما حدث بين الثلاثينات والثمانينات من هذا القرن، ان مارس الانسان هوايته وهويته معاً «كحيوان ايديولوجي». ومن وجهة نظر ايديولوجية تحديداً، فان واضع نظرية «الادب الملتزم»، ومؤلف «افيون المثقفين» ما كان لهما الا ان يصنع كل منهما الآخر بوصفه «الضد» الذي به يتحدد «ضده».

فسارتر، رغم انتقاداته للستالينية، كان تحول الى «رفيق درب» دائم للحزب الشيوعي الفرنسي. ورغم فضيحة معسكرات الاعتقال السوفياتية، التي تناهى علمها الى الانتلجنسيا الفرنسية اليسارية في عامي ١٩٤٧ - ١٩٤٨، فقد مال سارتر الى عدم تصديقها، مما تسبب في قطيعة بينه وبين «ثالث» كبار مفكري العصر: البير كامو. بل ان سارتر، بعد ان كتب «الشيوعيون والسلم» في ١٩٥٢ زار الاتحاد السوفياتي وأدلى، لدى عودته، بتصريح مشهور قال فيه بالحرف الواحد ان «حرية النقد تامة شاملة» في بلد الاشتراكية الاول. اما ريمون آرون بالمقابل، فبعد ان تعاون مع سارتر في اصدار اعداد السنة الاولى من مجلة «الازمنة الحديثة»، قطع نهائياً مع اليسار، وانتمى الى الحزب الديغولي، وتحول، بكل ما في الكلمة من معنى، الى «موظف ايديولوجي» في الحرب الباردة التي نشبت ابتداء من ١٩٤٨ بين معسكري الرأسمالية والشيوعية. بل هناك من يرمي آرون بأنه عمل، ولو من دون علمه، في خدمة وكالة المخابرات المركزية الاميركية لأنه انتمى الى منظمة «مؤتمر الثقافة»، وشارك في تحرير مجلة «ابلة» اللتين ثبت في ما بعد ان مصادر تمويلهما اميركية.

والخصومة بينهما لم تقتصر على الجانب الفكري والسياسي، بل اخذت الى حد ما ايضاً طابعاً شخصياً غذته بطبيعة الحال لجهزة الاعلام. فعندما عرض سارتر مسرحيته «موتى بلا قبور» في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٦، كان في جملة المدعوين لحضور العرض الافتتاحي آرون وزوجته سوزان. وازاء مشهد تعذيب المقاومين في احد الفصول على ايدي السلطات الفرنسية المتعاونة مع النازي انتابت زوجة آرون نوبة ربو، فانسحبت مع زوجها من نصف المسرحية. وقد اعطى سارتر، وقد انتابه الغضب بدوره، لهذا الانسحاب تفسيراً سياسياً. وعلقت سيمون دي بوفوار على الحدث بقولها: «كان معنى هذه الحركة واضحاً: فهي تشير الى ان البورجوازية كانت تتهيأ لمعاودة توحيد صفوفها. ولا تريد لأحد ان يبتعث ذكريات مزعجة».

وقد تبادل كل من سارتر وآرون الانتقادات والاتهامات على صفحات الجرائد عدة مرات. كما تم تكريس القطيعة في اعمال ادبية. ففي مسرحية «نكراسوف» التي الفها سارتر في ربيع ١٩٥٥، ورد اتهام مباشر الى آرون بوصفه «بيتانياً». وكان رد آرون في كتابه المشهور «افيون المثقفين» الذي اصدره في العام نفسه، ان اسطورة الثورة كما يداورها قلم سارتر تلعب لدى الانتلجنسيا الدور الذي يلعبه الدين في نظر ماركس لدى عامة الناس: فهي مخدرهم.

والطريف انه في الوقت الذي اختصم فيه الصديقان السابقان على الموقف من الماركسية ومن الحزب الشيوعي الفرنسي، فإن الحزب المختصم عليه هو نفسه من اذان الخصمين كليهما وماهى بينهما في العداوة بوصفهما وجهين لعملة بورجوازية واحدة. فنصيب آرون في الصحافة الشيوعية النافذة في حينه، ما كان يقل عن الوصف بانه «نيو فاشي» و«كلب حراسة» للرأسمالية. اما سارتر، الذي تعاود على انتقاده كل من هنري لوفيفر وروجيه غارودي وجان كانابا - وكانوا لا يزالون ماركسيين - فقد وصف، بالاشارة الى عنوان مسرحيته «الايدي القذرة»، بانه هو «الصاحب الحقيقي للأيدي القذرة». وقد شارك في الحملة عليه موريس توريز، الزعيم التاريخي للحزب الشيوعي الفرنسي، فدمغ ادبه، وادب كل من يسير في خطه من امثال آرثر كوستلر وهنري ميلر واندريه مالرو، بانه تعبير عن «التفسخ الايديولوجي للبورجوازية».

والواقع ان موقف سارتر كان اصعب بما لا يقارن من موقف آرون. فهذا الاخير اختار معسكره مرة واحدة ونهائية، واحتضنه معسكره مرة واحدة ونهائية. اما سارتر فكان دوماً بحكم «المستغنى عن خدماته». فالحزب الشيوعي، في طوره الستاليني، وحتى ما بعد الستاليني، لا يرحب كثيراً بـ «رفاق الدرب» ولا سيما اذا ما اباحوا لأنفسهم ان يتخذوا موقفاً نقدياً ومستقلاً كما حدث لسارتر بعد غزو القوات السوفياتية للمجر عام ١٩٥٦. فمعلوم ان سارتر وقع في حينه على عريضة تدين «التدخل السوفياتي» واستعمال المدافع والدبابات لتحطيم ثورة الشعب المجري وارادته في الاستقلال. ثم ادلى بحديث مطول لاسبوعية «الاكسبريس» اعلن فيه قطيعته النهائية مع الشيوعيين وتراجعه عما كان اكده من قبل عن «الذكاء الموضوعي الخارق للحزب الشيوعي الفرنسي» لأن الرجال الذين آلت اليهم قيادته «يختصرون في كل كلمة من كلماتهم وفي كل حركة من حركاتهم ثلاثين سنة من الكذب والتحجر». ومنذ ذلك اليوم، وحتى نهاية حياته، تحول سارتر من «رفيق درب موقت» الى «عدو دائم». فرفاق الدرب كما اعلنت جريدة «الاومانيته» في حينه، ما هم للحزب الا كالسوسة، وكل دورهم ان «يقرضوه وينخروه من الداخل».

ولكن في الوقت الذي ما استطاع فيه سارتر، رغم كل حساباته، ان يكتسب رضا الحزب الشيوعي، فانه ما استطاع ايضاً، رغم كل انتقاداته له، ان يكتسب رضا خصومه. فالمنشقون السوفيات لم يرتاحوا قط الى ما اعتبروه «نبذية» في موقفه. وبلسانهم قال ليونيد بليوتش، وهو يؤاخذ سارتر وسائر مثقفي اليسار الفرنسي على ما مارسوه من «تنويم مغنطيسي ذاتي» ازاء واقع الاتحاد السوفياتي: «ان سارتر يرمز في نظري الى ذلك الانحراف في الذهن الذي يشيح عن معرفة الواقع ويلوذ بالحلم السياسي ويضع بينه وبين الواقع الكلمات والخطابات المنمقة مما يجعل الواقع يحتجب ويتحول الى مسرح. وبالمقارنة مع كامو مثلاً، فان ايثارنا، انا والكثيرين من المنشقين ينذهب الى كامو. صحيح ان فكره ماسوي ولكنه شجاع. كامو هو الحقيقة، اما سارتر فهو الزيف».

ولكن حتى نبقى في مجال المقارنة بين سارتر وآرون، فاننا نستطيع ان نلاحظ ان سارتر كان اقوى بالفكر في حياته قوة آرون بعد مماته. هل معنى هذا ان التاريخ، بسقوط الشيوعية وانتصار الليبرالية، قد اعطى الحق في النهاية لآرون كما يفترض مؤلف «مثقفان في العصر»؟

الواقع اننا نميل لا الى ان نقلب المفاضلة، بل الى ان نقول بان التاريخ لم يعط الحق لأي منهما.

فسارتر قد غلط بلا شك عندما افترض ان الماركسية هي ايديولوجيا العصر، وانها بصفتها هذه غير قابلة للتجاوز، وان لا دور للوجودية، حتى وهي تتصدى لتصحيح اخطائها وتدارك نواقصها، غير ان تكون مجرد فلسفة على هامشها. فما لم يدركه سارتر ان «الايديولوجيا» نفسها هي حامل الخطأ، وان فجيعة الماركسية تكمن بالتحديد في تحولها، او بل انحطاطها، من فلسفة الى ايديولوجيا.

وبالمقابل، فإن آرون لم يكن اقل تغليطاً عندما تصور في كتابه السوسيولوجي الشهير: «ثمانية عشر درساً في المجتمع الصناعي» ان الايديولوجيا ظاهرة ثانوية، وان البنية الصناعية الواحدة للمجتمع الرأسمالي والمجتمع السوفياتي من شأنها ان تقرب بينهما في نهاية المطاف وتضع على المدى الطويل حداً لخصومتهما الايديولوجية «الفوقية». فما حدث هو العكس. فقد انفجر الاتحاد السوفياتي نفسه، وبنيته الصناعية معه، ان لم يكن تحت ضغط الايديولوجيا الليبرالية الخارجية، فعلى الاقل من جراء غيابها الداخلي. فالصناعة لا تستطيع، لمجرد انها صناعة، ان تولد حرية. بل فلنقل انه من دون حرية فإن الصناعة نفسها تختنق. والحال انه لا سارتر «الايديولوجي» ولا آرون «الوضعي» استطاعا ان يتوقعا انفجار الاتحاد السوفياتي. ومن هنا كان بالأحرى تساويهما السالب في التاريخ.

جورج طرابيشي

JEAN-FRANÇOIS SIRINELLI
Deux intellectuels dans le siècle, Sartre et Aron
FAYARD

بين كتابين او ثلاثة

القارئ «العادي» والقارئ الكاتب

يتحدث الكتّاب في العادة، عن تعلقهم وشغفهم بالقراءة، عن قراءاتهم الاولى التي انطبعت في النفس، وعن تلك اللاحقة التي اضاءت لهم الطريق، وهتكت الاستار، وفتحت المغاليق، عن ذلك الاديب او المفكر الذي كانت قراءة آثاره قد شكلت نقطة تحول عند القارئ - الكاتب. ويتفق الكتّاب ان لا كتابة دون قراءة، وان جفل وقت الكاتب، خارج تدبير وتصريف الحياة المعيشية، يتقاسمه بين قراءة وكتابة.

ذلك، يرقى بالطبع، الى مستوى البديهيات فالمثقف والتثقيف، انما يتراكم ويتوارث. ولئن كانت الموهبة - موهبة الكتابة - تنطلق دونما تدبير، وتحتسب كهبة ونعمة، كشأن الذكاء، فان ما جرى التواضع على تسميته بـ «صقل» الموهبة وحتى اكتشافها لدى صاحبها، لا يتأتى الا بالقراءة في الحقل الذي ينصرف اليه الكاتب او ما يتصل بهذا الحقل من معارف وفنون. وهناك، كما هو معلوم، قارئون ليسوا بكتاب. ويمكن العثور على هؤلاء في اي مكان، علماً ان مصادفتهم في حلقات الكتاب، تحمل على الاثارة، واذ ينضم عضو جديد الى حلقة من هذه، فانه لا يخفى استغرابه لأن طغينا للمثقف الذي يشارك في الجلسة لا يكتب رغم ثقافته الظاهرة، وحتى بعد ان تقدم في العمر، بعد ان اصاب النضج بدوره. يستغرب المثقف غير الكاتب، هذه الملاحظة، وان اعتبرها تنطوي على تشريف. اذ انه لا يرى رابطاً لازماً وملزماً بين قراءة وكتابة. بين تفكير وتعبير. اما الكاتب، فانه يلخذ بهذا التلازم، كقاعدة: كتبوا فقرأنا، ونكتب فيقرأون. على شاكلة: زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون.

للقصود، بما تقدم، ان علاقة الكاتب بالقراءة، غيرها عند من لا يكتب.

يستشعر الكاتب هذا الامر في حالات ومواقف عديدة: منها ان القراءة قد تمنعه من الكتابة، ليس فقط لانها تسبب له انهاكاً او تبدد له وقته، القصير، بل لانه قد يجد في ما يقرأ، ضرباً من التوافق والاشباع وتحقيقاً لصبواته الروحية، فتتعطل لديه الحاجة الراهنة للكتابة.

يتجنب مثلاً الشعراء، على ما علمت من مخالطتي لبعضهم، قراءة الشعر، قبل ان يتأهبوا لكتابة القصيدة. كذلك يفعل القاصون، فقد تتسبب قراءة النوع الادبي اياه في التشويش، او تحمل على مقارنات غير مفيدة، بين الشعر المنجز والقصيدة التي ما زالت في ضمير صاحبها. استذكر بالمناسبة، ان محمود درويش ذكر ذات مرة، انه ينصرف عن قراءة سائر الوان الادب، قبل ان ينصرف الى مشروع قصيدته، وانه يؤثر على ذلك القراءة في اي حقل معرفي آخر ...، مع الوقوع على الفوارق، تزداد الشهية لكتابة الشعر، ويعرف الشاعر طريقه الى كلماته.

مثل هذه المفارقات، لا محل ولا وجود لها عند القارئ غير الكاتب، اذ انه يقرأ محض قراءة، لا ليقيم صلة او علاقة ما، بين ما يقرأ، وما ينوي كتابته.

... الكاتب ان به حاجة للانقطاع المؤقت عن القراءة، كما يتسنى له ان يتبين او يلتقط صوته الخاص او ايقاعه الشخصي. تلك ان الكاتب يمر في مرحلة تأثر الزامية تطغى عليه وتهدد بطمس مشروعه ومقترحه الخاص. بينما لا يعرف القارئ الآخر، مثل هذا الانقطاع، ولا يجد تسويغاً له.

وأبعد من ذلك، حين يضيق الكاتب بالكتابة (كما يضيق اي صاحب مهنة بمهنته)، وتتفق في مرحلة يراها تتسم بالجمود والمراوحة، فانه قد يعزف في الوقت ذاته عن القراءة، وينطبق ذلك، على المراحل الفاصلة في حياة الكاتب: تغيير العمل وبلد الاقامة، الزواج، الحب، موت احد الاعزاء.

وبالاسترسال في تداعيات كهذه، فان الكاتب يرى في الكتابة، قرينه وشبيهه. ولا يسعه الفكاك من هذا التصور. انه يبحث في ما يقرأ، عن الائتلاف والاختلاف معاً. عن كاتب يشبهه بمقدار ويفترق عنه بمقدار. واذا ما صادف كاتباً يشبهه الى حد بعيد، فقد تتعطل لديه، مؤقتاً، ملكة الكتابة. اذ ثمة في الارجاء من يتنكب نفسه لأداء المهمة ذاتها، وابلاغ الرسالة اياها. واذا صادف اختلافاً تاماً، فان حواره مع ذاته نفسه لا يتوقف حينئذ، اذ تتوطن لديه الحاجة لاثبات الجدارة في الاختلاف.

وكما ينبري الناقد لفعله، كذلك فان الكاتب يتدخل في القراءة. فيقترح، في اثناء القراءة، هذا التعبير او ذاك. هذه الصيغة او تلك. يتوقع امراً، قد يحدث او لا يحدث، فيطيب له او ينكره، وهذه الشراكة تتهكه، لأنها مجانية ولا تفضي لشيء... امام واقع ان النص وصاحبه متباعدان عنه.

قد يعمد القارئ الى شيء من هذا التدخل. لكنه يفعل ذلك من موقع خارجي، حيادي، «مهني»، فهو يعطي لقيصر ما لقيصر، وما لله لله، يعطي لنفسه حق القراءة وللكاتب حق الكتابة، دونما اختلاط وتداخل بين هذا وذاك. لا يفعل ذلك من موقع الشراكة، كحال الكاتب حين يقرأ.

هكذا فان علاقة الكاتب (وهو هنا، المبدع حتى لو لم يكتب في حقول الادب والفن...) بالقراءة ذات طبيعة شائكة مقلقة، وقلقة. لهذا تعتري الكاتب نوازع الملل ونفاد الصبر، وحتى النزق، مما يحجب له غير الكاتب ويعتبرونه ضرباً من ضروب الغرابة والعلاقة الغامضة بين من يكتبون. اما الكاتب، فانه لا يحتم ان يدرك انه رهين المحبسين: القراءة والكتابة معاً، وكل منهما انتقائية، متطلبة، وحتى على تلازم كتلازم الطعام والشراب والليل والنهار، وتحملان ما تحملانه من مشقة. والكاتب خلافاً لمعاشر اصحاب المهن الذهنية، لا يقع في حياته وتجاربه الا على القليل من اسرار مهنة الكتابة اذ لا مدعو دائماً لان يكتب دون سلاح او خبرة او دربة، باستثناء تلك المعايير والاحكام العامة، التي لا تسعف في الحالة الجديدة المخصوصة. كذلك الامر مع القراءة. اذ تضغط على الكاتب، حاجة وجوبية، لمزيد من القراءة. فمقابل مئات من كتب قرأها وبات يدرك انها غير نافعة، فانه يستشعر ان هناك، على الاقل، مئات كتب اخرى شديدة الاهمية لم يقع عليها، واذا وقع على بعضها فان الوقت لم يسعفه. وحتى الكتب ذات الاهمية التي قرأها في مرحلة ما، فانه يدرك ان لديه حاجة ضاغطة، كي يقرأها مرة ثانية، بـ «ضوء جديد»... والا فما معنى الاكتفاء بقراءة بعض اعمال سارتر وشكسبير وطه حسين والمازني وماركيز عهود في عشرينات العمر والتوقف عند انطباعات تلك المرحلة من العمر والوعي؟ يبقى بعدئذ ما يبرر التوقف عند ظاهرة، قليلة الشيوع، لكنها قائمة: وهي ظاهرة الابداع بلا قراءة. كحالة رامبو، او سواه، ممن يسهل تتبع مسار حياتهم، وممن ينصرفون بكليتهم الى الكتابة، دونما اعارة اهتمام لقراءة منهجية وموصولة. مما يثير تساؤلاً نظرياً مغايراً: ان كان الشك في الابداع يشترط حقاً، وفي سائر الظروف، المثابرة على القراءة والاستزادة الدائمة منها. ام انه ليس في المسألة من قياس او قاعدة...

محمود الريماوي

أسئلة مطروحة على إعمار الوسط التجاري البيروتي

نبيل بيهم.
الاعمار والمصلحة العامة في الاجتماع والثقافة.
معنى المدينة سكّانها.
دار الجديد، مؤسسة الأبحاث المدينية، مؤسسة فورد - بيروت.
١٩٩٤.
٢٥٠ صفحة

تحت عنوان «الاعمار والمصلحة العامة»، تنشر «دار الجديد» في بيروت بالتعاون مع «مؤسسة الأبحاث المدينية» و«مؤسسة فورد» أربعة كتب تعالج موضوع اعادة الاعمار في لبنان - في بيروت خاصة - من زواياه المختلفة. صدر الكتاب الأول، في «العمارة والمدينة» للمهندس المعماري عاصم سلام، منذ فترة قصيرة، وصدر الثاني الأسبوع الفائت يعالج فيه عالم الاجتماع، نبيل بيهم، موضوع الاعمار والمصلحة العامة في الاجتماع والثقافة. وسينتظر جورج قرم وجاد ثابت في الكتابين اللاحقين، الى «الاقتصاد والسياسة» والى «التراث والحداثة».

يضم كتاب بيهم مجموعة مقالات حول البعد الاجتماعي للاعمار، وهي مقالات نشرت خلال السنوات الخمس الماضية من (١٩٩١ حتى ١٩٩٥) في الصحف («الحياة» و«السفير» و«النهار»). وكان بعضها ترجم عن الفرنسية عندما كان محور ندوة أو محاضرة.

وانطلاقاً من فكرة ان الكتابة عن الموضوع امر بنّاء وايجابي، وان سياسة السكوت عن الاخطاء ليست صحيحة وغير مفيدة في نهاية الأمر، يقول بيهم في مقدمته ان الكلام قد يكون فعالاً، وانما توضيح انه يكتب أولاً لايمانه بالكلمة. ويفسر موقفه من مشروع اعادة اعمار وسط بيروت التجاري قائلاً: «اذا تاخر المشروع الاعماري، فهذا ليس بسبب الانتقادات التي وجهت اليه من الخارج بل بفعل تناقضاته من الداخل. واذا، لا سمح الله، انهار المشروع الاعماري يوماً فلن يكون ذلك بسبب ما نقوله، بل لأن القائمين عليه لم يعوا بسرعة كافية ولم يزيحوا الغشاء عن وجوههم ولم يسمعوا...».

وبالطبع، يركز عالم الاجتماع اللبناني في مقدمته على الأخطاء التي ارتكبت في سياسات الاعمار، وهي برايه خمسة: أولها، غياب البعد الاجتماعي والتفكير بانه يمكن بناء بلد جديد من دون مشاركة المواطنين، وتوظيف الأموال لبناء انشاءات البنية التحتية ولبناء المشاريع الكبرى كالمدينة الرياضية وقصر المؤتمرات والطرق الدولية - الأولويات الموضوعة حالياً - من دون النظر الى حاجات البلد الماسة في أمور التربية والاستشفاء والنقل العام والصناعات الخفيفة والزراعة والصيد والسياحة... ولا بد من السؤال المطروح في شأن الأولوية: «هل الانشاءات لخدمة الناس ام الناس لخدمة البنى التحتية؟».

أما الخطأ الثاني، فهو في البعد الثقافي. ذلك ان الاعمار، حسب بيهم، لن يكون ممكناً من دون ثقافة أخرى تسمح باعادة تكوين المجتمع اللبناني والمؤسسات العامة، او ان الاعمار يحتاج الى حداثة مختلفة تضع المصلحة العامة والخدمة العامة في صميم الاهتمامات. ويندرج الخطأ الثالث في التعامل مع السياسة. ذلك ان شرط الاعمار الصحيح هو في «الابتعاد عن السلطة وليس في الامساك بها». ويشير بيهم الى ان ثمة حلاً موجوداً في العمل على مشاريع اعمارية محدودة ومتواضعة، تنطلق من المجتمع والضغط الشعبي، وتاتي من خارج السلطة. ويتوجه الى المسؤولين عن الاعمار قائلاً: «لقد كان للحكم فائدة اذ ساعدتم في زيادة عوامل التوحيد لكن الاعمار على طريقتكم يحمل بذار التقسيم من النمط السابق (الطائفي)، لانكم لا تعالجون دور المجالات العامة ونقاط الالتقاء في المدينة، ومن النمط الحالي اذ تخلقون جزراً للأثرياء واخرى للفقراء».

وياتي الخطأ الرابع في الاقتصاد، وفي غياب النظام المصرفي وعدم لعب دوره في تسليف المواطنين والطبقات الوسطى في عملية الاعمار واعادة الاعمار. ويعتبر الكاتب ان اصلاح نظام العمل المصرفي، وليس الأموال الآتية من الخليج ومن خارج لبنان، هو مفتاح الاعمار الاقتصادي من حيث انه يفتح باب التسليف للسوق الداخلية. واما الخطأ الخامس والأخير، فيكمن في التقنيات الخاطئة الموضوعة لمدينة كبيروت وفي حجم العملية الضخم، وفي «التسرع» و«التكابر» و«التقاطع». ذلك ان اعادة بعث المدن حسب بيهم، الذي يعمل في مجال الدراسات المدينية منذ فترة غير قصيرة، يتطلب «التاني» و«التواضع» و«الاستمرار». وهنا ايضاً، يعود عالم الاجتماع الى اهمية دور الطبقات الوسطى وبداية تطوير سياسات لتسليفها كي تساهم في الاعمار من خلال مصرف متخصص في هذا الموضوع. وهذا المصرف، يقول الكاتب، قد «يقوم على فرض سلطة الدولة على الهيئات الخاصة (سوليدير) وتقوية مواقع مفوضي الحكومة فيها، وخلق هيئة رقابة وتخطيط لاعمار بيروت الكبرى مستقلة عن مواقع القوى السياسية والاقتصادية». اما بالنسبة للتقنيات المطلوبة، فيقترح ان تكون في خدمة مخطط اكثر تواضعاً من المخطط التوجيهي لسوليدير، بعيدة عن المضاربة العقارية والمصالح الخاصة، وان تاتي من اجل خدمة قرار سياسي واقعي، وخدمة تدامج المدينة من خلال خلق مراكز تلاقي لسكانها ونقاط اتصال للطبقات وللطوائف فيها. يتقسم الكتاب ثلاثة اجزاء. فالجزء الأول يضم، تحت عنوان «قراءات اولية» مقالات نشرت بين ١٩٩١ و١٩٩٢ تنظر الى المشروع الأولي لوسط بيروت التجاري وتطرح اسئلة بدت مهمة في حينها، ولا تزال، وهي كيف سيتحول وسط بيروت المديني الذي يحمل إرثاً عثمانياً أكيداً ليدخل الى العالم الجديد. وهل ستبقى وظيفة هذا الوسط نشطة في التقاء الطبقات والطوائف والمهن ان تغيّر الإطار الهندسي؟

وأما مقالات الجزء الثاني التي وضعت عام ١٩٩٢ وتم تجميعها في الكتاب تحت عنوان «دراسات حول وسط بيروت» فجاءت كردة فعل اولى على تاسيس شركة سوليدير وعلى مخطط سوليدير التوجيهي الذي كان لا يزال في بداياته. وفي الجزء الثالث «دراسات حول اعمار بيروت الأوسع وانماء لبنان» مقالات نشرت بين ١٩٩٤ و١٩٩٥ يركز فيها نبيل بيهم على موضوع غياب الهم الاجتماعي في سياسة اعمار لبنان عامة وبيروت خاصة، ويسعى الى ابراز «مفهوم محوري» مشيراً الى ان البديل لسياسة الاعمار الحالية موجود وقد يكون هذا البديل صعباً وطويلاً ولكنه برايه، يمكن ان يستدعي تغييراً في السياسات والمنهجيات والاشخاص، ويبدأ بثقافة اخرى هي ثقافة النقاش العام، حيث يتم نشر المعلومات من دون التخوف من الراي العام.

ويؤكد في احدى المقالات ان الاعمار لا يمكنه ان يتم من دون اجراء الاصلاحات في الادارات العامة وفي القضاء وفي النظام المصرفي، ومن دون تغيير القوانين، كما لا يمكن ان يتم في ارتباطه بشخص واحد وفي منطقة على حساب اخرى، وبعيداً عن الديموقراطية. وفي مكان آخر، ينظر الى اصلاح دور بلدية بيروت، والى تطوير مهام المجلس الأعلى للتنظيم المدني. فالاعمار غير ممكن من دون تحسين الخدمات البلدية ومن دون التعاطي مع مشاكل السير ومع موضوع التلوث المخيف، ومن دون تحديث الخدمات التربوية والاعلامية والصحية.

والبديل، حسب كلامه، يكمن في قدرتنا على الانتقال من تسامح المدينة العثمانية الى ديموقراطية الانخراط المواطني الذي هو عنوان الحداثة الحقيقية. او لربما كان البديل مزيجاً من ثقافة التسامح وثقافة المواطنية. هذا المزيج وحده قادر على تخطي الحداثة الشكلية للوصول الى الحداثة الفعلية.

رلى الزين

الإقتصاد وفق... الوصفة الأميركية

الان ليبياتز (ترجمة: هاشم الحسيني).
برلين، بغداد، ريو - مدخل الى القرن الواحد والعشرين.
المسار للنشر والابحاث والتوثيق، بيروت.
١٩٩٥.
١٨٢ صفحة.

يمثل كتاب آلان ليبياتز نموذجاً للافكار التي قد يساء استعمالها، او تؤخذ على محمل ما تطرحه مباشرة من افكار فتقوم على هديها شيع واحزاب، ويتخذ على ضوئها مواقف. وهو كتاب نموذجي لانه اقل اتصالاً بالفلسفة من ماركس والماركسيين الذين تعاقبوا بعده، واكثر اقتراباً من السياسي واليومي ايضاً، فلا يردك الى مرجع غائب ومفترض الا اذا افترضنا الغرب مرجعاً وكفى الله المؤمنين شر القتال. بمعنى انه يمكن ان يفهم القارئ ليبياتز ويتفهم مواقفه ويجده محقاً من وجهة نظره وجهة موقعه لكن امر اعتباره مرجعاً فنلك يبدو الى حد بعيد مجازفة لا تحمد عقباها. ثم ان ليبياتز هو احد رموز تجليات فكر ديموقراطي وتقاليد ديموقراطية. وبحسب آلان تورين فان التقاليد تسمح لنا بل وتلزمنا بالقبول به والاعتراف بوجاهة ما يعلنه، لكنها (اي التقاليد نفسها) تمنع عنا اعتباره مرجعاً على اي وجه من الوجوه، وهذه ليست حال ليبياتز وحده، على وجاهة ما يطرحه، بل هي حال الكثيرين ممن ظن البعض (والبعض اعراب هنا) انه بالإمكان تبني وجهات نظرهم والتبشير بها. يستوي في ذلك آزايا (اشعيا) برلين وحنة آرنت، وتيستوفسكي وليستر ترو. فعلى عكس ما كان يوحي به تروتسكي من قوة المركز وعظم تاثيره على الاطراف، وهذا شأن المتأخر سمير امين ايضاً، فان الافكار التي يطرحها هؤلاء غير ملزمة لاحد ما لم يجد تطابقاً وتماهياً بين ما يطرح هناك وما يجري هنا.

هكذا يسعنا ان نتفهم وفق هذه النظرة موقف ليبياتز من «عاصفة الصحراء» دون ان يؤدي ذلك الى زعزعة الفكرة التي يحملها ولاحدنا من هذه الحرب وما آلت اليه وموقفه الفعلي منها.

كل هذا لا يجعل من كتاب ليبياتز كتاباً دعاوياً وتبشيرياً على غرار ما كان يتحفنا به الماركسيون منذ زمن ليس ببعيد، وعلى صورة ما يتحفنا به الاصوليون هذه الايام لكنه كتاب سرعان ما يتزلق هذا المزلق الخطر بحسب وجهة قراءته. فمن يبحث في كتاب ليبياتز عن مرجع فان امله لا شك سيخيب او انه في احسن الاحوال سيحدد حجمه كتاباً يحاجج الذين لا يؤمنون به ويكفرهم شر تكفير، وذلك ما يحصل بالضبط والعين عندنا تماماً.

على كل حال لا تخرج ترجمة ليبياتز من هذا النفق، في ذهن ناشرها، فوجود محلل ومفكر من وزن ليبياتز يبشر بسقوط اميركا الوشيك، ويلوم الالمان على عصبيتهم وعصبويتهم، ويقف ضد حرب الخليج موقفاً صلباً لا يتزعزع. وجود هكذا مفكر في الغرب يدغدغ مشاعرنا ويهزها، مفكر يرى في اميركا التي لا قبل لنا بردها ورد سلطتها، كياناً مزعزعاً ووشيك الانفراط ان تلك لا شك يجعلنا اكثر حماسة وحنيناً لما كنا نراه في انفسنا من قدرة على هزيمتها واخراجها من دائرة تسيير شؤون العالم الى غير رجعة.

لكن قارئ ليبياتز النبيه، يكتشف بسرعة ان موقفه من العملاق الالماني الصاعد في العالم بعد توحيد الالمانيتين، يشير الى قسوة هذا العملاق في ادارته للعبة الى حد تبدو معه اميركا الطف بما لا يقاس. ولغة ليبياتز التي تشبه العتبة الى حد كبير وهو يخاطب العملاق الاوروبي لانما المستشار هيلموت كول ومفترضاً ان وجود احد غيره على رأس الهرم الاداري والسياسي في المانيا قد يجعل من المانيا بلداً ذا نزعة اكثر انسانية وديموقراطية مما هي حالها في ظل كول نفسه الذي يفضل كسب اصوات اليمين المتطرف على كسب اوروبا برمتها. ذلك الامر ينكر الى حد بعيد بالادارات الاميركية المتعاقبة التي كان يرى فيها المحللون تغيراً جذرياً في سياساتها الخارجية ابان الصراع على الفوز في الانتخابات وهم يقرأون البرامج الانتخابية لكل مرشح على حدة، ويفصلونها على قياس الاوضاع عندنا الى حد ان غلبة احدهم قد تعني الربح الاكيد لنا وخسارته قد تعني خسارتنا. ذلك كله لم يحصل.

واذ تبدو قراءة الاقتصاد الاميركي لدى ليبياتز شديدة الذكاء والحصافة الا انها، وعلى غرار الاميركيين انفسهم، تفترض في الاقتصاد وصفات جاهزة، يحضرها البنك الدولي وورثة آدم سميث من الاقتصاديين الاميركيين. تلك الوصفات التي تعمّم على العالم، والتي اذا ما اتبعناها بصورة منتظمة ونفذناها بدقة، سنمضي قدماً في طريق التقدم بحسب نصائح البنك الدولي طبعاً.

فالاقتصاد والتقدم الاقتصادي بالنسبة لليبياتز والاميركيين على السواء يتلخص في معدل ارتفاع الدخل العام، وقيمة الارباح وتعاظمها والمنافسة الصناعية في كل الميادين. واذ يحذر بكل اوروبي الى ان يتنبه جيداً الى ما تعنيه ثورة الاتصالات من جهة، والاتجاهات المحمومة الشديدة التعاظم للحفاظ على البيئة والقوانين الطبيعية في العالم اجمع من جهة ثانية، وما يعنيه هذان الامران من قلب لمقاييس الصناعة والتقدم والمنافسة ومفاهيم الرأسمالية باسرها، على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كافة. وليبياتز احد الداعين الى هذين الاتجاهين. فمناقشة الاقتصاد الاميركي وفق مقاييس الماضي (اذ ان نقاش المستقبل قد لا يطابق حساب حقله حساب بيدر ليبياتز) يوقع ليبياتز في مطبات كثيرة اقلها ان محللاً من وزنه لا يستطيع ان يتنبه الى معنى حرب الارز التي خاضتها اليابان مع اميركا اثناء حرب الخليج او بعدها بقليل، او الى معنى النقاش الالماني الدائر منذ سنوات حول مسألة حياد النمسا، او انضمام بولونيا الى حلف شمال الاطلسي.

وايضاً والاهم من ذلك كله، تراجع الصناعة الاميركية امام المنافسة اليابانية والالمانية، والضغط عليها من اسفل ومن اعلى.

حين يتحدث ليبياتز عن حرب الارز او ما سماه بالحرف «ازمة الارز»، حيث راى في اليابان ان تمويل الجيش الاميركي في حرب الخليج اكثر افادة لها من شراء الارز الاميركي وضرب زراعة الارز اليابانية التي تشجعها الحكومة اليابانية في اطار سياساتها الرامية الى دعم وتشجيع الزراعات العائلية لضمان استقلالها الغذائي. كان النقاش في اليابان حامي الوطيس، وقد ذهب رئيس الوزراء كايفو الى حد اقتراح تعديل الدستور ليتسنى لليابان المشاركة عملانياً في حرب الخليج وبذلك لا يترتب عليها المساهمة في تغطية تكاليف هذه الحرب، او حتى شراء الارز الاميركي. الا ان الاقتراح لم يلق حظه من النجاح وفضلت اليابان ارضاء احد زبائنها الكبار وتمويل حربه على العراق على المعارضة الصريحة للحرب من اجل «قضية تافهة». اما لماذا فعلت اليابان ذلك فالامر، بحسب ليبياتز، يتدرج في اطار الصراعات على العالم وتقاسم الامبراطوريات بين العمالقة الثلاثة. وهذا صحيح من وجهة نظر اميركا والبنك الدولي الاقتصادية، لكن الامر بالنسبة لليابانيين على عكس ذلك. انه نقاش الهوية التي اصبحت مع اليابانيين والالمان مفهوماً اقتصادياً بامتياز.

فالارز الياباني هو ما يحتاجه اليابان. لا لجودته، بل لانه ياباني وحسب، بالرغم من ان ثمنه اغلى بعشرة اضعاف من ثمن الارز الاميركي. وهذا هو امر السيارة والقطار والتلفزيون والراديو، وهذا هو امر الاشغال والبنى التحتية (التعبير المحبب لدى اللبنانيين). ذلك ما يجب ان نتنبه له فعلاً حين نعرف ان احدى الشركات المتفرعة من مجموعة ميتسوبيشي، وازاء المنافسة الاجنبية، قدمت عرضاً في مناقصة بين ولحد لبناء جسر ضربه الزلزال، وذلك لكي لا يرسو الالتزام على غير اليابانيين. وهذا الامر نفسه هو الذي يحدو دويتش بنك في المانيا الى شراء اسهم مرسيدس بنز عندما عرض العرب شراءها حتى لا تتحول الشركة الالمانية الى شركة غير المانية.

فالالمان يبيعون فقط ما يريدون بيعه، وفق اقتصاد شديد التخطيط والمركزية كحال اليابانيين اصلاً. ولا يخفى ان هاتين الدولتين هما الاقدر والاقوى اقتصادياً في العالم اليوم بالرغم من انهما لا يتبعان، بل ويخالفان، صراحة نصائح البنك الدولي وخطط الاقتصاديين الاميركيين. بهذه الروحية نفهم معنى ضم المانيا الشرقية الى المانيا الغربية رغم تعارض هذه الخطوة مع الدور الالماني في اوروبا، وتاخر فعاليته لعدة سنوات حتى تم انجاز تقدم المانيا الشرقية. وبهذه الروحية ايضاً نفهم طموحات الالمان في النمسا وسويسرا وبعد يوغوسلافيا السابقة وبولونيا والمجر.

ذلك ما يشير له ليبياتز عرضاً وهو يتحدث عن حدود الامبراطوريات، حين تطرد بلغاريا والبانيا من جنة الاقتصاد الاوروبي وتبقى حدود السلطة العثمانية هي حدود التخلف الاقتصادي، فلا تجد تلك الدول من بعد لهسا يد المساعدة. اما الامبراطورية اليابانية فلا تنجح كافة محاولات الاميركيين لاختراقها بالرغم من بعض الخلافات التي حصلت بين اليابان وكل من كوريا وتايوان والصين (الصينين) وخصوصاً كوريا في ما خص استيراد شركة غولد ستار للشاشات المسطحة من اميركا بعد ان منعتها عنها اليابان. بالرغم من كل ذلك تبقى هذه الدول بمثابة حدود الامبراطورية اليابانية حيث لا تنجح اميركا او المانيا هناك.

شكلت حرب الخليج الاخيرة اقصى نقطة وصلت اليها اميركا في اطار سياستها الرامية للسيطرة على المنطقة والعالم. تلك الحرب بمنظور اوروبا ويمنظور ليبياتز طبعاً لا تعني سيطرة اميركية ابداً. بالنسبة لليبياتز كانت اميركا هي التركي المرتزق المدفوع الاجر والذي يعمل لحساب العملاقين الاقتصاديين المانيا واليابان. هذا الدور الذي سرعان ما سيجعل من اميركا دولة في طريقها الى الافول. يستشهد ليبياتز على ذلك بالصناعات الاميركية التي تزداد رداءة، وبتحول اميركا الى مصدر للمواد الاولية (الزمة الارز)، وباتفاقية «الغات» التي اعقبت حرب الخليج وعبرت عن اختلال فاضح في الموازين الاقتصادية بين اميركا من جهة وكل من المانيا واليابان من جهة ثانية. وبهذا يبدو دور العسكري او التركي هو مصير قوة اميركا في السنوات القادمة ولا شيء غيره. لكن ما يجب التنبه اليه اكثر في اميركا على مستوى الصناعة واحتكار المعلومات الخاصة بالصناعة والتقدم التكنولوجي، ليست بالطبع شركات القطاع الخاص، بل وبصورة لا تدعو الى الشك الصناعات الحربية في وزارة الدفاع الاميركية ومختبراتها العلمية. وتشير تقارير اميركية في التايم ونيوزويك اليوم الى قدرة اميركية ناجزة وجاهزة لخوض حرب كاملة دون اراقة نقطة دم واحدة وذلك باستعمال دقيق لاجهزة الاتصالات اللاسلكية وشبكات الكومبيوتر المتطورة. هذه التقنيات استعملت على نطاق ضيق في حرب الخليج وكان يمكن استعمالها فعلاً، لكن في ما يبدو فإنما يشير اليه ليبياتز صحيح تماماً لجهة نية الاميركيين بتدمير القوة العسكرية للعراق تدميراً نهائياً، اذ لم يكن الهدف من الحرب كما تشير تقارير ومصادر اخرى ليمساً وبالاخص كتاب لوران وسالنجر الانسحاب العراقي من الكويت. فذلك كان تحقيقه ممكناً عبر الحصار الاقتصادي وفي اسوأ الاحوال عبر خوض حرب تكنولوجية لا يفقه صدام وجيشه منها شيئاً. ان حرباً كهذه تجعل الجيش العراقي مشلول الفاعلية بفعل التشويش على وسائل اتصاله واصدار اوامر تخدم التحالف الغربي الى قطعه ووحداته. ولم يكن صدام حسين بقادر على ان يفهم ما يجري قبل ان يستسلم جيشه بالكامل. والطريف بالامر ان مجموعة هولندية عرضت على صدام حسين التشويش والتلاعب بمعلومات الجيش الاميركي مقابل مليون دولار فقط. الا ان صدام حسين قابل العرض بخفة اقرب الى عدم التصديق كما اوردت التايم الاميركية. وذلك يشير الى اي حد كان الجيش العراقي مستعداً لخوض حرب تكنولوجية حقيقية.

واذا صحت المعلومات التي ترد تباعاً من اميركا عن التطور التقني في مختبرات وزارة الدفاع، فان السلاح الاقتصادي الاميركي المقبل سيكون ماضياً وقاطعاً بفعل تدخل وزارة الدفاع نفسها. هذا عدا عن احتمال تغير وجهة الصراع وادواته اذا نجحت التجارب المتصلة بعلم الجينات الوراثية وما يمكن ان تؤدي اليه من انقلاب شامل في المفاهيم الاقتصادية والسياسية والعسكرية ايضاً.

يبقى ان حرب البيئة هي آخر ما يؤشر عليه ليبياتز محقاً. وهي حرب تستعد لها اليابان من دون اسلحة فعلية على عكس اميركا التي تملك مفاتيح التحكم في هذه الحرب اذا ما اتخذت بعداً اقتصادياً، خصوصاً اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان القارة الاميركية ستكون حكماً في صف اميركا، حيث توجد البرازيل الاغنى بالماء والكهرباء وبعض اميركا اللاتينية اضافة الى اميركا نفسها الشاسعة الواسعة الشديدة الغنى.

هذه الامور كلها هي نقاط ضعف اليابان تحديداً ولا شك ان المانيا واوروبا من ورائها اضعف كثيراً من ان تقاوم المارد الاميركي على هذا الصعيد.

يبقى ان كتاب ليبياتز احد الكتب المهمة التي نقلت الى العربية. ذلك ان ما ورد فيه من اراء وتحليلات يشكل بالضرورة بعض مفاتيح النقاش التي يمكن ان تكون اسئلة القرن المقبل.

بلال خبيز

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية (ريال)	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	المتوسط يومي	المرجح يومي	متوسط السعر ١٢/١٤	متوسط السعر ١٢/١٣	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٢٠	٨٥.٢٦٧	٢٥٢	٢٤٧	٢٤٩	٢٥٠	١٧٥	١٧,١	٤,٨	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٠	٢٠	٤٦٠٤	١٧٤	١٧١	١٧٢	٨٤	٣٥,٨	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٧	١.١٥٧	٤٢٧	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٧	٢٨٢	١١,٢	٥,٩	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٢١	٢.٥١٣	٥٠٠	٤٩٧	٤٩٩	٤٩٦	٢٥٩	١٤,٢	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٨	١٠٥٠	٢٨٦	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٤	١٣٨	١٧,٢	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٩	–	–	–
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٨	٢٩٤	٤٧٢	٤٦٨	٤٦٨	٤٧٠	١٥١	١١,١	٥,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥٦٠	٢٧٨	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢.٤٥٣	٧٠٢	٦٩٦	٦٩٨	٦٩٨	٢٧٢	١١,٩	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٨٥	٤١.١٥٩	٣٩٣	٣٨٩	٣٩١	٣٩١	٢٠٠	٩,٧	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٧٣٥	٥٥٨	–	–	–
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٣	٥٣٣	٤٩٥	٤٩٣	٤٩٥	٤٩٤	٢٩٤	٩,٤	٥,١	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٢	٧٨٤	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٥٢	١١٢,٧	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٢	٣٧١	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٧	٢١٠	٢١,١	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٤	١.٠٣٣	١٠٥	١٠٤	١٠٥	١٠٤	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٨	٢.٤٤٥	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	١٠٦	٢٨,٣	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	١٠١	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٤	٨٦٠	٣٦٤	٣٦١	٣٦٣	٣٦١	١٣٤	٦,٢	١٣,٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٥	٩.٣٤٠	١٢٦	١٢٥	١٢٦	١٢٥	١٠٠	٦,٧	٩,٩	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١	٧٥٠	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٧	١٧٠	٧,٧	١١,٧	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٨٨	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٣٧	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٨٨	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٦	٢٢٨	٢٠٢	٢٠١	٢٠٢	٢٠٢	١٠١	٣٥,٩	٢,٥	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٨	٣.٧٦٥	٥٩	٥٨	٥٩	٥٨	٤٩	١٣,٥	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٤	٧.٣٠٠	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٣	١.١٠٠	٩٧	٩٦	٩٦	٩٦	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٤	١٤٠٠	٥٩	٥٩	٥٩	–	٦٣	٩٣,٧	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٤	٢.٠٤٤	٧٩	٧٨	٧٨	٨٠	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٣	٦٠٠	٨٥	٨٤	٨٥	–	١٠٣	١٠٢,٤	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	١	١٥٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٥٠	١١٠	٢١,٨	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٢	٦٠٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٢٨	٦٣,٢	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١	٣٣٣٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٠٠	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٦٢	١١٤	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٣٩	٩٥/١٢/١٢	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٧٤٤٣٨	٣	٠,١٦	٠,١٦	٩٥/١٢/١٢	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٣٦	٩٥/١٢/١٢	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥	٩٥/١١/١٣	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٤٠٠٠٠	٣	٠,١١٢	٠,١١٢	٩٥/١٢/٧	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠١	٩٥/١٢/٧	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٤٩٧٥	١	١,٠٢	١,٠٣	٩٥/١٢/١٢	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/١٤	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٢٨٠٤	١	٠,١٦٦	٠,١٦٩	٩٥/١٢/٧	-٠,٠٠٣	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٦	٩٥/١٢/١٢	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٤	٩٥/١٢/١٢	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٧٢٦٦	١	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٩٥/١٢/١٢	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٨	٩٥/١١/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٥٥	٩٥/١١/٣٠	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٢٥٠٠٠	١	٠,٢٧٦	٠,٢٨	٩٥/١٢/٤	-٠,٠٠٤	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٧١	٩٥/١١/٢٧	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ١٢/١٢	متوسط سعر ١٢/١٤	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٨٢,٠٠	٥٨٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	١٦,٦	١١,٠٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٣٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٧٠,٠٠	٨٧٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٧٥,٠٠	٤٧٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الحرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٥,٠٠	٤١٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٥,٠٠	٧١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ١٢/١٥	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	[illegible]	٥٧	٢٢٢٠٠٠٠	٥٥٠	١٢/١٢
	بنك الخليج	٣٣٥	٧٧٣٨٥٠	١٩	٢٣١٠٠٠٠	٣٣٥	١٢/١٢
	البنك التجاري	١٥٢	١١٣٣٣٣٠	٥٧	٧٤٦٠٠٠٠	١٥٠	١٢/١٢
	البنك الاهلي	١٨٤	٥٥٢٠٠	٤	٣٠٠٠٠٠	١٨٤	١٢/١١
	البنك العقاري	٢٣٠	٣٥٣٣٢٠	٢٠	١٥٤٠٠٠٠	٢٢٨	١٢/١٢
	الكويت والشرق الاوسط	٢٥٥	١١٢٧٧٥٠	١١	٤٤١٠٠٠٠	٢٥٥	١٢/١١
	بنك برقان	٢٠٦	[illegible]	٧	٣٦٠٠٠٠	٢٠٦	١٢/١٢
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	٦٤٦٨٠٠	١٩	١١٥٥٠٠٠	٥٦٠	١٢/١١
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٤٠	٨٤٨٤٠٠	١٠	١٠١٠٠٠٠	٨٤٠	١٢/١٢
	الساحل للتنمية	٩٤	٥٧٠٤٠	١٠	٧٢٠٠٠٠	٩٣	١٢/١٢
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٣٠	١٢/١٢
	الخليج للتامين	٣٣٠	٣٣٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٣٠	١٢/١١
	الاهلية للتامين	٤١٥	٨٣٠٠	١	٢٠٠٠٠	٤٤٠	١١/٢٩
	وربة للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	١٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٢٧٨٨٨٠	١٧	١٦٦٢٠٠٠	١٧٤	١٢/١٢
	العقارات المتحدة	١٥٤	٤٩٨٤٠	٨	٣٢٠٠٠٠	١٥٦	١٢/١٢
	الوطنية العقارية	١٨٦	١٨٥٢٤٠	١٥	١٠٠٠٠٠٠	١٨٢	١٢/١٢
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٥٠	١٢/٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٨	٢٣٠٠٠	٦	٤٠٠٠٠٠	٥٧	١٢/١٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٤٠	١٠٠١٥٠	٧	١٢٠٠٠٠	٨٣٠	١٢/١٢
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٧٨	١٢/٤
	اسمنت الكويت	٥٢٠	٢٥٤٨٠٠	٦	٤٩٠٠٠٠	٥٢٠	١٢/١٢
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١١/٢٩
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	٩٨٠	١٢/١٢
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٦	١١/٢٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢١٨	١١/١٥
	المخازن العمومية	٢٢٠	٣٩٦٠٠	٥	١٨٠٠٠٠	٢٢٠	١٢/١٢
	مجمعات الاسواق	٢٨٥	٤٨٠٠٠	٩	١٧٠٠٠٠	٢٧٥	١٢/١٢
	الهواتف المتنقلة	–	–	–	–	٩٩٠	١٢/١٢
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	١٢/٥
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٤٠	١٢/١٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٦٥	٤٢٤٠٠	٣	١١٠٠٠٠	٣٦٥	١٢/١٢
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٤	١٢/٩
	الكويتية للاغذية	٧٥٠	٧١١٢٥	٣	٩٥٠٠٠	٧٢٠	١٢/١١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٢٨٩٦٠	٥	٣٦٠٠٠٠	٨٠	١٢/١٢
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٤,٥	١١/٢١
	اسمنت الشارقة	١٢٦	١٢٠٩٦٠	١١	٩٦٠٠٠٠	١٢٦	١٢/١٢
	اسمنت الخليج	٢٤٦	١٢٥٨٨٤٠	٣٩	٥١٢٠٠٠٠	٢٤٤	١٢/١٢
	اسمنت ام القوين	٥٠	٤٠٠٠	١	٨٠٠٠٠	٤٩	١٢/١١

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٧	,٤٦١٣	٤,٨١١	٣٤٠,٠	١٦,٥٧	٣,٨٨٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٧٢	,٢٨٤٥	٢٧,١٧	١,٣٢٤	,٣١٠٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٥٣	,٢٩٢٦	٢٧,٧٥	١,٣٥٢	,٣١٦٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٨٠٠	٣,٨٢٧	٢٧٠,٥	١٣,١٨	٣,٠٨٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٦	٣,٧٤٦	٢٦٤,٧	١٢,٩٠	٣,٠٢٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٠٢	,٢٩٦٢	٢٨,٠٠	١,٣٦٥	,٣١٩٧
الليرة اللبنانية	١٥٩٧	٢٤٥٨,٢	١١٠٧,٣	١٥,٦٦	٣٢١,٤	١٣٧٢,١
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٥,٢٣٥	,٤٢٤٠	٢٩,٩٦	١,٤٦٠	,٣٤٢١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٩	٢,٠٣٧	١٤٣,٩	٧,٠١٦	١,٦٤٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٤	٤,٦٢٩	٣٢٧,٢	١٥,٩٤	٣,٧٣٦

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
للجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٥٠٤	,٠٠٦٣	,١٣٠٧	,٥٥٨١
الدولار الاميركي	–	١,٥٣٩٣	,٦٩٣٣	,٠٠٩٨	,٢٠١٢	,٨٥٩١
الين الياباني	١٠١,٩٣	١٥٦,٩	٧٠,٦٧	–	٢٠,٥١	٨٧,٥٧
المارك الالماني	١,٤٤٢٢	٢,٢١٩	–	,٠١٤١	,٢٩٠٢	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٤,٩٦٨	٧,٦٤٧	٣,٤٤٤	,٠٤٨٧	–	٤,٢٦٨
الفرنك السويسري	١,١٦٣٩	١,٧٩١	,٨٠٧٠	,٠١١٤	,٢٣٤٢	–
الليرة الايطالية	١٥٩٩	٢٤٦١,٣	١١٠٨,٧	١٥,٦٨	٣٢١,٨	١٣٧٣,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٧,١٢	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٤٣	٥,٩٣	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٩٣	٦	٥,٥٠	٦	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٨١	٦,٠٦	٦,١٢	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٨	٦,٣١
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٠٦	٥,٣١	٥,١٢	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣٧
الفرنك السويسري	١,١٢	١,٢٥	١,٨١	١,٩٣	١,٦٨	١,٨٧	١,٦٨	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١
الليرة الايطالية	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٤٣	١٠,٦٨	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٣١	١٠,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٢/١١	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٦,٢٠	٣٨٥,٧٠	٣٨٧,٦٠	٣٨٨,٨٠	٣٨٩,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,١٤	٥,١٠	٥,١٧	٥,٢٢	٥,٢٤	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥,٥٠	٤٠٨,٧٥	٤١٣	٤١٥,٥٠	٤١٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٢/١١	تسليم ٣ اشهر ١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٢/١١
نحاس (دولار)	٢٩٦٤	٣٠٠٧	٢٩٧٠	٢٩٨٩	٣٠٠٥	٢٧٢٧,٥	٢٧٢٥,٥	٢٧٠٤	٢٦٩٢,٥	٢٦٩٤
الومنيوم (دولار)	١٦٨٥,٥	١٦٨٥,٥	١٦٤٧,٥	١٦٤٨	١٦٤٥,٥	١٧٠٧	١٧٠٥,٥	١٦٨١	١٦٨٢	١٦٨٢,٥
زنك (دولار)	١٠٢٤	١٠٣٢	١٠٣٧	١٠٤٩	١٠٣٦,٥	١٠٤٦,٥	١٠٥٤,٥	١٠٦٣	١٠٦٨,٥	١٠٦٥
نيكل (دولار)	٨٢٢٥	٨٢٢٠	٨١٣٠	٨٣٣٢	٨١٨٥	٨٣٦٥	٨٣٢٥	٨٢٥٥	٨٣٣٥	٨٣٢٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٢/١١	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٧٠	١٧,٤٠	١٧,٢٥	١٦,٨٥	١٧,١٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٥	١٨	١٧,٧٥	١٧,٤٥	١٧,٨٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٨٠	١٩	١٨,٨٥	١٨,٦٠	١٩,٠٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨١	٥,٦٥

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	١٠٠,٣١	١٠١	١١٠,٨١
العائد	٥,٤١	٥,٥٥	٥,٧٤	٦,٠٨

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٢/١٥	١٢/١٤
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠١	,٩٥٠١
الجزائر	دينار	٥١,٦٦	٥١,٦٦
المغرب	درهم	٨,٥٣٢	٨,٥٣٢
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيلبين	بيسو	٣٦,١٧	٣٦,١٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٦٨	١,٤١٦٨
تايوان	دولار	٢٧,٢٩	٢٧,٢٩
تايلاند	بات	٢٥,١٤	٢٥,١٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٢١	,٧٩٢١
اليونان	دراخما	٢٣٩,٧٣	٢٣٩,٧٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٣٩	١٢٣,٣٩
الفرنك الافريقي	–	٤٩٨,١٩	٤٩٨,١٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٨,١٩	٤٩٨,١٩
استراليا	دولار	١,٣٥٠٤	١,٣٥٠٤
كندا	دولار	١,٣٧٤٢	١,٣٧٤٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٥١	,٦٧٥١
قبرص	جنيه	,٤٥٩٥	,٤٥٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١٢/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥١,٧	٣٤٩,٥	آذار
بن (دولار)	٢٢٣٠	٢٣٠٨	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٣٢	٩٣١	آذار
قمح (جنيه)	١٢٤	١٢٤	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٥	١١٤,٧٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٢٩,٣	٢٢٩,٣	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٢٥٢,٨	٢٥٢,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٢/١٥

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٢٠٩٥	١٢٢٧٨	١٩٧٠	١٢٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٢٠٩٥	١٢٢٧٨	١٩٧٠	١٢٠
التداول العادي	٩٠٢٠	٣٩٥٦	٣٦٥	١٢١
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٩٠٢٠	٣٩٥٦	٣٦٥	١٢١
المجموع العام	١١١١٥	١٦٢٣٤	٢٣٣٥	–

* النشرة الثانية للسوق

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٩٣٤٦,٥٥	١٩٤٩٩,٣٠	١٩٢٨٣,٤٨	١٩٣١٢,٧٧	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز	٥١٧٦,٧٣	٥١٨٢,١٥	٥٢١٦,٤٧	٥١٧٤,٩٢	٥٢١٦,٤٧	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فدت (١٠٠ سهم)	٣٦٤٢,٦٠	٣٦٧٦,٦٠	٣٦٦٢,٤٠	٣٦٥٤,٩٠	٣٦٨٠,٤٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٢٨٤,٧٧	٢٢٨٩,٨٥	٢٢٧٧,٨٠	٢٢٨٩,٧٧	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٦٢,٥٠	١٨٧٤,٩٨	١٨٣٣,٧٦	١٨٤٨,٩٤	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢١١٧,٧٢	٢١٠٩,٨٤	٢١٠٨,٩٧	٢١١٠,٣٧	٢١١٧,٧٢	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٨٥٨,٦٥	٩٩١٢,٨٤	٩٩٢٠,٨٨	٩٩٢٧,٧٩	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٢٠٣,١١	٢٢٠٤,٦٦	٢١٧٢,٠٥	٢١٥٤,٣٧	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٢٢٠,٥٠	٢٢٢٢,٧٠	٢٢٢٥,٦٠	٢٢١٥,١٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	635	-2	650	418
ALLIED COLLOIDS	129	+2	136.5	111
ALLIED DOMECQ	516	4	564	480.5
ANGLIAN WATER	581	-2	598	456
ARGOS	613.5	15.5	613.5	331
ARGYLL GROUP	308	-5	364	252
ARJO WIGGINS APL	154.5	-2.5	288	154.5
ASDA GROUP	104.75	-1.75	110	64
ASSD.BRIT.FOODS INTL	361.5	-4.5	389	279.5
ASSD.BRIT.PORTS	285	-2	319	262
BAA	466.5	-7.5	535	419
BANK OF SCOTLAND	306.5	16.5	306.5	194
BARCLAYS	770.5	-7.5	810	564
BASS	722.5	-4.5	727	490
BAT INDS.	550.5	-15.5	579	411
BBA GROUP	273	0	290	183
BET	126	2	144	99.5
BICC	270	-1	362	250
BLUE CIRCLE IND.	328.5	-3.5	339	256
BOC GROUP	906	-4	910	691
BOOKER	344	-2	444	337
BOOTS	579.5	-9.5	594	467
BOWTHORPE	424	-6	435	285
BPB INDUSTRIES	298	-4	340	268
BRIT.AEROSPACE	782	-8	833	424
BRIT.PETROLEUM	533.5	-9	542.5	394.5
BRIT.SKY BCAST.	415	-9.5	434	243
BRITANNIC ASR.	736	6	743	385
BRITISH AIRWAYS	470.5	-3.5	481	349
BRITISH GAS	229.5	0.5	316.5	226.5
BRITISH LAND	371	1	434	348
BRITISH STEEL	152.25	-1.25	188.5	144.5
BRITISH TELECOM	344.5	-4	414	343
BTR	320.5	-2	346.5	280.5
BUNZL	196	1.5	217	161
BURMAH CASTROL	928	-10	996	784
BURTON GROUP	133.75	1.75	133.75	66.5
CABLE & WIRELESS	445	-5	475	354
CADBURY SCHWEPPES	546.5	-3.5	556	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	219	0	224	188
CARADON	175	-4	270	175
CARLTON COMMS.	959	-17	1082	853
CHARTER	815	2	947	745
CHUBB SECURITY	327	-2	357	278
COATS VIYELLA	170	-1	220	167
COMMERCIAL UNION	626	-13	653	473.5
COMPASS GROUP	466	1	466	307
COOKSON GROUP	294.5	-1.5	314	188
COURTAULDS	392	-5	483	360
DAILY MAIL'A'	1128	8	1208	978
DALGETY	403	-7	484	377
DANKA BUS.SYS.	524	-5	595	323
DE LA RUE	635	-20	1052	635
DIXONS GP.	405	-4	424	176
EAST MIDL.ELTY.	705	-5	788.75	466.76
EASTERN GROUP	974	0	976	560
ELECTROCOMP.	360	-7	367	233
EMAP	544	-4	574	377
ENG.CHINA CLAYS	305	2	413	288
ENTERPRISE OIL	382	8	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	89	-1	321	84
FARNELL ELTN.	725.5	-3.5	729	513
FISONS	264	0	264.5	105.5
FKI	164	-1.5	184	131.29
FORTE	331.5	2	351	226
GENERAL ACCIDENT	659	-4	686	500.5
GENERAL ELEC.	323	-4	339.5	270.5
GKN	770	-12	829	544
GLAXO WELLCOME	899.5	1.5	905.5	599
GLYNWED	304	0	377	293
GRANADA GROUP	632	-3	700	481
GRAND MET.	452.5	0	457	355
GREENALLS GP.	541	0	541	403
GT.UNVL.STORES	669	10	679	510
GUARDIAN RYL.EX.	269.5	-2.5	292	161
GUINNESS	460.5	-6.5	532	405
HAMMERSON	344	-1	393	309
HANSON	187.75	-2	241.94	184.5
HARRISONS &CROS.	140	0	159	126
HAYS	358	1	400.5	281
HEPWORTH	305	-1	325	254
HILLSDOWN HDG.	160	-3	200	151
HSBC HOLDINGS	998	-6.5	1010	589
HSBC HOLDINGS (L)	977	-4	987.5	578
IMI	308	1	342	286
IMP.CHM.INDS.	731.5	-6.5	844	670
INCHCAPE	233	13	444	206.5
INVESCO	259	-2	266	162.5
JOHNSON MATTHEY	529	-5	612	499.15
KINGFISHER	525.5	2.5	534	389
KWIK SAVE GP.	506	-7	731	506
LADBROKE GROUP	150	2	186.5	123
LAND SECURITIES	600	0	645	547
LAPORTE	667	13	849	610
LASMO	176	4	184	139
LEGAL & GENERAL	673.5	4	718	415
LLOYDS ABBEY LF.	471	2	479	320
LLOYDS BANK	864	-11.5	895	539
LONDON ELTY.	672.5	-5.5	756.74	458.36
LONRHO	172.5	-3.5	177	134.5
LUCAS INDUSTRIES	176	-2	209	173
M&G.GROUP(HDG.)	1268	-2	1353	942
MAI	310.5	-9	346	220
MANWEB	1024	-1	1029	634
MARKS & SPENCER	439.5	-8.5	453	372.5
MEDEVA	262	-3	289	163
MEPC	384	-3	417	360
MERCURY ASSET	886	-9	963	680
MFI FURNITURE	[illegible]	[illegible]	165	110
MIDLANDS ELTY.	761.5	10.5	815.68	481.47
MIRROR GP.	176.5	1.5	189	121
MORGAN CRUCIBLE	389	-8	410	300
MORRISON(WM)SPMK	135	-1	170	133
NAT.WSTM.BANK	653	-14.5	692	458
NATIONAL POWER	436	-9.5	558	424
NEWS INTL. RV.	320	-2	335	201
NEXT	451	0	458	246
NFC	132	1	185	131
NORTH WEST WATER	586	-2	658	488
NORTHERN ELEC.	583	-7	867.85	557.8
NORTHERN FOODS	166	-3	220	166
NORWEB	1018	-3	1195	613
NTHUMB.WATER GP.	1169	0	1169	677
NYNEX CABLECOMMS UNI	123	-1	147	116.5
PEARSON	614	-2	684	543
PEN.&ORNTL.DFD.	465	-3	634.5	462
PILKINGTON	205.5	2.5	205.5	136.35
POWERGEN	512	-3.5	607	463
PROVIDENT FINL.	828	0	846	518
PRUDENTIAL CORP.	429	-10	440	291.5
RACAL ELECTRONIC	270	-3	292	212
RANK ORG.	440	13.5	461	363
RECKITT & COLMAN	686	9	712	585
REDLAND	377	0	489	326
REED INTL.	973	-8	1045	714
REFUGE GROUP	455	-5	473	241
RENTOKIL GROUP	335	0	335	215
REUTERS HOLDINGS	596	-10	627	408
REXAM	353	6	517	328
RJB MINING	548	0	548	318
RMC GROUP	1004	0	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	174.5	-2	193.5	148
ROYAL IN.HDG.	381	-4	411.5	253
RTZ CORP.	946.5	-0.5	953	721
RUGBY GROUP	105	0	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	608	22	608	378
SAINSBURY (J)	369.5	-4.5	477	369.5
SALVESEN(CHRIS.)	269	0	290	229
SCHRODERS	1338	-10	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	615	-2	637	483.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	357	-1	372	304
SCOTTISH POWER	363	0	385	310
SEARS	98.5	-2	119	96.5
SECURICOR GP.'A'	893	23	1128	870
SECURITY SER.	898	8	1058	737
SEEBOARD	522	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	674	2	679	481
SHELL TRANSPORT	843.5	-16.5	860	691
SIEBE	783	-6	789	499
SLOUGH ESTATES	211.5	0.5	241	189
SMITH & NEPHEW	191.75	-0.75	203	152.25
SMITH (DAVID S)	265	0	337	242
SMITH(WH)GROUP	417	1	481	324
SMITHKLINE BHM.A	689.5	-6.5	711.5	449
SMITHS INDS.	668	31	668	424
SOUTH WEST WATER	508	6	543	465
SOUTH WLS.ELTY.	940	1	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	908	-8	976	582
SOUTHERN WATER	657	-10	728	518
STD.CHARTERED	574	10	614	247
STOREHOUSE	342	-3	348	208
SUN ALL.GP.	382.5	-15.5	406	284
T&N	163	-1	196	120
TARMAC	102	0.5	128	81
TATE & LYLE	452.5	-2.5	477	414
TELEWEST	163.5	-1.5	195	148.5
TESCO	293.5	-6.5	338	237
THAMES WATER	561	-6	570	459
THORN EMI	1582	-9	1613	997.5
TI GROUP	425	-10	456	332
TOMKINS	280.5	-3.5	294	214
TRANSATLANTIC HD	351	-1	368	303
TSB GROUP	404	-3	416	220.5
UNIGATE	409	-6	439	334
UNILEVER	1321	-3	1337	1126
UNITED BISCUITS	252	-2	365	252
UTD.NWS.& MEDIA	560	18	571	471
VENDOME LUXURY U.	560	0	598	426
VICKERS	262	-4	282	163.5
VODAFONE GP.	214.5	6	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	331	-2	414	245
WELSH WATER	739	11	798	590.88
WHITBREAD	661	-5	677	522
WILLIAMS HDG.	321.5	-1.5	349	304
WOLSELEY	450	8	454	329
WPP GROUP	154	0	164	101
YORKSHIRE ELTY.	664	-6	783.38	495.98
YORKSHIRE WATER	605	-1	660	473
ZENECA	1255	-12	1334	842

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	651	6	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	168.7	1.2	221.3	121.5
AIR LIQUIDE	812	-13	834	707
ALCATEL ALSTHOM	415.2	-2.3	534	387.5
ALCATEL CABLE	345	-2.9	454	265
AXA	324.7	-0.5	325.2	206.4
BANCAIRE	571	3	611	412.63
BIC	487	-10	509	326
BNP	227.5	-3.4	266.1	182.5
BON MARCHE	923	13	945	820
BOUYGUES	501	1	634	469
CANAL +	916	-10	927	575
CARNAUDMETALBOX	220.2	0.3	220.2	167
CARREFOUR	2873	23	3009	2041
CASINO GUIPCHN.	141	2.9	161.9	129
CASTORAMA DUBOIS	786	0	862	589.09
CCF	254.5	3.5	254.5	195.3
CETELEM	892	12	893	573.33
CHARGEURS	1017	0	1153	907
CHRISTIAN DIOR	511	-7	518	377
COMPT. MODERNES	1526	-4	1700	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	400.5	0.5	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	774	-16	885	710
DOCKS DE FRANCE	724	3	789	645
EAUX (GEN.DES)	499.1	-1.9	591	408
ECCO	756	-20	880	551
ELF AQUITAINE	355.2	-2.2	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	825	-9	841	676
EURO-DISNEY SCA	12.7	0	19.4	9.65
FINAXA	270	0	270	181.4
HAVAS	382	2	445	311.6
HERMES INTL.	885	-12	955	536
IMETAL	580	6	630	451
LAFARGE	307.7	-2.8	394	296.9
LAGARDERE GROUPE R	92	0.85	130.9	84
LEGRAND	743	-6	832	622
LVMH	980	-10	990	787
LYONNAISE DES EAUX	468	8.2	534	411.1
MATRA-HACHETTE	90.2	-0.3	120.8	83.3
MICHELIN B R	190.8	-5.1	231.7	188.5
MOULINEX	69	1.5	128.9	67.5
NAVIGATION MIXTE	682	7	1057	670
OREAL(L')	1297	-16	1337	1060
PARIBAS A	280.5	-2.5	374	234.5
PECHINEY INTL.	98.55	0.25	163	94
PERNOD-RICARD	282.5	-3.5	354.2	276.1
PEUGEOT S.A.	647	4	774	601
PINAULT PRINTEMPS	956	-9	1155	907
POLIET	378.5	-7.5	488.9	350
PRIMAGAZ	383	-1	384	264.13
PROMODES	1114	19	1255	890
RENAULT	141.3	-4.4	183.2	134.8
REXEL	852	5	891	667
RHONE POULENC A	98.7	-1.8	136.2	96.5
ROUSSEL-UCLAF	796	-2	845	611
SAINT GOBAIN	557	-7	682	545
SAINT-LOUIS	1348	-4	1594	1290
SANOFI	310	-5	315	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	176	-1.8	218.1	164
SEB	578	0	629	448
SEITA	173.3	0.3	187	127.4
SIDEL	1532	52	1820	917.27
SOCIETE GENERALE	608	-5	623	469
SODEXHO	1325	5	1325	735
SOVAC	595	-4	649	327.1
SUEZ (CIE.)	204.3	-4.7	275.4	173
SYNTHELABO	302	-1	327.8	210
THOMSON-CSF	112.8	-0.2	168.2	93
TOTAL 'B'	315.8	-4.6	330	257
TRD LIMITED DATA	240	0	240	134
TV.FSE.1 (TF1)	479	-1	548	423.5
UAP (CIE.)	132.1	-3.4	151	110.3
UGINE SA	278	0	410	278
USINOR SACILOR	60.7	-1.8	90.6	60.7
VALEO	214.2	-1.5	295	210.1

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	1025	-5	1175	870
AEG	146.5	-0.5	152.5	121
ALLIANZ HLDG.	2870	-10	2880	2211.3
ALLIANZ LEBENS.	1255	-20	1323.02	1120
ALTANA	836	-6	894	614
ASEA BROWN BOVERI	645	14	700	590
ASKO	721	-1	940	535
BADEN-WUERTT.BANK	625	0	684	624
BADENWERK	484	-1	525	484
BANKGESELLSCHAFT BER	380.8	5	418	314
BASF	320.8	-0.9	337.5	277
BAYER	379.3	-0.7	387.8	333.3
BAYER.HYPBK.	36.84	0	41.4	32.95
BAYERISCHE VBK.	42.8	0.15	44.11	38.34
BEIERSDORF	990	-10	1200	920
BERLINER KRAFT&LICHT	448.5	1.5	451	268.5
BHF BANK	38.35	0.04	40.3	35.6
BMW	757	-4	837	675
CKAG COLONIA KONZERN	1135	0	1285.16	970
COMMERZBANK	339.7	-0.5	350.5	313.5
DAIMLER-BENZ	732.5	0.5	772.5	607
DEGUSSA	479.9	1.9	483	389
DEPFA-BANK	53.5	-0.4	72.21	50
DEUTSCHE BANK	69.74	-0.15	72.75	61.95
DRESDNER BANK	38.55	0	41.72	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	911	0	950	824.18
DT.LLOYD VERS.	3900	0	3900	3150
DT.SB-KAUF	41.5	-0.4	43.5	35.5
FORD-WERKE	855	0	875	740
FPB HOLDING	300	-3	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	177	-2	237.5	174.1
GEHE	691	-9	709	483.38
HAPAG LLOYD	975	0	1060	950
HEIDELB.ZEMENT	883	1	1136.39	866
HENKEL PREF.	553	8	587.8	504
HEW	409	0	409	220
HOCHTIEF	599	-2	934	547
HOECHST	376.2	0.2	378.2	279.2
HOLZMANN PH.	519	2	865	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	267	-0.5	286.5	247
ISAR AMPERWERKE	591	0	630	510
KARSTADT	597	6	678	525
KAUFHOF	445	-0.5	540	434
LEIFHEIT	61.4	-0.1	71.2	59.8
LINDE	843	3	912	725
LUFTHANSA	200	-2	227.5	165
MAN	405	-2.5	436	326
MANNESMANN	462	-4	494.5	354.5
MERCK KG&A	56.6	-0.55	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	32.02	-0.07	33.49	19.01
MUNCH.RUCK.REGD.	2970	5	2970	2301.19
NESTLE DEUTSCHLAND	389	3	418	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	43.4	0.8	49.5	40
PREUSSAG	412	4.5	471.5	387.5
RHEINELEKTRA	1135	8	1390	1000
RWE	522.5	-11.3	542	415
RWE PREF.	404.5	-18	424.75	335.7
RWE-DEA	389	-10	413	375
SAP	241.5	-4.5	266.5	98.5
SAP PREF.	241	-2	260	86.6
SCHERING	98.35	0.55	113.8	92.3
SGL CARBON	104.6	-0.1	109	55.1
SIEMENS	771.5	2.2	771.5	632
SKW TROSTBERG	30.6	-0.25	34.38	28
SPRINGER AXEL R	950	0	950	610
SUEDZUCKER	750	5	841	725
THUEGA	485	-5	575	465
THYSSEN	261.6	0.6	305	245
VEBA	60.9	0.2	61.33	49.65
VEW (B)	518.75	-1.25	520	390
VIAG	587.5	1.5	598.5	463
VICTORIA HDG. R	1090	0	1235	1005
VICTORIA VERS	1100	0	1300	1000
VOLKSWAGEN	480.8	0	485	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	349.8	2.1	355	264

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	750	10	780	560
ADIA B	193	5	246	161
ALUSUISSE B	936	3	968	605
ALUSUISSE R	935	0	970	602
ARES-SERONO B	840	-10	850	584
BAER HOLDING B	1340	10	1460	1100
BALOISE R	2520	-20	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	360	0	360	305
BK VISION B	1537	7	1537	1140
BROWN BOVERI B	1335	6	1399	1023
BROWN BOVERI R	263	1	270	200
CIBA-GEIGY B	1015	20	1052	710
CIBA-GEIGY R	1017	20	1059	709
CLARIANT	380	-4	396	346
CS HOLDING R	117	1	117.5	90.75
ELEKTROWATT B	406	9	406	260
ELVIA INS B	1750	0	3910	1750
EMS-CHEMIE B	5380	15	5430	3485
HOLDERBANK B	876	1	1057	782
HOLDERBANK R	178	-2	212	154
INTERDISCOUNT B	76	0	158	76
LANDIS&GYR R	941	0	950	625
LLB B	352	0	355	295
MERKUR R	235	4	344	230
MOTOR-COLUMBUS B	2000	0	2160	1670
NESTLE R	1298	1	1298	1087
PARGESA B	1370	0	1500	1230
PHARMA VISION B	6010	-10	6020	3850
PIRELLI INTL B	116	-8	185	114
RICHEMONT B	1750	-20	1785	1135
ROCHE HOLDING B	15875	0	15875	10800
ROCHE HOLDING GSH.	8900	30	8950	6095
SANDOZ B	1019	1	1020	658
SANDOZ R	1017	3	1019	650
SMH B	667	2	830	550
SMH R	148.5	0	175	124.5
SUEDELEKTRA B	1230	30	1345	845
SULZER R	665	7	912	646
SURVEILLANCE B	2290	30	2290	1620
SURVEILLANCE R	400	7	410	319
SWISS BANK CO B	470	1	482	338
SWISS BANK CO R	235	0.5	241	166.5
SWISS RE. B DEAD - 0	1315	0	1315	720
SWISS RE. R	1333	0	1340	720
SWISSAIR R	825	-5	860	605
UNION BANK B	1275	15	1275	1001
UNION BANK R	267	2	268	225
WINTERTHUR IN. B	828	1	837	622
WINTERTHUR IN. R	815	3	818	600
ZURICH IN. R	353	3	361	230

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	4200	-150	4380	2018.18
ADVANTEST	5330	-150	6300	2270
AISIN SEIKI	1340	-10	1420	913
AJINOMOTO	1070	-30	1280	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1050	-20	1110	902
AMWAY JAPAN	4100	-40	4620	2550
ASAHI BANK	1220	-20	1240	890
ASAHI BREWERIES	1210	0	1210	942
ASAHI CHEMICAL	760	2	764	551
ASAHI GLASS	1140	-30	1230	928
ASHIKAGA BANK	606	2	736	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	8230	-100	12000	7930
BANK OF TOKYO	1750	-30	1790	1210
BRIDGESTONE	1510	-10	1590	1230
CANON	1840	-20	1900	1230
CHIBA BANK	887	-20	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2390	0	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1780	-60	1840	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2350	-10	2499.98	2019.59
COSMO OIL	522	8	749	461
DAI NIPPON PRINTING	1740	-10	1780	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1960	-20	2010	1500
DAIEI	1140	0	1500	993
DAIICHI PHARM.	1430	0	1600	1220
DAINIPPON INK	480	0	491	356
DAIWA BANK	748	-18	1010	601
DAIWA HOUSE	1620	10	1620	1280
DAIWA SECURITIES	1470	10	1500	878
DDI	772000	-36000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	498000	0	505000	412000
EBARA	1460	-10	1690	997
EISAI	1830	0	1830	1390
FAMILY MART	4690	-10	5291.66	3710
FANUC	4280	30	4800	3420
FUJI BANK	2290	0	2290	1650
FUJI ELECTRIC	510	7	547	407
FUJI PHOTO FILM	2840	0	2840	1900
FUJISAWA PHARM.	970	-15	1140	873
FUJITSU	1180	-20	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	821	-4	872	697
FURUKAWA ELECTRIC	491	-10	650	395
GENERAL SEKIYU	960	-10	984	860
GUNMA BANK	1100	20	1130	953
HACHIJUNI BANK	1140	-20	1210	1000
HANKYU	545	15	584	498
HEIWA CORPORATION	2740	0	3000	1860
HIROSHIMA BANK	516	0	614	491
HITACHI	995	-15	1130	785
HITACHI METALS	1250	-20	1300	888
HITACHI ZOSEN	518	-8	546	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2340	0	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	630	7	711	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2350	0	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	2000	30	2020	1150
HONMA GOLF	2340	-10	3250	2190
HOYA	3320	-20	3400	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	3110	10	3130	1940
ISETAN	1660	20	1800	1070
ISHIKAWAJIMA	427	0	466	301
ISUZU MOTOR	466	-4	508	298
ITO YOKADO	5990	-30	6040	4140
ITOCHU CORPORATION	694	-4	722	469
JAPAN AIRLINES	680	-5	706	556
JAPAN ASSD.FINANCE	9700	-80	15500	6350
JAPAN ENERGY	325	-4	395	265
JAPAN PULP & PAPER	582	0	608	457.15
JAPAN TELECOM	2070000	0	2824999	1300000
JAPAN TOBACCO INC	891000	0	990000	720000
JOYO BANK	790	-5	848	681
JUSCO	2540	0	2540	1560
KAJIMA	1010	18	1040	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2450	0	2480	2049.5
KAO	1270	20	1270	960
KAWASAKI HEAVY IND.	458	-8	474	288
KAWASAKI STEEL	362	0	417	275
KEIO TEITO ELEC.	601	-7	608	496
KEYENCE	12200	-400	13100	8550
KINDEN (OK)	1740	-30	1863.62	1418.17
KINKI NIPPON RAILWAY	760	-2	830	713
KIRIN BREWERY	1180	40	1180	900
KOBE STEEL	290	-7	315	196
KOKUSAI DENSHIN	8500	80	9900	6900
KOKUSAI SECURITIES	1610	-50	1690	935
KOMATSU	810	-24	914	574
KUBOTA	663	0	719	518
KURARAY	1060	0	1210	914
KURITA WATER IND.	2830	90	2970	1900
KYOCERA	7650	-70	8860	6000
KYOWA HAKKO	994	4	1000	800
KYUSHU ELEC. POWER	2470	-40	2564.39	2039.63
LONG-TERM CREDIT	832	-40	1100	724
MARUBENI	540	-2	563	415
MARUI	2010	30	2010	1210
MATSUSHITA COMMS.	2380	-40	2630	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1090	-10	1100	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1610	0	1650	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2480	-10	2670	1520
MAZDA MOTOR	410	5	574	298
MINEBEA	853	2	879	500
MITSUBISHI BANK	2370	-40	2470	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	490	0	551	360
MITSUBISHI CORP.	1240	-20	1310	896
MITSUBISHI ELECTRIC	745	-6	794	540
MITSUBISHI ESTATE	1270	0	1270	902
MITSUBISHI HEAVY	825	8	853	541
MITSUBISHI MATERIAL	529	-4	539	364
MITSUBISHI MOTORS	798	-5	977	688
MITSUBISHI OIL	887	-4	968	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1720	10	1720	1140
MITSUI & COMPANY	860	2	875	618
MITSUI FUDOSAN	1270	-10	1290	910
MITSUI MARINE	713	-12	754	551
MITSUI TST BANKING	1060	-30	1090	751
MITSUKOSHI	950	-7	1060	606
MURATA MANUFACTURING	3620	-80	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	513	0	513	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	687	-3	762	610
NATIONAL HOUSE	1650	-40	1940	1410
NEC	1240	-30	1500	859
NEW OJI PAPER	915	-2	1060	811
NGK INSULATORS	1010	13	1050	751
NGK SPARK PLUG	1250	-30	1460	866
NICHIDO FIRE&MARINE	808	8	863	644
NICHIEI (OK)	7570	470	11900	4550
NICHII	1360	20	1370	880
NIKKO SECURITIES	1160	-20	1200	680
NIKON CORPORATION	1350	-40	1590	680
NINTENDO	7800	-100	8490	4590
NIPPON CREDIT BANK	383	-1	599	380
NIPPON ELEC.GLASS	1920	-30	1970	1100
NIPPON EXPRESS	945	18	1000	716
NIPPON FIRE	657	-8	694	508
NIPPON MEAT PACKERS	1510	10	1510	1130
NIPPON OIL	578	2	669	524
NIPPON PAPER INDS.	680	-15	735	545
NIPPON STEEL	351	0	375	276
NIPPON TELEVISION	27900	200	27900	17800
NIPPON YUSEN	570	-6	654	468
NIPPONDENSO	1900	-10	2100	1470
NISHIMATSU	1170	-20	1260	930
NISSAN MOTOR	738	1	823	485
NISSHIN STEEL	410	-9	505	300
NISSIN FOOD PRDS.	2490	-30	2520	1930
NKK CORPORATION	271	-4	289	192
NOMURA SECURITIES	2150	10	2150	1460
NSK CORPORATION	752	-8	790	455
NTT	826000	-13000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3090000	-100000	3420000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	807	-12	865	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	703	-16	750	602
OKI ELECTRIC	902	-14	1010	446
OMRON (OK)	2310	-10	2480	1450
ONO PHARM. (OK)	3710	-20	4980	3550
OSAKA GAS	350	2	404	310
PROMISE	4950	-100	5050	3175
RICOH	1100	-10	1120	650
ROHM (OK)	5820	-100	6690	3060
SAKURA BANK	1240	10	1350	885
SANKYO	4580	100	6200	2846.15
SANKYO (1ST)	2270	-40	2330	1872.77
SANWA BANK	2080	-20	2100	1570
SANYO ELECTRIC	563	3	578	400
SECOM	6900	0	7070	5010
SEGA ENTERPRISES	5510	-90	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5000	-150	5150	2750
SEKISUI CHEMICAL	1450	-10	1480	936
SEKISUI HOUSE	1270	0	1270	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7300	0	7309.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	942	5	1060	860
SHARP CORPORATION	1550	-20	1810	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2370	0	2500.01	2068.64
SHIMIZU	1040	30	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2050	-10	2180	1450
SHIONOGI	866	-16	940	712
SHISEIDO	1160	10	1190	950
SHIZUOKA BANK	1300	0	1400	942
SHOWA SHELL	880	-1	1130.45	764
SMC	7450	50	7510	4050
SOFTBANK	19700	-800	29900	5153.06
SONY	5670	-130	5810	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5150	-90	5600	3280
SUMITOMO BANK	2140	-20	2160	1470
SUMITOMO CHEMICAL	504	-8	571	332
SUMITOMO CORPORATION	1030	-10	1040	742
SUMITOMO ELECTRIC	1220	10	1430	944
SUMITOMO MARINE	833	4	860	645
SUMITOMO METAL	304	-1	323	218
SUMITOMO METAL MINES	857	-13	926	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1480	-40	1520	1010
SUZUKI MOTOR	1150	-30	1230	830
TAISEI	657	-13	724	501
TAISHO PHARM.	1990	-20	2010	1510
TAKASHIMAYA	1660	10	1660	1070
TAKEDA CHEMICAL	1590	-20	1670	1020
TDK	5110	30	5640	3470
TEIJIN	524	5	538	400
THK	2850	-10	3180	1520
TOBU RAILWAY	624	15	630	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2390	30	2564.35	2168.32
TOKAI BANK	1350	10	1350	913
TOKIO MARINE & FIRE	1240	-10	1250	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2650	0	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	4030	-20	4640	2330
TOKYO GAS	354	0	434	334
TOKYU	700	-13	715	521
TONEN CORPORATION	1630	0	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1340	-20	1390	1050
TORAY	669	6	735	495
TOSHIBA	772	-11	805	495
TOSTEM CORPORATION	3350	60	3350	2460
TOTO	1380	-10	1740	1210
TOYO SEIKAN	3120	-50	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	898	20	1050	691
TOYODA AUTO LOOM	1750	0	2050	1410
TOYOTA MOTOR	2110	30	2130	1600
UNY	1980	-40	2080	1310
YAMAGUCHI BANK	1750	-10	1840	1500
YAMAHA	1840	-20	1880	925
YAMAICHI SECURITIES	722	-5	774	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2230	-30	2310	1840
YAMATO TRANSPORT	1200	0	1210	899.99
YAMAZAKI BAKING	1890	20	2000	1510
YASUDA FIRE.	715	0	742	526
YASUDA TRUST	534	1	795	448
YOKOHAMA,BANK OF	773	1	855	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HKS)	8.6	-0.1	9.15	4.3
AMOY PROPERTIES	7.6	-0.15	8	6.35
BANK OF EAST ASIA	27.45	-0.45	28.1	19.37
CATHAY PACIFIC	12	0.15	12.7	10.2
CHEUNG KONG HDG.	44.7	-0.1	44.8	24.85
CHINA LT.& POWER	35.4	-0.3	42.5	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	4.77	-0.1	6.4	4.47
CITIC PACIFIC	25.2	-0.25	25.5	14.8
DAO HENG BANK GP.	27.6	0.2	29.3	16.9
GUOCO GROUP	35.4	-0.6	40.8	24
HANG LUNG DEV.	12.1	-0.05	13.3	9.5
HANG SENG BANK	68.75	-0.25	69	42.6
HEND.INV.	6.4	-0.1	6.95	3.97
HENDERSON LD.DEV.	46.1	-0.5	49.6	31.6
HK.& CHINA GAS	12.7	0	12.75	9.17
HK.& SHAI HOTEL	10.75	-0.2	10.95	7
HK.TELECOM	13.45	-0.15	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.4	-0.05	28.05	19.9
HOPEWELL HDG.	4.05	0	7	3.97
HSBC HDG. (HKS)	116	-0.5	117	71.25
HUTCHISON WHAMP.	44.8	0.1	44.8	25.05
HYSAN DEV.	19.6	-0.3	20.9	13.55
MIRAMAR HTL.INV.	16.8	0	17.5	12.7
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.35	0	6.4	4.2
NEW WORLD DEV.	32.3	0	33.1	15.25
SHANGRI-LA ASIA	9.35	-0.1	11.3	7.5
SINO LAND CO.	5.8	-0.1	6.35	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	60.25	-0.75	64.75	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	9.4	-0.2	10.1	6.35
SWIRE PACIFIC A	59.25	-0.75	64	38.3
TV.BROADCASTS	27.1	0.05	33.9	25.6
WHARF HDG.	25.85	0	26.8	21.25
WHEELOCK	13	-0.2	13.95	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	9.05	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	9.7	0.3	9.7	7.6
CITY DEVELOPMENT	9.7	-0.05	9.75	6.1
CYCLE & CARRIAGE	13	-0.1	14.2	9.55
DBS LAND	4.68	0	4.74	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.95	0.1	11	9.3
FRASER & NEAVE	17.8	0	17.8	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	29.9	-0.1	30.6	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	3.94	-0.08	4.28	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.3	0.1	13.3	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.3	-0.1	11.5	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.25	0	6.9	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.85	-0.2	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	0.05	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	7.8	0	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	8.9	-0.15	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	12.8	-0.1	13.92	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	2.95	-0.03	2.98	1.55
SINGAPORE TELECOM	3.28	0.12	3.28	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.28	0.14	3.28	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.7	-0.04	5.15	3.64
TAT LEE BANK	3.6	-0.02	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.35	0.03	1.5	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	8.7	0.05	9.6	8.2

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	27.75	-0.5	35.5	20.3
COMMERCE ASSET-HDG.	12.5	-0.1	14.7	8.05
DCB HOLDINGS	7.45	0.05	8	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.3	0.1	25.25	16
GENTING	22.8	-0.4	27.5	18.9
GOLDEN HOPE PLTN.	4.3	0.06	4.88	3.74
HICOM HOLDINGS	4.1	-0.1	6.05	3.96
HONG LEONG CREDIT	12.2	0.2	13.6	8.95
HUME INDUSTRIES MAL	11.8	0.3	14.3	9.5
KUMPULAN GUTHRIE	3.9	-0.02	4.4	3.56
MAGNUM CORPORATION	4.9	-0.08	6	3.8
MALAYAN BANKING	21.6	0.1	22.1	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.35	0.05	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.9	-0.1	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	18.3	0.1	19.4	15.5
PUBLIC BANK	3.56	0	4	3.18
RENONG	3.86	-0.06	5.05	2.38
RESORT WORLD	13.6	-0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	19.7	0.1	20.2	15
SIME DARBY	6.65	0.05	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.6	-0.05	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	19.7	0	20.5	15.7
TENAGA NASIONAL	9.95	0	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	16.3	-0.2	18.7	10.6
YTL CORP.	14.7	-0.1	15	9.7

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR LTD.	9.75	0.1	10.88	8.93
ANZ BANK	6.34	0.03	6.34	4.08
BORAL	3.34	0	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	14.9	-0.06	15.23	11.4
BROKEN HILL PTY.	19.09	-0.11	19.96	16.05
BTR NYLEX SUSP - 06/	3.64	0	3.64	2.22
CMWL.BK.AUST.	10.77	-0.06	10.83	7.65
COCA-COLA AMATIL	10.88	-0.12	11.4	7.52
COLES MYER	4.35	-0.01	4.64	4
COMALCO	7.85	0.14	7.85	4.3
CRA	21.8	-0.1	22.16	16.34
CSR	4.4	-0.05	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.2	0.03	2.24	1.8
ICI AUSTRALIA	10.25	-0.15	11.1	8.7
LEND LEASE	19.2	-0.3	19.75	15.48
NAT.AUST.BANK	12.31	-0.02	12.54	10.18
NEWS CORP.	7.65	-0.05	8.38	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.87	-0.13	7.41	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.13	-0.03	3.53	2.7
PIONEER INTL.	3.45	-0.05	3.62	2.96
TABCORP HDG.	4.14	-0.01	4.15	2.28
WESTPAC BANKING	5.68	-0.04	5.73	4.28
WMC LIMITED	9.08	-0.02	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	7.2	0.2	7.2	4.6
WOOLWORTHS	3.3	-0.05	3.35	2.7

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	140	-1	141	67.38
3COM	38.13	-3.13	51.63	22.5
ABBOTT LABS.	41.75	0	44.63	31.25
AETNA LF.CLTY.	69.75	1.75	75.88	45.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	27	-1.13	34.63	25
ALBERTSONS	33.63	0.25	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	48.38	-1.13	49.88	33.38
ALLSTATE CORP.	39.88	-0.13	41.88	23.63
ALUMINUM CO.AM.	54.63	0	59.75	37.25
AMER.BRANDS	45.63	0	45.63	35.13
AMER.ELEC.PWR.	39	0.38	39.25	31.63
AMER.EXPRESS	42.5	-1	44.88	29.13
AMER.HOME PRDS.	98.75	0.88	98.75	62.13
AMER.INTL.GP.	93.25	-0.5	93.75	64.67
AMERITECH	58.63	-0.13	58.75	40.13
AMGEN	50.13	-1	52.25	27.09
AMOCO	70.88	-0.25	71.25	57
AMP	39.38	-1	45	35.19
ANHEUSER-BUSCH	67	-0.13	67.5	50.13
APPLIED MATS.	43	-2.5	59.12	19.25
ARCHER-DAN-MIDL.	17.38	-0.13	19.88	15
AT&T CORP.	66.75	-1.38	68.13	47.75
ATLANTIC RICH.	113.88	-0.63	117.5	101.13
AUTOMATIC DATA PROC.	73.75	-2.5	81.88	56.38
BANC ONE	37.75	-0.88	40	25.38
BANK OF NEW YORK	46.25	0.63	48.75	28.75
BANKAMERICA	63.88	-2.13	68.5	39.5
BAXTER INTL.	42.5	0.38	42.5	27.13
BAY NETWORKS	38.13	-3.88	48.42	16.58
BELL ATLANTIC	66.75	-0.63	67.38	48.88
BELLSOUTH	42.5	0.5	42.5	26.56
BERKSHIRE HATHAWAY	33300	0	33300	20155
BOEING	73.5	-3	76.5	44.5
BRISTOL MYERS SQUIBB	86.13	0.25	86.13	57.88
BURLINGTON NTHN.SANT	78.75	0.38	83.88	47.5
CAMPBELL SOUP	60.25	0.63	60.25	41.25
CAPITAL CITIES ABC	124.13	-0.13	125.75	81.63
CATERPILLAR	62	0.25	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	60.13	-1.13	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	58.75	-1.13	64.13	35.88
CHEVRON	51.88	-1.5	53.38	43.38
CHRYSLER	53.25	-0.5	57.75	38.63
CHUBB	97.88	-0.75	100.5	76
CIGNA	105.75	-1	112	61.38
CISCO SYSTEMS	72.88	-4.25	87.88	32.56
CITICORP	64	-2.63	73.63	38.88
CNA FINANCIAL	114	-2	123	64.5
COCA COLA	78.75	-1.25	80.13	49.13
COLGATE-PALM.	76.38	1.5	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	51.75	0.38	53.88	35.63
COMPAQ COMPUTERS	45.25	-2.38	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	60.13	-2.13	67.88	30.08
CONAGRA	40.25	-0.25	40.5	30.25
CONS.EDISON NY	30.38	0.38	31	25.38
CPC INTL.	74	1.38	74	51.75
CSX	88.13	-0.38	89	67.63
DEAN WITTER DISCOVER	49.38	-1.25	57.88	33.38
DEERE	34.63	0.5	34.63	21.46
DIGITAL EQU.	60.25	-3.13	64.25	31.63
DISNEY (WALT)	60.75	-0.13	62.88	44.38
DOMINION RES.	40.75	-0.25	41	35.13
DOW CHEMICALS	70.5	0.13	77.88	62.13
DU PONT E I DE NEMOU	69.63	1.25	72.38	53.13
DUKE POWER	46.25	0	46.5	37.75
DUN & BRADSTREET	64.88	-0.5	65.38	49
EASTMAN KODAK	67.88	0	70.25	45.75
EMERSON ELECTRIC	80.25	-0.13	80.88	61.13
ENRON CORP	38.88	0.63	38.88	28.38
EXXON	83	-2.75	85.75	60.38
FED.HM.LN.MGE.	77.75	-1.25	81.13	50
FEDERAL NAT.MGE.	111.63	-2.25	115.38	69.75
FIRST DATA	66.5	-0.38	70.88	46
FIRST UNION	55.88	-2.13	58.88	41
FORD MOTOR	28.38	-0.25	32.88	24.75
FPL GROUP	45	-0.13	45.13	34.38
GANNETT	62	-0.5	64.38	50.13
GEN.ELEC.	71.38	-0.63	72	49.75
GEN.MILLS	57.25	0.25	58.13	45.01
GEN.MOTORS	50	0.25	51.75	37.38
GEN.MOTORS'E'	50.63	0.25	51.88	36.63
GEN.RE	153	-1.5	157.88	122.88
GEORGIA PACIFIC	67.88	0.5	95	67.38
GILLETTE	54.63	-0.63	55.25	35.87
GTE	43.38	-0.13	43.5	30.13
HEINZ,H.J.	34.25	0.25	34.25	24.17
HEWLETT-PACKARD	78.13	-2.63	96	47.56
HOME DEPOT	45.75	0.75	49.75	36.75
INTEL	60	-2.63	76.44	28.91
INTL.BUS.MACH.	93.75	-0.75	113.63	70.13
INTL.PAPER	35.5	0.13	45.37	34.88
ITT	125.13	0.25	128.5	81.5
JOHNSON&JOHNSON	91.5	0.63	91.5	53.75
KELLOGG	79.13	0.13	79.13	53.5
KEYCORP	36	-0.13	37.25	24.5
KIMBERLY-CLARK	79.63	-0.25	79.88	45.91
LILLY ELI	102.75	0.63	103	62.13
LOCKHEED MARTIN CORP	77.5	0.25	77.5	51
LOEW'S	77.38	-1	79	43
MAY DEPT.STORES	43.88	0.63	45.38	33
MCDONALDS	47.5	0.63	47.5	28.75
MCDONN.DOUGLAS	90.25	0.25	90.63	46.5
MCI COMM.	25.88	-0.63	27.38	17.5
MEDTRONIC	56.5	0.63	59.88	26.63
MELLON BANK	53.25	-0.75	56.13	30.63
MERCK	66.88	1.75	66.88	36.5
MERRILL LYNCH	52.25	-2.25	64.13	34.63
MICRON TECH.	50	-3.63	94.38	20.19
MICROSOFT	88.75	-3	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	68.75	-1	69.75	51
MOBIL	114.5	-1.75	116.25	83.25
MONSANTO	121.75	-0.25	122	68.75
MORGAN (JP)	79.88	-0.25	82.25	55.38
MOTOROLA	57.38	-2.5	81.75	52.25
NATIONSBANK	70.13	-2.13	74.5	44.5
NORFOLK SOUTHERN	80.88	-0.38	81.25	59.88
NORWEST	33.88	0.13	34.63	22.63
NYNEX	49.5	0.13	50.5	36.25
ORACLE CORP.	41.88	-1.38	48.13	25.67
PACIFIC GAS & ELEC.	28.13	0	30.5	24.38
PACIFIC TELESIS	33.5	-0.75	34.25	25.88
PENNEY (J.C.)	47.25	-0.5	50	40.63
PEPSICO	57.75	-0.13	58	33.88
PFIZER	66.25	1.13	66.25	37.31
PHILIP MORRIS	93.13	1.25	93.13	56.38
PHILLIPS PTL.	33.38	-0.5	37	30.13
PPG INDUSTRIES	45.75	-0.38	47.75	35.13
PROCTER & GAMBLE	86.13	-0.38	89	60.88
PUB.SER.ENTER.GP.	29.5	0.25	30	26.13
RAYTHEON	46.63	1.25	46.63	31.62
REED INTL.SPN.ADR.NE	31	0.5	32.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	31.5	0.38	33.38	25.88
ROCKWELL INTL.	51.88	0.13	51.88	35
SARA LEE CORP.	33.5	0.25	33.5	24.38
SBC COMMUNICATIONS	57	-0.13	57.13	39.88
SCECORP	16.5	0.13	17.88	14.63
SCHERING PLOUGH	57.88	-0.63	60.63	35.81
SCHLUMBERGER	68.63	-1	69.63	50.13
SCOTT PAPER DEAD - M	61.13	0	61.13	33.94
SEARS,ROEBUCK	40.5	0.75	40.5	22.31
SOUTHERN	24	-0.13	24.63	19.5
SPRINT CORP.	40	0.13	41	26.5
SUNTRUST BANKS	66.63	-1.13	69.63	47.5
TELE COMMUNICATIONS	19.88	-0.75	20.75	13.35
TENNECO	48.25	-0.25	50	41.25
TEXACO	79.38	-0.75	80.13	59.88
TEXAS INSTS.	52.75	-2.25	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	39.38	0.38	39.38	30.5
TIME WARNER	39.13	-0.63	45.38	33.25
TRAVELERS GP.	61.38	0.25	62.38	31.5
UNICOM COM.	32.13	-0.13	33.5	23.63
UNION PACIFIC	67.88	0.75	69.88	45.38
UNITED HEALTHCARE	63	-0.38	63.38	34.63
UNITED TECHNOLOGY	93.88	-1	97	61.25
UPJOHN DEAD - MERGER	52.75	0	52.75	30.13
US.WEST COMMUNICATIO	33.13	-0.88	34	20.71
VIACOM B	46.38	-0.25	53.88	39.75
WACHOVIA CORP.	45.38	-0.88	48.13	32.13
WAL-MART STORES	23.25	-0.13	27.5	20.88
WARNER LAMBERT	94.25	-0.88	97.38	73.38
WELLS FARGO	219.38	-1.38	229	143.38
WEYERHAEUSER	42.13	0.88	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	29.88	-0.25	32.5	25.88
XEROX	135.88	-0.13	143.25	96.38





هل يكفي قانون انتخابي لانهاء النزعة الاقصائية في لبنان؟

رغيد الصلح *

■ اعرب المسؤولون اللبنانيون، في الآونة الأخيرة، عن رغبتهم في تجاوز وازالة الاسباب التي دفعت فريقاً من اللبنانيين الى مقاطعة انتخابات عام ١٩٩٢ والى الوقوف موقفاً سلبياً من الدولة. ففي رسالة رئيس الجمهورية للسيد الياس الهراوي الى اللبنانيين بمناسبة عيد الاستقلال، قال ان الدولة تسعى كي يأتي كل تنظيم واصلاح على قاعدة التوافق ومعززاً لروح الديموقراطية ووحدة البلاد. وفي الكلمة التي القاها بمناسبة العشاء السنوي للمجلس الماروني، طمأن الحضور الى ان الدولة تحتاج الجميع وليست مستعدة للتخلي عن اي فريق من اللبنانيين. ونسج رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري على هذا المنوال ايضاً، فدعا في كلمة القاها، بمناسبة افتتاح معرض الكتاب العربي الذي جرى في بيروت في مطلع هذا الشهر، الى «تجنب نزعات الإقصاء والاستبعاد والاستئثار»، وتأكيداً لهذه النوايا، وعد الرئيسان المواطنين باصدار قانون جديد للانتخابات يلائم الجميع فلا يغلب جماعة على اخرى، وبانتخابات تكون مدخلاً الى تحقيق «الاجماع الوطني».

اذا نجح الزعماء اللبنانيون في تحقيق هذه الوعود، لتمكنوا من التغلب على علة مزمنة من العلل التي طبعت الحياة السياسية، الا وهي النزعة الاقصائية التي اشار اليها السيد الحريري. ذلك ان هذه العلة ليست وليدة اليوم بل انها رافقت الجمهوريات اللبنانية الأولى (١٩٢٦ - ١٩٤٣) والثانية (١٩٤٣ - ١٩٧٥) والثالثة (١٩٧٥ - .....)، ولم يمكن التخلص منها الا لحقبة قصيرة بعد نيل الاستقلال. وكانت هذه النزعة سبباً من اسباب تأخر لبنان في نيل الاستقلال، وعاملاً رئيسياً من عوامل الصراع الداخلي اللبناني الذي مهد للحرب او للحروب الاخيرة، وعقبة كبرى امام نهوض لبنان في الجمهورية الثالثة، لأن الدولة لا تنهض، كما قال السيد الهراوي امام المجلس الماروني «اذا لم يكن الجميع شركاء في هذا النهوض». ولئن تغير الاقصائيون، وتغيرت هوية المقصين في كل مرحلة من جمهورية من الجمهوريات الثلاث، فان سياسة الاقصاء استمرت واضرارها ما زالت ماثلة امام الاعين.

في الجمهورية اللبنانية الأولى، اتجهت سياسة الاقصاء الى التمييز بين نوعين من المواطنين، الأول دعي باللبنانيين اللبنانيين، فكان المقصود بهؤلاء المواطنين المؤيدين للوضع الراهن. وقد اعطي هذا الفريق بعض الحقوق اذ كانت السياسة المحلية حكراً عليه، فهو الذي كان يشكل الحكومات والاحزاب ويتقاسم المقاعد النيابية والوظائف الادارية ويساهم في صنع القرارات في الشأن الداخلي. النوع الثاني دعي باللبنانيين وحسب، وكان المقصود بهؤلاء القوميين العرب من مؤيدي الوحدة السورية.

وقد تعرض هذا الفريق الى الاضطهاد والاستبعاد، اذ اقصي قادته بشكل قسري عن الفضاء السياسي اللبناني، ونصّبت عليه قيادات لم تكن تعبّر عن آماله ومشاعره. صحيح ان هذا الفريق بادل سياسة الاقصاء بالمقاطعة بحيث ان العديدين من اللبنانيين اصروا على انهم سوريون وليسوا لبنانيين، وصحيح ان بعض هؤلاء كانوا يمسحون عن تذاكر هوياتهم اية اشارة الى انهم من التابعية اللبنانية، ولكن هذا الموقف كان ردة فعل على تجاهل حق اولئك اللبنانيين في تقرير مصيرهم، ومن بعدها على حرمانهم من حقوق السياسة المشروعة. فكانوا يشعرون بالغربة في بلدهم، وتمتلئ قلوبهم بالنقمة على اوضاع لم يشاركوا في صنعها، بل شعروا انهم كانوا ضحيتها. وبديهي ان تلك السياسة لم تخدم لبنان، لانها فرّقت بين اللبنانيين وشحنت العصبية الدينية والعقائدية بينهم، كما انها عرقلت نمو النظام الديموقراطي اللبناني عندما عملت على حرمان نصف اللبنانيين، على الاقل، من حقوقهم السياسية المشروعة.

في الجمهورية اللبنانية الثانية، نجح اللبنانيون في السنوات الأولى من الاستقلال في التغلب على نزعة الاقصاء عندما تم التفاهم على الميثاق الوطني اللبناني. فالميثاق فتح الباب امام الوطنيين اللبنانيين والقوميين العرب لدخول ساحة السياسة معاً وللعمل فيها على قدم المساواة. بيد ان الميثاق لم يعمّر طويلاً، اذ عادت روحية الاقصاء تتسلل تدريجياً الى الدولة اللبنانية عندما امسك الاقصائيون بمقاليدها وانصرفوا الى تهميش التيار العروبي، والى تقليص دوره ومساهمته في الحياة العامة. ثم تبلورت هذه النزعة في سياسة منع العديد من الاحزاب والهيئات التي كانت تتغذى من التيار العروبي وتعبّر عن مشاغله ورغباته، من العمل العلني، والى اعتبارها جماعات غير مشروعة وخارجة عن القانون. هذا في الوقت الذي كانت الاحزاب والجماعات المناهضة للفكرة العربية تتلقى الرعاية الكاملة من الدولة، كما كان يحصل تقريباً في الجمهورية اللبنانية الأولى.

وربما كانت اكثر الوقائع تعبيراً عن نزعة الاقصاء هذه هو ما حدث في الستينات عندما جرت انتخابات اتحاد الطلاب الجامعيين اللبنانيين. وقد فاز برئاسة الاتحاد آنذاك طالب لبناني جامعي من مؤيدي التيار الناصري، فعمد رجال الأمن الى مداهمة مكتب الاتحاد والى اغلاقه مع الاعلان عن الغاء الانتخابات ونتائجها. وزاد من اهمية الحادث ودلالاته كنموذج على سياسة الاقصاء ان التيار الناصري لم يكن آنذاك خصماً او مناوئاً للفريق اللبناني الحاكم بل حليفاً له، وان المداهمة تمت تحت اشراف ورعاية علنية لشاب لبناني لم يكن يشغل منصباً رسمياً باستثناء انه كان عضواً بارزاً في جماعة سياسية كانت تناهض الفكرة العربية آنذاك وان الحادث وأد الاتحاد كأداة للتعبير الديموقراطي والعمل النقابي لواحد من اكثر قطاعات الرأي العام في لبنان حيوية واتساعاً ومن اشدها حاجة، في نفس الوقت، الى التعود على الممارسة الديموقراطية.

تلك بالطبع حادثة صغيرة ومثل عادي من الحوادث والأمثلة الكثيرة واليومية تقريباً على سياسة الاقصاء التي شاعت وتكرست حتى نهاية الستينات تقريباً. لقد كانت هذه السياسة سبباً من اسباب انفجار الاوضاع في لبنان. صحيح ان قوى دولية واقليمية لعبت دوراً في تأزيم الاوضاع اللبنانية وفي استخدام لبنان ساحة لتصفية الحسابات، كما ردد السيد الهراوي وكما قال السيد فارس بويز، وزير الخارجية اللبنانية، عندما تحدثا عن حروب الآخرين على ارض لبنان، وصحيح ايضاً ان العوامل الداخلية لم تكن جديرة بان توقع لبنان في الفتنة الرهيبة التي تعرض لها طيلة خمس عشرة سنة، ولكنه صحيح ايضاً انه كان هناك نزاع بين اللبنانيين انفسهم حول قضايا جوهرية وجادة، وان سياسة الاقصاء والتهميش التي كانت موجهة الى التيار العروبي بالدرجة الأولى اضعفت الجسم اللبناني وجعلته مكشوفاً امام التأثيرات الخارجية.

في الجمهورية اللبنانية الثالثة تبدو الآية معكوسة. فالنزعة الاقصائية موجودة، والا لما دعا السيدان الهراوي والحريري الى تجنبها. ولئن كانت هذه النزعة بالأمس موضع شكوى ونقد العروبيين اللبنانيين الذين كانوا يلقون تاييداً واسعاً بين اللبنانيين المسلمين، فان الجهة الاكثر تظلماً من هذه النزعة، والأشد تحذيراً من اخطارها العامة، هي تيار الوطنية اللبنانية الذي يستند الى تاييد واسع بين اللبنانيين المسيحيين. ان هذا التيار لم يخسر ارجحيته في تسيير شؤون البيت اللبناني فحسب، ولكنه يشعر الآن، خطأ او صواباً، انه تحول الى ضحية لسياسة الاقصاء والتهميش، فلا هو في الموالاة لأن الدولة لم تعد دولته، ولا هو قانع بدور المعارض، لأن الفريق الحاكم لا يعتد بالمعارضة ولا يقيم لرأيها وزناً، كما جاء على لسان البطريرك الماروني نصرالله صفير.

يأمل المسؤولون اللبنانيون ان يبرهنوا، على عكس شكوى البطريرك، انهم يراعون المعارضة فيؤكدون على انهم سيجرون الانتخابات في موعدها وبحسب قانون انتخاب «يرضي الجميع»، كما اكد الحريري فلا يستمر الاحباط ولا تعطى «... ذرائع لأحد كي يقاطع الانتخابات ويستدرج عطف الغرب»، كما قال الهراوي. ان هذه التأكيدات جديرة بان تخلق شيئاً من الارتياح، خاصة انها تنفي ما تردد عن استعداد للتمديد لمجلس النواب بعد ان جرى التمديد لرئيس الجمهورية. لكن هل تكفي هذه التصريحات والتأكيدات لخلق جو جديد في البلاد؟ هل هي مؤشر على انحسار السياسة الاقصائية؟ للاجابة عن مثل هذه الاسئلة من الضروري ان يأخذ اصحاب القرار بعين الاعتبار الأمرين التاليين:

الأول، ان اصدار قانون انتخابي يحوز على الرضى العام واجراء الانتخابات في موعدها لا يشكلان، في حد ذاتهما، ضمانة كافية لانهاء سياسة الاقصاء. ذلك ان الدولة قادرة، حتى في ظل افضل القوانين وارقاها، على التدخل في العملية الانتخابية وعلى توجيهها بحيث تتحول الى اداة لطمس ارادة الرأي العام بدلاً من ان تكون مناسبة للتعبير عنها. ولا ريب انه يمكن ايراد الامثلة القريبة العديدة التي تؤكد هذا الاحتمال وتلقي الاضواء الساطعة على الفارق بين المعلن من الاجراءات والقوانين والسياسات والمطبق منها فعلاً.

ولقد كان ملفتاً للنظر، على هذا الصعيد، ان تعلن الحكومة ان القانون الانتخابي لن يصدر قبل شهر شباط (فبراير) المقبل، اي قبل خمسة اشهر فقط من الموعد المتوقع لاجراء الانتخاب. ان هذا التأخير يضعف سلفاً من اهمية العملية الانتخابية ويعطل مغزاها ودورها في الحياة العامة. ذلك ان القوانين الانتخابية ليست مجموعة اجراءات فنية يقصد بها تنظيم يوم الاقتراع، بل انها مجموعة قواعد ومبادئ تؤثر على الحياة السياسية بمجملها. انها تلعب دوراً مهماً في تكييف نشاط الجماعات السياسية وفي بلورة برامجها وتحالفاتها وخصوماتها. ولنأخذ مثلاً على ذلك من لبنان نفسه، فلو استقر الرأي على جعل منطقة الجبل دائرة انتخابية واحدة، لتأثرت بهذا القرار زعامة الوزير السيد وليد جنبلاط وموقعه في السياسة اللبنانية تأثراً كبيراً، ومن المرجح انه لن تكفيه خمسة اشهر فقط لاعادة ترتيب اوضاعه تمهيداً لخوض معركة انتخابية ناجحة على مستوى الجبل اللبناني كله.

الثاني، ان الفريق الحاكم اذ يعد بتجنب سياسة الاقصاء يبدو وكأنه يفتش عن وسيلة لاعادة المياه الى مجاريها مع بعض القيادات المارونية. وهذه الخطوة ضرورية ومفيدة من اجل التخفيف من حدة الأزمة السياسية اللبنانية، ولكنها بالتأكيد ليست كافية. ذلك ان المشكلة مع الفريق اللبناني الحاكم هي ليست مشكلة مسيحية، بمقدار ما هي مشكلة لبنانية عامة تتلخص في الخوف على مصير النظام الديموقراطي. ولربما كان ابلغ دليل على الرابط بين الامرين، هو ما جاء في الورقة التي تقدم بها المطران ميشال حكيم باسم مطارنة الروم الكاثوليك الى الجمعية العمومية للسينودوس المنعقد في روما. لقد لخصت هذه الورقة، كما فعلت غيرها من الأوراق، المشاغل والاهداف المنشودة باربعة عشر مطلباً فجاء نصفها يشدد على الحريات العامة والحقوق الديموقراطية والمبادئ الدستورية.

ان العمل على تجنب سياسة الاقصاء يمر قطعاً بقانون سليم وعادل للانتخابات، وباجراء الانتخابات في موعدها، ولكنه لا ينتهي هناك. انه يتطلب سهراً يومياً على تعزيز الديموقراطية اللبنانية وتمتين جذورها. من يلزم نفسه بهذه السياسة عليه ان يولي الانتخابات البلدية اهمية وعناية توازي الانتخابات النيابية فلا يؤجلها الى موعد غير محدد بدون مسوّغ مقبول. ومن يلزم نفسه بهذه السياسة عليه ان يحترم حق اللبنانيين في الاجتماع وفي التعبير عن الرأي وفي التظاهر، فلا يعتبر اللجوء الى اي من هذه الاساليب في العمل السياسي مؤامرة على الدولة والوطن. ان اصدار قانون انتخابي يرضى عنه اللبنانيون - اذا صدر - سوف يكون خطوة مهمة على طريق انهاء سياسة الاقصاء المزمنة، ولكنها لا تغني عن خطوات اخرى لم ينجح الطاقم اللبناني الحاكم، حتى الآن، في تحقيقها.

* كاتب وباحث لبناني.

من بعض افتراضات اللحظة الحرجة (٢ من ٢)

هل يكون عراق ما بعد صدام عراق فوضى وحرب أهلية؟

علي الصراف *

■ ليس ثمة من افتراض اكثر شيوعاً من الافتراض القائل إن عراق ما بعد صدام حسين سيغرق في فوضى انقسامات وحروب اهلية شتى، وأن البلد الذي يبدو موحداً الآن سرعان ما سوف ينقسم إلى دويلات ثلاث على الاقل، وان الحروب بين هذه الدويلات لن تتوقف عند حد. وإذا ما توافرت لكل منها موارد (نفطية) خاصة، فإنها ستجد تمويلاً ذاتياً لحروبها الداخلية يغني الخارج عن دفع اكلاف دعم هذا الطرف او ذاك.

يزيد من شيوع هذا الافتراض ان جميع الأطراف الاقليمية والدولية المعنية بالملف العراقي لا تفتأ تردد الشيء نفسه: «الحفاظ على وحدة العراق وسيادته وسلامة اراضيه» حتى لكأن هذه الوحدة مهددة بخطر حقيقي، او حتى لكأن تلك الأطراف تدفع عن نفسها التهمة القائلة بانها، بسعيها لاسقاط سلطة صدام حسين، إنما تسعى في الوقت نفسه إلى تمزيق العراق.

يتعين القول أولاً، ان العراق ليس موحداً من الناحية العملية الآن، وان وجود الرئيس صدام حسين لا يمثل، من هذه الناحية، ضماناً حقيقياً لاستمرار وحدة العراق. ولكن إذا جاز القول إن العراق ما يزال يبدو موحداً، برغم تمزقاته الراهنة، فلسبب لا يتصل بقدرة صدام على «الامساك بزمام الوضع»، وهو ان العراق يرسي وحدته السياسية على أسس اجتماعية واقتصادية لا يزال في وسعها ان تعيد للنسيج العراقي وحدته وتماسكه إذا ما امكن استبدال الديكتاتورية الراهنة بنظام يجعل التعددية الاجتماعية جزءاً من طبيعته.

تاريخياً، ابتداء ربما، من حكومة الوالي العثماني مدحت باشا، كانت بغداد تشكل مركز جذب للاقاليم العراقية المختلفة وميداناً إدارياً جامعاً لشؤونها ومستلزمات حياتها. فيها تجتمع نخبة البلد، ومنها تظهر فاعلياته السياسية والاقتصادية، وإليها تتوجه الإمكانات والقدرات والخبرات. إنها عاصمة ليس باقل من معنى القاهرة. وإذ لا تستطيع الاقاليم المصرية ان تجد نفسها خارج الإطار الذي تمثله القاهرة، فإن الاقاليم العراقية لا تستطيع، على النحو نفسه، أن تجد نفسها خارج الإطار الذي تمثله بغداد. المميز هنا ان ابناء نخبة المحافظات لا يبرزون في محافظاتهم بمقدار ما تُبرزهم بغداد عندما يتوجهون إليها. وهي من سعة الصدر بحيث انها تضمهم وتؤالفهم وتجعلهم جزءاً منها ومن طبيعتها المتعددة. لقد كان محمد مهدي الجواهري، الشاعر النجفي الكبير، ابناً لبغداد ليس باقل من معروف عبدالغني الرصافي او محمد صدقي الزهاوي، بل ربما اكثر منهما معاً. ومع ان اجواء الجنوب ظلت حية في شعر بدر شاكر السياب، إلا ان ثورته الابداعية كانت بغدادية بامتياز. الأمر نفسه ينطبق على نخبة السياسة التي جمعتها بغداد لتمثيل البلد. فقد كان محمد الحبوبي وطالب النقيب والشيخ عبدالمحسن ابو طبيخ بغداديين ليس باقل من محمد حديد وجعفر ابو التمن وكامل الجادرجي. وهي بسكانها الذين يناهزون، بمفردهم، ثلث سكان العراق، انما تشكل مركز الثقل البشري الأكبر في البلد.

جغرافياً، لعله يكفي القول إن المدينة التي تتوسط البلد في موقعها، انما تتوسط تبادلاته الاقتصادية وعلاقاته الاجتماعية كلها، وإليها تتوجه جميع خطوط مواصلاته. لا توجد في العلاقة بين محافظات الجنوب ولا الشمال خطوط اتصالات «داخلية» (اقليمية) بمقدار ما توجد لكل واحدة منها مع بغداد على انفراد.

بغداد، اجتماعياً، ليست سُنية ولا شيعية ولا كردية ولا مسلمة ولا مسيحية ولا يهودية، انها خليط من هؤلاء كلهم. وينتسب تساوي او تكاد تشبههم في البلد كله. إنها، بهذا المعنى صورة البلد او وجهه في المرآة. والحاكم فيها حاكم على البلد كله ولو بالمرآة.

بغداد هذه، إذن، مصدر وحدة لانها بطبيعتها كذلك، وليس لأن صدام فيها هو الذي «يمسك بزمام الوضع». فالرجل طارئ عليها هو نفسه. جاءها عابراً اول مرة ليقتل، وعاد إليها عابراً ليقتل ايضاً. وهو إذ لم يستطع أن يدخل في نسيجها او يتالف مع طبيعتها المتسامحة، فقد اوجد لنفسه «مجتمعاً» خاصاً به جلبه من قريته ليعيش معه دون غيره.

(ليس عبثاً، إذا امكن الاستدراك، ان يكون تسعة اعشار طاقم الحكم الراهن طارئين على المدينة مثل قائدهم، ويعاملونها مثله كغزاة، ينهبونها ويستمدون من وجودهم فيها القيمة والاعتبار ويعوضون من خلال سلطتهم عليها كل عقد النقص التي حملوها في نفوسهم من ماضي الركض وراء الغنم والماعز. اولئك الذين جاؤوا من وراء الهوش، ليحكموا المدينة التي انشأت السياب والجواهري والبياتي والرصافي والزهاوي، مدينة لميعة عباس عمارة ونازك الملائكة وعبدالجبار عبدالله وعلي الوردي ومصطفى جواد واحمد سوسة وخالد الرحال وجواد سليم ومحمود صبري وفايق حسن، ليحولوها إلى مدينة صدام وعدي وقصي وبرزان ووطبان وسبعاوي وعلي الكيماوي و... حسين كامل).

عراق ما بعد صدام لن يغرق في الفوضى. هذه بدعة من بدع النظام ليبرر من خلالها بقاءه، وليظهر وكأنه يعصم البلد عنها، حتى لكأنه ليس مسؤولاً عن بلوغ شفيرها، وليظهر وكأنه يعصم البلد عنها، حتى لكأنه ليس مسؤولاً عن بلوغ شفيرها. ليس ثمة ما هو اوضح من ان النظام الذي دفع بالبلد إلى حافة الهاوية، لا يجوز له ان يخيفه من السقوط فيها، معادلة كهذه غير اخلاقية تماماً، كما انها تقدم للبلد فرصاً اقل قيمة من فرص الفوضى نفسها.

مع ذلك لن تكون هناك فوضى تزعزع كيان البلد لترميه في المجهول. اشياء كثيرة تعتمد على سيناريو التغيير. ومن الناحية العملية فإن التغيير سياتي برجاله معه. وباستثناء اعمال الانتقام التي ستطال اولئك الذين قد يرفعون السلاح ضد مواطنيهم، فإن غبار هذه الاعمال سرعان ما سوف يهدأ، ليلتفت البلد إلى البحث في مستقبله.

لن تكون هناك حرب اهلية. لا يوجد في ارث العلاقات الاجتماعية العراقية مصدر يكفي لتغطية انقسام اهلي عنيف. صحيح ان الديكتاتورية الراهنة اوجدت شروخاً وانقسامات طائفية عميقة، إلا ان هذه الشروخ تستند إلى مصدر سياسي لا اهلي. فإذا صح القول إن هذه الشروخ بعثية الصنع وتنتسب تحديداً إلى سلطة الرئيس صدام، فلسوف يصح القول إنها زائلة بزواله. ليس ثمة من مرجعية اجتماعية يمكنها أن تسند انقلاب المجتمع الاهلي على نفسه. ولكن توجد مرجعية لانقلاب السياسي على نفسه.

يرتبط العنف في العراق بانقسامات السياسة لا بانقسامات المجتمع. ولئن جاز للاولى أن تلقي بظلالها على الثانية، فإن العنف الذي طالما رافق انقلاباتها، ابتداء من عام ١٩٥٨، كان اثراً من آثار القصور الايديولوجي الذي اتسمت به سياسات، جميع الاحزاب العراقية. المميز هنا ان هذه الاحزاب التي بغت عقلانية النخب المدينية الناشئة في ظل العهد الملكي، كانت كلها من صنف واحد، احزاباً يسارية وثورية من «قومية» إلى «تقدمية». وكان من الطبيعي بالنسبة لعينة كسرت عصا التوازن السياسي، أن تنفرد بالسياسة وبالبلد لتجد نفسها حيال بعضها البعض، ولتخوض في ما بينها تنافساً دامياً على كسب ود «الطبقات الكادحة» و«الجماهير الشعبية» نفسها. وحيث لم تنتج هذه الاحزاب سياسة جديرة باسمها، كفاعلية مدنية، فإن الايديولوجي (لا السياسي ولا الاجتماعي) غالباً ما كان هو مصدر العنف.

بالنسبة لمجتمع يخرج للتو من ديكتاتورية مديدة، سوف يكون من السذاجة بمكان تصور أن احزابه (ومعظم المتاح منها «ثوري» و«تقدمي» ليس باقل من الحزب الحاكم) لن تعض بعضها بعضاً، او انها ستقبل بدخول معترك سياسة تجعله اصلاً بقواعد ديموقراطية. فإذا ما وضع كل حزب منها حاجزه الايديولوجي كمصدر لـ «العلاقة» مع بقية الاحزاب، فإن الأمل بعلاقات سياسية سلمية لن يعدو كونه وهماً. ولكن عنف هذه الاحزاب لن يمكنه ان يمزق وحدة البلد. لقد تقاتل الشيوعيون والبعثيون عام ١٩٦٣ من دون ان ينقسم العراق على نفسه. وتقاتل البعثيون والقوميون في العام نفسه ولم يتمزق البلد، ويتقاتل الأكراد في ما بينهم من دون ان يكون في خلفية هذا التقاتل وازع للانقسام داخل كردستان العراقية، وذلك على رغم ان الشقين يرسيان نزاعهما على أسس العشائري فيها أهم وأكبر من السياسي والايديولوجي.

إلى ذلك فإن الحيلولة دون اعمال العنف شيء، والخوف على وحدة البلد شيء آخر. فالعراق لن ينقسم لأن احزابه تتقاتل في ما بينها. وإذا كان من الواقعي انتظار اعمال عنف، فإن تعطيل هذه الامكانية ربما يتطلب وضع استراتيجية من نوع ما تهيئ الأسس لمباراة سلمية وديموقراطية في ما بينها، ولكن هذه الأعمال لا يجب أن تمنح السلطة القائمة مبرراً للبقاء.

فلأنها لا تستند إلى أساس اجتماعي كاف ولأن شروخاتها غالباً ما تنتمي إلى مجال التنافس الضيق، فإن الصدامات الحزبية العراقية لا يجب أن تقف حائلاً دون التغيير. لن يمكن للعراقيين أن ينتجوا «ثورة مخملية»، فالعراق ليس تشيكوسلوفاكيا، ولكنه ليس افغانستان ايضاً.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا.

لبنان في الصفقة

■ كلما شعر الاسرائيليون بأنهم يقتربون من تحقيق تقدم في المفاوضات مع سورية، يبادرون الى القيام بعملية «اغراء» يستخدمون فيها لبنان. وقد رسخ في الأذهان ان السلام السوري - الاسرائيلي لن يمر من دون «صفقة» حول لبنان، ودرج الاسرائيليون على التصريح بنيّات من هذا القبيل ولم يجد السوريون يوماً ما يدعوهم الى الرد بوضوح رفضاً واستبعاداً لمثل هذه النيات والافكار. سبق لاسحق رابين وشمعون بيريز وبعض الوزراء والعسكريين ان استحسنوا «التصرف» بالأرض اللبنانية باعتبار انها مطروحة ومعروضة على طاولة التفاوض مع سورية، ظناً منهم انهم بذلك يعززون السلام الذين هم في صدد صنعه.

قد يكون ما طرحته «هآرتس» مجرد تسريبات أو بالون اختبار، لكنه يذهب في الاتجاه المعروف اياه، فضلاً عن انه يعبر عن وجود بحث عن الصيغة الفضلى لادخال لبنان في التسوية السورية - الاسرائيلية. ففيما يعمل بيريز على تهيئة الرأي العام لديه لقبول حتمية خيار الانسحاب من الجولان، تبدو العودة من وقت لآخر الى نغمة «المكافأة اللبنانية» لسورية كأنها تهيئة للبنان، حقنة بعد حقنة، لقبول المصير الذي يرتضيه له جاراه في اطار صلح سيتم بينهما. واذا كان بيريز بادر هذه المرة الى نفي ادعاءات الصحيفة فإن احداً لم ينف سابقاً ما صدر عن مسؤولين اسرائيليين، خصوصاً رابين نفسه، من تصريحات خطيرة في شأن لبنان. وبصرف النظر عما اذا كان سلام «هآرتس» دقيقاً أم لا، فإنه يشكل صياغة جديدة قد تكون الأكثر خطراً على لبنان.

لا شك ان الاهمال والتجاهل اللذين يلقاهما لبنان في مساره ومفاوضاته - اذا جازت تسميتها مفاوضات - يعززان الاعتقاد، ولو الخاطئ، بأن شيئاً ما يطبخ من وراء ظهره وعلى حسابه. وما يعزز الشكوك اكثر فأكثر ان التعاطي مع لبنان في شأن عملية السلام انقطع، أميركياً واسرائيلياً، ليقتصر على القنوات السورية. فحتى مبدأ الربط بين المسارين اللبناني والسوري لا يفترض بالضرورة اعتبار اللبناني معدوم الوجود. يضاف الى هذه الشكوك أن أياً من الأطراف المعنية لا يستبعد «التضحية» النهائية بالسيادة اللبنانية ثمناً لسلام مرغوب فيه الآن وليس غداً. وقد يكون العذر ان لبنان هو الذي ارتضى لنفسه، حكومة وليس شعباً، هذا الأمر الواقع، لذا فلا شيء يمنع تكريسه وتشريعه بل تمديده هو الآخر، الى ما لا نهاية.

لعل أفضل سبيل للرد على كل ذلك، ولتبديد كل الشكوك، ان تطلب الحكومة اللبنانية - اذا سُمح لها - أكثر من مجرد «ايضاحات» من الولايات المتحدة، وان لا تكتفي بمجرد تصريحات فارغة لا تطمئن الداخل ولا تستقطب الخارج. المطلوب معاودة المفاوضات الآن، بالتزامن مع استئناف المفاوضات على المسار السوري. بل المطلوب، بالحاح، اكثر من أي يوم مضى، موقف سوري يؤكد للولايات المتحدة ولاسرائيل، وبالطبع للبنان، ان «السلام الشامل» يعني أيضاً استعادة لبنان سيادته على كل اراضيه. فكما تخطئ اسرائيل في تعاملها مع المسار الفلسطيني بالتركيز على تحصيل مكاسب آنية تسيء الى السلام ببعده المستقبلي، تخطئ سورية كذلك اذا تصرفت على أساس التخلص من آخر التزام فرضه عليها «اتفاق الطائف»، وهو الانسحاب بالتوافق مع الحكومة اللبنانية.

عبدالوهاب بدرخان

المغرب والجزائر... والدور

■ من الواضح أنه ليس مطلوباً فتح جروح قديمة في منطقة المغرب العربي، وأن من مصلحة المغرب والجزائر إعادة جسور الحوار بينهما، لأن أياً من البلدين لا يمكن ان يستفيد، اقله في المدى الطويل، من إعادة قضية الصحراء الغربية الى الواجهة.

لا بد من الاعتراف أولاً بأن الجزائر في وضع افضل مما كانت عليه، وأن إغلاق المغرب الحدود معها لم يضرها، بل على العكس الحقت هذه الخطوة أضراراً بالمغرب الذي كان عليه في مرحلة ما ان يتخذ كل الاحتياطات المطلوبة لحماية امنه الداخلي ومنع انتقال «المرض» الجزائري الى جسده. جاءت الخطوة المغربية موفقة لو كان امر اغلاق الحدود سيقتصر على شهر او شهرين، إلا ان بقاءها مقفلة مدة طويلة عاد بضرر اقتصادي كبير على المغاربة سكان المنطقة المحاذية لها. بل اكثر من ذلك، ساهم شعور الجزائر بأن الخطوة أذت الجانب المغربي، في تأكيد الحكم فيها انه لا يمكن ان يتعاطى مع المغرب الا من موقع الند للند، كما افاقت في الوقت نفسه كل الحساسيات الجزائرية تجاه المغرب، وأدى ذلك تالياً إلى عودة قضية الصحراء الى الواجهة.

واذا كانت تطورات السنوات الاخيرة دلت على شيء، فعلى ان قضية الصحراء ورقة جزائرية تستخدم ضد المغرب وان جبهة «بوليساريو» تستمد قوتها من الجزائر: عندما كانت هناك رغبة جزائرية في مراعاة المغرب، غابت القضية واتجهت الى حل. وعندما انتفت الحاجة الجزائرية الى الدعم المغربي اذا بالصعوبات تواجه أي حل يستهدف في النهاية تكريس مغربية الصحراء.

ربما كانت الجزائر على حق في أن تظهر عبر قضية الصحراء انها لا تزال لاعباً اقليمياً وان لا حل لأي قضية تشغل منطقة المغرب العربي من دون الاعتراف بدورها والواقع ان الجزائر على رغم كل ما تواجهه من مشاكل داخلية لا تزال نشطة في محيط على غير صعيد. واحدى المسائل التي تهتم بها الجزائر هي الطوارق وهي تتابع مسأ هذا الشعب المنتشر في بلدان افريقية عدة على حدودها في شكل مكثف لاظهار ان دورها الافريقي لم يمت وان لا شيء يحصل في محيطها من دون رضاها. الا ان الأمر الذي لا يمكن تجاهله هو ان بقاء قضية الصحراء من دون حل لا يخدم مصالحها كما لا يخدم مصالح المغرب في المدى الطويل، مع فارق هو ان كل يوم يمر يؤكد مغربية الصحراء، فأي فائدة يمكن ان تجنيها الجزائر من ممارسة ضغوط على المغرب في هذه المرحلة بالذات بدل التفاهم معه.

صحيح انه يمكن الحديث عن أخطاء مغربية على صعيد تقويم الوضع في الجزائر والرهان في مرحلة ما على الشاذلي بن جديد ثم توقع انهيار الوضع وقيام حكم جديد، الا ان ذلك لا يعني ان على الجزائر تصفية حساباتها مع المغرب عبر قضية الصحراء او عبر ابقاء الحدود مغلقة الى ما لا نهاية في غياب اي حوار بين البلدين باستثناء ذلك الذي يجري على المستوى الامني. فالوقت ليس وقت تصفية الحسابات بل وقت البحث في التحديات المشتركة التي تواجه البلدين ووقت التفكير في ان تعاونهما هو السبيل الوحيد للحد من قدرة اميركا او اوروبا على الاستفادة من التناقضات القائمة بينهما. والثابت ان التنافس الاميركي - الاوروبي هو في غير مصلحة البلدين.

وتفاهمهما يساعد اميركا واوروبا على تحديد سياسة واضحة من الاخطار التي تهدد المنطقة العربية في شمال افريقيا بدل إلقاء الدروس على المغرب والجزائر. ذلك ان للجزائر والمغرب معاً دوراً اقليمياً في حدود المقبول والممكن في ايامنا، اما عندما يتصارع البلدان لا دور سوى للآخرين.

خيرالله خيرالله

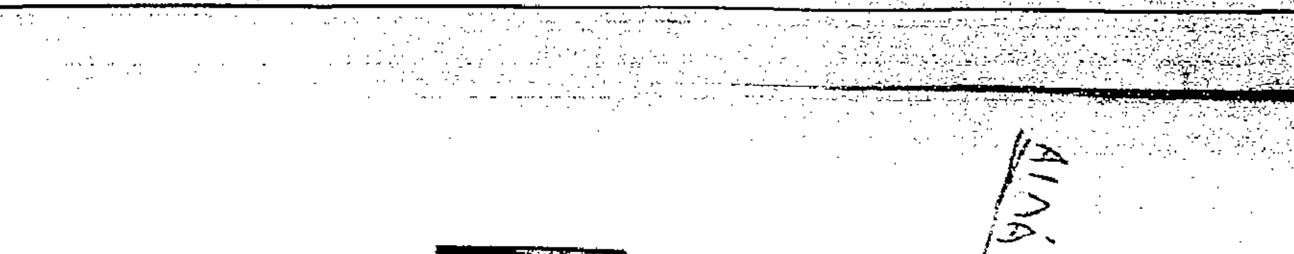
AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٥٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية،
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



من مساجد المسلمين الى مساجد الإسلاميين - ملاحظات على اجتماعيات الدعوة الجديدة (٥ من ٥)

خرج الجامع من يد المحلة وأبنائها... فاستولى عليه «المبرمجون» وانقلبوا على الأهالي وسياساتهم

وضاح شرارة*

■ ربما خرجت لجنة جامع الإمام علي بن ابي طالب في الطريق الجديدة مرة واحدة عن دعتها واطمئنانها، حين اقترح رئيسها السابق استقدام السيدة منيرة قبيسي، بوساطة الشيخ أحمد كفتارو، النقشبندي، للوعظ. فالسيدة قبيسي واعظة جماهيرية تحرك في جمهورها من النساء مشاعر حادة، لا ريب انها تقلق سعاة اللجنة في رعاية المدارس الإبتدائية وفي طباعة الأدعية والقصص المتفائل. وعلى رغم إشارة الشيخ فؤاد سعد المصري صاحب رسالتين جامعيتين في التصوف اللبناني، الى شيوع التصوف في نواحي أبي شاكر، شمالي الطريق الجديدة والجامع، وصبرا، مما يلي الجامع الى جنوبه، وشحيم وبرجا وكترمايا ولهون، في إقليم الخروب مصدر جزء من سكان الطريق الجديدة وبعض أعضاء اللجنة، وجب جنين وقب الياس ويونين، في البقاع الغربي مصدر جزء آخر من اهالي الناحية ومنشأ الشيخ زكريا الغندور - رغم هذه الإشارة (أطروحة الشيخ: الطرق الصوفية وحالة فاعليتها في لبنان الآن، ١٩٨٢، ص ٨/٧) لا يعثر الباحث على أثر للتصوف في حياة الجامع، ما خلا دعوة الشيخ الغندور المؤمنين والمصلين الى تلاوة المدائح النبوية فجراً وعشاء. ومثل هذا التصوف دخل العبادة السنّية العادية، منذ زمن طويل، من غير ان يحرفها عن سويتها وعن سكونها.

الأمل والجوار

في أثناء السنوات الخمس والأشهر الثلاثة عالجت اللجنة حوالي ٨٠ حالة ترجحت بين صرف بعض المال مساعدةً لفقير او فقيرة، وبين فض خلاف بين عائلتين، او التوسط في البحث عن عمل لدى صاحب عمل. ولا شك في أن جل مجهود اللجنة، ومعظم الوقت الذي قضته في اجتماعاتها، صرفتهما الى اعمال «البر والإحسان»، بحسب إسم جمعية خيرية محلية شيدت على نفقتها ثانوية رسمية وقدمت الى جامعة بيروت العربية (المصرية) نواة بنائها والأرض التي بنت فيها أجزاء لاحقة من هذا البناء. إلا أن برّ اللجنة وإحسانها لا يقتصران على العطاء او إجابة الإستعطاء، ولا على الصلة بين محسنين وبين محتاجين. فاللجنة، في هذا الصدد، وسيط وخازن وموزع ومحكّم. وهي لا تتوسط بين من يعطي مالاً وبين من يأخذ المال فحسب، ولا تخزن المال وحده، إلخ. بل هي وسيط بين مراتب إجتماعية، وكتل عائلية، وعصبيات محلية. وهي خازن دالّة ووجاهة وستر وشرع، ومحكم في خلافات عمل وزواج وحصانة وإرث...

ولا ريب في أن أبسط أعمال الخير التي تقوم بها اللجنة هي التصدق على المحتاجين والفقراء، من «أبناء المحلة» مما تكون جمعته من المصلين في صندوق تبرع يقف به أحد من تكلفهم بذلك على باب الجامع، او مما تجمعه في صناديق يتعهدها بعض بائعي المحلة في دكاكينهم. هذا النحو في التصدق تدعوه اللجنة «إغاثة الفقراء». ولا يخلو محضر اجتماع من إشارة الى مبلغ صرف الى هذا الفقير او تلك الأرملة. والمال الذي يصرف في تلك الأحوال يذهب دائماً الى عائلات، او الى دور أسري وعائلي (والد فلان، أرملة فلان، ابن فلان او فلانة...)، ولا يذهب الى فرد عارٍ من كل صفة عائلية. وإذا كان مصدر العطاء والإحسان في كثير من الأحيان غفلاً وغير معروف فالمحتاج الذي يوجّه إليه العطاء دوماً معروف بالإسم والشهرة. فإذا جمع توزيع ٦٥ ليرة، في نيسان (ابريل) ١٩٦٦، تحت باب «عائلات مستورة» فصّل التعداد هذه العائلات وسماها واحدة واحدة. وفي غالب الأحوال ينتهي خبر العائلة المستورة والمحتاجة الى اللجنة من طريق أحد أعضائها او طريق صديق لها يتردد الى الجامع، وفي وسعه ان يعرف متى تجتمع وأين تجتمع، وما عليه إلا المرور بها والمكوث دقائق لعرض ما جاء به ثم الإنصراف. وهذا ما لا تبخل العرائض بتدوينه: حضر الأخ فلان بعد بدء الإجتماع بساعة وعرض حال عائلة فلان وطلب مساعدتها. وثمة بين شهرات اعضاء اللجنة وبين شهرات العائلات التي صرفت لها اللجنة مساعدة مالية مطابقة في معظم الأحيان. وليس الأمر بمستغرب ولا مستهجن، فعائلات المحلة التي منها المحتاجون هي، في معظمها، العائلات التي منها أعضاء اللجنة والمصلون الذين يرتادون الجامع.

إلا أن الوساطة بين المحسن وبين المحتاج ليست غفلاً من التعيين دوماً، من جهة المحسن. فثمة اشخاص بعينهم يصرف إليهم إحسان محسن بعينه، ويكون المحسن أودع المبلغ بين أيدي اللجنة. وقد تعمد اللجنة، او أحد أعضائها، الى طلب مبلغ من المال الى أحد المحسنين لتنقله اللجنة الى المحتاج. والمحسن والمحتاج، في غير حالة، قريبان. كما قد تقصد اللجنة محسناً بعينه، من وجوه المحلة او من وجوه المسلمين السنّة في بيروت، فتطلب إليه مبلغاً من المال ليذهب الى شخص تسميه. وقد تجمع عطاء عدد من الأشخاص من أجل محتاج يسمّى. إلا أن المبلغ، في هذه الحال، ليس إحساناً غير مقيد بل يربطه استعمال معروف (طبابة، فك دين، سفر...).

وتصرف مبالغ اخرى في وجوه معروفة قيّد بها طالب الإحسان طلبه. وهذه المبالغ تفوق بكثير، في معظم الأحيان، تلك التي توزع على الفقراء. فمنها ما يذهب تسديداً لفاتورة مستشفى، ومنها ما يسدد به قسط مدرسي، او يدفع ثمناً لعلبة بوظة تشترى لفلسطيني لا عمل له فتقوم مقام مورد رزق، او تشترى به تذكرة سفر. ولا يجد طالب سوري، من جسر الشغور، حجَز الفندق الذي ينزل فيه على ملابسه لعجزه عن تسديد نفقة إقامته في الفندق، لا يجد غضاضة في رفع ظلامته الى اللجنة. فتؤدي اللجنة للفندق ما له على الطالب، وتشتري تذكرة سفر للطالب وتوفد واحداً منها الى محطة الباصات ليرى بأم العين أن الطالب لم يكذب. وللطالب السوري مثلٌ وإن ليس كثيراً. فمثله طالب باكستاني طلب قرضاً، وسعودي عجز عن إعالة اولاده، وعالم دين مصري في ضائقة... وتباشر اللجنة، احياناً اخرى، تلبية الطلب: فتشتري الطعام للمحتاج، او تحصل له على الدواء او تحجز له سرير المستشفى، او تشتري الكنزة، او تقترح زوجاً من أحذية عليه، او تسدد إيجار محل عن أحد «أبناء المحلة» او يُخرج أحد اعضائها من ماله مؤخر مهر لا يقع الطلاق شرعاً إلا بقضائه...

من الجلي أن العلم بهذه الأمور كلها، ولنهاء خبرها الى اللجنة، غالباً من طريق أحد أعضائها، يفترضان ملابسة عميقة للعلاقات الإجتماعية وللحياة اليومية. ومثل هذه الملابسة سمة أكيدة من سمات اللجنة وأعضائها، ومن سمات دور المسجد «القديم». فهؤلاء الأعضاء منغمسون في الحياة المحلية اليومية وفي حوادثها، فلا تكاد تخفى عليهم حادثة من موت، او مرض، او حاجة الى دواء او كنزة او الى قسط مدرسي. وتدل بعض الملاحظات المدونة في المحاضر على تعقب دقيق لأحوال الأهالي، والمام بأجزائها. فإذا طلبت السيدة م. ص. مساعدة أجابت اللجنة بتكليف أحد أعضائها الإتصال بلخيها أولاً بغية إقناعه بوجوب الإنفاق على اخته. فإذا تم ذلك كان به وإلا اقدمت *اللجنة على المساعدة*. ومهما كان من أمر فعلى ناقل الطلب إسداء النصيحة الى المرأة بحمل ابنتها على اتباع الحشمة في ملبسها. وإذا ترك المرحوم ع. ي. و. أرملة وسبعة أولاد، اوضح المحضر أن اثنين من السبعة يعملان بأجر أسبوعي قدره سبع عشرة ليرة، وأن قريبها يعمل في ساحة السمك بسوق النورية، فعلى من وصف حالها، وطلب مساعدتها، ان يحمل إليها مواداً غذائية، *لأنها تحتاج هذه المواد* في رأس ما تحتاج إليه، وعليه ان «يبت بأمرها مع قريبها» حيث يعمل هذا القريب. ومهما كان من مال مفاتحة قريبها فالأخ هـ ن.، من أعضاء اللجنة، يتطوع لاحتمال كلفة الأرملة كاملة.

تقوم ملابسة أعضاء اللجنة الحياة اليومية على علاقات الأهل بالجوار، وتفترض غلبة هذه العلاقات على الحياة الإجتماعية غلبةً تكاد تكون من غير منازع. وإذا كان على شيخ الحارة او الخطة، في العهدين المملوكي والعثماني، ان يبلغ الى الشرطة عن كل غريب ينزل الحارة او يمر بها، وإذا كان المحتسب يميز المتطفل على المرأة العابرة من قريبها او من أحد ارحامها ومحارمها، فلجنة الجامع المؤلفة من صغار أعيان المحلة، ومن تجارها وحلاجها، عين مفتوحة وواسعة على كل ما يجري في المحلة.

لكن العين المشتركة المفتوحة لا تنقل ما ترى الى مرتبة أعلى، والى سلطان لا يقلقه شيء على قدر ما يقلقه اختلاط الاجنبي الطارىء بابن البلد، وتسلل من لا يندرج في أبنية الخطة او الزاروب او الطائفة، ويسأل عنه شيخ هذه او ذاك. فالمرتبة الأعلى، إذا صح ان الاوقاف والافتاء مرتبة وليسا إطاراً حاوياً، مؤتمنة على توارث المسلمين الاسلام، وعلى استمراره في أعقابهم. لذا فهي قيّمة على التعليم، وعلى رجال الدين وإعدادهم وتوزيعهم، وعلى ايواء ابناء المسلمين في مدارس ومياتم وجمعيات ترجع الى احكام الاسلام وتعمل بها. اما «السلطان» فلا يملك، بعد، منع الاختلاط، وقد اتسع هذا وانتشر وانقلب الى قانون العلاقات بين الجماعات.

الا ان اللجنة ليست مشرعة العين والأذن واليد على كل الناس، وعلى كل الجهات. فكل المحتاجين انتهى خبرهم *الى اللجنة من طريق المعرفة المباشرة*، وليس ثمة بينهم وبين اللجنة اكثر من حلقة واحدة، او مخبر واحد، هو عضو اللجنة، او طارق بابها لينقل اليها الخبر عن المحتاج. ومن يجمعهم، من المحتاجين واحد اعضاء اللجنة او المسهمين في مداولاتها واعمالها، اسم عائلي واحد، ينيفون عن نصف عدد المحتاجين بقليل. وكلهم تصفهم المحاضر بـ«أبناء المحلة»، وتميزهم من «اكراد البسطة التحتا»، او من «مشردي مدرسة عبرين». ولا يلبث الجمهور الصغير من المحتاجين ان يستقر بعض الشيء، ما عدا الحالات الطارئة، ومعظمهم من المرضى. فيتحول التوزيع الى مرتب ثابت ودوري يترجح بين عشر الحد الأدنى للأجور (١٢٥ ليرة منذ اوائل ١٩٦٥) وبين ثلثه. الا ان الاستقرار هذا لا يتطاول الى اكثر من خمسة اشخاص. وتداولت اللجنة الراي في تشغيل مستوصف ثابت لكنها صرفت النظر عنه، خلافاً لإلحاحها في أمر التعليم والحضانة. وتناقشت في تشكيل أربع لجان لمساعدة المحتاجين وتوزيع الدواء عليهم مجاناً، في آذار (مارس) ١٩٦٦. لكنها لم تعد الى ذكر المسألة. فكأن ما يتخطى العلاقة الشخصية الى تنظيم مجرد وغفل من الاسم والصفة يعصى اللجنة او لا تطيقه.

وتتوسط اللجنة، اخيراً، في أمور العمل والسكن والعائلة وفي خلافاتها. وسبق ان رأيناها تشتري آلة حياكة صوف ثم تتخلى عنها لأمين سرها الذي سدد ثمن الآلة من راتب اللجنة نفسها. ولما طرق بابها عاطل عن العمل اشترت له علبة بوظة. وبعض البوظة ليتغلب على محنة البطالة، وحملتها بعض الشكاوى على القضاء في امور ومسائل من ضروب اخرى. والقضاء، هنا، بمعنى التحكيم في الخلافات. مثال ذلك ان السيد محمد خير (ر) تقدم بطلب مساعدته لتصفية خلاف مع صاحب المحل الذي يشغله في ملك جعيل (ب) في راس النبع. ولما تبين ان «تصفية الخلاف» تستدعي صرف مئة ليرة لصاحب المحل تداولت اللجنة الأمر، وتطوع اثنان، بائع خضار بالجملة وبقال ميسور، من غير قرابة بينهما وبين المحتكم الى اللجنة، بنداء المبلغ. ومثال آخر لن مالك بيت مؤجّر أنذر اللجنة باضطراره الى إخراج لحمد (ي) من المأجور إذا لم يفه مالاً له عليه، فوفته إياه اللجنة.

وتتوسط اللجنة في البحث عن عمل. فتكل الى واحد منها ان يطلب من محمد حبيب طه، وهو من الذين يترددون الى اجتماعات اللجنة من غير انتظام، تشغيل عبد الأحمد (يبدو من اسمه، ومن إغفال شهرته، أنه مصري) «فاعلاً» في البناء الذي يبنيه ويملكه. وإذ يرسل محمود ل. كتاباً او رسالة الى اللجنة يطلب بها عملاً، ويصف حرفته بقوله انه «قوال وقهوجي» ويصف حاله بالاحتياج الى ما «يعول به أسرته»، ترسل اللجنة بدورها الرسالة الى السيد عمر الغندور، أحد كبار تجار بيروت السنة، والحاج الإسلامي لاحقاً. وتكتب اللجنة الى معمل قصارجيان، وتقترح على «إدارته» أخذ «الأخ علي محمد (ن)» عاملاً في المعمل. ولا يصل بين اللجنة وبين إدارة المعمل سبب اقتصادي مثل علاقات سوق العمل، او مثل افكار «اجتماعية»، ولدت في ثنايا المجتمع البيروتي المسلم (يملك المعمل الذي ينتج أدوات بيتية وصحية، صناعيون أرمن). فمن تكتب له اللجنة في صدد العمل في معمل قصارجيان ليس سوى الحاج أحمد تميم. ولا نعرف عن تميم شيئاً، سوى ان شهرته تدل على انه بيروتي مسلم، وربما من رمل الزيدانية. اي ان صلة اللجنة بالمصنع إنما واسطتها حاج مسلم تربط اللجنة به، وبالمصنع الذي يعمل في مكاتبه، آصرة الاسلام والقرابة والجوار.

وتتطرق اللجنة، في شباط (فبراير) ١٩٦٩ (الا ان التاريخ هذا لا دلالة له مفهومة، فالحالة التي تشير اليها فريدة ولا ثاني لها في *المحاضر*) *الى الحالة الآتية*: يكلف الحاج علي الجوزو والحاج حسيب سرحال وزهير دمياسي بفض الخلاف القائم بين آل القباني وآل قوني، من غير إشارة ولو عارضة الى موضوع الخلاف او علته. وجل ما يسعنا تناوله من هذا التحكيم الذي عهد به الى حاجين - الأول هو شقيق مفتي جبل لبنان وواحد من انشط أعضاء اللجنة، والثاني من أهل البر والاحسان من أهل بيروت، والثالث صاحب محل بقالة في *رمل الزيدانية* - هو ان الخلاف بين عائلتين وليس بين فردين - وقد تعني الإشارة الى الإثنين، اي العائلتين، إشارة الى اسرتين وليس الى «عشيرتين» او جماعتين عائليتين («عائلة موسعة»). وتكاد تكون هذه الإشارة وحدها في بابها، لا تشترط معالجتها مالاً، وليس قوامها مساعدة او معونة، ولا يوصف أصحابها بالمحتاجين ولا الفقراء. ويشبه هذا التحكيم، او هذه الحكومة على ما كان يقال، وساطة قامت بها اللجنة بين شيخ جامع الشهداء، الشيخ عبد الله العريس، وبين الحاج علي الجوزو، أحد المحكمين في الخلاف بين آل القباني وآل قوني «لإزالة ما بينهما (...) من سوء تفاهم» ولا تجلو الإشارة طبيعته.

في باب قريب من باب الحكومة، وإصلاح ذات البين، لا يفترض هو الآخر المساعدة بالمال او بالدواء، قررت اللجنة زيارة عائلتين من عائلات الناحية في الأسبوع. وغالباً ما كانت تعهد اللجنة الى بعض وجوه أعضائها بهاتين الزيارتين. اما من يزارون فلا تعرف عنهم الا من صاروا، بعد الزيارة، وجوه اللجنة نفسها، أو بعض أنشط المسهمين في أعمالها الخيرية، ومنهم الحاج وهيب البلعة، وعبد الرحمن الأسطى، والحاج محمود محيو، والحاج حسيب سرحال. ومنهم من تكرر اسمه مريضاً، او محتاجاً، فكانت زيارته ضرباً من *المواساة والعيادة*، وربما التقصي ايضاً. إذ شرطت اللجنة، غير مرة، مساعدتها بخبر جلي عن حال طالب المساعدة او من تطلب له المساعدة.

مهما كان من أمر هذه الزيارات فهي لا شك وجه من الإلفة التي تطبع العلاقات الاجتماعية بطابعها، وحق من حقوق الجوار والقرابة والأخوة في الدين والإيمان. فالاحسان لا يتوجه على غرباء، ولا على مجهولين، او على محتاجين عراة من كل صفة غير صفة الانسانية او الإقامة المشتركة في ناحية واحدة. بل إن «بنوة» المحلة التي يذكرها اعضاء اللجنة كثيراً في معرض الكلام على «ابناء المحلة» ترد، من طريق البنوة، الى قرابة وانتسابه وتحيل رابطة الجوار الى رابطة اهل.

فتصل الزيارات الى ابناء المحلة، كانوا من ميسوريهم وأهل الوجاهة فيهم او كانوا من محتاجيهم وأهل العسر منهم، بين من يزارون وبين عامة أهل المحلة وجماعتها بما هم (الأهل والجماعة) وحدة متكافلة ومتضامنة ومتآخية في الإسلام. فيذكر الميسورون ما يجب عليهم لإخوتهم المحتاجين، ويذكر المحتاجون أخوة المسلمين المحسنين اليهم وحقهم عليهم. ولما كان الجامع، اي لجنته هو واسطة هذه الذكرى المزدوجة، قام الجامع بالدعوة الى الولاء الحميم والى *ثبات الفرق بين أهل اليسر وأهل العسر على فرق في الدرجة* فلا يتحول الفرق الى عداوة.

انقطاع النسب والمهنة والإقامة...

في غضون الأعوام الخمسة عشر بين ١٩٧٠ و١٩٨٥ شهدت الطريق الجديدة انقلاباً عميقاً في احوالها. والحق ان الناحية لم تنفرد بهذا الانقلاب الذي شمل سكان لبنان في معظمهم، غير انها انفردت بالوجه الذي رسمه الانقلاب على أرضها وفي سكانها. فحلّ فيها اقل من ثلثي سكانها بقليل (٦٠.٥ في المئة)، في العقدين الأخيرين. وتعاقب حدثان ميمان عليها. أولهما ابتداء جامعة بيروت العربية (المصرية) نشاطها وتدريسها في النصف الاول من العقد السابع. وتقع الجامعة في الزاوية الجنوبية الغربية من الطريق الجديدة، وانشئت، ان انشئت، في وسط خلاء رملي، بين سجن المدينة الكبير الذي كان يدعى «حبس الرمل»، دلالة على حال الموضع، وبين المدينة الرياضية التي انشئت في ١٩٥٦، عشية «الحوادث الاهلية» في ١٩٥٨، واستقبلت دورة العاب البحر المتوسط. واختير موقع المدينة الرياضية وملاعبها الثلاثة في الضاحية الأقرب، حيث كان يقوم مطار مدني صغير حتى مطلع العقد السادس. ومع إنشاء جامعة بيروت العربية تدفق آلاف الطلاب العرب، كثرتهم من الارنيين والفلسطينيين، إما للإقامة الدائمة في الناحية (بضع مئات) او للإقامة المؤقتة في الاسابيع الاربعة او الخمسة التي تسبق امتحانات طويلة تدوم حوالي الشهر. الى هؤلاء، وهم عجلوا في انتشار أبنية تشبه الفنادق او الشقق المفروشة، أقام جهاز إداري وتعليمي مصري، اختار معظمه السكن حيث نزل الطلاب وفي جوارهم.

اما الحدث الثاني فهو انتقال آلاف من الفلسطينيين، القادمين من الاردن عبر سورية، الى لبنان، بعد ١٩٧٠/١٩٧١. ونزول بعضهم في الضاحية البيروتية المسلمة وفي جوار مخيمين فلسطينيين، صبرا وشاتيلا. ولما سبق قدوم الفلسطينيين الى لبنان عند من المناوشات بينهم وبين السكان المحيطين بمخيماتهم الكبيرة، من غير المسلمين، او بينهم وبين سكان النواحي التي كان الفلسطينيون يعبرونها في تنقلهم بين المناطق اللبنانية، اختار الذين تركوا الاردن الى لبنان إقامة مكاتبهم وإنزال مسؤوليهم المتوسطين في موضع آمن ليس، على وجه الدقة، لا تل *الزعتر* وجواره، ولا حتى برج البراجنة وجوارها، على رغم سكن شيعي كثيف في نطاق التل والبرج وصيل صعلن الى الوافدين. فالقت المكاتب وأصحابها، والقيادات الوسيطة، رحلها في الفاكهاني، بين جامعة بيروت العربية وسجن الرمل، الى الغرب، وبين شارع صبرا الى الشرق، وشمالي المدينة الرياضية ومخيم شاتيلا. ثم سرعان ما انتشرت في حي كامل يقوم غربي الملعب البلدي وينزل من الملعب، اي من وسط الطريق الجديدة، الى وطى برج أبي حيدر.

نجم عن هذين الحدثين، اللذين أضعفت الحملة الاسرائيلية على لبنان في ١٩٨٢ من آثارهما، اختلاط كبير في السكان، وتنشيط محلي للبناء والايجار والعمل التجاري وبيع العقارات. ورافق الاختلاط والتنشيط تسارع الهجرة الى بيروت والبلدان العربية، وتوسع الإدارة والتجارة والمصارف والنقل والبناء والصناعة، وانتشار التعليم في كل النواحي والطوائف والطبقات الاجتماعية. وإذا كنا لا نملك تعقب الآثار التي خلفتها هذه الأطوار في بيئة جامع الإمام علي، وفي لجنة الجامع وأعمالها، فمن الجلي أن لجنة الجامع الحالية طوت صفحة العمل الذي كانت تباشره اللجنة السابقة، التي تعقبنا نموها في العمل، وطريقتها، في الحلقتين أعلاه.



تتألف لجنة جامع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، على نحو ما صار يسمى الجامع بعد إلفة تسميته الأولى: جامع الإمام علي - في ١٩٨٦ من ١٣ عضواً رأينا سيماهم الاجتماعية من قبل. فحل محل الحاج والتجار ووجهاء المحلة وقدامى المهاجرين من إقليم الخروب، أصحاب المهن الحرة الحديثة ومدراء المدارس والمستخدمون والموظفون (تسعة من ١٣ عضواً) من غير إغفال العلماء (اثنان) والتجار (اثنان). ولا يشترك الاعضاء الجدد مع الاعضاء *القدامى في نسب عائلي واحد*. فينتسب الاعضاء الثلاثة عشر الى اثنتي عشرة عائلة كلها جديدة على اللجنة، ما خلا واحد من آل دوغان في اللجنة الحالية، سبق لواحد من عائلته ان شارك في اعمال اللجنة السابقة من غير ان تنتظم مشاركته في اجتماعاتها. الى ذلك، قلة بين عائلات الاعضاء الحاليين من يقيم في جوار المسجد: فمن آل الزعتري ثمة ثماني عائلات، ومن آل دوغان أربع، ومن *آل مرهمو* ثلاث. وفي خمس حالات، ثمة عائلة واحدة تحمل الاسم عينه بين السكان. ولا مقابل لعائلات الاعضاء في أربع حالات. إلا ان عائلات الاعضاء الجدد، او بعضها، هي عائلات بعض أعيان السياسة والمجتمع البيروتيين والسنيين: نجا، والحكيم، والدنا، والصمدي، وسوبرة... وإذا كان من العسير المقارنة بين فئات السن في اللجنتين، لجهلنا بسن أعضاء اللجنة الاولى، من البارز ان الكهولة غالبة في حال اللجنة الأخيرة: فثمانية من اعضائها لم يبلغوا السادسة والأربعين بعد، وتخطى واحد الخامسة والخمسين. ويظهر الفرق أجلى ما يظهر في التعليم: احد عشر عضواً انهوا دراسة جامعية لا تقل عن الإجازة وبلغ بعضهم (اربعة) الدكتوراه. وكلهم حريص على سبق لقبه (الدكتور، المهندس، المحامي...) اسمه في آخر التقارير التي يكتبها للجنة او في لوائح اعضاء اللجان الفرعية.

وهذه *الغلبة للمتعلمين* تعليماً عالياً لا تقابل ما نعلمه من حال التعليم والمهن في الطريق الجديدة والحرج والملعب البلدي والبسطتين وبرج ابي حيدر والمزرعة، اي في النواحي القريبة، من التجانس. ففي البحث الاحصائي الذي قامت به مؤسسة «ماس» خريف ١٩٨٨ ليست الطريق الجديدة من النواحي التي يقيم فيها، على نحو بارز، «أصحاب المؤسسات والكادرات العليا والوسطى والمهن الحرة». على النقيض من ذلك، تتميز الناحية هذه بانخفاض نسبة «الكادرات العليا» وربات العمل الصغيرات، المقيمات فيها الى ٣ في المئة من الاناث العاملات (نظير ٧ و١٠ في المئة للفئتين في نواحٍ اخرى من بيروت).

واتبعت اللجنة الجديدة أخذها بزمام أنشطة الجامع المختلفة بجهاز دعاوي واسع، من أول أعماله تقديمها نفسها. فشرعت توزّع نشرات مطبوعة ومستنسخة تتكلم فيها على مقاصدها ونواياها، وعلى نفسها. فيصف رئيس اللجنة، وهو شيخ معمم، ومسؤولا العلاقات والاعلام، وهما حاجان، يصفون اعضاء اللجنة بـ«نخبة خيرة من ابناء المسلمين المتخصصين» وينيطون بهم وباختصاصهم «صنع منطقة نموذجية تكون مثالاً لكل بيروت، عاصمة لبنان (...) عروسة الشرق». وإذ يعدد النظام الداخلي من تنعقد منهم «*الجمعية العمومية* لتجمع مسجد أمير المؤمنين» يتصدر التجمع «حكماء» مفتي الجمهورية ويتبعه: «العلماء الاجلاء في الطائفة» فالقضاة المسلمون، فرؤساء الاحزاب المسلمون، فرؤساء الحكومات واللقاء الاسلامي، واساتذة الجامعات ومدراؤها، والمحامون والمهندسون والاطباء والصيادلة والصحافيون ومدراء المصارف ومدراء المدارس الخاصة والعامة...

دور «القيادة»

خرجت اللجنة، مع اتساع الجامع وانتقال مديرية الأوقاف اليه واتخاذه مرفقاً من مرافق دار الفتوى المباشرة، ومع تصدر المتعلمين، خرجت من أدوار الدعوة والوساطة والتوزيع والتحكيم، الى دور (القيادة) على ما جاء في «الدراسة العامة» لمشروع انماء الطريق الجديدة. فعرفت الجامع «أهم وأبرز مكان» في «المنطقة» (وهي اللفظة التي حلت مكان «محلة»، التي استبعدت ربما لضيقها وقدمها). وحلقت حوله «رجالاتها وفعالياتها والمثقفين فيها وهم كثر» ونسبت اليه الفعل والتوجيه والقيادة الروحية والاجتماعية، وجمع الشمل، وإمامة الأمة. فهو «الراس الذي يمكن ان يكون قيادياً (...) إذا أخذ هو المبادرة بواسطة ابنائه البررة».

اعتلت اللجنة شرفة تشرف منها، باسم الجامع ومكانته وباسم خبرة اعضاء اللجنة واختصاصهم على ناحية استوت منطقة «آهلة بسكانها (الذين) يمثلون وجه البلد بكل قطاعاته» وبفعالياتها من تجارية واجتماعية وثقافية والتجمعات الانسانية المختلفة الأهداف». ويأتي عدد السكان المفترض ليتوج التجريد الاجتماعي الذي أعمله التعريف في الطريق الجديدة. فتقترح «الدراسة العامة» رقم ثلث مليون عدداً لأهالي *الطريق الجديدة* (تحسب *دراسة* «ماس» لن الطريق الجديدة والحرج والملعب البلدي، الى المزرعة والبسطتين والباشورة وبرج أبي حيدر يأوي اليها حوالي ٢٦٥ الف نسمة، ربما كان نصفهم في الطريق الجديدة التي تعنيها اللجنة، فيبلغ عدد المقيمين فيها ١٣٠ الفاً أي واحداً من ٢.٥ من تقدير اللجنة، وهو عدد قريب من محصل ضرب مساحة الطريق الجديدة، اي ٤٠٠ هكتار تقريباً، بمعدل كثافة السكان فيها، اي ٣٨٥ في الهكتار الواحد، فيكون ١٥٤ الفاً، اقل من نصف الرقم المفترض).

ولا شك في ان الطريق الجديدة «معقل إسلامي» و«معقل وطني» بحسب اللجنة، بل هي «مجموعة عائلات (...) يعيش اهلها في نطاق عائلاتهم، وأكثرها أصيل تمتد جذوره الى عمق الأصول البيروتية ومتفرعاتها، ولها منعطفات واحياء واسعة ومتفرعات». إلا ان هذه التعريفات الاهلية التي تشبك الاهالي بجماعاتهم الاولى والطبيعية تتوارى خلف بنية ادارية وتنظيمية تفترض الاعداد الكبيرة، الغفل من كل اسم، والفئات الاحصائية العامة، وترمي الى العمل والتأثير فيها. وتتناول اللجنة الناحية من طريق مفهومات جديدة وعريضة، ضعيفة الصلة بنسيجها الاهلي السابق الذي كانت لجنة الجامع الأولى تتخلله وتباشره. فدخلت مفهومات مثل «المنطقة الاستراتيجية بحكم موقعها» ومثل «العرف الانمائي» الذي تعتبر المنطقة «منكوبة ومحرومة» بحسبه، وغير منتظمة» ومثل «القطاعات» الى البرمجة، الجداول الاحصائية، الدليل التجاري والاعلامي... وتهدد اللجنة بصفة أخرى غير مسبوقة هي صفة «القنبلة الموقوتة على كل القيم في بيروت ولبنان» وتضع نصب نظرها واهتمامها «إنقاذ ثلث مليون انسان «تقريباً».

تتوسل اللجنة الجديدة بمكانة الجامع «المأوى والملاذ» الى «التوحيد في العمل والبرمجة». ويتصور لها الأمران - التوحيد الذي تستعير كلمته من المقالات الدينية والسياسية المناضلة وتحمله على الاجتماع وعلى التوفيق بين الناس، والبرمجة التي تأخذ كلمتها من مصطلح اقتصادي شائع - بصورة ادارة ضخمة تمد ايديها التي لا تحصى الى كل *زوايا الحياة* الاجتماعية («وتكون اللجنة محتلة المنطقة في كل قطاعاتها») وتعمل فيها إحصاء، وبرمجة، ومساعدة، وإحياء، وإصلاحاً، وتعاوناً. وفي آخر مطاف «اكبر مشروع إعلامي وإنمائي إسلامي» ينبغي ان «يشعر الجميع بوجودهم وواجباتهم وانسانيتهم».

هذه الطوبى الجامعة والعامة تحققها «نخبة صالحة» تتولى ادارة اللجنة في قمة هرم تنظيمي او «كيان إداري» يحيط بكل شيء: من الاذاعة «نداء الاسلام» بشعبتيها الراديو والتلفزيون، الى مدرسة الدعوة الاسلامية («تعريف الاسلام» «كاسيت راديو» «بوستر»...)، ومن مركز الرعاية الانسانية والخدمات (طبابة وظائف، حسومات، منح دراسية وجامعية، مشغل خياطة) الى التجمع والاتحادات (رجال الأعمال، التسويق والترويج علمياً واعلامياً، تجمع الاعلاميين، التجمع النسائي...). وتسعى اللجنة في تنفيذ «أول حلم اسلامي»، وفي السبق اليه، وهو «بنك المعلومات الاسلامي، الذي هو من اكبر طموحات التجمع». وكل ما تراه اللجنة، وما تخطط له، ترفقه بحساب موارده وموازنته المالية. فهي تأمل في ان تبلغ التبرعات والهبات عشرة ملايين ليرة في السنة (اول ١٩٨٦)، وأن تعود النشرة الاقتصادية والاعلانية بمليون ليرة. ولا تشك في اشتراكات أعضاء التجمع الذي تترأسه اللجنة لن تقل عن مليون ونصف المليون. اما رأس المال الذي سوف يتراكم بين يدي اللجنة فسيعود بدخل محترم بعيداً عن الشبهات الحرام (كانت اللجنة الاولى تستعمل احياناً عبارة «مبلغ محترم» للدلالة على ٣٠٠ ليرة تعود الى اللجنة من بلدية بيروت).

في سياق «بنك المعلومات» المزمع انشاؤه وتزويد الدائرة الثقافية بجهاز حاسب الكتروني (كومبيوتر)، تكبر الأرقام، او تنزع الى الكبر. ففي ١٩٨٤/١٩٨٥ قامت الدائرة الثقافية والرياضية بما سمته «مشروع الكتاب المدرسي» (تبديل الكتب المدرسية المستعملة بعضها ببعض)، فأفاد منه الفا تلميذ. وبلغ عدد المرضى الذين ترددوا الى المستوصف الاسلامي اربعة آلاف. وتوزع الدائرة الاجتماعية على اربعين اسرة مساعدات دورية ثابتة (في ١٩٨٥). فانجزت اللجنة الجديدة ما لم تقو سابقتها على ابتدائه (المستوصف)، او ما لم تحلم به (النشرة، بنك المعلومات...). الا انها تخلت عن المشاريع المدرسية وعن المياتم ودور العناية. واقتصرت على اعطاء دروس في المواد العلمية، من رياضيات، وكيمياء وفيزياء او في اللغة الاجنبية (الانكليزية، للعلاقات التجارية). لكنها شرطت هذه المساعدة بـ«استيعاب الطلاب ضمن حلقات دعوية يتولى إمام المسجد تنظيمها، ويمهد لها الأستاذ المدرس قبل بداية الصف (...) بعشر دقائق» وأحيت ليالي اعتكاف متوسلة ببعض وجوه السلوك الصوفي: الصلاة، الأدعية والاستغفار، تناول طعام العشاء معاً، جلسة تعارف، الصلاة مرة اخرى، كلمة إمام المسجد، تلاوة قرآن، ادعية واستغفار، كلمة لأحد المشاركين يتنبه الإمام... وجمعت بين ليالي الاعتكاف هذه وبين إجراء دورات تدريب على الكومبيوتر، وبينها التدريب على رياضة الجيدو. ولعل تأليف الدائرة الثقافية من ستة اعضاء كلهم إما مهندس الكترونيات او مهندس مدني او طالب في هذين المضمارين، لا يخلو من غرض او قصد. وهو ما تعرب عنه الدائرة حين تتطرق الى مجلة المسجد فتقول انها تعمل على نشر الثقافة الدينية والعلمية «لاثبات صلاحية هذا الدين لكل زمان» وحين تدعو الى انشاء مكتبة عامة «تستوعب كل مستويات الفكر في شتى مجالات العلوم». ورئيس اللجنة استاذ من اساتذة مادة المعلوماتية في الجامعة اللبنانية، مازن فروخ، وهو قتل في ما بدا انه حادث سير، وأسرعت السفارة الايرانية الى التعزية به. فإذا تولى فروخ المحاضرة في حلقات الجامع، الى جنب «الفقهيات» وحديث الإيمان، وعلوم القرآن، وتلاوة القرآن وتجويده، عنون محاضرته، من بين كل المحاضرين الآخرين، «من الفكر *الاسلامي الصحيح*».

افول اللجنة والأهل

مع بناء جامع علي بن ابي طالب بناءً جديداً، ومع تولي المديرية العامة للأوقاف الاسلامية تجديد البناء، واضطلاع مفتي الجمهورية بدور خاص أمكن الأوقاف من صرف عشرة ملايين ليرة (أسعار ١٩٨٠) في سبيل انجازه، خرج الجامع من ايدي أهل الناحية ومن تدبيرهم. وتحول *الى مرفق من مرافق اللبنانيين السنّة عامة*.

لذا كفت الناحية او المحلة عن ان تكون المرجع الذي ترجع اليه اللجنة في تدبيرها شؤون الجامع، وفي مشاريعها واعمالها. كذلك لم تبق الجوامع الاخرى، او الجمعيات الخيرية، من تسعى اللجنة الى الائتلاف معه او التنسيق. فمع بطلان كون المحلة وسيطاً وركيزة ومرجعاً، ومع الانتساب الى دار الفتوى مباشرة وعبر دار الفتوى الى «رابطة العالم الاسلامي» وعبر دار الفتوى الى «الاسلام ولبنان الارض والأمة العربية» والتطلع الى «الانسان والانسانية» - تطاول نظر اللجنة الى «المناطق الاخرى» والى «الطائفة، والمسلمين» من غير وسيط محلي مثل لجان الجوامع او الجمعيات الخيرية او غيرها. وضعف دور التعليم والمدارس، الابتدائية منها خاصة، وانقلبت الاعمال الخيرية الى اجهزة منظمة اعدت لمعالجة الاعداد الكبيرة وتناولها، وغلبت اعتبارات اقتصادية ودعوية مناضلة على اعتبارات الإخاء والتكافل والولاية بين المسلمين.

فاللجنة الجديدة لا تملك طاقات وموارد تفوق بكثير تلك التي يملكها اهالي الناحية او وجهاؤهم وحاجتهم والمترددون الى جامعهم وحسب، بل هي، الى طاقاتها ومواردها، على يقين من امتلاك مفتاح الإصلاح والإحياء وبث النشاط في جسم اجتماعي منكوب وضعيف. وبإزاء تناثر هذا الجسم لا تشك اللجنة في تمثيلها أصول الوحدة والوعي والنظر البعيد والشامل. فهي من الجسم بمنزلة النفس من الجسم العضوي والحي. وإذ تفعل اللجنة، او تنوي الفعل وتعزم عليه، وإذ تقول او تكتب او تنشر، تبين من اهالي الطريق الجديدة، ومن عامة الاهالي المسلمين، وتفارقهم، لتحتل مكان المركز والوسط المنتدى العالية. لذا فهي تصدر في ما تفعل وتقول عن شرعية لا تقيمها الجماعة المحلية التي ولم تزل تقيم فيها، وتتصل بها. ولا تحتكم هذه الشرعية الى الجماعة المحلية. اما قوامها فاسلام مثقفين وثيق الصلة فكراً بالتجديد الاخواني في مصر، ودور اجتماعي ناشط ووفاق مع الهيئات الاهلية والسياسية الاسلامية اللبنانية. كل هذا في اطار توجيهي لا يخلو من بعض التسلط «الإيراني» او «الإنقاذي» «الجزائري» وينزع الى الالتحام بـ«القاعدة» الشعبية العريضة، والى التوحد بها، والعبارة عن احتياجاتها وآرائها المفترضة. وإن لم تكن هي مصدر هذه العبارة. ويمهد التوجيه والنازع هذان الطريق للإنقلاب على «الاهل والجوار» باسم معتقد الأهل والجوار، ومن داخل. فالتسلط الأهلي لا يقل عسفاً عن التسلط «الغريب» إن لم يكن أشد وطأة. وهذا ما انجزه الإسلاميون من طريق تذرعهم بالمساجد واستيلائهم عليها.

* أستاذ في معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية.

المربية آنا بوزاروفا تتذكر فرانز كافكا وعائلته

كعكة الطبيب للسيد الشاب القليل الكلام

□ هامبورغ – من نجم والي

■ كان فرانز كافكا في التاسعة عشرة من عمره وكان يدرس في براغ عندما اشتغلت آنا بوزاروفا ANA POUZAROVA عند عائلة كافكا كمربية. السيدة التشيكية وصفت الفترة التي امضتها في خدمة عائلة كافكا، واعتناءها بالشاب فرانز، بجمل بسيطة تلمس القلب وتقدم صورة غريبة من نثر كافكا، من ناحية الجو الذي تصفه كخلفية للاحداث ومن ناحية اللغة التي تستخدمها ايضاً.

كافكا الذي اصبح من كتاب قرننا الكبار والذي اثر على اجيال مختلفة، والذي ذاع صيت رواياته مثل «القصر» «المسخ» و«القضية» كان يعاني في العام ١٩٠٢ (من الصراع الذي ميّز شخصيته بين الانجذاب الى العشرة الاجتماعية الرفيعة والرغبة في العزلة والزهد بالدنيا. اعترف لأحد الاصدقاء انذاك «هو شيء من الافضل للمرء ان يحضن الحياة على ان يعض اناملة».

وصف آنا بوزاروفا تجعل المترفع يظهر (المقصود ذلك «السيد الشاب فرانز») ودوداً مع الناس المحيطين به وبين الاشياء الصغيرة بتدبر ساحر. والوثيقة التي نترجمها هنا باختصار بتصرف عن الالمانية نشرت قبل اسبوعين للمرة الاولى مع تذكريات اخرى في كتاب عن دار نشر فاغنباخ WAGENBACH VERLAG في برلين تحت عنوان «عندما قابلت كافكا».

اشتغلت كمربية لأخوات كافكا الثلاث. وقد كن غابريلا ذات الخمسة عشر عاماً، فاليري ذات الثلاثة عشر عاماً واوتلا ذات الاحد عشر عاماً. غابريلا كانت حينها في المدرسة الخاصة في تسويتجرز. البنتان الاخريان كنت اقودهما صباحاً الى مدرسة ماسينة كاسة (زقاق الجزار). كانتا مجتهدتين جداً، تتعلمان بجد. الثانية اوتلا كانت عفريتة لكنها كانت محببة. فرانز كان يدرس القانون في جامعة كارل الالمانية. كان لأهله متجر في زيلتنر كاسة رقم ٣. البيت كان في المبنى نفسه في الطابق نفسه.

السيد هيرمان كافكا كان طويلاً، ذا طلعة مهيبة من ناحية المظهر الخارجي سيد صارم. السيدة يوليا كافكا كانت متوسطة القامة، واحدة من السيدات المؤدبات والحبيبات. عندما شغلتني، قالت لي الطباخة فاني، امرأة ضخمة الجثة في الثلاثين لديها العمل الكثير وبان علي في اوقات قبل الظهر، عندما يكون الاولاد والبنات في المدرسة، ولدي بعض الوقت، مساعدة فاني. وقبل كل شيء علي تجهيز فرانز بالفطور كل صباح.

كنت اعد الفطور. انا انظم كل شيء على المائدة واحمله الى غرفة فرانز كافكا. في هذه الغرفة انتصبت مائدة صغيرة الى جانب الشباك كنت اضع فوقها صينية الفطور.

السيد الشاب كان كبيراً، طبيعته جدية، قليل الكلام. كان يتكلم بصوت هادئ ومنخفض كما كان يفضل لبس بدلات غامقة وبعض الاحيان قبعة سوداء. لم اره ولا مرة عصبياً او يضحك عالياً. بعد الفطور كان يغادر البيت، وفاني ترتب الفراش، تكنس الارض، وانا كنت امسح الغبار. بعض الاحيان يعود السيد كافكا حالاً، بعض الاحيان ظهراً. كانت غرفته المؤثثة بشكل بسيط الى يسار غرفة الطعام. كان باب الغرفة مفتوحاً دائماً. الى جانب الباب انتصبت طاولة الكتابة، فوقها تمثال «الروماني» في جزءين في مواجهته عند الشباك كان هناك صندوق، امامه دراجة. ثم الفراش. عند الباب كانت المكتبة ومنضدة. فرانز كافكا كان يحرص على الخشونة. كانت فاني ترتب فراشه في الليلة ولكن في الصباح كان الفراش المحشو بشعر الحصان يقبع فوق الارض الى جانب الدراجة. ملاءة الفراش ما زالت على شدتها. وحول ما اذا كان السيد الشاب كان قد نام على فراش من القش - لم يتكلم احد عن ذلك.

الى جانب غرفة الطعام كانت هناك غرفة كبيرة. عندما لم تكن باردة، كانت البنات يتمددن على البساط عاريات تماماً. عليهن ان يقمن بتمارين للتنفس مثلما كان فرانز يامر.

السيد الشاب كان مجتهداً جداً. عندما يكون في البيت، كان يجلس دائماً الى طاولة الكتابة، يدرس ويكتب. السيد هيرمان كافكا والاطفال وانا كنا نجلس وقت الغذاء نأكل كما هي العادة من دون فرانز فهو كان يأكل اولاً. عندما يكون «السيد الرئيس» غادر الى عمله يعود فرانز في الظهيرة وكان يفضل الغذاء مع الأم.

البنات يذهبن معي مباشرة بعد الاكل الى غرفة الاطفال. بعض الاحيان يكن تناولن الغذاء في المدرسة، مرات اخرى يدرسن او يعملن واجباتهن البيتية. في الشتاء كنا نذهب وقت الظهر الى مكان التزحلق على الجليد، حيث كان يجري المرء حينذاك فوق الجليد على انغام موسيقى الارغن الدوارة. كنا نذهب مرتين في الاسبوع للدرس الفرنسي الى زيزكوفه مرتين ايضاً كانت تاتي معلمة للبيانو.

اوتلا جلبته لا اعرف من اين. ذات مرة طائر كناري معها، تعجب فرانز لمنظره مثل باقي اخواته الصغار، لقد منحه اسماً ايضاً «كاروبنترا» معتقداً بما فيه الكفاية، كان على البنات ان يتمرن على حفظ اسمه، لكي لا يكسر اللسان، كان يقول فرانز. بعد قليل من الوقت كان الطير ما يزال في ريشه اعتاد على الاسم الذي منحه اياه فرانز. في الصباح، عندما كنا نرتب القفص، كان طائر الكناري يطير دائراً في الصالون الكبير، الذي كنا ندخله نادراً. وعندما يكون وقت اللعب قد انتهى تذهب فاليري الى الصالون، تمد يدها وتهتف «كارابونترا» طائر الكناري ياتي طائراً، يحط فوق ساعدها ويسمح بحمله طبعاً الى القفص. يقيناً كان فرانز قد روّضه في ساعات فراغه.

مباشرة بعد طائر الكناري جاء «حيوان» عضو عائلي جديد، عندما وجدت البنات كلباً صغيراً في مكان ما – فوكسل – ولكن، من يغذي الكلب عندما تكون في المدرسة؟ يقيناً، الآنسة المربية! وهكذا كان من الضروري ان نروض الكلبة بعض الوقت، التي لا تستطيع تناول طعامها لوحدها، وكان يجب علينا تعليمها في الاول، شرب الحليب من القنينة وبعدها من الطاسة.

اذا جاء فرانز الينا، الى المطبخ، كان امراً محبباً لأنفسنا، لي ولفاني. السيد الشاب لم يكن صديقاً للضحكة والحديث الرخيصين. وايضاً نظرته الفرحة، كانت على طريقه، جدية في الوقت نفسه. كان يسالنا عن مزاجنا، وما اذا كان عندنا الكثير من العمل.

فاني كانت تشتكي من السيد الكبير، الذي كان يشتمها بعض الاحيان. فرانز كان يكتفي بهز راسه، يبدي تفهماً ذا وزن للمشتغلين في البيت اكثر من اي فرد من افراد العائلة. في المطبخ فوق البالوعة، عند انابيب المياه، علقت مرآة صغيرة. فاني قالت له ذات مرة، بانه يلطخ نفسه بالماء المصبّن. اذ كان يتطلع الى صورته دائماً في المرآة ويتاملها، اثناء غسله. هذا ما افعله انا ايضاً.

انا خجلت، السيد الشاب ابتسم وغادر. بعد ايام قليلة، سالني بعد الفطور، باي شيء حلمت الليلة الفائتة. لا اتذكر، بماذا اجبته. اعرف فقط بانني بدأت بالاحمرار واننا انهينا المحادثة مبكراً. كنت اكبر سناً من كافكا، حتى وان كان هو يتصرف مثل رجل بالغ فان وجهه يذكرني دائماً بشاب. ام فرانز، السيدة يوليا كافكا، كنت اعجبت بها منذ اول يوم لاقامتي عند العائلة. كانت كل الايام طوال اليوم ويوم الاحد قبل الظهر، في المحل. مع ذلك كانت نشيطة جداً في البيت، وودودة مع المجتمع.

اثناء اقامتي التي طالت لسنة واحدة فقط، لم يمرض احد من العائلة. مع ذلك سافر فرانز الى درسدن، وكان هناك في حي «فايسه هيرش – الايل الابيض» عند الطبيب الدكتور ليمان. بعد عودته كنت اعمل له نوعاً من الكعك، وفق وصفة الدكتور ليمان. هذا الكعك لم يحصل عليه اي شخص آخر. وحتى اليوم، عندي الوصفة، احفظها عن ظهر قلب: ٢٥ غرام سكر تُحك على قشرة برتقالة وليمونة. غبار السكر يجب ان يُصفى جيداً، لكي لا تتكون كتل. بعدها يضيف المرء الى الطبق ستة من صفار البيض، والكتلة تُخلط كلها لمدة نصف ساعة. بعدها يسقى ببعض عصير "الليمون"، ثم يُضاف طحين للتقوية بوزن بيضتين نيئتين، يُطرق من الخليط يُضاف الى تلك ستة من بياض البيض المتجمد كالثلج. يوضع العجين في شكل مدهون بالزبد مع طبقة رقيقة من الطحين المرشوش فوقه، ثم يُدخل الى الفرن على نار بسيطة».

ذات مرة، عاد فرانز من العطلة بملابس فخمة، طاقية فوق الرأس، وشاح فوق الصدر، سلم بجدية وذهب. ربما كان ادى الامتحانات. مباشرة بعد ذلك رحلنا الى مكان قضاء الاجازة، زاليزلي قرب اوستي ناد لابيم (عند جزء نهر الالبة الخارجي). كنا نسبح كثيراً وغالباً كنا نتشمس عند شاطئ الالبة، دائماً منفصلين ومن دون مايوه السباحة، وغالباً لكي ترتبط بالطبيعة مباشرة ولنتمتع بالشمس مباشرة. فرانز كان قد سافر قبلها الى درسدن، لكنه عاد مباشرة. كان يستمتع في الخارج. كان يركب الدراجة كثيراً ويلعب التنس مع بنت جميلة. بعد عودته الى براغ، كتب قصيدة طويلة – «ستيلا STELLA» (نجمة). هكذا كانت تسمى الآنسة.

معارض دومينيك تينو «تجتاح» صالات الشرق الأقصى:

اللوحة مادة نبيلة وأشلاء الغابة اشارات

□ باريس – من أسعد عرابي:

■ «إخترق» الفنان الفرنسي دومينيك تينو اخيراً أسوار صالات الصين وتايوان واليابان وكوريا. تمثل هذا «الاجتياح» الابداعي من خلال عدد من المعارض المتزامنة او المتواترة، محققاً نجاحاً لم يبلغه اي فنان اوروبي، خصوصاً في اليابان، فقد اطلق احد النقاد هناك على الموسم التشكيلي الراهن اسم «تينو» بسبب الاحتفاء الاعلامي الذي تحالف مع حضوره التشكيلي والثقافي. ويبلغ مجموع اللوحات المعروضة ما يقرب من التسعين عملاً بعضها ذو ابعاد كبيرة يصل ارتفاعه الى اكثر من ثلاثة امتار.

افتتح السفير الفرنسي في طوكيو المعرض الاول في صالة «كينوفينيا هال» حيث عرض الفنان اعماله الزيتية العملاقة والتي يبلغ عددها الثلاثين، والمعرض الثاني كان في مدينة فوفوكا وصالتها «تين غالوري» (٢٠ لوحة بتقنية متنوعة)، والثالث في سيكي واتا في صالة «بيلغاليري» والرابع في مستشفى نينكي، ثم انتقلت المعارض الى سيول (كوريا) وتايبيه (تايوان) قبل ان تحطّ رحالها في بكين.

ويذكر ان تينو القى العديد من المحاضرات التشكيلية بدعوة من بعض الجامعات المختصة في طوكيو، فهو متوازن النشاط الثقافي والحرفي، خصوصاً انه يعمل مدرساً في المدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية في باريس التي تخرج منها عدد من الفنانين العرب البارزين في ميداني الحفر والتصوير، من هنا ابتدات علاقة «تينو» بهم.

يتميز فكر وفن هذا الفنان ليس فقط بمحبة الشرقين البعيد والقريب، وإنما بفلسفته الشمولية عامة، فمناظره الكونية تتمدد خارج الحدود السياسية، وتنزلق من حدود المدارس المعروفة لانها نتاج توليف حكمة التصوير في الشرقين مع ذاكرته اللاتينية، معبراً عن اللوعة «الايكولوجية»، التي تخرج الانسان من محور الوجود، وتعيده الى الاندماج مع الطبيعة. وتمثل شمولية لغته الثقافية والفنية بعضاً من اسباب نجاحه، فقد سئم سكان الكوكب الجريح تقسيم ما لا يقبل القسمة، ومصائب البيئة لا تعرف حدوداً للدول والاوطان. يصوّر تينو ببساطة مجموعة اغصان متشابكة مبعثرة في الفراغ، كأنها تتحرك ببطء وهي تعوم في مياه اسنة او حقل بترول. وتحمل هذه الاغصان في تماثلها النسبي الغرافيكي ايحاءات الغابة المغتصبة بالتلوث والأشعة الذرية وشتى المصائب، والإحصاء الدائم ما يعطي لملحمته للرثية الحس الدرامي الكوني «الايكولوجي».

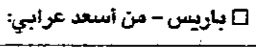
تقف غابته في حال استلاب بين السكون والحركة، فتشبه الام الصفعة البطيئة التي تسري مثل سيل البركان المتأجج بإيقاع بطيء. ان ترصد المشاهد لتنوع السرعان في المشاهد يكشف النواظم الايقاعية التي تحكم هجرة هذه القوافل الكونية، لانها تمثل الفوارق في خصائص كل لوحة، فالاغصان تتراقص وتتماوج سابحة في رئة الوجود كما هي في الفلسفة الطاوية، تتجمع وتتفرق وفق صيرورة توحي بالصدفة لكنها محكومة بانظمة معقدة تشبه معادلات الامواج التي تتكسر على الشاطئ، فلا يمكن احصاء عدد هذه الموجات ولا وقع صدماتها وانحساراتها على رغم وعينا الكامل بهذه الشرائح المائية المتماهية مع البحر الذي تصدر عنه، تتدافع موجة الى الأمام وأخرى في الخلف على رغم تعثر تبيان جبرية فواصلها.

وتشبه اغصان تينو هذا الايقاع المركب، على رغم بطء حركتها، لذلك كان لا بد من رسمه الغرافيكي لحركة جسمها باغصان العنب المتفحمة (تلك المادة النبيلة التي درج فنانو عصر النهضة على الرسم بها)، وعندما تتسارع مادة الانجاز، تبتلع الخطوط فيراجعها من جديد.

تتفوق اللوحات الاحادية اللون على الملونة، خصوصاً التي يتشابه فيها فناء اللون في حريقه الأسود. وبذا تبدو التكوينات صريحة التصالب حتى تتخذ الأغصان دور عصا قائد الاوركسترا، خصوصاً وان وحدات الأغصان كثيراً ما توحي بأنها مستلهمة من قصب «البامبو» الياباني المرتبط بالحبر الأسود والتخطيط الحروفي، لكن لوحاته الملونة تتفوق على الأولى بسخاء مادتها البكر المنتزعة من عفونة القطر ولحاء الشجر المنخور.

قادت محاولاته الدؤوبة في التواصل مع النواظم الديناميكية الكونية، الى ولادات غرافيكية، حين تحولت اعضاء اغصانه الى اشارات مختزلة اشبه بالأبجدية المنتزعة من ذاكرة الطبيعة السحرية وصبوة الانسان في التواصل البصري – السمعي. ويقع بعض الاشكال في وضع متوسط بين هيئة الغصن وغرافيكية الاشارة المجردة القريبة من الهندسة. وفي مراوحاته القصدية هذه نكشف تمسكه بحالات التحول والصيرورة في الشكل ورفضه للتنميط والأسلبة، كذلك رفضه الاثارة المشهدية التي اغرت جماعة «البرفورمانس» في تمجيدهم النظري للطبيعة، فقد استعاد اغصانهم التي كانت تتكوم في صالة العرض الى فراغ لوحته التنزيهي، فاللوحة كمادة نبيلة لا زالت في رأيه تحافظ بوسائلها التقليدية على حكمة تصعيد العناصر المادية، ذلك ان النشاط الابداعي لا يرتبط بالفعل الفيزيائي الحسي، لأنه يعتمد على الإلماح عن طريق الاشارة المختزنة لمكونات الذاكرة التواصلية، حتى ولو كان التواصل ضحية الانسان وتقدمه التقني: الطبيعة المخصية ابداً...

يذكر ان لوحات تينو قد بيعت جميعها، ما يؤكد ان ازمة اللوحة الغربية لم تطاول البلدان الآسيوية، ان لم يكن سوق الثقافة التشكيلية انتقل الى سور الصين.



تسع قصائد

ألسه لاسكر – شولر*

١ – نظرتي
عليّ ان انظر اليك على الدوام
لكن نظرتي تروغ ابعد من كل ما يرى،
بعد السماء النيئة، اقصى من الأبدية
انت، اقتنها بضياء شمس شوقك
فهي ستكون حتى بالنسبة الي اناء
خطأ هيروغليفياً.

٢ – في عينيك
صحو أزرق
سيبدو في عينيك
لكن، لماذا يرتجف قلبي بأسره
امام سمائك
ضباب فوق خدي
وقلبي ينحني للمغيب.

٣ – الم كوني
انك ريح الصحراء اللاهبة
بردت وتجسمت
اين هي الشمس التي تستطيع
ان تبيتني
والبرق الذي يستطيع ان يهشمني
انظر
راس ابي هول متحجر
ساخطاً على جميع السموات

٤ – الم ما بعد المخاض
اما زلت تدري حينما وقعت مريضة،
جد مهجورة
اذ اتيت انت،
كان حينها يوماً خريفياً،
والريح تهب مترنحة بين الشوارع.
عينان ميتتان يارتان
ما استطاعتا تعنيني على هذه الشاكلة
مثلما فعلت عيناك الياقوتيتان
هاتان الاسطورتان المشتعلتان.

٥ – من بعيد
قلبك كالليل
مضيء جداً
استطيع ان اتبينه
– انت تفكر بي – اين ستبقى النجوم كلها واقفة.
وكما ان القمر من ذهب
كذا هو جسدك
ماجلاً هناك –
من بعيد يشرق.

٦ – أغنية موت صغيرة
في تمام الهدوء انا
والدماء مضت ومضيت
ما أرقّ المحيط الذي لقّني
ما دريت
قلبي الغض مات.
بهدوء من الحسرات
كان أزرق قلبي وكان تقياً!
يا سماء، تعالي إليّا
رجع صوت عميق –
في الظلام السحيق

٧ – جورج تراكل
كانت عيناه تقفان في الأقاصي البعيدة
صبياً، كان مرةً في السماء،
لذا كانت كلماته ترد
محمولة على غيوم زرق وبيض،
نحن نختصم حول الدين،
ولكن، دائماً مثل زوج من المرايا،
وعلى السنتنا يدور ذكر الله،
في البدء كان الكلمة.

قلبُ الشاعر، قلعةٌ صلدة
وقصائده: افكار مغنية.

لقد كان – بالتأكيد – مارتن لوثر.

روحه بتنويعاتها الثلاث
حملته على اليد،
حينما سُحب الى الحرب المقدسة
– ثم عرفت، انه مات –
ظلاله تخطو
عصية على الفهم
في مساء غرفتي

٨ – أمي
تحترق الشمعة على طاولتي
من اجل امي طوال الليل –
من اجل امي...

قلبي يحترق تحت الحنايا
طوال الليل
من اجل امي...

٩ – اغنيتي الصامتة
قلبي زمن حزين
يدق بلا نأمة.

لدى امي كانت اجنحة ذهبية
ما وجدت كوناً لها،

اصيخوا السمع!
امي تبحث عني
اصابعها ضياء
واقدامها احلام جوّالة.

انواء حلوة بهبوب أزرق
تدفئ نعاسي
في الليالي،
التي تحمل ايامها تاج امي.
وأشرب من القمر خمراً هادئاً،
حينما ياتي الليل وحيداً.
حملت اغنياتي زرقة الصيف
وقائمةً رجعت الى البيت.
– وانتم تسخرون من شفاهي
وتتكلمون معها –
لكن يدي تمتد الى ايديكم
لأن حبي طفل ويريد ان يلعب

وما تُنكم
لشوق كان بي الى الانسان.
فقيرة صرت
في استجداء احسانكم.
والبحر سوف يولول
للاله.
انا الخط الهيروغليفي
الذي يقف وراء التكوين
وعيني هي ذروة الزمان
(...).

(ترجمة وتعريف كريم الأسدي)

* السه لاسكر – شولر ELSELASKE R-SCHILER ولدت في ١١ شباط (فبراير) عام ١٨٧٦ في البرفيلد – المانيا وتوفيت في ٢٢ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٥ في فلسطين.

كان ابوها معمارياً، وجدها – من جهة ابيها – احد كبار رجال الدين اليهود في المانيا – مقاطعة وستفاليا. اما اسلافها من جهة الأم فهم من التجار اليهود الكبار الذين اتوا الى المانيا مهاجرين من اسبانيا. فقدت «السه شولر» اقاربها وثروتها مبكراً وتزوجت من الطبيب «لاسكر» التي ستنفصل عنه لاحقاً.

ارتبطت بعلاقة مع هيرواثت والدن ولم يغير هذا الارتباط من تركيبة اسمها... هاجرت عام ١٩٣٦ الى سويسرا ثم الى فلسطين واقامت منذ العام ١٩٣٩ في فلسطين بشكل نهائي حيث توفيت ودفنت هناك...

ارتبطت بعلاقات صداقة متينة مع عدد من المفكرين والمثقفين والشعراء مثل بيتر هيله، تيودور دوبلر، فرانز مارس وجورج تراكل. يمتاز شعرها بتفرده وعمقه، وتعتبر بهذا واحدة من اهم الشعراء والشاعرات الذين كتبوا بالالمانية.

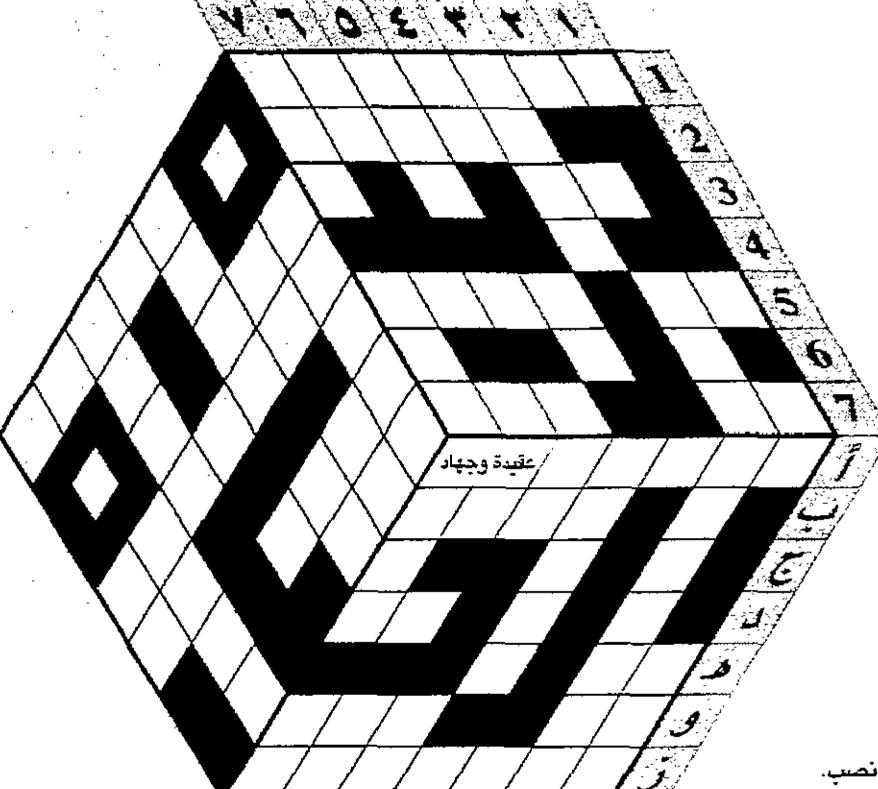
عانت في حياتها كثيراً، وتفاصيل الألم والحزن والمرارة واضحة في شعرها... حيث تقلبت من الثراء الفاحش الى الفقر المدقع ومن الطفولة المنعمة الى الشباب الضائع، اذ انها لم تمتلك لفترات طويلة شقة خاصة بها:

في اعمالها الادبية المكتوبة بالالمانية صبغة شرقية واضحة يستدل عليها القارئ حال قراءة هذه الأعمال، كما حمل بعض كتبها ودواوينها عناوين مدن وأمكنة ودلالات من الشرق مثل «ليالي تينو البغدادية» (قصص صدرت عام ١٩٠٧)، «قصائد عبرية» (١٩١٣)، امير طيبة (كتاب قصص مزين مع رسومات للكتابة) و«طيبة» (مجموعة شعرية ١٩١٧).

هذه القصائد المترجمة عن الالمانية تمثل مختارات من مجموعات مختلفة للشاعرة..



المكعب رقم ٥٠



1 - ١ - الإسم الثاني لرئيس عربي، ماركة سيارات.
2 - ٢ - بستان كثير النخل.
3 - ٣ - إسم يطلق على بوذا، نندم على عمل ونعود الى الله.
4 - ٤ - خشبتي المعلقة بحبال اركب عليها من اجل اللعب.
5 - ٥ - عشرة ملايين، عكسها جالسة، من الأسماء الخمسة.
6 - ٦ - أخلاط من الناس وسفلتهم.
7 - ٧ - حرف جر، من موديلات سيارات شيفروليه.

أ - تداعب، ازمنة.
ب - عكسها بطل عالمي في الكاراتيه مات مسموماً، دولاب بالاجنبية.
ج - أفعى خبيثة، رعديد.
د - سحب.
هـ - حر الظهيرة، الإله الباشق لدى المصريين القدماء.
و - حرف نصب، السيجارة.
ز - يطوفون في الشوارع والأماكن العامة، نعم بالأجنبية.

١ - كسر الشيء، جواهر ودرر.
٢ - كتاب لإبن المقفع.
٣ - جلوس.
٤ - ضد عز، مرتفع، خشب صغير ورفيع يشتعل كالكبريت.
٥ - بلى، قيد، عائلة.
٦ - نار بالأجنبية، للتمني.
٧ - بلد عربي، عكسها من ضروريات الحياة، يكسو جسم الجمل، حرف نصب.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

كلمة السر

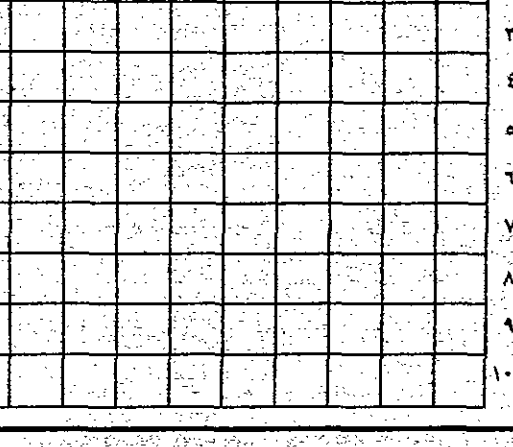
جريدة — الحياة — عقيدة — وجهاد

ق	ق	ق
ا	ن	ا
ث	م	ذ
م	ز	ف
م	ل	ة
ق	ا	ق
ا	ر	ن
م	هـ	ا
ي	ا	ب
ة	ق	ل

ق	ق	ق													ن	ق	ق
و	ب	ل			ق	د	ر								ق	ا	م
ت	ع	ب			ي					ط					ي	هـ	ر
ا	ا	ع			د					ن					ر	ر	ا
ل	ت	ا	ق	ا	ث	د	ا	ل	ج	ي	و	ش	ر	ق	و	ا	ل
ق	ح	ش	س	ل	ا	ط	ب	ا	ل	ا	ر	هـ	ا	ق	ا	ل	ل
ل	م	ق	ق	ا	هـ	ر	ا	ل	ز	و	ج	ا	ت	ي	ن	ظ	ي
و	ر	ق	ب	ة	ة	ر	ي	س	م	ل	ا	د	ئ	ا	ق	ل	ل
ب	ق	ن	ي	ط	ر	ة	ة	ر	ئ	ا	ط	ل	ا	د	ئ	ا	ق
ق	ا	ئ	م	ب	ا	ل	ا	ع	م	ا	ل	ط	ن	ا	ق	م	ق

ن	ا	ب	ق
ر	عقيدة		ا
ا			ت
ق	ل	ي	ل

الكلمة الخفية



طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً. عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملاها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية.

أفقياً:
١ - الحب الكبير.
٢ - يس، ني، اسو.
٣ - أمن، يستنتج.
٤ - ناي، قر.
٥ - قنبز.
٦ - لم.
٧ - دف، انما، وو.
٨ - رطل، نر.
٩ - استرداد.
١٠ - فرنسوا غورو.

عمودياً:
١ - ان، اف.
٢ - ليما، سر.
٣ - حسن يوسف، تن.
٤ - رس.
٥ - اني جيراردو.
٦ - ليس، غطاء.
٧ - الدغ.
٨ - بان.
٩ - يستقبلون.
١٠ - روجرز مور.

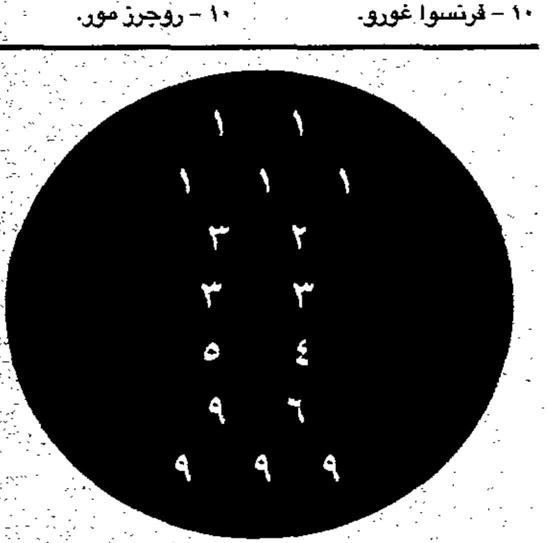
الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٧ حروف

قائد الجيوش	قلب عاشق	قارن
قائم بالأعمال	قاهر الظلام	قاتل
قائم مقامية	قيروان	قليل
قاهر الأبطال	قمر الليل	
قاهر الزوجات	قمقان	
قاهر الزمن	قنيطرة	
قائد الطائرة	قبة	
قائد المسيرة	قيد	
قاذفة قنابل	قمر	
قوت القلوب	قرش	
قبعات حمر	قبان	

حل كلمة السر: المعادلات.

دائرة وارقام



طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اية سنة توفي الملك سعود بن عبد العزيز؟
٢ - في اية سنة احتل الألمان بلغاريا؟
٣ - في اية سنة توفي ماركو بولو؟
٤ - ٥٣١ × ٣ = ؟

حل اعثر على الكرة:



حل دائرة وارقام:

١ - ١٩٧٥؛
٢ - ١٩٤٥؛
٣ - ١٨١٥؛
٤ - ١٥٩٠.

حل المكعب رقم ٤٩:

١ - أركنساس، روميو؛ ٢ - الجدي؛ ٣ - لم، رمان؛ ٤ - المعلمه؛ ٥ - صه، أعمال، يف؛ ٦ - لحننا؛ ٧ - حس، أوهايو.
أ - بارود، أحلام؛ ب - ديولين، لا؛ ج - بون، منبر؛ د - سن؛ هـ - فل، لاعم؛ و - اي، ابراهيم؛ ز - سلاماتي، فه.
١ - حب، فاس؛ ٢ - همسات الليل؛ ٣ - كامو؛ ٤ - نل، او، وديعة؛ ٥ - سجل، أدي، أ أ؛ ٦ - أد، بت؛ ٧ - سير، إله، لبن، ري.

حل الكلمة الخفية: اثار.

لما كانوا في شهر العسل كان هو يحكي وهي تسمع ...
— وبعد سنة من زواجهم صارت هي تحكي وهو يسمع ...
— وبعد عشر سنين صاروا يحكوا بوقت واحد والناس بتستمع!

حظك هذا الأسبوع

الحمل (٢١/٣-٢٠/٤)

مفعم بالحيوية والنشاط طموحاتك لا تحصى وتدفعك النجوم الى تحقيق القسم الاكبر منها. هذه الفترة ملائمة للتغيير والمغامرات. انت مستعد لتعيش على حد السيف. تتحقق رغباتك من دون ان تتحسب للنتيجة. تتعرف الى شخص من برج الحوت يغير مجرى حياتك. اللون المفضل البرتقالي، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٩.

الجوزاء (٢١/٥-٢١/٦)

انت تمر في فترة هدوء بعد ان وجدت الإستقرار والطمأنينة بجانب شريك مخلص يساعدك وقت الشدة. مشاكلك العملية لا تحل بالعناد، فاظهر بعض المرونة في مواقفك وانتبه الى الحساد فهم كثر حولك. إستشر الطبيب حول ألم الظهر الذي ينتابك. اللون المفضل الأسود والحجرة الثمينة الزبرجد، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٤١.

الاسد (٢٣/٧-٢٢/٨)

للصداقة مكان كبير في حياتك خصوصاً مع شخص من برج الحوت. كوكب المريخ يمنحك الجرأة والشجاعة والمبادرة فتستطيع بذلك فرض شخصيتك على من حولك، وقد تواجه بعض العراقيل او المقاومة. هذا الشهر انت لا تهتم ابداً بحياتك العاطفية. شاغلك الوحيد هو العمل وكيفية الوصول الى الهدف والنجاح. اللون المفضل البني والحجرة الثمينة المعشوق، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ١٩.

الميزان (٢٣/٩-٢٣/١٠)

ازمتك الحادة لم تعرف بعد طريقها الى الحل على رغم المساعي الحثيثة التي تبذلها. أنت بحاجة الى الراحة وتغيير الأجواء فحاول اللجوء الى الطبيعة الخضراء علها تعيد الى نفسك البهجة. حتى القضية القانونية الخاصة بك عالقة أيضاً فاستشر محامياً واعمل بنصيحته. اللون المفضل الليلكي والحجرة الثمينة العقيق الأحمر، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ٢٧.

القوس (٢٢/١١-٢٠/١٢)

لن تستطيع الإعتماد على أحد من معارفك. المثابرة والصلابة هما الطريق الصحيح الذي يجب ان تتقيد به. إذا كنت متزوجاً سيواجهك بعض الصعوبات مع الشريك، اما إذا كنت عازباً فالوقت ليس ملائماً للتفكير باي مشروع جدي. اللون المفضل الأحمر والحجرة الثمينة الألماس، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٢٥.

الدلو (٢٠/١-١٨/٢)

تغيير مفاجئ في حياتك العاطفية وتطور غير منتظر ابداً. انت مشتاق الى العمل وتتوق لتحقيق ما تصبو إليه. تتميز شخصيتك هذه الأيام بالنضوج. فالصعوبات التي مررت بها زادتك قوة وعزماً وإرادة. اللون المفضل البنفسجي والحجرة الثمينة الفيروز، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٧١.

الثور (٢١/٤-٢٠/٥)

تلوح لك في الأفق سعادة لم تتأكد بعد لكنها قد تلعب دوراً مهماً في حياتك العاطفية. أعمالك مزدهرة وتدر عليك ربحاً وفيراً فلا تبذره بكامله بل اترك منه شيئاً واتبع المثل القائل: خبئ قرشك الأبيض ليومك الأسود. تعاطف مع شخص من برج الثور. اللون المفضل الأزرق والحجرة الثمينة هي الزمرد، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٢.

السرطان (٢٢/٦-٢٢/٧)

كوكب جوبيتير يسهل لك الحياة ويقدم لك الفرص على طبق من ذهب وما عليك إلا الإستفادة من هذا الوضع. عليك ألا تستسلم، ابذل بعض الجهد. عليك الحذر من بعض الوعود الكاذبة. من الناحية العاطفية تصادف نوعاً من المشاكل مع الشريك لكن الحب الصادق بينكما قادر على حلها. اللون المفضل الأزرق والحجرة الثمينة اللؤلؤ، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ١٢.

العذراء (٢٣/٨-٢٢/٩)

إنسان يطلب منك المساعدة فلا تتأخر عن تقديمها له بأسرع وقت ممكن. تحقق رغباتك من دون ان تتحسب للنتيجة. أعمالك مزدهرة بعض الشيء وتدر عليك ارباحاً لا بأس بها. أظهر بعض المرونة في مواقفك وكن سيد نفسك. اللون المفضل الكستنائي والحجرة الثمينة الياقوت الأحمر، يوم السعد السبت ورقم الحظ ١٠.

العقرب (٢٤/١٠-٢١/١١)

مفاجأة مالية غير متوقعة. إضطرابات شديدة في حياتك العاطفية تتسبب في نقاش حاد يضع حداً فاصلاً لمشاريعك وتتحضر لتنسى الماضي لتبدأ من جديد. علاقاتك الإجتماعية تتحسن وتعود الى ما كنت عليه من طبيعتك المرحة. اللون المفضل الاصفر والحجرة الثمينة الجاد، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ١٥.

الجدي (٢١/١٢-١٩/١)

جوبيتير ما زال حليفك الأقوى يدفعك الى الأمام فاغتنم هذه الفرصة واقتحم كل الأبواب الموصدة في وجهك فترى أن الحق معك. حياتك العاطفية متزنة. رسالة من الخارج تحمل اخباراً سارة ودعوة الى عشاء. توجه الى طبيب الأسنان في اقرب وقت. اللون المفضل الأخضر والحجرة الثمينة الياقوت الأصفر، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٢٩.

الحوت (١٩/٢-٢٠/٣)

أنت سعيد جداً هذه الايام وهذه الظاهرة مردها الى الحب الكبير الذي تعيشه. تحلم بمشاريع كبيرة تفوق قدرتك ولا تعرف كيف تبدا ومن اين. من الأفضل ان تكون واقعياً وتدرس الأمور بحكمة ورصانة. مفاجأة مالية في طريقها إليك. اللون المفضل الأحمر والحجرة الثمينة اللؤلؤ، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٤.

الشرق والغرب يلتقيان... فعلاً

□ لندن - «الحياة»

■ من العبارات الشهيرة التي صارت مضرب المثل على المستوى العالمي قول للشاعر الانكليزي ريديارد كيبلينغ فحواه: الشرق شرق، والغرب غرب... ولن يلتقيا.

ومع ان كيبلينغ عاش معظم سنوات حياته في شبه القارة الهندية بين لاهور وروالبندي (باكستان والهند حالياً)، الا انه ظل يشعر بغربة ثقافية واجتماعية وحضارية عبّر عنها في الجملة الواردة أعلاه، وهي العبارة التي استخدمها المؤرخون - وما زالوا - للتفريق بين الشعوب والحضارات والثقافات في مشرق الأرض ومغاربها.

لكن يبدو ان جمعية «لكل طفل لعبة» لا تؤمن بهذا القول التمييزي، لذلك كانت حفلتها السنوية التي اقيمت قبل أيام في ضاحية «تشلسي هاربور» اللندنية بحضور عدد كبير من سيدات المجتمع العربي ومعظم زوجات الديبلوماسيين في بريطانيا، مناسبة لجمع الشرق الجميل بالغرب الجميل أيضاً.

ويذكر ان الجمعية التي انشئت قبل خمس عشرة سنة تنظم حفلتين سنويتين الأولى في مناسبة عيد الأضحى المبارك والثانية في مناسبة راس السنة الميلادية. ويعود ريع هذه الحفلات لمساعدة الأطفال المحتاجين في مختلف المناطق والمدن اللبنانية.

تضمنت الحفلة الأخيرة نشاطات عدة، منها عرض مجوهرات للمصممة المعروفة ايلين كوين، ولوحات تشكيلية للفنانة زينب بيهم، وتوقيع كتاب «عبير الأرض» الصادر بالانكليزية للسيدة ندى نبيل صالح. واختتمت الفعاليات بكلمة لرئيسة الجمعية لينا كالو التي شكرت سيدات الجمعية على جهودهن المتميزة طوال العام.

لكن نقطة الجذب الأساسية في الحفلة كانت عروض الأزياء الهندية التي قدمتها عارضات بريطانيات بحضور المصمم الهندي الشهير في بومباي بوجاني وزميلاه كوسلاه اللذين اشرفا على اختيار العارضات وتقديم التصاميم الهندية الكلاسيكية لكن من منظور معاصر يناسب الأذواق المتنوعة في أنحاء العالم.

والواقع ان تصاميم شبه القارة الهندية (من باكستان والهند) استطاعت خلال السنوات القليلة الماضية ان تتجاوز قيود الطابع المحلي الضيق لتنطلق في رحاب العالمية، من دون ان تفقد جذورها الأصلية... بحيث بات بالامكان القول انها تمكنت من جمع الشرق والغرب رغماً عن مقولة كيبلينغ.

ولم يعد غريباً ان يشاهد المرء سيدات المجتمع الانكليزي أو الفرنسي أو اللبناني أو الأردني أو المصري - على سبيل المثال لا الحصر - يتهادين بأزياء الساري ذات التصميم الهندي الكلاسيكي، وان اضاف اليها المصممون لمسات من هنا ومن هناك كي تتأقلم مع بعض الأذواق المحلية، مثل تغطية منطقة الخصر وتحوير مدى فتحة الرقبة وارتفاع الكمين... وغير ذلك!

الأزياء التي قدمت في حفلة «جمعية لكل طفل لعبة» كانت مخصصة اجمالاً للسهرة، وهي تتمتع بالشفافية الضبابية مع الراحة الأكيدة كونها مستوحاة من طراز الساري الشائع. ولكن المصممين الهنديين نجحا في تجنب الاغراق في استعمال الاكسسوارات اللامعة، بما فيها التطاريز والخرز وغيرها، فهما يدركان تماماً ان ما يقدمانه يصلح للمناسبات الرسمية التي لا تحتمل «التعجيق» و«الابهار».

أما الألوان فكانت مستوحاة من الأجواء الشرقية الدافئة: الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر... الخ، وكلها تعكس أطياف شمس الهند. والى جانبها طبعاً كان هناك الأبيض والفضي والأزرق السماوي، اذ يجب ان لا ننسى اننا نشاهد ازياء للسهرة والمناسبات، وهذه تحتاج الى هدوء لوني تشعشع فيه التماعة الحرير الطبيعي... لا أكثر ولا أقل!

(تصوير: سالم خوري)

نظمها في القاهرة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

المشربية والزجاج المعشق في الندوة الدولية للحرف اليدوية في العمارة الاسلامية

□ القاهرة - من خالد عزب

■ تشهد مأثورات الفنون الاسلامية على عبقرية الفنان والحرفي المسلم في ترجمة الفلسفة الاسلامية العميقة الى اشكال جمالية خالصة، والى انماط ابداعية ذات وظائف نفعية تدخل في نسيج الحياة الاجتماعية. وتحتل فنون المشربية والنوافذ الجصية المغطاة بالزجاج مكان الصدارة في هذه الفنون، لارتباطها بالعمارة منذ بداية الحضارة الاسلامية في مصر وغيرها من الاقطار، إذ صارت ستائر مرهفة لتصفية الضوء بمصفاة شفافة او ملونة، تضفي على المكان الخشوع والسكينة وتحقق الخصوصية بين اجنحة المبنى وعلاقتها بالخارج في الوقت الذي تظل ابداعاً بصرياً أخاذاً، بايقاعات حركة الضوء نهاراً أو ليلاً.

من هذا المنطلق، ومن أجل حماية هذه الفنون من الانتثار واحيائها، نظم مركز الابحاث للتاريخ والثقافة الاسلامية في استنبول بالاشتراك مع وزارة الثقافة المصرية، مؤتمراً دولياً في القاهرة، شارك فيه متخصصون من مصر والمملكة العربية السعودية ولبنان والدنمارك وبنغلاديش والشيشان والاردن والعراق وتتارستان وتونس وتركيا والامارات العربية المتحدة وغيرها من الدول العربية والاسلامية والاوروبية. وقدمت مجموعة من الابحاث المميزة في هذا المؤتمر.

العمارة الحجازية

تناول الخبير المعماري الدولي الدكتور سامي عنقاوي مدير عام «مركز عمار للدراسات المعمارية» في جدة الروشان وتجربة تطويره كعنصر رئيسي في العمارة الحجازية. فالروشان احد العناصر المعمارية التقليدية التي تتميز بها العمارة الاسلامية بصفة عامة والحجازية بصفة خاصة. وعلى رغم وجود بعض الاختلافات في الملامح المعمارية الاساسية بين مدينة وأخرى في منطقة الحجاز، الا ان الروشان يعتبر احد العوامل المشتركة التي تربطها وتوحد بينها. ويرجع الاصل التاريخي لظهور الروشان في مكة المكرمة الى فجر الاسلام، وأعاد بعض المراجع التاريخية ظهور الروشان في مكة المكرمة الى ان بيوتها كانت ذات اجنحة بارزة على حوائطها، وحدد الفقهاء المسلمون الاوائل احكام انشائها منعاً لوقوع ضرر بسببها على الآخرين، سواء كانوا من الجيران او المارة. والاسم الدارج حالياً لهذا العنصر المعماري في منطقة الحجاز هو الروشان او الروش وجمعها رواشين، وهو ما يطلق عليه اسم مشربيات او الشناشيل في مناطق اخرى من العالم العربي.

واعتمد الروشان على الخشب [illegible] بالزخارف الجميلة على رغم [illegible] في الحجاز. وتضاف اليه مهام بيئية وجمالية ترتبط بالخصوصية والتحكم في كمية الضوء داخل الغرفة وتلطيف درجة الحرارة. ويستمتع الجالس فيه باتساع مجال الرؤية البصرية من دون ان يراه احد من الخارج.

وأوضح الدكتور عنقاوي في بحثه انه نظراً إلى الظروف التي مر بها العالم الاسلامي في الأزمنة الاخيرة وأدت الى تخلي الكثيرين عن بعض الاصول والعادات التقليدية التراثية العريقة، ومن بينها الابتعاد عن الاسلوب التخطيطي العمراني والمعماري التقليدي المحلي، ظهرت مدارس ونماذج معمارية دخيلة وغريبة على مجتمعاتنا، فانخفض الطلب على الصناعات الحرفية. وبات الصناع الحرفيون العاملون في هذا المجال يعانون من البطالة، اضافة الى ارتفاع اسعار المواد الاولية الاساسية المستخدمة في العمارة التقليدية، وظهور مواد ومنتجات صناعية بديلة، لذلك باتت العمارة التقليدية في العالم الاسلامي مهددة بالفناء والاندثار إن لم تدعم وتطور. واستعرض العنقاوي بعد ذلك خبرته على مدار عشرين سنة في «مركز عمار للدراسات المعمارية» لإحياء هذه الحرف بالتركيز على جمع الصور والمعلومات التوثيقية والتصاميم المعمارية المميزة للعمارة الحجازية، وادخال الروشان باساليب حديثة في العمارة المعاصرة.

وقدم بول بونفان مدير البحث في «المركز الوطني للدراسات العلمية» في فرنسا دراسة عن المشربيات والزجاج المعشق في الجزيرة العربية، ذكر فيها انه لا يزال في دولة البحرين، وبخاصة مدينتي المنامة والمحرق، قطع فنية واسعة تبرز من بين الجدران هي المشربيات. وبشكل عام، فان العائلات الغنية في الخليج لم تستخدم الخشب المثقب بشكل واسع، بل استعملت البدغر وبروج الرياح وهما تقنيتان استوردتا من ايران. ولاحظ بونفان وجود المشربيات المتصلة ببعضها البعض في مدينة ينبع وفي شمالها في الموانئ الصغيرة المهدمة مثل ام لاج والوجه وبدا، وفي جنوبها في قنفدة على سبيل المثال. ويتميز هذا الطراز بزخارف الاخشاب المستوردة كصفة مشتركة لها جميعا. كما توجد زخارف بالاخشاب المبرومة. ولاحظ انتشار المشربيات في شبه الجزيرة العربية ابتداء من العام ١٩٥٠، لكن نتيجة للوعي الذي ساد مدينة جدة مثلا باهمية الحفاظ على التراث، عادت المشربية لتتصدر واجهات المنشآت المعمارية في هذه المدينة في السنوات الاخيرة.

واستعرض عبدالله الحضرمي مدير الدراسات في «هيئة المحافظة على المدن التاريخية في اليمن» المشربيات والقمريات الزجاجية في صنعاء القديمة حيث تتميز جميع المباني هناك بانه روعي في الواجهات عوامل الطقس. فنجد ان البيت في صنعاء موزع بطريقة تسمح للزوار بقراءة الواجهات وما تعكس من ورائها من اماكن. ففي الجهة الشمالية، نجد ان البيت شبه مغلق ويقع في هذه المنطقة المطبخ والحمامات والمدخل وسلم البيت، نتيجة الرياح الباردة وعدم وجود شمس في هذه المنطقة خلال فترة الشتاء والربيع والخريف. اما الجهة الشرقية، فتجد ان بعض غرف النوم تقع فيها، وفي المنطقة الجنوبية تقع الغرف الخاصة باستقبال الضيوف، نتيجة نوعية الفتحات ووجود الشمس في الشتاء والربيع والخريف. اما الجهة الغربية فتكون مشتركة بين الغرف الواقعة في الجهتين الشمالية والجنوبية حيث تكون الشمس موجودة طوال السنة، ونتيجة لهذا التوزيع الوظيفي المعماري للبيت في مدينة صنعاء كانت الصفات المعمارية والزخارف، فالمشربيات المبنية بالآجر او الحجر نجدها في الجهة الشمالية وتستخدم لتبريد الماء، بينما نجد المشربيات الخشبية في الجهتين الجنوبية والغربية.

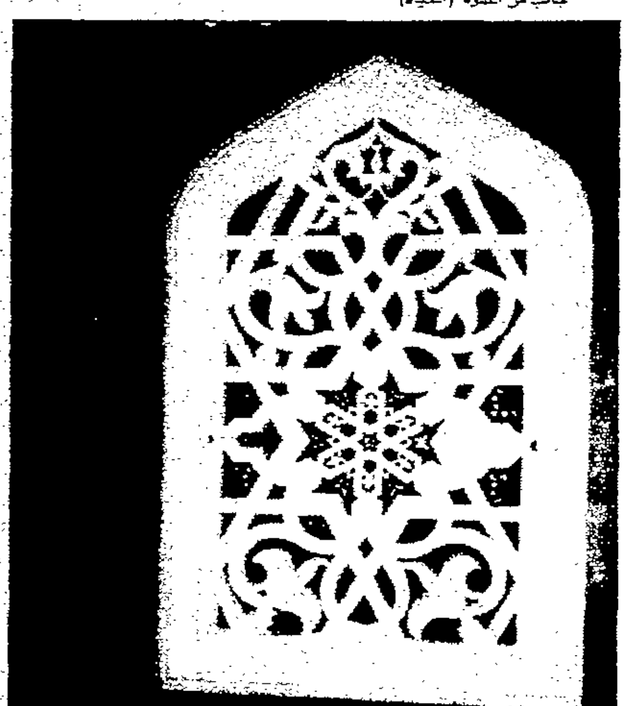
وتعتبر القمريات المرمرية او الزجاجية، كما ذكر الباحث، جزءاً من الزخارف المعمارية الرئيسية في البيت الصنعاني. ويعتبر استخدامها بعضاً من الحلول المعمارية لدخول الاضاءة الى البيت اثناء النهار، كما ان وجودها في المباني بمختلف المقاييس يعطي احساسا عن وظيفة الغرف المستخدمة خلفها.

ولعل اهم ما جاء في بحث رونالد لويكرك منسق مشروعات اليونسكو في اوزبكستان تناول مزايا المشربية في التطبيقات الحديثة، إذ انها تستخدم كستائر للنوافذ لتوفير الخصوصية بين الجيران. فالمشربية تعطي نتائج افضل من اي اسلوب آخر بما يجعل ارتفاع تكلفتها مبررا تماما، كحواجز او ستائر داخلية. وكذلك لا تضاهيها اي مادة اخرى وبخاصة حين تكون التهوية مطلوبة.

ورحل الحاضرون في المؤتمر، من خلال الشرائح الملونة، من الغرب الى الشرق مع الن بيكر الفنان والمحاضر في تاريخ الزجاج الملون بانكلترا. ففي رحلته إلى سورية تعرف على الكاس الزجاجية المشهورة المعروفة باسم «حظ ايدنهال السعيد» والمصنوعة في حلب في القرن ١٣م، وهي موجودة الآن في متحف «فيكتوريا والبرت». واستطاع من خلال مصابيح الجوامع القديمة ان يتعرف الى مدى مساهمة زخارفها في تطوير الاساليب الفنية لصنع الزجاج في اوروبا. وفي زيارة له إلى استانبول، عمل الى جانب فنان مغربي نقاش وجصاص، واستطاعا معا انتاج لوحات فنية رائعة من الزجاج الملون.

وبين الدكتور فهمي عبدالعليم رئيس قطاع الآثار الاسلامية والقبطية في مصر التطور التاريخي والأثري للمشربية والجص المعشق في مصر، فقد ازدهرت المشربيات في العصر المملوكي، فنراها ممثلة في بعض منازل تلك الفترة مثل منزل زينب خاتون، ومنازل رشيد وقوق ومنزل السناري، ومنزل الكريدلية، ومنزل الشبشيري في القاهرة.

ومرت الشمسيات او القمريات في مصر بمراحل تطور كبيرة، فكانت في اول الامر عبارة عن الواح من الحجر او الرخام المزخرف بزخارف مفرغة كانت هندسية في البداية، ثم دخلتها انواع اخرى مثل الزخارف النباتية والكتابية. واقدم امثلة لهذه المشربيات المعروفة موجود في احد جدران الجامع الاموي في دمشق، وهي من الرخام المفرغ. وفي اواخر العصر الفاطمي استخدمت الواح من الجص المزخرف معشقة بالزجاج الملون بدلا من الالواح الرخامية والحجرية المفرغة، فابرزت زخارفها وجمال تكويناتها مع انعكاس اشعة الشمس. واقدم امثلة الشبابيك الجصية المفرغة باشكال زخرفية هندسية في مصر موجود في مسجد احمد بن طولون في ثلاثة من الشبابيك التي ترجع الى عصر المسجد، اما الباقي فيرجع الى العصرين الفاطمي والمملوكي.



جانب من الندوة (الحياة)

المشربية في لبنان

قدم الدكتور عبدالرحيم غالب دراسة عن المشربية في لبنان، فعرف بانواعها ومنها النوافذ البارزة التي تكون في الطوابق العليا مثل الخراجة، وهي كما يدل اسمها نافذة تبرز خارج مسطح جدار البيت واشبه ما تكون بالمشربية القاهرية ولكنها عادة اعلى من مستوى ارض الغرفة، علوها بعلو النوافذ. وبسبب تقاليد الجلوس على الارض، لا ترتفع اكثر من ٣٠ او ٤٠ سم، بينما تبدأ فتحات النوافذ في الابنية الحديثة من ارتفاع المتر تقريباً. وقاعدتها نصف دائرية مثقوبة في الوسط لتسهيل وضع الاوعية الفخارية المليئة بالماء، وتلتف حول القاعدة الواح خشبية ضيقة تحزم كلها عن الجانبين بالشكل نفسه، وبتقابل التخريمات الضيقة تتشكل فراغات جميلة ووظيفية. وتزود هذه الخراجة من الداخل بمصاريع خشبية صماء او زجاجية تغلق ايام البرد. والنوع الثاني هو الخراجة الغرفة التي تبرز عن الجدار لتمتد فوق الطريق، وبتكرار هذه العملية في اكثر البيوت تظلل الطريق وتتكسر التيارات الهوائية. والنوع الثالث الخراجة الباطونية التي تنزل بالزجاج الملون، وهي احدث نسبياً من ناحية الظهور.

وقدم نوفل حامد، مدير دائرة العمارة والحرف اليدوية في وزارة الثقافة الفلسطينية، دراسة عكست الوضع الحالي لصناعة المشربيات والزجاج المعشق في فلسطين في ظل الظروف السياسية التي مرت على فلسطين طوال هذا القرن. وما واكب ذلك من احتلال ترك آثارا سلبية واضحة على جميع نواحي الحياة العامة، والفنون بخاصة. فمن الاحصاءات التي وضعتها مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، تظهر نتائج وارقام تفاجئ المؤسسات والافراد. فبعض الحرف التقليدية في فلسطين تطور وازدهر كالتطريز، وبعضها الآخر اصبح في عداد التاريخ على رغم اهميته التراثية والجمالية والعملية. ومن هذه الحرف المشربية والزجاج المعشق الذي يقتصر تصميمه وانتاجه وترميمه على ايدي فنانين محليين وليسوا حرفيين. وعرض الباحث شرائح ملونة للنوافذ الجصية في قبة الصخرة والمسجد الاقصى التي نفذت بأيدي الحرفيين المسلمين في القرن ١٦م في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني.

ومن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي تحدث بسام داغستاني عن المشربيات والزجاج المعشق في الامارات العربية المتحدة. فمنطقة الامارات تأثرت بكل التيارات الحضارية التي توافدت على العالم العربي، وكان للبيئة تأثير في العمارة ايضاً، فمثلا كان لوجود التيارات الهوائية وارتفاع درجات الحرارة الشديدة اثره في استخدام المنطقة البارجيل، وهو عبارة عن مبنى فوق سطح غرفة المجلس مفتوح على هذه الغرفة ويتلقى الهواء من كل الجهات ويركزه نحو الداخل للتهوية، ويصنع من الحجر او الطين او الخشب وهو نوعان اسطواني ومربع. وعن المشربيات في منازل الامارات هناك نوعان: الاول النموذج البارز، ومن البيوت التي اخذت بهذا النموذج بيت الشامي في الشارقة، وبيت قديم في دبي. والنموذج الثاني المستوي الذي انتشر في معظم بيوت دبي. ولم يدخل الزجاج المعشق الامارات الا منذ مئة عام ومصدره الهند نظراً إلى النشاط التجاري الذي كان قائما بين المنطقتين.

وافرد عزالدين نجيب مدير مركز الحرف اليدوية في وكالة الغوري في مصر بحثه للحديث عن السياسات الوطنية لرعاية فنون المشربية والزجاج المعشق، فذكر تجربة بيت السناري التي بدأها الرائد حامد سعيد واستمر بها الفنان خميس شحاتة منذ الستينات حتى اواخر السبعينات، لكنها اتجهت على ايدي القائمين على الترميم بهيئة الآثار الى تأسيس معهد للحرف الاثرية لتلبية احتياجات الترميم والتدريب. ومنذ العام ١٩٩٢ عاد الاهتمام بتأسيس مراكز للتدريب الحرفي من خلال وكالة الغوري، متخذاً منهجاً جديدا يربط التدريب بالانتاج عبر آلية اقتصادية تعمل على استثمار منتجات هذه الفنون لتعود وتصب في عملية تنميتها ذاتيا، مع تأكيد عنصر الجودة والاستفادة من التجارب التقنية والخبرات المختلفة.

واختتم المؤتمر اعماله باعلان القاهرة للحفاظ على الحرف التقليدية الذي القاه نزيه معروف المنسق الدولي للمؤتمر رئيس دائرة الاعلام والعلاقات الخارجية بمركز الابحاث. وجاء في الاعلان ضرورة الحفاظ على الحرفيين وتأهيل جيل جديد منهم وانشاء متحف للحرف التقليدية في الرباط ومركز للحرف التقليدية في القاهرة. واعتبر الحاضرون الاعلان ميثاق عمل سينفذ من خلال بنوده المختلفة التي يدور معظمها حول تنمية وتطوير الحرف التقليدية في العالم الاسلامي، والتي تتضمن ايضا اقامة صندوق لتنمية القطاعات الحرفية المعرضة للاندثار.

من نثر الرحالة العرب والمسلمين الأوائل

أقاصيص أبو دلف: قنطرة النعمان والملك الغريق وقصر اللصوص

إعداد: نوري الجراح

■ يحفل النثر العربي القديم بالوان من الكتابة الأسطورية، وتختص كتب الجغرافيين العرب والمسلمين بميثولوجيا المكان في مساحات تغطي لا المعمور الاسلامي وحده، وانما بقية المعمور مما وطأته أقدام الرحالة العرب الذين وضعوا المؤلفات منذ القرن الثالث للهجرة. ومن هؤلاء الأوائل يبرز اسم الرحالة أبو دلف الينبوعي الذي يعتبر اقدم رحالة خرج من الديار الاسلامية في رحلة الى الصين، وأخرى الى ارمينيا، ودون وقائع رحلتيه في رسالتين منفصلتين.

وأبو دلف هو مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبوعي، ويرجح ان يكون من مدينة ينبع الميناء الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وعاش في مناطق شرقي الخلافة الإسلامية وكان شاعراً وجوالة مشهوراً جاب مختلف البلاد وشاهد عجائبها كما يخبر القزويني صاحب كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات». وكما ضاع اكثر المخطوطات العربية ضاعت مخطوط الرحلة الى الصين، ولكن عثر في منتصف هذا القرن على مخطوط رحلته الى ارمينيا، وذلك بجهود مستشرقين روسيين هما بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف، وحققها في العربية في العام ١٩٧٠ الباحث الدكتور محمد [illegible] مرسي وصدرت طبعتها الأولى في القاهرة العام ١٩٧٠.

وهذه الرحلة تغطي آسيا الوسطى من جنوب اذربيجان حيث عاش ابو دلف وحتى خراسان مروراً بالاراضي الايرانية والقوقازية والأرمنية.

ويعود الفضل الأول في التنبيه الى أهمية مخطوطة هذه الرسالة الى كراتشكوفسكي كبير المستشرقين الروس والذي يهمنا منها هو ذلك المنحى القصصي الطريف والغرائبي والميثولوجي احياناً، وهي لا بد ان تكون جزءاً من مشروع حضاري يقوم على جمع نصوص النثر العربي الموزعة في بطون الرسائل والمخطوطات العربية والاسلامية.

وهذه النصوص جمعها الرحالة أبو دلف من أفواه الناس في بيئات مرّ بها، وتناهت الى سمعه من رواتها الأصليين. ومن هنا أهميتها الخاصة. فهي تفسر ظاهرة، وتلغز أخرى، وقد يكون بعضها جزءاً من حطام اسطوري كبير يعود الى كتب الفرس، او جزءاً أصلياً مكوناً له كما هي الحال بالنسبة الى الشهنامة التي تعتبر جامع أساطير الفرس، على ان اكثرها يتصل بعلاقات العرب ببلاد الفرس والبلاد التي تقع وراءها حيث انتشرت الوثنية وطقوسها.

وإذ ننشر هنا بعض النصوص المستلة من رحلة أبي دلف، انما نتركها كما جاءت وكما رواها، باستثناء بعض التدخل الطفيف على سبيل تقويم الجملة فضلاً عن عنونتها ليسهل التفريق بينها.

نوري الجراح

قنطرة النعمان

... ويعد هذا المكان قنطرة أعظم ما تقدم ذكره والقى صنعه. تعرف بقنطرة النعمان. وكان السبب في بنائها ان النعمان بن المنذر في بعض ما كان يفد على كسرى، اجتاز بواد عظيم بعيد القعر شاق النزول والصعود. فبينما هو يسير فيه، إذ لحق امرأة معها صبي تريد العبور. فلما جاءها موكبه وقد كانت كشفت ثيابها والصبي على عنقها ارتاعت ودهشت فالقت ثيابها وسقط الصبي من عنقها فغرق.

فغم لذلك النعمان، ورق لها، ونذر أن يبني هناك قنطرة، فاستأذن كسرى في ذلك، فلم يأذن له، لئلا يكون للعرب في بلد العجم أثر. فلما وافى بهرام جوبين لقتال ابرويز استنجد النعمان، فانجده على شرائط شرطها عليه منها ان يجعل له نصف الخراج ببرس وكوثر، وان يبني القنطرة التي قدمنا ذكرها، فأجابه الى ذلك. فلما انصرف بهرام جوبين، بنى النعمان القنطرة.

قصر اللصوص

... وبناء هذا القصر عجيب جداً. وذلك انه على دكة من حجر ارتفاعها عن وجه الأرض نحو عشرين ذراعاً. وفيه ايوانات وجواسق وخزائن تفوق ما تقدم رفعة وعلواً يتحير في بنائه وحسن نقوشه الأبصار.

وكان هذا القصر معقل ابرويز متنزهة لكثرة صيده وعذوبة مائه وحسن مروجه وصحاريه. وحول هذا القصر مدينة كبيرة لها جامع.

ومنها الى موضع يعرف بمطبخ كسرى. اربعة فراسخ. وهذا المطبخ بناء عظيم في صحراء لا شيء حوله من العمران.

وكان ابرويز كما ذكرنا ينزل بقصر اللصوص، وابنه مروان شاه ينزل بأسد آباد. وبين المطبخ وبين قصر اللصوص أربعة فراسخ وبينه وبين أسد آباد ثلاثة فراسخ. فإذا أراد الملك ان يتغدى اصطف الغلمان سماطين من قصر اللصوص الى موضع المطبخ وبينهما أربعة فراسخ فيتناول بعضهم القطائر من بعض اليه، وكذلك من المطبخ الى أسد آباد وبينهما ثلاثة فراسخ، وتصل ساخنة.

تربة اصفهان

... واصفهان صحيحة الهواء نقية الجو خالية من جميع الهوام. لا تبلى في تربتها الموتى ولا تتغير فيها رائحة اللحم، ولو بقيت القدر بعد ان تطبخ شهراً ما تغيرت. وربما حفر الانسان بها حفرة لحال من الأحوال، فيهجم على قبر، له الوف السنين، والميت فيه على حاله لم يتغير.

وتربتها اصح ترب الأرض. ويبقى بها التفاح غضاً سبع سنين. ولا يتسوس بها الحنطة، كما تتسوس في غيرها.

بحيرة الملك الغريق

... وراء قرية ابي أيوب المعروفة بـ «الدكان» قرية على فرسخ فيها بحيرة صغيرة القدر في رأي العين، لا يدرك غورها.

ويقول ان فيها غرق بعض ملوك الفرس، وان والدته سارت ومعها الأموال فبذلت لمن يخرجه، أو شيئاً من عظامه الرغائب وان الغواصين اجتهدوا في ذلك فلم يلحقوا لها غوراً.

فلما رأت ذلك امرت بطمها، فحمل إليها من التراب ما لا يوقف على كثرته. فكان يطرح فيها فلا تيبس. فلما أعياها سدها، انصرفت وعندها تل تراب عظيم هائل، يقال انه حُمل دفعة واحدة، تركته ليعلم الناس كثرة ما حملت وطرحت فيها، فلم ينفعها ذلك. وماء هذه البحيرة يختلط بماء الدينور ويصبان جميعاً الى واد.

حيلة الاسكندر في فتح همذان

وهمذان مدينة دارا بن دارا. وفي وسط همذان المدينة العتيقة وهي مدينة كبيرة مبنية على دكة يكون ارتفاعها ثلاثين ذراعاً ولها اربعة أبواب طاقات عالية. وكان دارا بناها استحساناً للمكان، وكان موضعها أجمة مسبعة، فلم تزل حتى غيض الماء عنها، وبنى المدينة فيها. وقد قيل انها كانت قديمة. وان دارا لما زحف اليه ذو القرنين شاور وزراءه في مدينة حصينة يحرز فيها حرمه وكنوزه، فقال له بعضهم اعرف مدينة خراباً بين جبال شامخة وطرق وعرة، ان بناها الملك واحرز فيها ذخائره ووكل بحفظها أربعة الف من ثقاته امتنعت على كل من رامها. ووصفها له، فسار اليها دارا حتى رآها، وعلم انها تمتنع على من أرادها، فبناها، وجعل فيها خزائن غامضة لأمواله وكنوزه وجمع فيها حرمه ووكل بها ثقاته. فلما كان من امره مع دارا ما كان انفذ اليها ذو القرنين جيشاً عظيماً فاقام عليها مدة لا يقدر على فتحها، فهم (صاحب الجيش) بالانصراف، فقال له نصحاؤه: كاتب الملك في انصرافك وعرفه أمرها.

فكتب اليه في ذلك فكتب ذو القرنين الى مؤدبه ارسطاطاليس يعرفه أمرها، فاجابه ان صورها لي بطرقها وجبالها وانهارها. ففعل ذلك وانفذ الصورة اليه.

فكتب يأمره بسد نهرها على نحو الفرسخ سنة، وان يجعل سده سكراً يوثقه، فإذا كان بعد سنة فتح ماءه وقرن البقر والجواميس والبغال والبرانين بعضها مع بعض، وأرسلها في الماء، فانها تفتح السكر واذا فتحته حمل الماء على المدينة فهدم سورها، وتهيأ له دخولها.

ففعل ذلك، فاقتلع الماء بحدته لما انفتح السكر، سور المدينة، وحمل معه صخوراً كباراً. هي الى وقتنا هذا في شوارع مدينة همذان. ودخل اصحاب ذو القرنين المدينة لما اقتلع السور.

مقتل ملك يمني!

... واكثر ابنيتها لقرد جشنس (؟) بن شاه مرد وكان من عظماء الفرس. أكبر همته في البناء واحكامه وتشييده. وهناك قنطرة عجيبة مشهورة بنتها اخته خورازم أرتشير وهي التي احتالت حتى قتلت بعض ملوك اليمن. وذلك انه قتل اخاها ثم تزوجها بعد قتله إياه. فلما زفت اليه وهي كارهة لذلك وكانت قد اخذت معها عدة غلمان مرد من ابناء ملوك فارس، والبستهم البسة الجواري، وقالت لهم ان ملك العرب قد قتل ملوككم وأهل الرياسة منكم، وهو قاتلكم متى علم بكم، ثم لم يقنعه الذي فعل، حتى اغتصب ملكتكم وابنة ملككم نفسها، وقد عزمت على قتله، فأي شيء عندكم؟

قالوا: نحن طوع يديك، مرينا بما شئت.

قالت: إذا دخلت اليه، فادخلوا معي كانكم جوار لي. فإذا خلوت به، وجئته بخنجر معي، وليكن معكم انتم خناجر، فإذا فعلت ذلك، فاجهزوا عليه.

قالوا: نفعل كما تريدين.

فلما دخلت اليه، وخلا بها، وهو لا يأبه بالغلمان، ويظنهم جواريها، وجاءته بالخنجر، بادر الغلمان فقتلوه. وخرجت وإياهم الى مكان بالقرب من غلمانه وحاشيته، فاتوا عليهم.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد من أتى بهن [illegible]

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٠	٦.٤٨	١٢.١٨	١٥.٢٢	١٧.٤٤	١٩.١٤
المدينة المنورة	٥.٣٣	٦.٥٥	١٢.١٨	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٩.٠٧
القدس المحتلة	٥.٠٢	٦.٣٠	١١.٣٧	١٤.٢٠	١٦.٤٠	١٨.٠٢
ابو ظبي	٥.٣٤	٦.٥٦	١٢.١٨	١٥.١٨	١٧.٣٨	١٨.٥٣
المنامة	٤.٥٤	٦.١٥	١١.٣٥	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.٠٧
الجزائر	٦.١٨	٧.٥٨	١٢.٤٥	١٥.١٦	١٧.٣٦	١٩.٠٣
الخرطوم	٤.٤٩	٦.٠٥	١١.٤٦	١٥.٠٠	١٧.٢٣	١٨.٣٦
الكويت	٥.١١	٦.٣٤	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٥
الرباط	٥.٥٤	٧.٢٣	١٢.٢٤	١٥.٠٣	١٧.٢٢	١٨.٤٥
الرياض	٥.٠٦	٦.٢٨	١١.٥٠	١٤.٤٨	١٧.١٠	١٨.٤٠
الدوحة	٤.٤٧	٦.٠٩	١١.٣١	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٤
القاهرة	٥.٠٩	٦.٤١	١١.٥٢	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.٢٥
بيروت	٥.٠٤	٦.٣٣	١١.٣٥	١٤.١٥	١٦.٣٣	١٧.٥٦
بغداد	٥.٢٩	٦.٥٦	١٢.٠٠	١٤.٤١	١٦.٥٩	١٨.٢٢
تونس	٥.٥٨	٧.٢١	١٢.١٦	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٣
جيبوتي	٥.٠١	٦.٢٦	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.٠٠
دمشق	[illegible]	٦.٢٩	١١.٣١	١٤.١٣	١٦.٣٠	١٧.٥٣
دبي	٥.٢٢	٦.٥٤	١٢.١٦	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٨.٤٩
صنعاء	٥.٠٣	٦.١٩	١٢.٠١	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٤٩
طرابلس الغرب	٥.٣٢	٧.٠٠	١٢.٠٥	١٤.٤٦	١٧.٠٤	١٨.٣٧
عمان	[illegible]	٦.٢٧	١١.٣٣	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧.٥٧
مسقط	٥.١٧	٦.٣٨	١٢.٠٣	١٥.٠٣	١٧.٢٥	١٨.٤٠
مقديشو	٤.٣٦	٥.٥٠	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٠٧
نواكشوط	٦.٣٨	٧.٢٥	١٣.٠١	١٦.١١	١٨.٣٣	١٩.٤٥
انقرة	٥.٢٤	٧.٠٠	١١.٤٦	١٤.٠٩	١٦.٢٧	١٧.٥٩
طهران	٥.٣١	٧.٠٩	١٢.٠١	١٤.٣٥	١٦.٥٢	[illegible]
[illegible]	٥.٥٨	٧.٣٩	١٢.٤٢	١٤.٥٠	١٧.١٠	[illegible]
برلين	٦.١٥	٨.٠٧	١٢.٠٣	١٣.٢٩	١٥.٥٦	١٧.٤٢
بروكسيل	٦.٤٥	٨.٣٥	١٢.٣٩	١٤.٢٢	١٦.٤٠	١٨.٢٥
باريس	٦.٤٦	٨.٣٥	١٢.٤٨	١٤.٣٩	١٦.٥٧	١٨.٤١
جنيف	٦.٢١	٨.٠٩	١٢.٣٣	١٤.٣٥	١٦.٥٢	١٨.٣٣
روما	٥.٤٨	٧.٢٨	١٢.٠٧	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.١٧
ساراييفو	٥.٢٨	٧.١١	١١.٤٣	١٣.٥٤	١٦.١١	١٧.٤٩
ستوكهولم	٦.٣٦	٨.٣٥	١١.٤٥	١٢.٤١	١٤.٥٠	١٦.٤٨
كوبنهاغن	٦.٣٢	٨.٣٠	١٢.٠٧	١٣.٢٦	١٥.٣٩	١٧.٣٠
لندن	٦.٠٤	٧.٥٧	١١.٥٨	١٣.٣٧	١٥.٥٤	١٧.٤١
مدريد	٦.٥٠	٨.٢٨	١٣.١١	١٥.٣٣	١٧.٥٢	١٩.٣٣
[illegible]	٥.٤٥	٦.٤٥	١١.٤٣	١٤.٣٠	١٦.٣٨	١٨.١٣
واشنطن	٥.٤٣	٧.١٦	١٢.٠٥	١٤.٣١	١٦.٤٩	١٨.١٩
اوتاوا	٥.٤٦	٧.٣٢	١٢.٠٠	١٤.٠٥	١٦.٢٢	١٨.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا

الدوري المصري لكرة القدم

هدفا الكأس يعيدان الزمالك الى المركز الاول

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اعاد لحمد الكاس الزمالك الى المركز الاول في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بهدفين احرزهما في شباك السويس اول من امس في ختام المرحلة التاسعة. وكان لاعبو الزمالك عجزوا عن احراز اي هدف في مرمى السويس على مدار ٤٥ دقيقة لاحت خلالها اكثر من فرصة اكيدة لايمن منصور ونبيل محمود وخالد الغندور واسماعيل يوسف ومحمد عبد الجليل لكن القدم الذهبية لاحمد الكاس انبرت لركلة حرة مباشرة امام منطقة الجزاء واودعت الكرة ببراعة من فوق الحائط البشري فلمست يدي اشرف عبد الرشيد حارس السويس ودخلت المرمى. وكان عبد الرشيد النجم الاول للمباراة حتى تلك اللحظة.

وفي الشوط الثاني تعددت الفرص من الجانبين وابرزها تسديدة لكامل يوسف نجم السويس رنتها العارضة. وفي الدقيقة الـ٦٥ كشف الكاس مجدداً عن موهبته عندما حول الكرة برأسه خلفية نحو المرمى فسقطت خلف الحارس المتقدم من دون داع في الشباك هدفاً ثانياً للزمالك. وفشل نجوم الفائز في استثمار الفرص فبقيت النتيجة (٢/صفر). ورفع الفائز رصيده الى ٢٣ نقطة متساوياً مع الاهلي لكنه يسبقه بفارق هدف واحد.

الاسماعيلي

وبقي الاسماعيلي ثالثاً برصيد ٢٠ نقطة وبحوزته مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة ضد غزل المحلة، بعد فوزه على الترسانة (٢/١) في الاسماعيلية امام ١٥ الف متفرج. واحرز مجدي الصياد هدفاً باكراً للاسماعيلي في الدقيقة السادسة وعزز عصام عبد العال تقدم فريقه بهدف ثان من ركلة جزاء بعد ٥٥ دقيقة، وسجل علي ماهر هدف الترسانة (٦٥).

وفي قنا كانت المفاجأة بفوز الالومنيوم وهو يلعب ناقصاً لاكثر من ساعة على بلدية المحلة (١/صفر) من دون جمهور تنفيذاً لعقوبة على الالومنيوم. وكان الحكم الدولي قدري عبد العظيم طرد حسام ابراهيم من الالومنيوم لضربه محمد القط لاعب البلدية بعد ٢٣ دقيقة. وعلى عكس سير اللعب احرز مصطفى ابراهيم برأسه هدف الفوز. ولم يستفد البلدية من وجود ٤ لاعبين دوليين هم محمد عمارة وياسر رضوان واحمد فاروق واكرم عبد المجيد في صفوفه. وهي المباراة الخامسة على التوالي بلا فوز للبلدية.

وفي الاسكندرية سقط الاتحاد مجدداً امام المصري البورسعيدي بهدف للمدافع مصطفى رياض. وبات رياض متخصصاً في احراز الاهداف في مرمى الاتحاد. والنتيجة لا تعبر عن احداث اللقاء الذي ساده الاتحاد من البداية الى النهاية، واضاع لاعبوه مجدي الرشيدي وابراهيم كاريكا واحمد ساري الفرص تباعاً.

وفي شبين الكوم حقق جمهورية شبين فوزه الثالث على التوالي على ملعبه، وهزم القناة (١/صفر) احرزه عادل منصور (٣٠) من ركلة جزاء. وفي دمياط تعادل دمياط والاولمبي سلباً بعدما نجح هشام ابو الحسن حارس الاولمبي في التصدي لركلة جزاء قبل النهاية بخمس دقائق. وهي خامس ركلة جزاء تهدر في مباريات دمياط في الدوري هذا الموسم. وسبق لعصام الحضري حارس دمياط ان انقذ ٣ ركلات بينما اضاع الفريق الدمياطي ركلتين.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- الزمالك ٢٣ نقطة
٢- الاهلي ٢٣
٣- الاسماعيلي ٢٠
٤- المصري ١٨
٥- السويس ١٦.

الهلال - الشباب والأهلي - الاتحاد

بطولة النخبة العربية تنطلق غدا

□ الرياض - «الحياة»:

■ تنطلق غداً الاثنين على استاد الملك فهد الدولي في العاصمة السعودية الرياض بطولة النخبة العربية الاولى في كرة القدم التي تشارك فيها أربعة فرق هي الهلال والشباب والاتحاد من السعودية والأهلي المصري، وذلك بمباراتين الاولى بين الهلال والشباب، والثانية بين الأهلي والاتحاد.

وعقد الأمير نواف بن محمد رئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة مؤتمراً صحافياً امس السبت في الرياض اوضح فيه أن نجاح البطولات العربية في الفترة الأخيرة دفع الأندية العربية إلى تنظيم بطولة النخبة، مشيراً إلى أن نادي الهلال يعتبر أكثر الأندية العربية مساهمة ومشاركة في هذه البطولات، إذ شارك في ٦ بطولات ونظم ٣ بطولات عربية.

ولفت الأمير نواف في مؤتمره الصحافي الذي شارك فيه كل من عثمان السعد الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم وعبدالرحمن الدهام الأمين العام للاتحاد السعودي لكرة القدم وفهد السديري مدير البطولة، والسيد عمر غويلة ممثل اللجنة الاعلامية للبطولة إلى أن الكوادر الرياضية لنادي الهلال كفيلة بتحقيق النجاح لأية بطولة، وتوقع مستوى جيداً للأداء في هذه البطولة.

من جهته قال عثمان السعد إن الأمانة العامة للاتحاد العربي لكرة القدم مطمئنة لتنظيم نادي الهلال البطولة، وطالب الصحافة السعودية والعربية بالدفاع عن شعار البطولة «لكي يحافظوا على الاتحاد العربي وهويته». وأوضح ان بطولة النخبة العربية الثانية ستقام في نيسان (ابريل) المقبل في تونس في ضيافة نادي الترجي التونسي، ويشارك فيها فريق الهلال السعودي والترجي التونسي والافريقي التونسي والنجم الساحلي التونسي.

وأشار الأمين العام للاتحاد العربي إلى ان هناك مكافآت مالية للفائزين ببطولة النخبة على النحو التالي: الأول ٥٠ ألف دولار، والثاني ٢٥ ألف دولار، والثالث ١٥ ألف دولار، والرابع ١٠ آلاف دولار.

وأوضح عبدالرحمن الدهام الأمين العام للاتحاد السعودي لكرة القدم أن الاتحاد سخر كل امكاناته من أجل انجاح بطولة النخبة العربية الاولى، مؤكداً حرص الاتحاد على انجاح كل تجمع عربي على كافة المستويات الرياضية بصفة عامة وكرة القدم بصفة خاصة، تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وسام استحقاق فرنسي لوالد بلاتيني

● سان ماكس (فرنسا) - أ ف ب - منح غي درو وزير الشباب والرياضة الفرنسي الدو بلاتيني والد نجم كرة القدم السابق ميشال بلاتيني وسام الاستحقاق الوطني في بلدية سان ماكس (ضاحية نانسي شرق فرنسا). وقال درو: «انت من كنت وراء هذه الاسطورة».

وحضر حفلة التكريم كل من بلاتيني وجاك جورج الرئيس السابق للاتحاد الاوروبي وبعض الاصدقاء في بلدية سان ماكس حيث تزوج ميشال بلاتيني بالذات عام ١٩٧٧.

ملاكمة: لقب الوزن الخفيف يبقى في جعبة دي لا هويا

● نيويورك - أ ف ب - احتفظ الملاكم الاميركي المكسيكي الاصل اوسكار دي لا هويا بلقب بطولة العالم لوزن الخفيف (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على مواطنه جيسي جيمس ليجا بالنقاط في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة في نيويورك. وهي المرة السادسة التي يدافع فيها دي لا هويا عن لقبه بنجاح واحتفظ بالتالي بسجله خالياً من الهزيمة في ٢٠ مباراة.

اما ليجا بطل العالم السابق لوزن فوق الريشة (المجلس العالمي للملاكمة) فمني بخسارته الثانية مقابل ٣٠ فوزاً وتعادلين.

وعلى الحلبة ذاتها انتزع الاميركي ارتورو غاتي لقب بطل العالم لوزن فوق الريشة (الاتحاد العالمي للملاكمة) بفوزه على حامل اللقب مواطنه تريسي باترسون بالنقاط ومنح القضاة الثلاثة الفوز بالاجماع الى غاتي (١١٦/١١١، ١١٢/١١٥، ١١٤/١١٣).

والفوز هو الرابع والعشرون لغاتي منها عشرون بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة. اما باترسون فمني بخسارته الاولى مقابل ٥٤ فوزاً.

النصر يتذوق طعم الفوز أخيراً في الدوري العماني

■ مسقط - «الحياة» - فاز النصر بطل الكاس على الاتحاد الصاعد (٣/صفر) في المباراة التي اقيمت اول من امس الجمعة ضمن المرحلة الخامسة من بطولة الدوري العماني في كرة القدم. وهو الفوز الاول للنصر بعد اربعة اسابيع عجاف.

وسجل الاهداف كل من هيثم تبوك ومحمد خميس ومحمد عامر الذي شارك في سحب قرعة مونديال ١٩٩٨ الفرنسي على التوالي في الدقائق الـ ٣٧ والـ ٤٠ والـ ٧٥.

والحق فريق عمان اول خسارة بالاهلي وهزمه بهدفين نظيفين للشقيقين نبيل وتقي مبارك في الدقيقتين الـ ٤٦ والـ ٨٥.

وواصل العروبة تراجعه واضاعة النقاط بتعادله مع السيب (١/١). سجل للعروبة عادل فايل (٧١) وللسيب عامر محمود (٣٧ من ركلة جزاء).

وكانت المرحلة الخامسة افتتحت امس ففاز صور على مرباط (٣/صفر)، والبستان على روي (٢/صفر)، والسويق على البريمي (١/صفر)، وظفار على الخابورة (٥/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة
١- صور ١٣ (٤/١١)
٢- البستان ١١ (٤/١٢)
٣- السويق ١٠ (٤/٨)
٤- العروبة ٨ (٤/١٢)
٥- الاهلي ٨ (٣/٤)

صدمة للكرامة وفرحة للوحدة في الدوري السوري للكرة

■ دمشق - أ ف ب - حول حطين اللاذقي المتصدر خسارته بهدفين امام مستضيفه الكرامة الحمصي الى تعادل (٢/٢) في المباراة التي جرت اول من امس الجمعة امام ٢٥ الف متفرج ضمن المرحلة الحادية عشرة من بطولة الدوري السوري في كرة القدم. وسجل هدفي الكرامة تامر اللوز وفواز مندو في الدقيقتين الـ ٥٥ والـ ٦١ من ركلة جزاء، وهدفي حطين سليم جبلاوي في الدقيقتين الـ ٦٩ والـ ٧٥.

وفي دمشق، فاز الوحدة على جاره بردى (٥/١) امام ٣٠ الف متفرج. سجل الاهداف احمد شريجي (٣٠ من ركلة جزاء) وصفوان حبابيب (٣٧) ومحمود محملجي (٤٥ و٥٨) ومحي الدين الدغلي (٨٢)، فيما سجل وليد الشريف هدف الخاسر (٥٥).

وفي حلب، تعادل الشرطة الحلبي مع شرطة العاصمة (صفر/صفر)، وفي جبلة فريقها المحلي مع الجهاد من القامشلي بالنتيجة ذاتها. وكانت المرحلة الحادية عشرة افتتحت الخميس ففاز تشرين اللاذقي على الجيش (٥/١)، والحرية الحلبي على المجد الدمشقي (١/صفر)، وتعادل الاتحاد الحلبي حامل اللقب مع الفتوة من دير الزور (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة
١ - حطين ٢٧ (٩/٢١)
٢- الحرية ٢٢ (٩/٢٠)
٣- الكرامة ٢٢ (٩/١٨)
٤- تشرين ٢١ (١٠/١٨)
٥- جبلة ١٨ (١١/١٢).

الريان يتقدم الى المركز الثاني في الدوري القطري للكرة

■ الدوحة - «الحياة» - فاز نادي الريان على قطر (٣/١) في المباراة التي اقيمت اول من امس الجمعة في ختام المرحلة الثالثة من بطولة الدوري القطري لكرة القدم.

وسجل للريان محمد سالم العنزي (٥ و٨٥) وبني سوزا (٦٤) ولقطر عبدالعزيز حسين (٥٠). وبهذا الفوز قفز الريان الى المركز الثاني رافعاً رصيده الى ست نقاط من مباراتين.

وكان العربي افتتح المرحلة بفوز سهل على الشمال (٢/صفر).

وحصل نادي التعاون على اول ثلاث نقاط بفوزه امام جمهوره على النادي الاهلي (٢/١). سجل للفائز العراقيان علاء كاظم واحمد دحام في الدقيقتين الـ ١٧ والـ ٣٧، وللخاسر وليد علي بعد خمس دقائق من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء. ولم يلعب الوكرة في المرحلة الثالثة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة
١- العربي ٩ (٨/١)
٢- الريان ٦ (٦/٢)
٣- السد ٥ (٤/٢)
٤- الوكرة ٤ (٤/٢)
٥- قطر ٣ (٣/٤).

حصار على شون برادلي لاعب نيوجرزي نتس (رويتر)

سلة: شيكاغو بولز واورلاندو ماجيك في الطليعة

■ واشنطن - أ ف ب، رويتر - خسر هيوستن روكتس حامل اللقب على ارضه امام سكرامنتو كينغز (١١٠/١١٤) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة.

وفي المباريات الاخرى، فاز بوسطن سلتيكس على تورونتو (١١٢/١٠٣)، وواشنطن بولتس على لوس انجليس ليكرز (١٢٢/١١٤)، واورلاندو ماجيك على يوتاه جاز (١١١/٩٩)، وديترويت بيستونز على نيوجيرزي نيتس (١٠٥/٩٨)، وانديانا بيسرز على ميلووكي باكس (١١٢/٩٥).

وتغلب ايضاً كليفلاند على مينيسوتا (١٠٠/٨٨)، وسياتل سوبر سونيكس على غولدن ستيت (١٠٨/١٠١)، وفانكوفر على بورتلاند (١٠٤/١٠٠) بعد تمديد الوقت.

ويحتل فريق اورلاندو ماجيك الذي عاد الى صفوفه اول من امس نجمه العملاق شاكيل اونيل، المرتبة الاولى في مجموعة الاطلسي بعدما جمع ١٨ فوزاً مقابل ٥ خسائر فقط. وجاء في المركز الثاني نيويورك نيكس (١٦/٦)، وثالثاً ميامي هيت (١٢/٨)، ورابعاً بوسطن سلتيكس (١١/١٠)، وخامساً واشنطن بولتس (١٠/١٠)، وسادساً نيوجيرزي نتس (٩/١١)، وسابعاً فيلادلفيا (٣/١٧).

وفي مجموعة الوسط يتربع شيكاغو بولز على رأس الترتيب بعدما جمع ١٨ فوزاً مقابل خسارتين فقط ويحتل المركز الثاني انديانا بيسرز (١١/٩)، والثالث كليفلاند كافالييرز (١٠/١١)، والرابع اتلانتا هوكس (١٠/١٢)، والخامس تشارلوت هورنتس (١٠/١٣)، والسادس ديترويت بيستونز (٩/١٢)، والسابع ميلووكي باكس (٦/١٣)، والثامن تورونتو (٧/١٧).

وفي مجموعة الوسط الغربي، يتصدر الترتيب هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين الماضيين برصيد ١٧ فوزاً مقابل ٦ خسائر. وحل في المركز الثاني يوتاه جاز (١٤/٧)، وثالثاً سان انطونيو سبيرز (١٢/٧)، ورابعاً دنفر ناغتس (١٠/١٠)، وخامساً دالاس مافريكس (٧/١٣)، وسادساً مينيسوتا تيمبروولفز (٦/١٣)، وسابعاً فانكوفر (٣/١٩).

وفي مجموعة الهادىء يحتل ساكرامنتو كينغز المركز الاول بعدما سجل ١٤ فوزاً مقابل ٦ هزائم. وجاء في المركز الثاني سياتل سوبر سونيكس (١٥/٧)، وثالثاً بورتلاند تريل بلايزرز (١١/١٠) ورابعاً لوس انجليس ليكرز (١٢/١١)، وخامساً فينيكس صانز (٨/١١)، وسادساً لوس انجليس كليبرز (٨/١٤)، وسابعاً غولدن ستيت ووريورز (٧/١٤).

بعد سانشيز وكامبوس وايتشيفيري

فالديراما يوقع عقداً للعب في الدوري الاميركي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - اعلن المدير العام المساعد للدوري الاميركي في كرة القدم للمحترفين سونيل غولاتي ان الدولي الكولومبي كارلوس فالديراما وقع عقداً للعب في هذا الدوري الذي سيبدأ في نيسان (ابريل) المقبل.

وسبق لفالديراما (٣٤ عاماً) وهو لاعب وسط المنتخب الكولومبي منذ العام ١٩٨٥، ان لعب في الثمانينات في صفوف مونبلييه الفرنسي بعدما اختير افضل لاعب في اميركا الجنوبية ثم في صفوف بلد الوليد الاسباني (درجة اولى) بعد مونديال ١٩٩٠ الايطالي. ولما لم يتأقلم مع اسلوب اللعب الاوروبي عاد الى كولومبيا ليلعب مع نادي برانكيا اتلتيكو جونيور.

وهناك ثلاثة اندية هي ميترو ستارز النيويوركي ودالاس براون وتامبا باي موتيني تريد الاستفادة من خدمات فالديراما. وتم حتى الآن ضم ١٠٠ لاعب منهم عدد كبير من الاسماء اللامعة في عالم كرة القدم مثل المكسيكيين خورخي كامبوس وهوغو سانشيز والبوليفي ماركو ايتشيفيري.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: نجم كرة قدم هولندي سابق يدرّب فريق برشلونة الإسباني.

ب	ع	ص	ط	ر	ي	ي	ن	ا	م	ط	م	ط
ق	ف	ب	ر	م	ي	ل	ع	ص	ي	ا	ح	و
ا	ر	ر	ع	هـ	ط	ز	ا	ط	ر	و	ا	ن
ن	غ	س	و	غ	ل	د	ر	ص	ع	س	و	ف
ا	ج	د	ر	ل	ك	ص	ب	ر	غ	ت	س	ا
ر	ف	ا	و	ق	ص	ف	ب	ة	ح	ف	ص	ر
ط	م	ت	و	د	ط	ص	ز	ط	ر	ي	ق	ة
ي	ل	د	ر	ر	ق	ا	ر	ء	ا	ي	ع	ا
ع	ن	ا	م	ا	ة	ف	ب	و	ل	ا	ق	و
ص	ز	ة	ط	ح	ض	ب	ي	ط	ص	م	ة	ر
ع	ب	ي	ا	ل	ك	ا	ل	ع	ض	ي	د	ف
ز	ي	ب	م	ة	ة	ح	ت	ر	غ	ا	ص	ص
ق	ن	ا	ن	ف	ت	ح	ع	ا	ظ	ب	ف	ع

استغرب
اعياء
اغدودق
افتراضات
انفتح
ب
باحة
برميل
بزد
بق
بكة
بولاق
بين
ص
صاغر
صرد
صطر
صفصاف
صفحة
صمة
صندوق

صلور
صياح
ط
طرمة
طريقة
طروان
طغرائي
طلاطلة
طلح
طمطماني
ع
عاظب
عزق
عزل
عزيم
عسجر
عسوف
عصفر
عضيد
عفر

حل العدد السابق: الترسانة.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- قضى على المماليك في مصر
٢- فقدان شعر الرأس - متشابهة
٣- ينميم - ضد وسخ
٤- علم مذكر - متشابهان
٥- من السيارات
٦- ضد جزئيات
٧- يردع - ضد جبال
٨ - ابن آدم
٩- جميعنا - تنكر

عمودياً
١- من الشهور - المنصب
٢- هزة أرضية
٣- محل الاصطياف - ضد يسرَ
٤- غنّجونا - متشابهان
٥- متشابهان - من الثمار
٦- مدينة فرنسية - وضعت خلسة
٧- ينصح - اوقات
٨ - ينابيع - في الوجه
٩- يصفح - للشرط

حل العدد السابق
افقياً: ١- تيتيان - آت ٢- وحيد سيف ٣- راسب - كريت ٤- كف - روايات ٥- يظن - قرد ٦- الباشق ٧- ينحو - غوار ٨ - قص - الوقت ٩- ر ر ر ر - ايمن.
عمودياً: ١- توركي - يقر ٢- يحافظ - نصر ٣- تيس - تاح ٤- يدير - لوار ٥- لس - وقب ٦- نيكاراغوا ٧- فريد شوقي ٨ - يا - قاتم ٩- ت ت ت ت.

برامج التلفزيون

M.B.C

٧,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «الشمس تشرق دائماً»، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «غرام الأفاعي»، ١١,٥٥ أفلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج للأطفال، ١٣,١٠ هذا هو، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «لن أمشي طريق الأمس»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «العذاب فوق شفاه تبتسم»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ اماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج تجاري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ ديفلية، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدى الإسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عناوين على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الأوبرا، ١٠,٠٠ سفير فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٢٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلامنا انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٢٥ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ عرض للأزياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ برنامج المال (إعادة)، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ برنامج المال، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عالم الغد، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

A.R.T.

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Across the red night، ٢,٠٠ To Heal a nation، ٤,٣٠ بفكر في اللي ناسيني، ٦,٣٠ Mad about money، ٨,٠٠ بيت الكوامل، ١٠,٠٠ فاعل خير، ١٢,٠٠ Flight in to hell P2، ١٣,٣٠ اللص والكلاب، ١٥,٣٠ رحلة فقد عقله، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ حياة او موت، ٢١,٠٠ Flight in to hell P3، ٢٣,٠٠ الشياطين.

* توقيت غرينيتش





الاحد ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٥ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٨٧
AL HAYAT SUNDAY 17, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11987



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السوري «عيسى درويش»:
– ورحت أقدم الشكوى
وعندي الف برهان... بأنني
لم أزل أحيا
ولكني على مضض...
أطالع في قرار
القوة العظمى
ومجلس أمنها الدولي!
نعم تحيا... ولكننا
اعتبرناكم من الموتى!!

●●●

● كثيراً ما التئم عقد وزراء الثقافة العرب في مؤتمرات وصفوها بالأهمية، وأقر فيها المؤتمرون: توصيات هامة وخطيرة، لو أخلصت الأقطار العربية في تنفيذها.. لانبثق حينذاك دور رائع للكلمة في مجال نضال الأمة، وخدمة قضيتها.. وما زالت أصداء تلك التوصيات أو «البنود» تتردد قبل ان تضمحل. وكان من أهمها:

● أولاً: توحيد الجهود العربية لمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني الذي تعتبره اسرائيل أحد أسلحتها ضد الأمة العربية، ووضع دراسة شاملة عن ممتلكات الثقافة اللبنانية التي دمرها الاجتياح الصهيوني، وعن أشكال التسرب الثقافي الاسرائيلي الى لبنان.

● ثانياً: التركيز على تحقيق الأمن الثقافي بالعمل على تأكيد الجانب الروحي في الثقافة العربية، وتوفير متطلبات التنمية الثقافية في الأقطار العربية، ووضعها في طليعة اهتماماتها التنموية.

● ثالثاً: تحقيق الزامية التعليم، ومحو الأمية، وتوفير الفرص المتكافئة لمشاركة المرأة للرجل في بناء نظام ثقافي هادف متكامل!

● رابعاً: النهوض بالمسرح العربي والفنون التشكيلية، وتنمية الثقافة العربية الاسلامية في الخارج.. الى جانب متابعة المشروعات الكبرى الخاصة بالتخطيط الشامل للثقافة العربية، والمكتبة القومية والموسوعة العربية!

ويتأمل هذه التوصيات الهامة «الفريدة».. لا بد لنا ان نتوقف بسؤال، أو باستيضاح:

● هل قامت الأقطار العربية عبر وزارات الثقافة فيها بتنفيذ بنود هذه التوصيات، باعتبار ان كل قطر عربي كان له ممثل مسؤول عن الثقافة في تلك المؤتمرات؟!

ونقف – بعد الأسئلة – أمام حقيقة أكثر مرارة في ما كان يسمى: المقاطعة العربية لاسرائيل، والتصدي للغزو الثقافي الصهيوني.. فنكتشف الآن: ان المقاطعة تتم داخلياً.. فالأقطار العربية بأجهزتها الثقافية والاعلامية تقاطع الكتب العربية في داخل الأرض العربية.. في حين نجد ان بعض الكتب التي تروج لها الصهيونية، متوافرة في مكتبات عربية، ومترجمة أيضاً!!

●●●

● ونذكر عبارة قالها الرئيس الأسبق للجزائر الشاذلي بن جديد.. أكد من خلالها: «ان العمل تجاه بناء ثقافة عربية موحدة، يساعد على تحقيق الوحدة العربية.. فالانسان العربي يمتلك ثقافة انسانية كاملة ترتكز على الحضارة العربية والاسلامية».

● أما الأديب التونسي البشير بن سلامة الذي كان يشغل منصب وزير الثقافة.. فله عبارة هامة قال فيها: «ان الثقافة ليست وسيلة للترفيه، بل هي ركن هام من أركان العمل الشامل في الدولة، وهي القاطرة التي تجر بقية القطاعات الموجودة، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية».

فاذا كان الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين قد نجح – الى حد ما – في اقامة علاقات واتفاقات اقتصادية مع بعض الأقطار العربية.. فإن هذا الكيان قد فشل – حتى الآن!! – في اقتحام العقل والوجدان العربيين، برغم من كتب في «موجة» التطبيع، والزغاريد للسلام.

بالاضافة الى حقيقة تقول: ان الثقافة الصهيونية الحديثة هي لا اكثر من بروتوكولات صهيون، ونشاط اعلامي يروج ترسيخ جذور الكيان الصهيوني!

عبدالله الجفري

المولودة السعودية «عائشة» بعد حمل ٢٢ اسبوعاً

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ تستأثر طفلة ولدت بعد حمل استمر ٢٢ اسبوعاً فقط باهتمام الرأي العام السعودي، وغدت حديث الوسط الطبي لما تبديه من تشبث بالحياة. فعائشة (هذا هو اسمها) التي كان من المتوقع ان تفارق الحياة لحظة ولادتها قبل أقل من اربعة أسابيع تخطت أقسى مراحل الخطر.

ويقول الدكتور انور شهاب استشاري طب الأطفال في مستشفى دلة في الرياض والذي اشرف على حالة الطفلة منذ ولادتها ان وزنها قد ارتفع من ٤٠٠ غرام يوم ولادتها الى ٦٥٠ غراماً حالياً، كما اصبح في مقدورها اليوم تناول الحليب عن طريق التغذية بالانبوب الى المعدة، وقد تجاوزت مخاطر قاتلة كالفشل الكلوي وصعوبة التنفس لكنها لا زالت تعاني من ثقب في القلب يأمل الأطباء ان يندمل مع العلاج.

عائشة توأم طفلة اخرى ولدت ميتة لسيدة سعودية لديها ثلاث فتيات، وهي ولدت بعد خمسة اشهر من الحمل فقط. وفوجئت الأم بعد ايام من خروجها من المستشفى بنجاة عائشة فاطلقت عليها هذا الاسم تيمناً بنجاتها.

وتعتبر هذه الحالة نادرة عالمياً.

جراحة لطفلة أميركية حتى تتمكن من الابتسام

■ لوس انجليس – رويتر – تلقت طفلة عمرها سبع سنوات هدية عيد الميلاد في وقت مبكر عندما اجريت لها عملية جراحية لتمكينها من الابتسام.

وتشلسيا توماس ولدت مثل نحو الف اميركي آخر بعيب خلقي يتمثل في غياب الأعصاب والعضلات التي تقوم بوظيفة الابتسام.

بدأت المرحلة الأولى من الجراحة في مستشفى لوس انجليس صباح اول من امس واجراها جراح الاوعية الدموية الدقيقة رونالد زوكر من تورونتو (كندا). ولم يعرف بعد ما اذا كانت الجراحة نجحت.

قام الأطباء بزراعة احدى عضلات الفخذ باوردتها وأعصابها في وجنة الطفلة وقاموا بربطها في عظمة الفك بالعضلة الرئيسية المسؤولة عن الابتسام. وربطت العضلة المزروعة كذلك بعصب الوجه المستخدم في المضغ لاعطائها مزيداً من القوة. وبعد شفائها ستجري الطفلة جراحة تكميلية مماثلة في الجانب الآخر من وجهها.

استئصال ٤٥ كلغ من جسم اميركي بدين

■ لوس انجليس – رويتر – اجرى اطباء من مركز تشابمان الطبي في لوس انجليس اول من امس جراحة لاميركي بدين تمكن من فقد ١٨٠ كلغ من وزنه لاستئصال ٤٥ كلغ اخرى من الجلد الزائد والشحوم.

ومن المقرر ان يمنح نحو ١،١ متر مربع من لحم وشحم تومي ماكغرودر لمعهد ابحاث بنسلفانيا، حيث سيستخدم الباحثون الانسجة في اجراء تجارب على بعض العقاقير الطبية الخاصة بامراض القلب وامراض الحركة.

كان ماكغرودر (٣٥ عاماً) وهو سائق شاحنة سابق، انقص وزنه من ٣٦٠ الى ١٨٠ كلغ على مدى خمسة اشهر، غير ان ترهل الجلد الناتج عن انقاص الوزن بهذا القدر الكبير اعاقه من الحركة، كما كانت له آثار ضارة، مثل جذب البكتيريا.

«كنزة الشتاء» في لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ بدأ برنامج «كنزة الشتاء» في مؤسسة الأمل للمعوقين في تلقي التبرعات وتوزيع الكنزات الصوفية على المحتاجين.

وافاد بيان للمؤسسة ان برنامج هذا العام يشمل ٥٤ جمعية أهلية في المناطق اللبنانية كافة مسؤولة عن ١٢٤٣٦ يتيماً و٢٤١٣ عاجزاً و١٢٤٤ معوقاً و٥٥ سجيناً، وستوزع الكمية الاولى وعددها ١٥٠٠ كنزة تقريباً، علماً انه تمّ توزيع ١٠٠٠ كنزة في الشهر الماضي.

وتتلقى المؤسسة التبرعات (ثمن الكنزة الواحدة ١٥ دولاراً اميركياً فقط) على العنوان الآتي: بنك بيروت للتجارة – الحمراء رقم الحساب ١١-١٢٤٧-٣٠-٤٠٦-٢٠٠-١١ بيروت-لبنان.

– بنك البحر المتوسط (برمانا) رقم O.Z.$١٤٠٠٠١٤٨، بيروت، لبنان.



□ الممثلة الأميركية **ميغ رايان** تساهم حالياً في مشروع يونيسيف لجمع تبرعات بدأت العام ١٩٦٧ وبلغت مئة مليون دولار، هدفها تأمين الطبابة والدواء لأطفال الدول النامية. (ريكس)

محمود أبو الدهب دهس مواطناً وفرّ.. للعلاج في المانيا؟

■ القاهرة – «الحياة» – أمر احمد عبدالتواب وكيل اول «نيابة مصر القديمة» ضبط واحضار اللاعب محمود ابو الدهب لاعب النادي الاهلي الذي قتل شخصاً بسيارته وفرّ.

وتلقى اللواء محمود وجدي مدير مباحث القاهرة بلاغاً من أحمد ربيع أحمد موظف في المجلس الاعلى المصري للشباب والرياضة بانه كان يسير مع صديقه يوسف صابر أسعد، الموظف في المجلس، الا ان السيارة الرقم ٥٦٠٥٠٧ ملاكي/ القاهرة كان يقودها محمود ابو الدهب لاعب النادي الاهلي صدمت صديقه اسعد، وتجمع المارة واجبروا اللاعب على نقل المصاب الى المستشفى في ضاحية المنيل، لكن المصاب توفي لشدة الاصابة.

وأمرت النيابة بالقبض على اللاعب للتحقيق معه في الواقعة. علماً بأن ابو الدهب موجود حالياً في المانيا للعلاج من اصابة لحقت به في أحد ملاعب كرة القدم.

تعاون مؤسسة الرعاية والجامعة الأميركية في بيروت

■ بيروت – «الحياة» – وقّع اول من امس اتفاق تعاون بين الجامعة الاميركية في بيروت ممثلة بنائب رئيسها للابحاث والبرامج الخارجية الدكتور عبدالحميد حلاّب، والمؤسسة الوطنية للرعاية الاجتماعية والتأهيل المهني ممثلة بمديرها قاسم عينا، وفي حضور الدكتور علي حسن والدكتور منير بشور والدكتورة نجلا بشور والسيدة هلا عازار، ويتضمن تدريب قسم البرامج التربوية في الجامعة المعلمات والمشرفات على رياض الاطفال في المخيمات الفلسطينية في لبنان البالغ عددهم ٣٠٠.

وسيبدأ تنفيذ المشروع في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، ويستمر عامين. ويشمل تدريب نواة مركزية الى جانب تدريب المعلمات على ان تتولى بدورها التدريب المستمر للمعلمات لاحقاً.

عيون وآذان

أسأل مرة بعد مرة، كان آخرها عبر تلفزيون «اوربت» الأسبوع الماضي، عن سر الكتابة الطريفة الخفيفة.

اذا كان هناك سر فأنا لا أعرفه، ولكن لاحظت ان بعض الناس خفيف الظل، أو الدم، يعني «مهضوم»، وهو ينتزع البسمة أو الضحكة من المستمعين حتى اذا لم يقل شيئاً مضحكاً، وان بعضهم يقول أو يكتب اشياء خفيفة، أو ساخرة، من دون ان يتقن القاءها، واكثر الكوميديين الذين أعرف في الغرب هم من الصنف الأول، فلكل منهم كاتب أو كتاب يقدمون له المادة الضاحكة، في حين ان أكثر الكوميديين العرب يكتب مادته بنفسه او يجمعها.

ولعل نكتة قديمة جداً تعبر عن هذا الموضوع، فالسجين الجديد يلاحظ ان السجناء يرددون ارقاماً ثم يضحكون عليها. ويسأل عن الموضوع فيقول له سجين قديم لانهم يعرفون جميع النكات والطرف، لذلك فهم يكتفون بقول رقم النكتة ويضحكون. ويسمع السجين الجديد سجيناً قديماً يقول ٣٥ فلا يضحك أحد. ثم يقول سجين آخر ٣٥ فيضحك الجميع. ويسأل عن السر، فيقال له ان السجين الأول لا يعرف ترديد النكات.

المرأة لا تعرف رواية النكتة، وانما تتزوجها، ولكن ابتعد عن هذا الموضوع لحساسيته واكتفي بالطرف والظرف.

المهم في الموضوع ان يكون هناك سبب للموضوع، فلا معنى ان أقول للقراء ان السياسة العربية مقيتة، وان الخسائر تتبع الهزائم، والفشل «على قفا من يشيل»، فهكذا كانت السياسة العربية دائماً، والقارئ يعرف هذا. ولكن لو قلت للقارئ انني أحب «اليخنة» لكان ذلك جديداً.

ما هو الجديد اليوم؟ لا جديد تحت الشمس فقد قرأت في كتب الأدب ان الفرزدق اعجب بفصاحة ولد فسأله يخبث: هل مرت أمك من هنا؟ ورد الولد فوراً: لا، ولكن أبي فعل. وفوجئت قبل سنوات ان اقرأ في كتاب بالانكليزية القصة نفسها منسوبة الى ملك نمسوي أو الماني مع ولد آخر. وربما مضت ألف سنة اخرى، ويكون مسرح القصة هذه المرة الصين أو استراليا.

المسرح هو المكان المختار للكوميدي الغربي، من انكليزي أو اميركي أو غيره. وبما ان هذا الكوميدي يتحدث واقفاً أمام مذياع، أي ميكروفون، فإن هذا النوع من الهذر يعرف باسم «الكوميديا على الواقف». وكنت على مدى السنوات العشرين الماضية لاحظت تغييراً في المحتوى، فقد غلبت النكتة الارلندية في السابق، وهذه مثل النكتة الانكليزية تتميز بالذكاء والعمق، ثم جاء دور النكتة اليهودية الاميركية، وهذه تتميز بالجرأة في المواضيع والكلمات النابية. وسمعت في السنوات الأخيرة بعض الكوميديين العرب يروي طرفاً لم نكن نسمعها من قبل، وربما استعمل كلمات كانت ممنوعة في الستينات أو السبعينات.

وان كان من فارق بين الكوميدي الاجنبي والعربي فهو ثقافة الاول، أو ثقافة مستمعيه التي تجعله يطرق مواضيع تصعب على الكوميدي العربي، أو يصعب فهمها على مستمعيه.

سمعت اخيراً كوميدياً اميركياً يسخر من سمنة بعض الحاضرات بالكلام عن روبنز، الرسام الهولندي الذي اشتهر برسم نساء سمينات، حتى دخلت القاموس كلمة «روبنسك» كناية عن المرأة السمينة. ولكن مثل هذه السخرية يتطلب ان يعرف المستمعون والمستمعات شيئاً عن تلك الرسام القلمنكي المشهور. وبعد ان هدأ الضحك انتقل الكوميدي الى ليوناردو دافينشي مستخدماً لوحته الأشهر «الموناليزا» وتمثال فينوس دي ميلو، الموازي لها شهرة والموجود مثلها في متحف اللوفر، وزعم ان اللوحة مقطوعة الذراعين وان التمثال يتمتع ببسمة غامضة. ومرة اخرى فالكوميدي كان يعرف ان جمهوره مطلع على تاريخ الفن، فالبسمة للموناليزا والذراعان المقطوعتان للتمثال.

ولكن أعود الى ما بدأت به ففي الشرق والغرب، وفي بلادنا، بعض الناس خفيف الدم، يشيع البسمة حوله من دون محاولة، وبعضهم ثقيل مهما حاول تصح فيه الأغنية «مش مهضوم يا برهوم مش مهضوم/ يبقى الهضم من الله مش ابرة ولا مطعوم/ ولا ورثة عن المرحوم/ مش مهضوم».

ومشكلتنا انه مقابل كل عادل امام أو دريد لحام هناك ألف برهوم.

جهاد الخازن

«عروبة الجزر الثلاث»

معرض توثيقي في رأس الخيمة... وسياسة عدوان ايرانية

■ رأس الخيمة – رويتر – «هبطت طائرة في شرق الجزيرة، نزل الجيش واحاط بنا من جميع الجهات.. افيدونا عن العمل.. يسمع صوت اطلاق رصاص في الجزيرة وقصفوا المركز.. انقطع الارسال».

كلمات الرسالة كطلقات الرصاص التي كانت تدوي في الخارج: حادة.. مقتضبة.. سريعة. وتلك آخر رسالة من طنب الكبرى يوم نزول القوات الايرانية في الجزيرة في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١.

صاحب البلاغ هو سالم سهيل قائد شرطة طنب الكبرى الذي ابلغ قيادته في رأس الخيمة بنزول القوات الايرانية مدججة بالسلاح لتواجه قوة من ستة افراد فقط.

و«البلاغ الاخير من طنب الكبرى» وغيره من الوثائق والمراسلات التاريخية يضمها معرض وثائقي اقيم في رأس الخيمة لتأكيد ما تصفه دولة الامارات بحقها التاريخي في السيادة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

ويتزامن معرض «عروبة الجزر الثلاث» مع تهديدات ايرانية متصاعدة «ببحر من الدماء» و«٨٠ عاماً من القتال» من اجل الجزر.

طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى جزر تقع عند مدخل الخليج وتتنازعها ايران والامارات منذ بسطت طهران سلطتها عليها في ١٩٧١ قبل يومين فقط من مولد الاتحاد بين امارات الساحل المتصالح في الثاني من كانون الاول (ديسمبر).

وهي جزر صخرية في معظمها لا تزيد مساحة كبراها عن ١٩ كيلومتراً مربعاً لكنها تكتسب اهمية استراتيجية بالغة من موقعها الذي يشرف على خطوط الملاحة الرئيسية عبر الخليج.

معظم وثائق المعرض مراسلات معروضة بشكل مجسمات جدارية بين مسؤولين بريطانيين وايرانيين والقواسم حكام امارتي راس الخيمة والشارقة.

وفي رسالة عام ١٩١٢ بعث بها المقيم السياسي البريطاني في الخليج بيرسي كوكس الى الشيخ صقر بن سلطان القاسمي يطلب كوكس السماح باقامة فنار في جزيرة طنب لارشاد البواخر العابرة في الخليج. وفي مراسلات لاحقة يستخدم كوكس تحديداً عبارة «جزيرتكم طنب».

شركة «سهامي» للنفط الايرانية تعترف في رسالة بتاريخ الثاني من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٣٥ للشيخ سلطان بن سالم القاسمي حاكم راس الخيمة انذاك بان جزيرتي طنب تابعتان لراس الخيمة قائلة «لنا الشرف ان نخبركم بخصوص جزيرتكم الطنب، اننا سنؤمل ان ننقب هناك اذا رأينا من الضرورة وحيث انها داخلة بحدودكم فانها مضمونة بشروط الخيار».

والشيخ سلطان هو عم الشيخ صقر بن سالم القاسمي الحاكم الحالي لراس الخيمة.

اما الضابط السياسي البريطاني في امارة الشارقة في الساحل المتصالح بي. دي. ستيوارت فيحذر الشيخ صقر بن محمد حاكم راس الخيمة في رسالة تحمل تاريخ ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٩ من تهديدات ايرانية وشيكة. ويقول له «امرني سعادة معتمد الدولة البريطانية في البحرين ان انصحكم بان تتخذوا الحيطة وفي التمسك بحقوقكم في جزر طنب لان الحكومة الايرانية مهتمة في الادعاء بهذه الجزر».

حول المدينة

● غادر القاهرة وزير العمل السوري علي خليل بعد زيارة استغرقت بضعة أيام شارك خلالها في اجتماعات مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب.

● الدكتور ناصر الشماع رئيس مجلس ادارة شركة «سوليدير» زار مونتي كارلو ولندن حيث التقى عدداً كبيراً من الفعاليات الاقتصادية الفرنسية والبريطانية، وقدم موجزاً عن تطور المشاريع الانمائية والبنية التحتية في لبنان، واقام على شرفه السيد جورج عسيلي مأدبة عشاء حضرها جمع من الجالية اللبنانية.

● وصل الى لندن من القاهرة السيد ريمون خليفة نائب رئيس مجلس ادارة شركة فنادق «انتركونتيننتال» ترافقه السيدة عقيلته غادة. وسيحضر خليفة اجتماع مجلس الادارة السنوي لوضع خطة عمل لتوسيع مجالات النشاطات في الشرق الأوسط.

● يفتتح في لندن في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل مطعم «وان بالاس غيت» One Palace Gate في شارع كينسنغتون هاي ستريت بادارة لبنانية. وهو من تصميم المهندس طوني خوري بطريقة الخدمة المزدوجة التي تؤمن قاعة للشاي والاجتماعات الى جانب المطعم المستوحى من مطعم «فيصل» ومقهى «هورس شو» في بيروت.

● ناصر بن صالح المسلماني صاحب مجوهرات المسلماني في الرياض احتفل في قصر التهاني للاحتفالات مساء الخميس الفائت بزفافه على كريمة الشيخ عبدالله شيخ آل حشوان. وحضر الحفلة أقارب العروسين والأصدقاء.

● أقام أصدقاء كمال شاتيلا رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني حفلة غداء على شرفه في مطعم البركة في أبو ظبي حضرها السفير السوري في أبو ظبي مصطفى عمران وحشد كبير من أبناء الجالية اللبنانية.

● تقدمت الفنانة نادية لطفي بأوراق ترشيحها لمنصب نقيب للممثلين المصريين، بعدما أعلن الممثل حمدي غيث تخليه عن المنصب. ومن المقرر ان تجري الانتخابات يوم ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) الجاري لاستكمال الدورة التي تركها النقيب السابق والتي تبلغ مدتها عاماً وسبعة أشهر.

● أقامت لجنة التوثيق في حزب الكتلة الوطنية (اللبناني) حفلة عشاء في فندق اكواريوم – جونية حضرها كل من رئيس مجلس الحزب الدكتور سليم سلهب والأمين العام جان حواط وأعضاء اللجنة التنفيذية: انطوان قليموس، عبدو أبو زيد، نصري فضول، ابراهيم اسطفان وسونيا ابراهيم عطية. وألقى كل من الأمين العام حواط والدكتور جورج أبو زيد والمحامي ايلي مشرقاني كلمات في المناسبة.

● اقيمت في صنعاء قبل اسبوع حفلة زفاف محمد نجل رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني، بحضور كبار المسؤولين وأعضاء السلك الديبلوماسي العربي والأجنبي يتقدمهم عميدهم السفير السعودي علي القفيدي.

● وصلت الى القاهرة السيدة باربارا بلند، وزيرة التعمير البولندية في زيارة تستغرق يومين تلبية لدعوة الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير المجتمعات العمرانية الجديدة.

● غادر القاهرة امس الدكتور علي عبدالفتاح وزير الصحة المصري متوجها الى دمشق للمشاركة في اجتماع المكتب التنفيذي للهيئة العليا للمجلس العربي للاختصاصات الطبية.

● تشارك مصر في بينالي الكويت الدولي الذي افتتح امس ويستمر اسبوعين بأعمال ثلاثة فنانين هم: احمد الطوخي (نحت) ومحمد عبلة (تصوير) وسيد القماش (رسم).

● تلقي منى مكرم عبيد وجلال امين محاضرة بالانكليزية بعنوان «تحديات الديموقراطية: هل المرأة هي الحل؟» الساعة الخامسة مساء غد الاثنين في القاعة الشرقية في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● تقيم دار الاوبرا المصرية معرضا للفنانة ليلى حكيم تعرض فيه اعمالها من القماش في الفترة من ١٨ إلى ١٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

● تبدأ أسرة مسرحية «تيجي نلعبها» المصرية جولة على بعض البلاد العربية في نهاية كانون الأول (ديسمبر) الجاري ستكون محطتها الأولى غزة. والمسرحية بطولة يونس شلبي والمنتصر بالله.

غياب احمد سمير مذيع التلفزيون المصري

■ القاهرة – «الحياة» – غيب الموت مساء اول من امس رئيس القناة الاولى كبير مذيعي التلفزيون المصري احمد سمير عن عمر يناهز الخامسة والخمسين اثر ازمة قلبية حادة.

ولد احمد سمير في ايلول (سبتمبر) العام ١٩٤٠ في محافظة الشرقية وحصل على دبلوم الدراسات العليا في الاعلام والتمثيل وعمل محاسبا في دار التحرير عام ١٩٦١ ثم التحق بالتلفزيون المصري مع الرعيل الاول وتخصص في قراءة الاخبار والبرامج الاخبارية، وتدرج في المناصب حتى اصبح كبيراً للمذيعين ثم شغل منصب نائب رئيس القناة الاولى فرئيسا لها. وكان آخر اعماله في التلفزيون المشاركة في البرنامج الاخباري «نهاية الاسبوع».

يذكر ان وزير الاعلام المصري صفوت الشريف كان قرر ترقية الاذاعي الراحل الى الدرجة الممتازة.



يقتل امه لرفضها الاقامة معه

■ القاهرة – «الحياة» – شهدت مدينة السادس من اكتوبر في محافظة الجيزة المصرية مساء اول من امس جريمة قتل بشعة، اذ قتل شاب والدته لرفضها الاقامة معه في محافظة الشرقية.

وتلقى اللواء سيد فريد مدير مباحث الجيزة معلومات من مستشفى ام المصريين بوصول سيدة تدعى سيدة احمد عبدالحميد مصابة بطعنات عدة ادت الى وفاتها. وكشفت تحقيقات رجال المباحث ان نجل المجني عليها ويدعى قطب ابراهيم عبدالباسط (٢٠ سنة) يقيم في محافظة الشرقية، ذهب الى والدته مساء اول من امس وطلب منها الاقامة معه في الشرقية بدلاً من اقامتها مع شقيقته الصغيرة السمحة في مدينة السادس من اكتوبر، الا انها رفضت.

واصر الابن على رغبته واحضر سكيناً وطعن امه. وتم القبض على القاتل.

★ طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★